



Wasit University
Repository

Wasit University Repository

repository.uowasit.edu.iq

دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية 1979 -1991 برنامج شهادات خاصة أنموذجا

The Role of Media in Documenting Iraq's Political Events (1979–1991) The Program « Special Testimonies » as a Model

الطويني, عباس عدنان عليوي

إشراف: أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

جامعة واسط — 2026

<https://repository.uowasit.edu.iq/handle/123456789/194>

<https://doi.org/10.31185/uowasit-38>

حُمِّلَ هذا الملف من مستودع جامعة واسط

Downloaded from the Wasit University Repository — repository.uowasit.edu.iq



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية التربية للعلوم الإنسانية

دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية 1979 - 1991 برنامج شهادات خاصة أنموذجاً

رسالة تقدم بها

عباس عدنان عليوي الطويني

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف

أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

1447هـ

2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

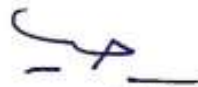
﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
آثَمَ قَلْبُهُ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة – الآية ﴿283﴾

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية ١٩٧٩ - ١٩٩١ برنامج شهادات خاصة أنموذجا) لطالب الماجستير (عباس عدنان عليوي الطويني) في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط ، قد جرت تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة .



التوقيع

المشرف : أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

التاريخ : ٢٠٢٦ / ٥ / ٢٤

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي
أرشح هذه الرسالة للمناقشة



التوقيع

أ.د : محمد حسين علي السويطي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : ٢٠٢٦ / ٥ / ٢٤

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا أطلعنا على رسالة الطالب (عباس عدنان عليوي جواد) الموسومة بـ (دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية 1979-1991 برنامج شهادات خاصة إتمودجا) قد ناقشنا الطالب لمحتوياتها وبكل ما يتعلق بها بتاريخ / / 2026، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، بتقدير

() .

التوقيع

أ. د فاهم نعمة ادريس

عضواً

التوقيع

أ. د : رحيم محمد كاظم

عضواً ومشرفاً

التوقيع

أ. د : فاروق صالح العمر

رئيساً

التوقيع

أ. د : حسين عبد الكاظم عجة

عضواً

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

أ. د محمود جعفر عبد الله

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط

التاريخ: 2026 / ٦ / ٦

لى روح أبى...

الذى سبقنى إلى الغياب، وبقي دعاؤه حيّاً في طريقي،
إلى من كان يحلم أن يراني هنا، فصار حلمه طريقاً أسير عليه،
وما إن تحقّق القبول حتى كان هو الغائب الحاضر،
رحمك الله يا أبى، فقد كان هذا الإنجاز بعضاً من دعائك، وكلّه من أثرك.

إلى أمى...

التي تتكئ روعي على دعائها،
المتعبة في جسدها، الثابتة في قلبها،
ترفع يديها لي كل يوم، وكأنها تعيد لي الحياة في كل مرة،
حفظك الله وألبسك ثوب الصحة والعافية، فأنت البركة التي لا تزول.

إلى زوجتي

شريكة الصبر، ورفيقة الطريق،
التي كانت سنداً حين ضاقت السبل، ونوراً حين أثقلني التعب.

إلى أبنائي... حسين وعلي رضا ومحمد رضا

أنتم امتداد الحلم، ومعنى الاستمرار،
بكم يخفّ التعب، ومن أجلكم يكتمل الطريق.

إلى أخواتي... زينب، حوراء، فاطمة، غفران

كنتن دائماً أقرب من أن يُقال عنكنّ دعماً،
فأنتن جزء من روعي، وقوة لا تُرى ولكنها تُشعر.
إليكم جميعاً...

هذا الجهد ليس إلا ثمرة دعاء، وأثر محبة، وحكاية صبر كتبناها معا.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد على ما كان وما يكون، وعلى ما أوليت من نعمٍ خفيةٍ وظاهرة، اللهم إن كان لهذا الجهد من فضلٍ أو تمام، فهو منك وإليك، وإن كان فيه من قصورٍ أو نقص، فمني ومن ضعفي، اللهم اجعل العمل نوراً في الفكر، وبركةً في الأثر، وخالصاً لوجهك الكريم، وألهمني فيه الصواب، وبارك لي في ما تعلمت، واجعل ما كتبتُ شاهداً لي لا علي.

وعرفاناً بالفضل واعترافاً بالجميل، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور رحيم كاظم الهاشمي، المشرف على الرسالة، لما بذله من جهدٍ علمي رصين، وما قدّمه من توجيهات قيّمة، وملاحظات سديدة أسهمت في تقويم العمل وإغنائه، فله مني بالغ الامتنان، سائلاً الله أن يجزيه خير الجزاء، ويديم عليه الصحة والعافية.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أساتذتي الأجلاء الذين تتلمذت عليهم في السنة التحضيرية وهم الأستاذ الدكتور طالب محيسن الوائلي، والأستاذ الدكتور عكاب الركابي، والأستاذ الدكتور عباس فرحان ال شبر، والأستاذ الدكتور حسنين عبد الكاظم عجة، والأستاذ الدكتور علي خيري الكناني، والأستاذ الدكتور جواد رضا رزوقي، والأستاذ الدكتور فهد عويد البعيجي، لما قدّموه من علمٍ نافع وتوجيهٍ صادق، فكان لهم الأثر الواضح في مسيرتي العلمية.

والشكر موصول لرئيس قسم التاريخ السابق، الأستاذ المساعد الدكتور احمد بشار جمعة ، والحالي الأستاذ الدكتور محمد حسين السويطي، ومقرّر الدراسات العليا الدكتور كريم احمد السعدون ، والاخوة سكرتارية القسم، ممثلين بالأستاذ حسن داوود سلمان ، لما أبدوه من تعاونٍ وتسهيلات أسهمت في إنجاز العمل، ولا يفوتني أن أعبر عن بالغ امتناني إلى موظفي المكتبات التي أفدت منها، وفي مقدّمتها، مكتبة قسم التاريخ ، ومكتبة كلية التربية في جامعة واسط، والمكتبة المركزية لجامعة بغداد، ومكتبة العتبة العباسية المقدسة، ومؤسسة الشهداء في بابل، لما قدّموه من دعمٍ علمي أسهم في توفير المصادر اللازمة.

وفي ذات السياق، أعبر عن خالص امتناني وتقديري إلى نخبة من الشخصيات الإعلامية والثقافية، لما كان لهم من أثرٍ معنوي وفكري، وهم الإعلامي والكاتب علي وجيه، والإعلامي حسين نعيم الهاشمي، والإعلامية الفاضلة زينب ربيع ، لما قدّموه من دعمٍ أسهم في تعزيز المسار العلمي، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أسهم في رفق هذا العمل بالمعلومة أو المشورة، وهم، الدكتور علي حميد دهش الزبيدي، والأستاذ شامل عبد القادر، والمؤرخ الأخ فايز الخفاجي ، والدكتور علي سالم الخيكاني ، والدكتور محمد شدهان ، والاخ الأستاذ ضياء ساجت البديري، والاستاذ المهندس قاسم موسى رزيح .

وفي مسيرة العمل، كان للأصدقاء حضورٌ لا يُمكن إغفاله، إذ كانوا السند في لحظات التعب، والعون في أوقات التحدي، شدّوا من أزري، ووقفوا إلى جانبي، ومدّوا يد المساعدة بكل إخلاص،

وشاركوني عناء الطريق وترحاله، فكانوا بحق رفقاء درب أوفياء، بهم خفَّ ثقل المسير، ومعهم استمرَّ العطاء، وأخصّ بالذكر منهم الأخ والصديق، السيد مهند حبيب السعبري ، والاخ باسم جواد الشرفي والاخ اياد خلف الزاملي، والاخ الأستاذ فراس حامد الطويني ، والاخ الأستاذ علي محمد الطويني . وختاماً، يبقى الشكر الأسمى والأصدق لعائتي الكريمة، عمامي وابناءهم جميعاً، والدتي العزيزة، وزوجتي، واخواتي ، لما قدّموه من دعمٍ وصبرٍ ومساندةٍ متواصلة، فكانوا السند الحقيقي في إتمام العمل.

قائمة المختصرات العربية

المختصر	الاسم الكامل
د. ك. و	دار الكتب والوثائق
د. ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
د. م	دون مدينة

قائمة المختصرات الأجنبية

Short Name	Full Name
U. N. S. C.	United Nation Security Council

المحتويات

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
1	الآية	أ
2	الاهداء	ب
3	الشكر والعرفان	ت - ث
4	قائمة المختصرات	ج
5	قائمة المحتويات	ح - خ - د
6	المقدمة	6-1
7	الفصل الأول : التوثيق الإعلامي من المفهوم إلى تجارب التوثيق والتوظيف التاريخي	66-7
8	المبحث الأول : مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي.	28 - 7
9	أولاً : الإعلام لغةً	8-7
10	ثانياً: الإعلام اصطلاحاً	10-8
11	ثالثاً: أثر التوثيق الإعلامي في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية.	14 - 10
12	رابعاً: التوثيق التاريخي في الاعلام العراقي برنامج شهادات خاصة أنموذجاً.	23 - 14
13	خامساً: دور المؤرخ والإعلامي في توثيق الأحداث العراقية - حميد عبدالله أنموذجاً.	28-23
14	المبحث الثاني : الخلفيات الثقافية والسياسية والاجتماعية لضيوف برنامج شهادات خاصة.	52-28
15	صلاح عمر علي حسن العلي التكريتي	31-29
16	عبد الملك احمد الياسين	33-31
17	سمير عبد الله مطاوع	35-33

37-35	حسن نوري سلمان العلوي	18
38-37	أحسان وفيق عبدالله السامرائي	19
40-38	صبحي ناظم توفيق يحيى ال يحيى	20
42 - 40	محمد علي السباهي	21
42 - 42	عبد الجبار محسن سلمان اللامي	22
44-43	تايه عبد الكريم زعراوي آل حقون العاني	23
45-44	سليم شاكر حسن فائز بكر الامامي	24
47-45	أحمد عبد الهادي الحبوبى	25
50 - 47	محمود علي عثمان	26
52 - 50	أحمد الجلبى	27
53 - 52	عبد الكاظم عبد الواحد وادي السلمي الطائي	28
55- 53	رياض عباس رضا البياتي	29
56 - 55	محي الدين يونس	30
58 - 56	عبد القادر محمد جاسم العبيدي	31
59 - 58	علي غيدان العتبي	32
61-59	طالب علي عبد العزيز فهد السعدون	33
62 - 61	سالم الجميلي	34
63 - 62	رعد رشيد مجيد الحمداني	35
66 - 65	فوزي حميد علي الشمري	36
67 - 66	نجيب مصطفى مهدي علي الصالحي	37
138 - 67	الفصل الثاني : التوثيق الإعلامي لأزمات السلطة ، قاعة الخلد أنموذجا والحرب العراقية الإيرانية امتداداً.	38
106 - 67	المبحث الأول : التوثيق الإعلامي لقاعة الخلد في ضوء برنامج شهادات خاصة.	39

40	أولاً: سياسة صدام والطريق إلى قاعة الخلد.	83 - 67
41	ثانياً : قاعة الخلد التفاصيل ، والرؤى الإعلامية الجديدة.	106 - 83
42	المبحث الثاني : الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 وتوثيقاتها الإعلامية في الذاكرة العراقية.	138-196
43	أولاً: مقدمات الحرب ودور القيادة العراقية الجديدة.	125-106
44	ثانياً: مجريات الحرب العراقية - الإيرانية ومساراتها العسكرية والإعلامية	138-125
45	الفصل الثالث : دور برنامج شهادات خاصة في توثيق أحداث غزو الكويت والانتفاضة الشعبانية.	214-139
46	المبحث الأول : انعكاسات الحرب العراقية - الإيرانية 1988-1990 على السياسة العراقية وغزو الكويت.	179-139
47	أولاً: أوضاع العراق الداخلية 8 اب 1988 - 2 اب 1990.	161-139
48	ثانياً: غزو الكويت ، مجريات العمليات العسكرية ونتائجها في ضوء الشهادات والروايات المعاصرة 2 اب 1990 - 25 شباط 1991.	179-161
49	المبحث الثاني : الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت حتى نهاية الانتفاضة الشعبانية 1991.	214-179
50	أولاً: من الهزيمة الخارجية الى الانفجار الداخلي ، العراق بعد الانسحاب من الكويت ومقدمات الانتفاضة الشعبانية.	189-179
51	ثانياً : الانتفاضة الشعبانية في الأول من اذار 1991 ، في برنامج شهادات خاصة.	214-189
52	الخاتمة	217-215
53	الملاحق	231-218
54	قائمة المصادر والمراجع	264-232
55	الخلاصة باللغة الإنكليزية	II- I

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

إن دراسة دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية 1979-1991 برنامج شهادات خاصة أنموذجاً ، محاولة علمية تنطلق من إشكالية معرفية تتجاوز حدود السرد التاريخي التقليدي، لتلامس طبيعة العلاقة بين الحدث وتفاعلاته، وبين الحقيقة وصورها المتعددة في الوعي الإنساني، إذ لم يعد الإعلام في الدراسات المعاصرة مجرد وسيط ناقل للأخبار، بل أصبح فاعلاً في إنتاج المعنى، ومشاركاً في تشكيل الوعي التاريخي.

انطلقت الدراسة من رؤية مفادها، أن التاريخ لا يُكتب من خلال الوثيقة الرسمية وحدها، بل يتشكل أيضاً عبر الذاكرة الإنسانية، التي تخزن الروايات الشفاهية، وهو ما جعل البرامج التوثيقية، تمثل حقلاً خصباً للتحليل، من خلال ما تقدمه من شهادات حيّة، وتجارب مباشرة. لم يكن اختيار الموضوع ترفاً فكرياً، بل انطلاقاً من إشكالية فكرية تتعلق بطبيعة العلاقة بين الحقيقة التاريخية، ومكانها في الوعي الإنساني، فالتاريخ ليس مجرد تسجيل للوقائع، بل هو بناء معرفي يتشكل عبر السرد والتأويل، ويتأثر بعوامل متعددة، منها الوسيط الذي ينقل الحدث، وهو الانسان وصانعه.

ومن هنا، جاء الاهتمام بدراسة الإعلام، بوصفه وسيطاً يعيد إنتاج الحدث، ولا يكتفي بنقله، إذ تتحول الشهادة الإعلامية، إلى نصّ يحمل أبعاداً نفسيةً وسياسيةً وثقافية، كما أن المرحلة المدروسة تُعد من أكثر المراحل تعقيداً في تاريخ العراق المعاصر، الأمر الذي يجعل إعادة قراءتها ضرورة علمية لفهم أعمق للواقع، واقرب للحقيقة ، من خلال المزج بين المسموع والمكتوب. وعليه، فإن البحث يمثل محاولة للإجابة عن تساؤل جوهري يتمثل في، كيف يمكن للإعلام أن يسهم في كتابة التاريخ؟ وإلى أي مدى يمكن الوثوق بالشهادات الحية بوصفها مصدراً معرفياً لإعادة بناء الماضي؟ .

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة مفادها أن الإعلام، ولا سيما البرامج الحوارية التوثيقية، يُعد أداة فاعلة في حفظ الذاكرة التاريخية وإعادة تشكيلها، من خلال ما يقدمه من شهادات مباشرة لشخصيات عاصرت الأحداث، وتفترض الدراسة أن الشهادات، رغم ما تتضمنه من ذاتية، وعدم تحييز، يمكن أن تتحول إلى مصدّر تاريخي، موثوق بعد أن تخضع للتحليل النقدي والمقارنة مع مصادر أخرى، الأمر الذي يتيح بناء رواية تاريخية أكثر توازناً وأكثر شمولاً، لذلك سعى الباحث الى المقارنة بين تلك الشهادات، والمصادر المكتوبة، للوصول إلى قراءة أكثر شمولاً وعمقاً، وأن الجمع بين المصادر الإعلامية ، والروايات الشفهية، والمراجع الأكاديمية، يسهم في بناء صورة أكثر توازناً للأحداث، ويتيح فهماً أوسع للسياقات، التي أحاطت بها، كما بينت أن المادة الإعلامية، رغم ما قد تتأثر به من توجهات ، تظل مصدراً مهماً إذا ما خضعت للتحليل النقدي.

اعتمدت الدراسة على منهج التاريخ الشفاهي، بوصفه أحد المناهج الحديثة في دراسة التاريخ المعاصر، الذي تفتقر إليه مكتباتنا العراقية، وهو يقوم على جمع الشهادات المباشرة، من الأفراد الذين عايشوا الأحداث، واسهموا في صنعها ، وتحليلها ضمن إطار علمي نقدي، ويُعد ذلك المنهج أداة مهمة

للكشف عن الجوانب غير المدونة في المصادر التقليدية، ولا سيما في المدد التي تتسم بالحساسية السياسية، ويستند إلى فكرة أساسية، مفادها أن الذاكرة الإنسانية، تمثل وعاءً حيًا للتجربة التاريخية، إذ لا تنقل الحدث بوصفه واقعة جامدة، بل تعيد تشكيله من خلال التجربة الفردية، وما يرتبط بها من مشاعر وتفسيرات، ومن هنا، فإن التاريخ الشفاهي، لا يقدم حقيقة واحدة، بل يفتح المجال أمام تعدد الروايات، الأمر الذي يثري الفهم التاريخي ويمنحه بعدًا إنسانيًا عميقًا، ما يقتضي من الباحث التعامل مع الشهادة بوصفها نصًا قابلاً للتحليل، لا مجرد نقل للمعلومة، إذ تخضع للتفكيك والمقارنة، في ضوء السياق الذي قيلت فيه، والظروف التي أحاطت بها، مع التأكيد على مقارنة الشهادات الشفاهية مع الوثائق والمصادر الموثقة، لإعطاء تقييم تاريخي شامل لأن رواية الشهود، وحدها تكن ضعيفة بعض الأحيان إذا كانت منفردة، وبذلك يسعى الباحث إلى استعادة التجربة التاريخية، لا من خلال الوقائع فحسب، بل عبر الوعي الذي أنتجها، بما يتيح فهمًا أعمق للأحداث.

انظمت الدراسة في ثلاثة فصول رئيسية، سبقتها مقدمة، وتلتها خاتمة تتضمن أبرز النتائج والاستنتاجات، شخّص الفصل الأول، التوثيق الإعلامي من المفهوم إلى تجارب التوثيق والتوظيف التاريخي، وقُسم إلى مبحثين، عالج المبحث الأول مفهوم الإعلام، والتوثيق الإعلامي، من حيث اللغة والاصطلاح، وبيان أثر الإعلام في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية، ودور التوثيق التاريخي في الإعلام العراقي، مع اتخاذ برنامج شهادات خاصة أنموذجًا تطبيقيًا، إلى جانب تسليط الضوء على دور المؤرخ والإعلامي في توثيق الأحداث العراقية، ممثلًا بشخصية إعلامية بارزة، مثلها الدكتور حميد عبدالله، الذي ابدع في إضافة إعلامية تاريخية جديدة، لم نعتد عليها سابقًا، أما المبحث الثاني، فقد خُصص لدراسة الخلفيات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والعسكرية، لضيوف البرنامج، بوصفهم مصادر أساسية للمادة التاريخية، بعد تحليل طبيعة الخلفيات، وأثرها في تشكيل الروايات التي قدموها.

سلط الفصل الثاني الضوء على التوثيق الإعلامي لأزمات السلطة، قاعة الخلد أنموذجًا، والحرب العراقية الإيرانية امتدادًا، وقسم، هو الآخر إلى مبحثين، تناول الأول، التوثيق الإعلامي لأحداث قاعة الخلد، في ضوء برنامج شهادات خاصة، بدءًا من سياسة النظام، والطريق إلى تلك القاعة، وصولًا إلى تحليل تفاصيل الحدث، والرؤى الإعلامية التي تناولته، وعالج المبحث الثاني، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، مقدماتها ودور القيادة السياسية، في اتخاذ قرار الحرب، فضلًا عن تتبع مجرياتها العسكرية، والإعلامية، وتحليل كيفية توثيقها في الذاكرة العراقية، من خلال الشهادات والروايات الإعلامية، التي قدمها شخوص اسهموا في صنع الحدث سياسيًا وعسكريًا.

خُصص الفصل الأخير لتوضيح، دور برنامج شهادات خاصة في توثيق أحداث غزو الكويت والانتفاضة الشعبانية، وقُسم إلى مبحثين، درس الأول انعكاسات نهاية الحرب العراقية الإيرانية، على السياسة العراقية، وصولًا إلى غزو الكويت، مع تحليل الأوضاع الداخلية للعراق في المدة 8 آب 1988 - 2 آب 1990، كما استعرض مجريات العمليات العسكرية، ونتائجها خلال غزو الكويت 2 آب -

25 شباط 1991، كما وثقتها الشهادات المعاصرة، وركز المبحث الثاني، على الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت، وصولاً إلى الانتفاضة الشعبانية عام 1991، مع تحليل مقدماتها وأسبابها، وكيفية تناولها في برنامج شهادات خاصة، بوصفها حدثاً مفصلياً في تاريخ العراق المعاصر.

اعتمدت الدراسة على الروايات الشفاهية والحوارية، مع التركيز على البرامج الحوارية التي ابدع فيها الدكتور حميد عبدالله، وكانت الركيزة الأساسية للدراسة برنامج شهادات خاصة، الذي مثل المصدر الرئيس للشهادات، لما يقدمه من روايات مباشرة لشخصيات، عاصرت الأحداث وصنعتها، كما تمّ الإفادة من برنامج تلك الأيام، الذي تميّز بطابعه التحليلي، وبرنامج شاهد على العصر، الذي ركّز على استعادة التجربة التاريخية من منظور شخصي، الأمر الذي أتاح للباحث المقارنة بين الروايات واستخلاص دلالاتها. اعتمد الباحث على المواد المرئية المنشورة عبر منصة اليوتيوب، ولأن عنوان الدراسة يركز على دور الاعلام، ركز الباحث على العديد من المواقع الالكترونية ومراكز الارشفة باعتبارها تمثل التوثيق الإعلامي، وكونها وفّرت أرشيفاً غنياً للشهادات، وأسهمت في توسيع نطاق التحليل، وبعد استعراض أهم الروايات الشفاهية، التي اعتمد عليها الباحث، تبين أن تلك الروايات، لم تكن مجرد سرد معلوماتي، بل شكّلت أدوات تحليلية أسهمت في بناء رؤية متكاملة لموضوع الدراسة، إذ تنوّعت بين شهادات مباشرة، ودراسات أكاديمية، وكتابات تحليلية، الأمر الذي أتاح للباحث مقارنة الأحداث من زوايا متعددة، ومقارنة الروايات المختلفة للوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، وإلى جانب ذلك اعتمد الباحث، على وثائق رسمية منشورة في مواقع الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، لما لها من أهمية في توثيق المواقف الدولية وإضفاء الطابع الموضوعي على الدراسة، فضلاً عن الوثائق غير المنشورة التي حصل عليها الباحث من الدكتور حميد عبد الله، ذلك المنجم المعرفي الذي لا ينضب، والمؤرخ فايز الخفاجي، والتي أسهمت في إغناء المادة العلمية وتقديم معطيات دقيقة من داخل التجربة العراقية.

إنطلاقاً من تنوع المصادر، لم يقتصر اعتماد الباحث على الشهادات الشفاهية، والوثائق الرسمية فحسب، بل امتد ليشمل طيفاً واسعاً من المصادر المكتوبة، العربية والمعرّبة، وبعض الرسائل والأطاريح الجامعية، التي عالجت الأحداث من زوايا تحليلية وتفسيرية مختلفة، وقد شكّلت تلك المؤلفات ركيزة أساسية في تعميق الفهم التاريخي، وإسناد الروايات بمقاربات علمية أكثر شمولاً ودقة.

أسهم كتاب دولة الإذاعة سيرة ومشاهدات عراقية 1956-1974 لإبراهيم الزبيدي، في تقديم رؤية من داخل المؤسسة الإعلامية العراقية، مما أفاد الباحث في فهم طبيعة الخطاب الإعلامي ودوره في توثيق الأحداث السياسية، أما كتاب، العراق والولايات المتحدة الأمريكية، لإبراهيم خليل العلاف، فقد وفّر إطاراً تحليلياً للعلاقات العراقية-الأمريكية، مما ساعد في تفسير البعد الدولي للأحداث المدروسة، كما قدّم كتاب على حافة الهاوية العراق 1968-2002 لجعفر الحسيني، عرضاً تفصيلياً للتحوّلات

السياسية في العراق، ما أسهم في تتبّع تطوّر النظام السياسي خلال مدة الدراسة، في حين أفاد كتاب، **تاريخ العراق المعاصر**، لجعفر عباس حميدي وإبراهيم خليل أحمد، في تزويد الباحث بخلفية تاريخية، مكّنته من ربط الأحداث الجزئية بسياقها العام، وتعزيز الفهم التراكمي لها، وفيما يخص العلاقات العراقية - لإيرانية، كشف الباحث من خلال كتاب، **بيير رازو، الحرب العراقية الإيرانية**، طبيعة العلاقات الثنائية بين العراق وإيران، كما عرف الباحث تفاصيل دقيقة ومهمة عن طبيعة العلاقات العراقية- الكويتية، من خلال ما عرضه الكاتب، **رامزي كلارك**، في كتابه **النار هذه المرة جرائم الحرب الأمريكية في الخليج**، كما عرض الباحث وثائق مكتوبة من خلال الكاتب، **ساميول هلفونت**، في كتابه **العراق في مواجهة العالم** الذي أفاد في معرفة طبيعة ظروف العراق، والمسار الدولي في تحديد مواقف دول العالم تجاهه.

ومن جانب آخر، قدم، **جواد هاشم حول إقصاء أحمد حسن البكر**، معطيات مهمة عن الصراعات داخل السلطة، مما دعم تحليل آليات التغيير السياسي، بينما كشف كتاب، **البعث والقطار الأمريكي**، **لحسن السعيد**، عن خفايا انقلاب 8 شباط 1963، ما أفاد في فهم دور العوامل الخارجية في التحولات الداخلية، كما أسهم كتاب، **العراق دولة المنظمة السرية**، **لحسن العلوي**، في تقديم قراءة نقدية لبنية النظام السياسي، مما ساعد في تحليل طبيعة السلطة وأدواتها، وتأت أهميته من كون الكاتب احد صناع الحدث.

وفيما يتعلّق بالأحداث المفصلية، وقرّ كتاب، **حفلى رئاسي**، **لسعد العبيدي**، إلى جانب كتاب **شامل عبد القادر عن مجزرة قاعة الخلد ببغداد**، مادة توثيقية مهمّة عن المجزرة، مما أتاح للباحث مقارنة الروايات وتحليل الحدث بصورة أعمق، كما قدّم كتاب **خير الله طلفاح الرجل الظل لصدّام**، **للمؤرخ**، **فايز الخفاجي**، معطيات مهمّة عن الشخصيات المؤثرة في صناعة القرار، وأسهم في فهم شبكة العلاقات داخل النظام السياسي.

أما كتب **محمد حسنين هيكل**، فقد أسهمت، ولا سيّما كتابي، **حرب الخليج**، وكتاب، **أوهام القوة والنصر**، في تقديم تحليل معمّق للسياق الإقليمي والدولي، فضلاً عن إضاءة طبيعة التفاعلات السياسية في المنطقة، كما أفادت الرسائل الجامعية، مثل مؤامرة **1979 في العراق دراسة تاريخية**، **لرحاب عباس ناهي الزويني**، ورسالة، **علي صالح عباس الحسناوي**، التطورات السياسية الداخلية في **العراق 1973-1979**، في تقديم معالجات أكاديمية دقيقة، دعمت الجانب التحليلي للدراسة، كما أسهمت رسالة، **نهلة محجوب أحمد**، الموسومة، **حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية**، في توضيح طبيعة العلاقات العراقية-الأمريكية خلال فترة تلك الحرب، بينما قدّمت رسالة، **زهراء حسون صاحب**، **انتفاضة 1991 في العراق النجف الأشرف أنموذجاً**، سرداً تاريخياً عن مواقف الانتفاضة الشعبانية في النجف، ورسالة، **منال زكي الفتلاوي**، **انتفاضة عام 1991 في بابل**، التي قدمت فيها رؤى ميدانية حول الانتفاضة الشعبانية في مدينة الحلة، مما أضاف بعداً تطبيقياً مهماً من خلال

المقارنة بين البيئات المحلية المختلفة، كما تُبرز رسالة، **هنادي رحيل سعود البديري**، **الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق 1963-1979**، طبيعة المرحلة التي أعقبت انقلاب 8 شباط 1963، حيث أصبح العنف السياسي، وسيلة أساسية لإدارة الصراع وترسيخ السلطة، مما أدى إلى خلق بيئة من الخوف وعدم الاستقرار، في المقابل، تناولت رسالة، **هاني جواد كاظم**، **المشروع السياسي والاجتماعي للسيد محمد صادق الصدر 1991-1999**، الذي سعى إلى إحداث تغيير اجتماعي وسياسي عبر تفعيل دور المجتمع والمرجعية، خاصة بعد انتفاضة 1991 في العراق. وبذلك شكّلت تلك المصادر مجتمعة قاعدة علمية رصينة، مكّنت الباحث من بناء تحليل متوازن يجمع بين الرواية التاريخية والتفسير الأكاديمي، مع مراعاة تعدّد وجهات النظر واختلاف السياقات التي كُتبت فيها المصادر.

واجهت الدراسة، صعوبات منهجية وتطبيقية ارتبطت بطبيعة الموضوع وحداثته، كونه موضوعاً جديداً في حقل الدراسات التاريخية والإعلامية، سيما لاعتماده بصورة أساسية على التاريخ الشفاهي، وهو ما يتطلب من الباحث امتلاك أدوات تحليلية دقيقة تتجاوز النقل والوصف إلى تفكيك الخطاب، وتحليل المضمون، واستتقاق النصوص الإعلامية ضمن سياقاتها الزمنية والسياسية، ومقارنتها، ومن أبرز التحديات التي واجهت الباحث، هي الحاجة إلى متابعة، وتحليل عدد كبير من حلقات برنامج **شهادات خاصة** والتي تُقدّر بما يقارب الألف حلقة، الأمر الذي استلزم جهداً ووقتاً طويلاً في المشاهدة، والتفريغ والتحليل، فضلاً عن تصنيف المادة الإعلامية وربطها بمحاور الدراسة، كما أن تنوع الضيوف، واختلاف خلفياتهم، السياسية، والفكرية فرض على الباحث التعامل بحذر علمي مع مضامين الشهادات، التي قدموها، والمقارنة بينها، والكشف عن مواطن الاتفاق، والتباين، للوصول إلى قراءة أكثر علمية وموضوعية.

واجه الباحث أيضاً صعوبة في التواصل مع بعض الشخصيات، التي ظهرت في البرنامج، فمع تعاون أغلبهم مع الباحث، لم يُبدِ عدد منهم التعاون المطلوب، سواء بسبب ظروفهم الخاصة، أو تحفظهم على بعض المعلومات، مما حال دون استكمال بعض الجوانب المتعلقة بالتوثيق الشفاهي المباشر، وقد شكّل ذلك تحدياً إضافياً في سبيل تدعيم بعض النتائج بشهادات داعمة.

ومن جهة أخرى، لم تكن المشكلة في قلة المصادر، بل على العكس، تمثلت الصعوبة في كثرتها وتعدد توجهاتها، إذ تناول العديد من الكتاب والباحثين موضوعات قريبة من حقل الدراسة، الأمر الذي وضع الباحث أمام وفرة معرفية تحتاج إلى تمحيص دقيق واختيار منهجي، لتحديد ما هو أكثر صلة بموضوع البحث، وتجنب التكرار، أو الاستطراد غير الضروري، وقد تطلب ذلك جهداً في المفاضلة بين الآراء، وتحليلها ضمن إطار علمي منظم.

وعلى الرغم من تلك التحديات، فقد سعى الباحث، إلى التعامل معها بروح علمية رصينة، مستفيداً من الدعم والتوجيه الذي قدّمه **الدكتور حميد عبد الله**، إذ لم يبخل بوقته وجهده، فكان عوناً في تذليل

الصعوبات، ومصدرًا مهمًا في الإرشاد العلمي، من خلال ما قدّمه من ملاحظات قيّمة وتوضيحات، أسهمت في ترسيخ فهم الباحث لموضوع الدراسة وإخراجها بالشكل المطلوب.

الفصل الاول

التوثيق الإعلامي من المفهوم إلى تجارب

التوثيق والتوظيف التاريخي.

المبحث الأول - مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي.

المبحث الثاني - الخلفيات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية،

لضيوف برنامج شهادات خاصة.

المبحث الأول _ مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي.

1_ الإعلام لغةً: اشتقت كلمة الإعلام في اللغة العربية من الفعل عَلِمَ، ومنها عَلِمَ، يَعْلَمُ، إعلامًا⁽¹⁾، والأصل اللغوي الصحيح للفظ هو إعلام بكسر الهمزة ، ويُقال عَلِمْتُ الشيءَ أي عرفتُه وخبرته، يُقال، عَلِمَ الرجلُ الشيءَ أي أخبره به، ويُقال أيضًا، استعلمني ما علمته إياه أي أعلنه وأظهره⁽²⁾، أما الإعلان فيُعَرَّفُ بأنه : جهدٌ مقصودٌ يُبذل للتأثير في الآخرين وإقناعهم بفكرة أو رأي أو سلعة معينة، بهدف إحداث تغيير في سلوكهم، وقد يتضمن ذلك الجهد معلومات تتسم بالصدق والدقة والأمانة، وغالبًا ما يكون مدفوع الأجر ماديًا أو معنويًا⁽³⁾.

أما الإعلام، فيُقصد به نقل الأخبار والمعلومات الجديدة التي تخص الجمهور، في وقت محدد، سواء تم ذلك بشكل مباشر، أو غير مباشر، وبالدرجة التي تثير اهتمام المتلقين، وتدفعهم إلى متابعة تطوراتها⁽⁴⁾، ومن خلال ما ورد في التمييز بين الإعلام والإعلان، يتضح أن كليهما يلتقيان في بعض الجوانب المفاهيمية، ولا سيما من حيث نقل الرسائل والتأثير في المتلقي، غير أن الدعاية تختلف عنهما، إذ تُعد جهدًا مقصودًا يُبذل للتأثير في الآخرين بقصد إقناعهم بفكرة معينة، أو توجيههم نحو تغيير سلوكهم، وقد تعتمد في كثير من الأحيان على معلومات غير مؤكدة أو مضللة في مضمونها الإخباري⁽⁵⁾. تعددت مفاهيم الإعلام ودلالاته اللغوية، فتارة يأتي بمعنى العلم، أي معرفة الشيء وإدراكه، كما في قولهم، عَلِمَ الشيءَ علمًا أي عرفه، ويقال: عَلِمَ الرجلُ خبرًا أي أدركه أو تيقنه⁽⁶⁾، وتارة يأتي بمعنى الإذن، كما يُقال: أَدْنَى المؤذن تأذينا أي أعلم الناس بوقت الصلاة⁽⁷⁾، فالأذان في السياق يُعد وسيلة للإعلام عن الشيء، ويُقال: أذنتك بالشيء أي أعلمتك به، وتأتي ألفاظ أذنت وأعلمت وأخبرت بمعانٍ متقاربة تدل جميعها على الإشعار والإبلاغ⁽⁸⁾ ، ورد ذلك المعنى في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى ﴿فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾⁽⁹⁾. حيث يدل الإعلام هنا على الإشعار والتنبيه⁽¹⁰⁾. ويأتي الإعلام بمعنى الإخبار، فيُقال: أعلمهم الأمر، أو أخبره به أي نقله إليه وأطلععه عليه، ويأت أيضًا بمعنى التبليغ،

(1) إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج5، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987، ص199.

(2) محمد بن احمد بن الازهري، تهذيب اللغة ، ج2، د ط ، دار احياء التراث للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2002، ص 205.

(3) فارس جميل ، وسائل الاعلام بين الكبت وحرية التعبير ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010، ص122.

(4) إبراهيم امام ، الاعلام والاتصال بال جماهير ، ط3، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1981، ص11-12.

(5) فارس جميل ، المصدر السابق ، ص128.

(6) المصدر نفسه ، ص128.

(7) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة ، المخصص في اللغة ، ج3، بيروت ، 1996، ص28.

(8) المصدر نفسه.

(9) سورة البقرة ، الآية: 279.

(10) أبن سيدة ، المصدر السابق، ج3، ص 28-29.

كما في قولهم: بلغ القوم بلاغًا أو تبليغًا أي أوصل إليهم الرسالة المطلوبة⁽¹¹⁾، ويؤكد ذلك المعنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾⁽¹²⁾.

من خلال تلك الدلالات المتعددة، يتبين أن مفاهيم العلم، والإذن، والإخبار، والتبليغ تشترك جميعها في معنى إشاعة المعلومات، وبثها ونشرها، وتداولها بين الناس، وهو ما يُعبّر عنه في الاصطلاح الحديث بمفهوم الإعلام، هو العلم بالشيء، ويقال استعلمني خبر فلان، وعلمته واستعلمني الخبر⁽¹³⁾، كما يعني الاطلاع على الشيء وإيصاله للغير فيقال: أعلمه بالخبر أي أطلقه عليه، ومعناه في المصطلح الشائع عملية ديناميكية تهدف إلى توعية وتنوير أفكار الناس كما يهدف إلى تعليم وإقناع، مختلف الفئات المجتمعية، التي تستقبل مواده المختلفة وتتابع فقراته وبرامجه⁽¹⁴⁾. يتبين بأن الإعلام يعد مفردة جامعة لمفاهيم متعددة، هي العلم، الاذان، الاخبار، والتبليغ، بما يعني إشاعة المعلومة وبثها ومن ثم نشرها وتوزيعها بين الجمهور، وهو ما يعرف اليوم بالإعلام.

2_ الإعلام اصطلاحاً.

يُعدّ الإعلام، بتعدد أدواره، واختلاف مناهجه، من أهم الوسائل التي تضطلع بوظيفة تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، بما يساعدهم على تكوين رأي صائب تجاه الوقائع والأحداث، بحيث يكون ذلك الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم⁽¹⁵⁾، وهو عملية نقل للوقائع والأحداث أو تفسير لحالة معينة، أو إرشاد إلى قضية ما، عبر وسائل مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية، بقصد إيصال المعنى إلى المتلقي بصورة واضحة ومؤثرة⁽¹⁶⁾.

ويُنظر إلى الإعلام، بوصفه الوسيلة التي يتم من خلالها نقل المعرفة، وصياغة الأفكار، والقيم والمفاهيم ونشرها في الوسط الاجتماعي⁽¹⁷⁾، من خلال عمليات تقوم على أساس الصدق والصرامة واحترام عقول الجماهير، بما يسهم في تكوين الرأي العام⁽¹⁸⁾ وتنويره، وهو أحد أشكال التفاعل الإنساني الذي يتم

(11) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص134.

(12) سورة القصص، الآية: 51.

(13) ابن منظور، لسان العرب، ج12، دار صادر، بيروت، د. ت، ص415.

(14) المصدر نفسه، ص415؛ سوداني مريم و نواورية سناء، صدى الثورة الجزائرية في الخارج على ضوء جريدة المقاومة لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني 1955-1957، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي قالمه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015، ص21.

(15) إبراهيم امام، المصدر السابق، ص15.

(16) عبد الله قاسم الوشيلي، الاعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، صنعاء 1994، ص10-11.

(17) سمير بن جميل الراضي، الاعلام الإسلامي رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي، د م، د ت، ص52-54.

(18) يعرف بأنه مجموعة الآراء والمعتقدات التي يشترك فيها عدد من الأفراد والتي تعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم في اتجاه إحدى المشكلات أو القضايا أو الاتجاه العام المشترك بين مجموعة من الأفراد الواعين حول قضية معينة اشتركوا في معرفتها من خلال استخدام وسائل الاتصال والأدوات الصحفية والإعلامية او من خلال التفاعل بين الأفراد والجماعات تتغير عناصر ثقافتهم واتجاهات سلوكهم فالناس لا يحبذون تلقي المعلومات من الآخرين فقط بل يودون أيضا إيصال آراءهم، ما يشكل =

باستعمال الرموز، سواء إشارات، أو حركات، أو رسوماً أو غيرها من وسائل التعبير⁽¹⁹⁾. ومن خلال تلك المفاهيم يتضح أن الإعلام، يهدف إلى نقل الأخبار والأفكار، والآراء إلى الآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، سواء أكان ذلك النقل موضوعياً أم متسمًا بالمبالغة، وذلك بغرض التأثير في أكبر عدد ممكن من الأفراد والجماعات، وتوجيه سلوكهم ونشاطهم، وتحقيق التواصل الفاعل في مختلف جوانب الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، كما يعني عملية حوار وتبادل المعنى ووقوع النقاش للوصول الى الفهم⁽²⁰⁾، كونه يشمل جميع الأدوات، والانشطة الاتصالية، التي تهدف الى تزويد الناس، بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة وتوضيح بعض المعلومات في القضايا والموضوعات، والمشكلات بطريقة مهنية موضوعية، وبدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة، والوعي والإدراك⁽²¹⁾.

ومن أجل ترسيخ ذاكرة تاريخية، جديدة قائمة على المشاهدة الصورية حول واقعة من الوقائع أو حدث تاريخي، أو لربما مشكلة من المشاكل، وذلك الحدث الذي يتكون هو نتاج للمعلومات التي ذكرت في برنامج معين، أو في مقال صحفي معبرا تعبيراً موضوعياً يتناسب مع عقلية الناس واتجاهاتهم وميولهم، ويهدف الاعلام، إلى الاقناع عن طريق بث معلومات، وحقائق مع دعمها بشهادة انسان معاصرة، او وثيقة تاريخية تخص الحدث، إذاً فالإعلام هو السعي لتعزيز الادراك والرقى بالعقل وتقديم ثقافة متميزة له تسعى الى توسيع المدارك، ومحاربة الشائعات والخرافات ويهدف إلى الشرح والتوضيح والتبسيط من خلال تقديم الادلة الموضوعية وتزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة⁽²²⁾، وتبصير الرأي العام بالقضايا المهمة التي تشغله على كافة الأصعدة السياسية، والاجتماعية، وعلى مدار الوقت⁽²³⁾.

ولتحقيق القناعات لدى الجمهور، انبرى الإعلام المعاصر، بطرق أكثر جدية لمواكبة الحياة العصرية، لذا فإن الاعلام لم يكن بأداة واحدة بقدر ما هو متنوع حسب المهمة التي يراد نشرها، وعلى ذلك الأساس انقسم الإعلام، وفقاً للحاجة إلى الإعلام المكتوب، والمطبوع، الذي يسمى الاعلام

=الاتصال بأنواعه المختلفة أساساً لذلك التفاعل فهو الوسيلة أو الأداة إلى التأثير أو التأثر، والاتصال الجماهيري كأحد أنواع الاتصال والذي يشكل الإعلام، بوسائله المختلفة أدواته الرئيسية الفاعلة يدخل مع مصادر أو قنوات أخرى في تشكيل وصياغة الرأي العام بصورته التقليدية المتعارف عليها ومن تلك المصادر الأسرة، التعليم، العلاقات الشخصية وغيرها. للمزيد ينظر: مزمل أبو القاسم الشريف حسين، دور وسائل الاعلام في تشكيل الرأي العام وصنع القرار، الرأي العام المصري أنموذجاً، مجلة «كلية التربية»، جامعة ام درمان الإسلامية، السودان، المجلد الثاني، العدد الثاني، اذار، 2024، ص 639.

⁽¹⁹⁾ عبد اللطيف حمزة، الاعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1977، ص 23-25.

⁽²⁰⁾ عبد الرزاق محمد الدليمي، إشكاليات الاعلام والاتصال في العالم الثالث، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004،

ص 19.

⁽²¹⁾ محمد الصريفي، الاعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004، ص 15.

⁽²²⁾ حاتم عبد القادر، المصدر السابق، ص 239.

⁽²³⁾ المصدر نفسه، ص 239.

الكلاسيكي ويشمل الصحف، والمجلات، والكتب، والنشرات، والخرائط والتصاویر والبوسترات، حيث تستطيع تلك الوسائل التأثير على القراء وتوجيههم ثقافياً⁽²⁴⁾.

أما النوع الآخر فهو يمثل الإعلام، الذي جاء على خلفية الكتابات الصحفية فهو منبثق كنوع متطور عن النوع الأول وهو الإعلام المرئي والمسموع، ويشمل الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وكلا النوعين يحتاج إلى خطة علمية رصينة وإلى البراعة والذوق الرفيع، وتوفر عنصر الحيادية، بالقول أو الكتابة وكذلك بعد النظر، لأن خلاف ذلك يفقد الإعلام صوابه، ويكون أداة سلبية، تفقد القيمة العلمية، والتوجه السليم نحو الإرشاد وتقل المصداقية في نقل الأخبار لدى الجمهور⁽²⁵⁾، إذاً فالإعلام، عملية منظمة تهدف لجمع الأخبار، والمعلومات والآراء ومعالجتها ونقلها إلى الجمهور عبر وسائل مختلفة، بقصد الإخبار والتفسير والتأثير في الاتجاهات والسلوك، ويُعدّ الإعلام أداة فاعلة في تشكيل الرأي العام وتعزيز الوعي الاجتماعي⁽²⁶⁾.

3_ اثر التوثيق الإعلامي في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية.

التوثيق الإعلامي، مصطلح أنبثق من علم المكتبات، وفي اللغة يعني عقد، وإحكام، بمعنى وثقت الشيء واحكمته⁽²⁷⁾، واصطلاحاً، يعني معالجة أشكال الوثائق، والعمل مع وسيط مادي يحمل الرسائل الرمزية، وهو بالتالي يشمل مجالات النشر، والطباعة، ووسائل الاتصال بعيدة المدى، فضلاً عن عمليات التحليل، والحفظ، والاسترجاع، والإتاحة، ومن ذلك المنطلق فإن التوثيق الإعلامي، يرتبط بتداول المعلومات، وبكل العمليات متضمناً جميع المراحل التي يمر بها انتقال المعلومة والحدث من المصدر إلى المتلقي⁽²⁸⁾.

ومن جانب آخر، فإن التوثيق الإعلامي، يعني التطور العصري لمهنة الكتابة، نتيجة لتطور العمل الصحفي، والإعلامي الذي أخذ يتعدد الأقسام، بمعنى أن التنظيم الببليوغرافي⁽²⁹⁾، يجمع كل

(24) محمد الصريفي، المصدر السابق، ص 17.

(25) نعمان ماهر الكنعاني، مدخل في الاعلام، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1968، ص 3.

(26) مزمل أبو القاسم الشريف حسين، المصدر السابق، ص 641.

(27) الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 5، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1988، ص 202.

(28) أبو السعود إبراهيم، التوثيق الإعلامي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 2002، ص 12.

(29) كلمة ببليوغرافيا اغريقية تتكوّن من «Biblion» وتعني «كتاب أو كتيب» و«Graphi» «الكتابة أو النسخ»، وكان معناها في البداية يقتصر على نسخ الكتب، لكن ذلك المفهوم تطوّر عبر الزمن ليصبح أوسع، إذ صار يشمل دراسة الكتاب من جميع جوانبه المادية والفكرية، مثل شكله ومحتواه، كما تُعدّ الببليوغرافيا علماً يهتم بتنظيم معلومات الكتب والتحقق منها باستخدام أساليب فنية محددة، بهدف تسهيل الوصول إليها، ويُفضّل عند تعريب المصطلح استخدام ببليوغرافية. للمزيد ينظر، ليلي عبد الواحد الفرخان، الببليوغرافيا تطورها أنواعها أساليب اعدادها، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1992، ص 11.

اعمال الموثقون⁽³⁰⁾ ، ولما كانت حاجة الانسان الماسة للتعرف على الأشياء التي تحيط به لذلك أحس بضرورة توثيق الأحداث منذ فجر التاريخ لضرورة اثبات دوره في المشاركة، أو صنع الأحداث ، لذا فلولاً عملية إشراك الانسان نفسه، في توثيق الأحداث لما استطعنا التعرف على اخبار الأمم والحضارات السابقة، أما البدايات الأولى للتوثيق فانه يمكن القول إنها أقدم بكثير، من ظهور الكتابة، إذ ارتبط منذ عصور ما قبل التاريخ بحفظ الخبرات الإنسانية ونقلها، سواء أكانت أحداثاً تاريخية أو معارف علمية أو مهارات حياتية، ولم يكن التوثيق، حينها مجرد فعل مادي مرتبط بالتدوين، بل كان عملية شاملة تستند في جوهرها إلى الذاكرة الجمعية والتاريخ الشفاهي⁽³¹⁾، ومن هنا أسهم الشعر الجاهلي، في أن يكون وسيلة توثيقية متميزة لتاريخ العرب قبل الإسلام، حيث حفظ الأنساب والأحداث والمآثر، ووفّر بذلك مادة أولية لفهم المجتمع العربي ، وفي تاريخ الاغريق أدت الملاحم الشعرية، كالإلياذة والأوديسة المنسوبتين إلى هوميروس⁽³²⁾ ، دوراً مماثلاً، إذ مثلتا أحد أشكال التوثيق الشفاهي، للأحداث والوقائع قبل أن تُدوّن بقرون طويلة، ما عكس القيمة الثقافية للتناقل الشفهي في حفظ الذاكرة التاريخية، وإذا ما تأملنا في مسار التوثيق ضمن الحضارات القديمة، لم يتوقف الأمر عند حدود الشفاهية، بل تطور إلى مراحل أكثر نضجاً مع ابتكار الكتابة، فقد بلغت الحضارة السومرية والحضارة المصرية القديمة مستوى متقدماً في فنون الكتابة والتدوين، مما مكنهما من حفظ النصوص القانونية، والدينية والأدبية، والتاريخية بصورة أوضح وأكثر دقة ولعل ذلك التطور، يُعدّ نقلة نوعية في مسيرة التوثيق، إذ انتقل من نطاقه الشفاهي المعرض للضياع أو التحريف إلى نطاق التدوين المكتوب القادر على الصمود عبر الأجيال⁽³³⁾، وبذلك الصدد فإن التوثيق الإعلامي يعد أحد أدوات التوثيق الرئيسية، الذي أهتم بتوثيق المعرفة، أو المجال المعرفي، المتخصص معرفياً في مجال الإعلام، والاتصال الجماهيري⁽³⁴⁾، وعليه فإن هدف التوثيق الإعلامي، هو إتاحة المعلومات الموثوقة لطالبيها والتعريف بها وفق أسس علمية، مما يجعله ركناً أساسياً في مسيرة التنمية الشاملة للمجتمع، فهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي تكفل

(30) أبو النور عبد الوهاب ، دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والبيبلوجرافيا، دار عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص89.

(31) التاريخ الشفاهي: مجموعة من التقاليد والاساطير والوقائع والمعارف ومذاهب وآراء وعادات وممارسات ، تقال شفاهياً ويتم الاحتفاظ بها عن طرق النقل من انسان الى اخر، وهو أيضا ، انتقال غير مادي للمذاهب والممارسات الدينية والأخلاقية المتوارثة من عصر إلى آخر بواسطة الكلمة المنطوقة. للمزيد ينظر: سكيمة العصامي ، أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث ، مجلة « الدراسات التاريخية » ، العدد 1، تونس، 2021، ص2.

(32) هوميروس: من أهم شعراء اليونان، خلد اسمه بملحمتي الإلياذة والأوديسة اللتين مثلتا أرقى صور الشعر البطولي الإغريقي، ويرى أن تلك الملاحم نتاج تراكم طويل من الروايات الشعبية التي تناقلها الرواة جيلاً بعد جيل، إذ مثلتا قمة النتاج الأدبي في القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد، تدو الإلياذة حول أحداث حرب طروادة وما شهدته من بطولات وصراعات إنسانية، بينما تروي الأوديسة رحلة عودة أوديسيوس وما تعرض له من مغامرات وأخطار، وقد شكّلتا معاً مدرسة شعرية وأدبية أثّرت في الأدب اليوناني والأوروبي بأسره، وظلتا مرجعاً أساسياً للشعراء والمفكرين عبر العصور. للمزيد ينظر: س. م. باورا، الادب اليوناني القديم، ترجمة: محمد علي زيد وآخرون، دار سعد للنشر والتوزيع، القاهرة، ص8.

(33) محمود عزت اللحام وآخرون ، التوثيق الإعلامي، دار الاعصار العلمي للطباعة والنشر، عمان ، 2015، ص16.

(34) سميرة شيخاني، مصادر المعلومات والتوثيق الإعلامي، الجامعة الافتراضية السورية ، دمشق ، دت، ص38 .

رفع كفاءة الأداء في المشروعات والبرامج وتعمل على تطويره، بما يساعد على اتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات المناسبة، ويسهم في تحفيز الأفراد على المشاركة في تحمل مسؤوليات التنمية بما يعود بالنفع على مختلف فئات المجتمع⁽³⁵⁾، وبسبب تعقد الأحداث وتسارع تطوراتها في ظل الطفرة التكنولوجية الهائلة، برزت الحاجة الملحة إلى التوثيق الاعلامي، سواء تعلق الأمر بتوثيق الوقائع نفسها أم بوثائقها، وأصبح من الضروري مواكبة ذلك التطور بآليات توثيق حديثة تتيح استرجاع المعلومات بسهولة ودقة، لذلك انتقل التوثيق من مراحله البدائية الحجرية، إلى الورقية، ثم الفيلمية والضوئية، وصولاً إلى التوثيق الآلي، والإلكتروني، الأمر الذي أوجد ضرورة لتوسيع نطاق التوثيق بشكل شامل وعميق، ومن ثم تأتي عملية التوثيق بوصفها الخطوة الأولى، تليها مرحلة حفظ الوثائق بوسائط الحفظ المختلفة والمتعارف عليها في مراكز الأرشيف وحفظ الوثائق⁽³⁶⁾.

وبناء على ذلك، فإن لحظة الانتقال من التوثيق الشفاهي، إلى التدوين المكتوب لم تقتصر على المطبوعات، والوثائق المدونة، بل وجدت امتدادها إلى الاكتشافات التكنولوجية التي تشمل دمج وسائل الاعلام التقليدية مع التطور العلمي في مجال الاتصال والاعلام ليتغلب بذلك على الحيز الجغرافي والحدود السياسية⁽³⁷⁾.

عد عام 1945 البداية الفعلية للتوثيق الإعلامي التاريخي، من خلال اختراع الحاكي والأشرطة المغناطيسية التي مكنت الباحث، والمؤرخ من تثبيت الشهادات الشفهية مما يجعلها دائمة ثابتة بالتدوين وقابلة للدراسة، حيث بدأت تتطور مواضيع هامة بالنسبة لتوثيق التاريخ الشفوي، تتعلق بالسرية والخصوصية، تدريجياً حتى أصبحت مدارس التأريخ الشفوي جزءاً أساسياً من دراسة التأريخ المعاصر، ومع حلول عام 1949م بدأت أولى حلقات التسجيل الصوتي مع اختراع أجهزة الحاكي التسجيلية، وهي عبارة عن سير ذاتية وشخصية تم تفرغها وكتابتها بشكل منهجي أكاديمي، وقد شمل برنامج المقابلات الشخصية، للنخب السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والعسكرية الذين ثبتوا من خلال تلك التسجيلات العديد من الحقائق التاريخية التي عاصروها لتكون مادة تاريخية، تم نشر أول دليل منهجي أكاديمي للتوثيق الشفاهي أو الصحفي عام 1966⁽³⁸⁾.

مثل التوثيق نقطة تحول جوهريّة، إذ ارتبط ظهوره بانتشار الصحف، والمجلات التي اخذت من التوثيق أداة لحفظ الاخبار، والاحداث لتغذو الكتابة الصحفية، وسيلة معتمدة في توثيق الأحداث

(35) خديجة حسن كاطع القصير، أهمية التوثيق الإعلامي ودوره في الحفاظ على التاريخ من التحريف، مجلة « الدراسات الإعلامية »، المركز الديمقراطي العربي، العدد السادس، اب، 2021، برلين، ص167.

(36) عقيل هابس عبد الغفور، التوثيق الإعلامي في ضوء التقنيات الحديثة ماهيته أهميته مكوناته الأساسية مجلة « كلية التربية الأساسية »، جامعة تكريت، العدد، 71، 2011، ص3.

(37) موسى محمد إبراهيم، دور الاعلام في تشكيل الري العام دراسة وصفية تحليلية على عينة من طلاب الجامعات السودانية للفترة 2012-2015، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان، السودان، 2015، ص21.

(38) سكيانة العصامي، المصدر السابق، ص158.

السياسية، والاجتماعية لتكون بمثابة تاريخ محفوظ يهتم بتطوير التوثيق التاريخي، عبر تدوين الاخبار والكلام الشفاهي، ما قاله الذين عاصروا مدد زمنية سابقة يراد للجمهور، أن يتعرف عليها من خلال الصحف والمجلات، واستخدام أدوات التوثيق الحديثة، وهي الإذاعة والتلفزيون، التي دخلت العراق، في الربع الأول من القرن الماضي لكنها كانت على شكل مبادرات فردية، سعت لدخول المذيع للعراق، وتعد التجربة الاذاعية الأولى بعد تأسيس اول بث تجريبي في الأول من حزيران عام 1936 (39).

بعد التجربة الاذاعية التي شهدتها العراق، من خلال تأسيس العديد من المحطات الإذاعية كمحطة إذاعة بغداد، وإذاعة قصر الزهور، والإذاعة العراقية، في العهد الجمهوري، أصبحت عمليات التوثيق السياسية في العراق تتجه، في اصدار البيانات الحكومية من خلال تلك المحطات، حتى أن بيان ثورة 1958 (40)، القى من محطة الاذاعة العراقية (41)، وذلك دليل ملموس على تطور التوثيق الإعلامي للتاريخ المعاصر، وصناعة الذاكرة التاريخية في العراق، وامتد التطور لاحقا الى ظهور التلفزيون حيث انطلق أول بث تلفزيوني في العراق في الثاني من شباط 1956، ليكون العراق، أول دولة في الشرق الأوسط استخدمت تلك الوسيلة الإعلامية الحديثة (42).

شهد العراق، في العقود اللاحقة ادخال تقنية الشريط الكاسيت التي استخدمت في التوثيق الإعلامي المعاصر لتشكل حلقة وصل بين مرحلة التدوين الشفاهي والتوثيق الإعلامي، حيث تم إنتاج أول شريط كاسيت في منتصف خمسينات القرن المنصرم،، غير ان تسجيل الأسطوانات، والشرطة الصوتية خضعت لقانون الرقابة على المصنفات والأفلام السينمائية لسنة 1968 لتستمر عمليات التوثيق الإعلامي وفقا للتقنيات الحديثة والعصرية والتي تمثلت بعدة وسائل إعلامية أهمها التلفزيون (43).

4_ التوثيق التاريخي في الاعلام العراقي برنامج شهادات خاصة أنموذجاً.

(39) وسام فاضل راضي، الإذاعة والتلفزيون في العراق 1936-2010، دار النهرين، بغداد، 2011، ص10-11.

(40) الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق وإعلان النظام الجمهوري من قبل الضباط الأحرار بقيادة عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف، ففي فجر 14 تموز 1958 بدأ تنفيذ الخطة بالسيطرة على معسكر الرشيد وقصر الرحاب والسيطرة عليه بعد معركة قصيرة قُتل فيها الملك فيصل الثاني وعبد الإله وعدد من أفراد العائلة المالكة، بينما فرّ نوري السعيد قبل أن تتمكن الجماهير من قتله في اليوم التالي وبذلك استلم الضباط الأحرار السلطة. للمزيد ينظر، جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر 1914-1968، مكتبة عدنان للنشر والتوزيع، بغداد، 2015، ص262-263.

(41) إبراهيم الداوقوي، الأنظمة الاذاعية، مطبعة الأوقاف للطباعة والنشر، بغداد، 1985، ص 17-19.

(42) سعد سلمان المشهداني، المصدر السابق، ص283.

(43) جريدة «الوقائع العراقية»، قانون رقم 12، لسنة 1968، العدد 1545، آذار، 1968.

يتربط التاريخ والاعلام، إذ يُجسد التاريخ التجربة البشرية وصياغةً منهجيةً للوقائع والأحداث الماضية وفق قوانين وسنن اجتماعية تكشف عن طبيعة الإنسان ومستواه الفكري والحضاري، وقد سعى الإنسان منذ القدم إلى حفظ تلك الأحداث وتوثيقها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة⁽⁴⁴⁾. فالتاريخ بمثابة المعلم الناصح للإنسان، بما يخترنه من خبرات وتجارب وعبر حيّة، وتتعاظم قيمته كلما جرى توظيفه في تطوير حركة الانسان، وتعزيز مسيرة الحياة، ومن هنا فإن ما خلّفته الأجيال من تجارب، سواء كانت سلبية أم إيجابية، ودون ونقل عبر الرواة، ظلّ ذا تأثير بالغ، وبذلك الصدد أشار ابن الأثير⁽⁴⁵⁾، إلى تلك الوظيفة، فقد أوضح " أنّ الملوك وأصحاب القرار إذا اطلعوا على ما دون من سير الظالمين استنكروها ونفروا منها، وإذا وقفوا على سيرة الحكّام العادلين وما حملته من حسن السيرة استحسّنها واتخذوها قدوةً لهم"⁽⁴⁶⁾، وبذلك فإن ابن الاثير، يبرز دور التاريخ كمرآة للأخلاق والسلوك، فهو لا يقتصر على تسجيل الأحداث فحسب، بل يوجه القادة والمجتمع من خلال إبراز النماذج الحسنة والسيئة، ومن ذلك المنطلق، يمكن عد التاريخ بأنه أداة تعليمية وإصلاحية تساعد على التعلم من التجارب السابقة واتخاذ الحكم الصائب.

ومن هنا تتضح الصلة الوثيقة، التي تربط بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة، وعلم التاريخ من جهة أخرى، إذ تبرز بينهما علاقات التداخل والتأثير المتبادل، لا سيما في ميادين الاجتماع، والسياسة، والصحافة، غير أن العلاقة التي تجمع الاعلام، في التاريخ تتميز بخصوصية واضحة، فكلاهما ينتمي إلى دائرة العلوم الإنسانية التي تنطلق من دراسة الإنسان، أفعاله وعلاقاته، سواء كفرد مستقل أو كعضو في جماعة، وتسعى إلى الكشف عن القوانين التي تحكم حركة الكون ومسار الحياة الإنسانية عبر مختلف العصور، بما تحمله من صور الوحدة والصراع⁽⁴⁷⁾.

وتتجلى مظاهر الارتباط بين التاريخ والاعلام، في كون كل منهما يقوم بتدوين مسيرة البشرية بما تحويه من صراعات، وأحداث، وانكسارات وطموحات، وإنجازات وهزائم، وإن كان ذلك في إطارين زمنيين مختلفين، فالتاريخ يهتم عادةً برصد الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والثقافية، للحياة

(44) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون، مطبعة مصطفى محمد، الإسكندرية، 1987، ص2.

(45) ابن الاثير، عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري « ت 630 هـ 1233م » مؤرخ ومحدّث وأديب من أعلام القرن السادس الهجري، وُلد بجزيرة ابن عمر ونشأ بالموصل، فبرز في التاريخ والأنساب والحديث، يُعد من كبار مؤرخي الإسلام، ومن أشهر مصنفاته الكامل في التاريخ وأسد الغابة في معرفة الصحابة، وقد امتاز بجمع الروايات وتحليل الأحداث. للمزيد ينظر: شمس الدين الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج22 ص353-356.

(46) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج1، المطبعة الازهرية، القاهرة، ص5.

(47) عواطف عبد الرحمن ورامي عطا الله صديق، بحوث تاريخ الصحافة إشكاليات منهجية وافاق مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص9.

الإنسانية، مع إيلاء عناية خاصة للأحداث المفصلية والشخصيات البارزة في مجتمعاتها، في حين يتميز الإعلام بقدرته على تقديم صورة آنية ومتكاملة للمجتمع والعصر الذي تنتمي إليه، لا تقتصر فيها على الأحداث الكبرى أو الشخصيات المؤثرة فحسب، بل تشمل كذلك تفاصيل الحياة اليومية بما لها من دلالات (48).

أصبح شائعاً استخدام مصطلح الإعلام، للدلالة على مختلف الوسائل الاتصالية، وإن كان يتبادر إلى الذهن عند سماعه الوسائل المسموعة والمرئية، بينما يرتبط مصطلح الصحافة، غالباً بالوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات، ومن هنا يتضح أن المقصود بالإعلام، يشمل جميع تلك الوسائل: الصحف، المجلات، الإذاعة، والتلفزيون، وبالنظر إلى الدور الذي تضطلع به تلك الوسائل في المجتمع من حيث توثيق الأحداث البشرية وتسجيلها، يمكن القول إن الإعلام يُعدّ مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ، وإن لم يكن المصدر الوحيد أو الأسهل (49)، كما سيتضح لاحقاً.

ويأتي التلفزيون، في مقدمة تلك الوسائل بوصفه الأداة الأكثر تأثيراً في توثيق الأحداث ونقلها إلى الجمهور، وتجلّى دوره بوضوح من خلال البرامج الحوارية الوثائقية (50)، التي أتاحت منبراً مهماً مفتوحاً لمناقشة القضايا وتسجيلها كجزء من الذاكرة التاريخية المعاصرة، ويمكن القول إن التلفزيون، يمثل وسيلة اتصال متكاملة تجمع بين الصوت والصورة المتحركة بأحجام وألوان مختلفة، مما يجعله أكثر قدرة على جذب انتباه الجمهور مقارنة بالوسائل الأخرى التي تعتمد على حاسة واحدة فقط (51). ازدادت أهميته مع ظهور الأقمار الصناعية، وما وفّره من إمكانيات للبحث الفضائي المباشر، حيث أصبح بإمكانه نقل الأحداث في لحظة وقوعها، سيما خلال الحروب والأزمات، ومتابعة تطوراتها أولاً بأول، كما يضطلع التلفزيون، بأدوار متعددة، من أبرزها الإسهام في تنمية المستوى الثقافي، لدى الجمهور (52).

شهد العالم منذ ثلاثينيات القرن العشرين انطلاقة البث التلفزيوني، وانتشاره على نطاق واسع، ولم يكن العراق بمنأى عن تلك التحولات، إذ سرعان ما ادركت الدولة العراقية أهمية تلك الوسيلة الحديثة في التثقيف، والإعلام، وبعد أن أقيم المعرض التجاري البريطاني برعاية شركة «باي» معرضها السنوي في بغداد، وقد اهدت الشركة محطة تلفزيونية للعراق، افتتحت المحطة رسمياً في الثاني من أيار 1956،

(48) عواطف عبد الرحمن، الصحيفة كوثيقة تاريخية متى ولماذا، «مجلة العلوم الاجتماعية»، المجلد 10، العدد 1، الكويت، كانون الثاني، 1982، ص 208.

(49) محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والأدب، 1958، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 17.

(50) البرامج الوثائقية: من أنواع البرامج التلفزيونية التي تهدف إلى تقديم معلومات موثقة ومؤكدة للأحداث التاريخية بشقيها الاجتماعي والسياسي من خلال عرض الأحداث بطرق تصويرية سردية، تسعى تلك البرامج لتعزيز فهم الجمهور للأحداث والتجارب والظواهر الاجتماعية والتاريخية، حيث تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الوعي الثقافي والفكري لدى الجمهور. للمزيد ينظر، أيمن عبد الحليم نصار، إنتاج البرامج الوثائقية، دار المناهج للنشر والتوزيع، بيروت، 2016.

(51) منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص 90.

(52) محمد نصر مهنا، مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص 98-99.

وعملت أول مذيعة ، في التلفزيون صبيحة المدرس⁽⁵³⁾، أما زميلها المذيع محمد علي كريم، أول مذيع من الرجال⁽⁵⁴⁾. افتتحها رسمياً، فيصل الثاني⁽⁵⁵⁾، الذي أزاح الستار عن بناية المحطة التلفزيونية الجديدة⁽⁵⁶⁾.

ولأهمية التلفزيون الثقافية، وأثره على المجتمع العراقي، ولكونه وسيلة اتصال مباشرة، مع كافة جماهير الشعب وبكل أطيافه وفئاته ومستوياته الثقافية، ازداد الاهتمام به ، ليكون أداة سياسية واجتماعية فعالة لتوصيل أفكار، وتوجيهات الدولة وأثرها في الرأي العام العراقي ، ولافتقار العراق للكوادر الإعلامية من داخل العراق في مجال التلفزيون، لذا استقدمت الحكومة العراقية ، الإعلامي عدنان احمد راسم النعيمي⁽⁵⁷⁾، من الولايات المتحدة الأمريكية، ليكون أول مدير للمحطة التلفزيونية، كما أنشأت المعهد التدريبي الإذاعي، والتلفزيوني عام 1957، لتخريج الكوادر من مذيعين، وفنيين للعمل بالمحطة، و

⁽⁵³⁾ صبيحة المدرس(1912_1975) من رائدات الإعلام العراقي ، بدأت مسيرتها في إذاعة العراق حيث أسهمت بصوتها المميز في تقديم البرامج والأخبار خلال سنوات مبكرة من تاريخ الإذاعة العراقية، مثلت حضوراً نسبياً لافتاً في مرحلة كان ظهور المرأة في الإعلام محدوداً ومحاطاً بالتحديات الاجتماعية، وبقي اسمها حاضراً في ذاكرة الإعلام العراقي بوصفها إحدى الشخصيات التي مهدت الطريق للأجيال اللاحقة من المذيعات. للمزيد ينظر، مركز عشتار للإعلام، صبيحة المدرس، بغداد، 11 حزيران 2020، متاح على الرابط <https://www.facebook.com/share1FKh6rfpya?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج 15 تشرين الاول 2025؛ جريدة الحقيقة ، حوار بين نوري السعيد وصبيحة المدرس، بغداد، 7 تشرين الثاني 2015، متاح على الرابط: <https://alhakikanews.com?p=34832> ، تاريخ الولوج 15 تشرين الاول 2025.

⁽⁵⁴⁾ محمد علي كريم (1915-1989) أحد رواد الإذاعة العراقية في أواخر الثلاثينيات، بدأ مسيرته الفنية بالتمثيل في فرقة عبد الله العزاوي وشارك في أول مسرحية إذاعية بعنوان « مجنون ليلي »، انتقل بعدها إلى العمل كمذيع في إذاعة بغداد بعد اجتيازه اختبارات المذيعين سنة 1941، ليصبح من أبرز الأصوات التي رافقت بدايات البث الإذاعي في العراق ، ويُعد محمد علي كريم من أبرز المذيعين الذين ساهموا في تغطية الأحداث الوطنية المهمة. للمزيد ينظر: محمد علي كريم، ذكرياتي في إذاعة بغداد في سنواتها الأولى، موقع GoogleArts&Culture، متاح على الرابط: <https://artsandculture.google.com> ، تاريخ الولوج 17 تشرين الأول 2025.

⁽⁵⁵⁾ فيصل الثاني (1935_1958) آخر ملوك العراق من الأسرة الهاشمية، تولى العرش بعد وفاة والده الملك غازي وهو لا يزال طفلاً، شهدت مدة حكمه الوصاية السياسية بسبب صغر سنه، حيث كان خاله عبد الإله الوصي الفعلي على الحكم، حاول فيصل الثاني تحقيق بعض الإصلاحات الحديثة في العراق، لكنه واجه تحديات سياسية واجتماعية كبيرة، انتهى حكمه بشكل مأساوي في 14 تموز 1958، حيث قُتل مع عائلته . للمزيد ينظر : لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، الدار العربية للموسوعات، بغداد 2001.

⁽⁵⁶⁾ وسام فاضل راضي ، المصدر السابق، ص 37-38.

⁽⁵⁷⁾ عدنان احمد راسم النعيمي(1929_2020) اول مدير للتلفزيون العراقي تولى المنصب بعد اكمال دراسته الدبلوم في الدراسات السمعية والبصرية ، حصل على الماجستير في التربية الفنية من الولايات المتحدة الامريكية ، خدم التلفزيون العراقي لعقود طويلة من الزمن ، توفي عن عمر ناهز الواحد والتسعون عاما. للمزيد ينظر: برنامج ميسوبوتاميا ، لقاء مع الدكتور صالح الصحن ، قناة التغيير الفضائية ، تاريخ النشر 30 كانون الأول 2020، متاح على الرابط :

https://www.youtube.com/live/MvqablWnn-Q?si=xKu5Pw_RUB7XxAxP ، تاريخ الولوج 2 تشرين الثاني 2025 موقع بغداد الالكتروني ، برنامج الفيس بوك ، وفاة مؤسس التلفزيون العراقي ، متاح على الرابط : https://www.facebook.com/share_16a8hCF1ts?mibextid=wwXlfr ، تاريخ الولوج 3 تشرين الاول 2025.

كانت الدول العربية ترسل أبنائها إلى المعهد للتدريب في بغداد⁽⁵⁸⁾. ما يدل على التطور الإعلامي في العراق الذي سبق دول الشرق الأوسط كلها.

بعد ثورة 14 تموز عام 1958، أصبح التلفزيون الأداة الأولى بين السلطة و الجمهور ، فقامت حكومة الثورة، بتصوير وبث مجريات محكمة الشعب المعروفة بحكمة المهداوي⁽⁵⁹⁾ ، وبذلك أسهم التلفزيون في توثيق الاحداث السياسية والوصول الى فئات المجتمع العراقي بسرعة ، تحول التلفزيون العراقي إلى مديرية الإذاعة والتلفزيون العامة عام 1960⁽⁶⁰⁾. وبعد انقلاب 8 شباط 1963⁽⁶¹⁾ ، استمر الاهتمام الحكومي بعمل المحطة التلفزيونية في بغداد ، وفي عام ١٩٦٤ دخل جهاز الفيديو تيب، الى التلفزيون العراقي ثم زادت مساحة تغطية البث التلفزيوني لمحطة بغداد⁽⁶²⁾.

وبعد انقلاب 17-30 تموز 1968⁽⁶³⁾، صدر قانون المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، في السادس من آذار عام 1970، الذي منحها صلاحيات أوسع، وإمكانات أكبر، كما زادت التخصيصات المالية لتطوير البث التلفزيوني، وشهدت تلك المرحلة افتتاح قناة تلفزيونية ثانية ، مما أتاح للمشاهدين متابعة برامج متنوعة عبر قناتين ، واستمر العمل على تحسين البنية التقنية وتطوير الكوادر الوظيفية، الأمر الذي أسهم في تسريع وتيرة التقدم التقني للتلفزيون مقارنة بالسنوات السابقة، حيث تضمن القانون بأن تتمتع المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بشخصية معنوية كما لها حق الارتباط بكافة مؤسسات الدولة⁽⁶⁴⁾.

⁽⁵⁸⁾ صفوت عبد الحليم، استوديو التلفزيون العراقي منذ النشأة التناظرية حتى المستحدثات الرقمية ، دراسة تاريخية ، مجلة « التراث والتصميم»، المجلد 5، العدد 26، 2019، جامعة حلوان، القاهرة ، ص 163.

⁽⁵⁹⁾ محكمة المهداوي: تأسست بموجب المرسوم الجمهوري رقم « 18 » الصادر في 20 تموز 1958، ثم عُدل لاحقاً بالمرسوم رقم 164 في 15 آب 1958، وجاء إنشاؤها استناداً إلى القانون رقم «7» لسنة 1958، الذي نصّ على محاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسي نظام الحكم، عيّن العقيد فاضل عباس المهداوي، رئيساً للمحكمة، نظراً لقربه من السلطة وولائه للنظام الجمهوري الجديد. للمزيد ينظر: محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث ، مكتبة نور ، بغداد، 1990، ص 7-9.

⁽⁶⁰⁾ سعد سلمان المشداني، المصدر السابق ، ص 285.

⁽⁶¹⁾ انقلاب 8 شباط 1963، أطاح بحكم عبد الكريم قاسم، قاد الانقلاب ضباط من الجيش بالتعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل ، وبعض القوى القومية، تمت السيطرة على الإذاعة ومعسكرات الجيش، اعتُقل عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع ثم أُعدم في اليوم نفسه، وأصبح عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية، أدى الانقلاب إلى مرحلة جديدة من الصراعات السياسية والاضطرابات داخل العراق، خاصة بين البعثيين وحلفائهم . للمزيد ينظر : جعفر عباس حميدي و إبراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد للكتب المصورة، بغداد، 2011، ص 212-221.

⁽⁶²⁾ صفوت عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص 164.

⁽⁶³⁾ حركة عسكرية وسياسية قادها حزب البعث المنحل ، بدأت في 17 تموز حين تمكن قادة البعث بدعم من بعض الضباط من إزاحة عبد الرحمن عارف، والسيطرة على السلطة، أصبح أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية، فيما برز دور صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة . للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص 239-246.

⁽⁶⁴⁾ جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد، العدد 1849، قانون رقم 42 ، بغداد، سنة 1970.

استمر تطوير وتحديث التلفزيون العراقي، ليكون جزءا مهما في التوثيق الإعلامي، للأحداث السياسية وغيرها، خصوصا بعد اصدار قانون وزارة الثقافة رقم 94 لسنة 1981، الذي نظم عمل التلفزيون ، وأسهم في تطوير البرامج التلفزيونية المستحدثة⁽⁶⁵⁾، ثم خضع الإعلام العراقي لسيطرة الدولة بشكل كامل، وكان موجّهاً لدعم المجهود الحربي وتعزيز الروح القومية، مع التركيز على تعبئة الجماهير وتبرير الحرب العراقية_الايرائية⁽⁶⁶⁾. اعتمدت الصحف ، والإذاعة ، والتلفزيون خطاباً دعائياً، يبرز انتصارات الجيش ويقلل من الخسائر، مع تقييد شديد لحرية التعبير، ومنع أي صوت معارض ، في أواخر الثمانينيات، ومع اقتراب نهاية الحرب، استمر الإعلام بنفس النهج التعبوي، لكنه بدأ يركّز على إعادة الإعمار وصورة الدولة القوية بعد غزو الكويت عام 1990⁽⁶⁷⁾.

برز دور برنامج الملف⁽⁶⁸⁾ ، الحواري الوثائقي، الذي ركز على العدوان الأمريكي على العراق بعد عام 1990 الذي عرف « بعاصفة الصحراء »⁽⁶⁹⁾، قدم البرنامج الإعلامي القدير، فيصل الياسري⁽⁷⁰⁾، حيث عد البرنامج من أوائل البرامج الحوارية، التي وثقت أحداث سياسية مهمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر⁽⁷¹⁾.

شكّل برنامج الملف ، نقطة انطلاق مهمة وبذلك فإن التجربة العراقية، في مجال البرامج الحوارية ، اتسعت لتشمل برامج أكثر عمقاً وأوسع تأثيراً، كان من أبرزها برنامج « شهادات خاصة » الذي يُعد أنموذجاً بارزاً للبرامج الوثائقية الحوارية ، يوثق من خلال الإعلام ذاكرة العراقيين، ويسجّل محطات محورية من تاريخهم السياسي والاجتماعي المعاصر، لفت البرنامج انظار المشاهدين، في السنوات

⁽⁶⁵⁾ وسام فاضل راضي ، المصدر السابق ، ص53.

⁽⁶⁶⁾ صفوت عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص 164.

⁽⁶⁷⁾ مقابلة شخصية مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ الاول من تشرين الثاني 2025.

⁽⁶⁸⁾ برنامج حوار تلفزيوني بث أولى حلقاته في شباط 1991 ، بعد دخول العراق للكويت ، وكانت فكرة البرنامج قائمة على استضافة المسؤولين العراقيين ، بثت الحلقة الأولى بقاء طارق عزيز وزير الخارجية ، تحدث فيها عن حرب الخليج الثانية، وتطورات المشهد السياسي العراقي . للمزيد ينظر: موقع برنامج الملف الالكتروني ، متاح على رابط:

<https://youtu.be/VjgV7oNyUd4?si=b6x4Gv6QDUz8bz2d> ، تاريخ الولوج ، 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁶⁹⁾ الحرب التي شنتها قوات التحالف الدولية المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على العراق، اطلق الامريكان على الحرب اسم عاصفة الصحراء . للمزيد ينظر: نهلة محجوب احمد ، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الامريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الخرطوم ، السودان، 2003، ص70-78.

⁽⁷⁰⁾ فيصل الياسري (1933_2022) اعلامي وصحفي ومخرج سينمائي ، دخل كلية الطب في فينا لكنه تركها ليدخل عالم الفن والتلفزيون، عمل مخرجاً في تلفزيون بغداد عام 1959، لديه الكثير من الاسهامات التلفزيونية في مجال الاعلام والتوثيق السياسي، ومجال الادب الروائي ، توفي في الأردن . للمزيد ينظر : برنامج شهادات خاصة، الفنان والمخرج العراقي فيصل الياسري، قناة الفلوجة الفضائية ، متاح على الرابط : https://youtu.be/CNm-h_E4dVU?si=ICRTvo1xqkC-1sO9 ، تاريخ الولوج 23 اذار 2017.

⁽⁷¹⁾ علي لفقة سعيد، رحيل فيصل الياسري، جمع بين السينما والدراما والصحافة والأدب، مجلة « العربي الجديد »، بغداد ، العدد، 11، 31 تشرين الأول 2022، متاح على الرابط: <https://diffah.alaraby.co.ukdiffahherenow> تاريخ الولوج: 27 تشرين الاول 2025.

الأخيرة، ونال استحسان المشاهدين ، والباحثين من خلال اختيار الشخصيات، ذات المكانة السياسية، والعسكرية والاجتماعية المرموقة، وذات الحضور الواضح، طبق الدكتور « حميد عبد الله » معد ومقدم البرنامج، شروط الحوار السليم، وكان ملماً بمادة كل حلقة ولديه معلومات عن كل ضيف يتحاور معه⁽⁷²⁾، وساعده في ذلك اختصاصه الدقيق في تفاصيل تاريخ العراق المعاصر .

تتقل برنامج شهادات خاصة، بين عدد من القنوات الفضائية، عبر مدد زمنية مختلفة، إذ كانت انطلاقته الأولى عام 2007، عندما بث بعنوان « شهادات للتاريخ » من خلال قناة البغدادية الفضائية⁽⁷³⁾، واستمر عرضه حتى نهاية عام 2009، مسجلاً خلال تلك المدة شهادات لشخصيات، بارزة من مختلف الاتجاهات السياسية، والحزبية، والعسكرية، والاجتماعية العراقية ، ونجح البرنامج في إنتاج ما يقارب ألف مقطع فيديو، جرى تداولها عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، كما حقق عشرات الملايين من المشاهدات خلال بثه عبر عدد من الحلقات ، إلى جانب نشر حلقاته على موقع يوتيوب ، ومنصات تواصل اجتماعي أخرى، مما أسهم في توسيع دائرة جمهوره، وتعزيز انتشاره بين المهتمين بالتاريخ والمعرفة العامة⁽⁷⁴⁾، وكانت حلقاته حديث الشارع العراقي والعربي في اليوم التالي .

انتقل البرنامج إلى قناة « المشرق الفضائية »⁽⁷⁵⁾، غير أن بثه لم يتعد النصف سنة، جرى خلالها تسجيل لقاءات هامة مع بعض الشخصيات الأدبية، والسياسية والفكرية، وفي أواخر 2010، عُرض البرنامج على قناة « الاتجاه الفضائية »⁽⁷⁶⁾، حيث جرى تسجيل ما يقرب 180 ساعة، تناول فيها الضيوف قضايا حساسة، ومفصلية من تاريخ العراق المعاصر، انتقل البرنامج بعدها إلى قناة

(72) برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 5 أيار 2024 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6> ، تاريخ الولوج 21 تشرين الاول 2025.

(73) فضائية عراقية مستقلة أسسها رجل الاعمار العراقي عون الخشوك ، تعني بالشأن السياسي والاجتماعي والثقافي ، بدأ البث بتاريخ 12 أيلول 2005 وكانت البدايات الأولى من القاهرة . للمزيد ينظر : الموقع الالكتروني الرسمي لقناة البغدادية، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@al-baghdadia?si=RDn-lsLaZqEkcJXC> ، تاريخ الولوج 21 تشرين الاول 2025.

(74) اركان طراد خلف، دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور العراقي إزاء الاحداث السياسية في تاريخ الاحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث، مجلة « الدراسات المستدامة »، جامعة بغداد ، السنة الثالثة ، مجلد3، العدد 4، 2021، ص709؛ لموقع الرسمي لبرنامج شهادات للتاريخ ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/3JxBkYp7Ro?si=ZIk3HHk6giqDGitK> ، تاريخ الولوج 21، تشرين الثاني 2025.

(75) مشروع فضائي تلفزيوني عراقي مستقل اطلق تحت مظلة مؤسسة المشرق للاستثمارات الثقافية والإعلامية ، وقد اعلن عن انطلاقها في منتصف نيسان 2004. للمزيد ينظر : الموقع الالكتروني الرسمي لقناة المشرق ، متاح على الرابط : <http://www.youtube.com/@aendy123456> ، تاريخ الولوج ، 25 تشرين الثاني 2025.

(76) قناة إخبارية عراقية ، تبث من بغداد وتقدم برامج سياسية واجتماعية وثقافية بدأ بثها في 22 كانون الأول 2009 . للمزيد ينظر : الموقع الالكتروني الرسمي القناة الاتجاه، متاح على الرابط : <https://x.com/waatanTV> ، تاريخ الولوج 27 تشرين الثاني 2025.

« الفلوجة الفضائية » في عام 2016⁽⁷⁷⁾، واستمر بثه هناك ثلاث سنوات متواصلة ، شهدت تسجيل عدد كبير من الشهادات، قبل أن ينتقل الى قناة Utv الفضائية⁽⁷⁸⁾، التي شهدت اتساع قاعدة جمهوره ، وارتفاع نسب مشاهداته عبر شبكة الإنترنت⁽⁷⁹⁾. غادر الدكتور حميد، برنامج شهادات خاصة في 13 أيلول 2024، بعد مسيرة حافلة بالحوارات، والشهادات التوثيقية، التي شكّلت محطة هامة في مسيرته الإعلامية، مثل ذلك التاريخ نهاية مرحلة مهنية بارزة ارتبطت بتقديم شهادات شخصيات عاصرت أحداثاً مفصلية عراقية وعربية،⁽⁸⁰⁾. بدأ الدكتور حميد، مرحلة جديدة من عمله الإعلامي من خلال برنامج، «مع حميد عبد الله» على قناة دجلة الفضائية، وما يزال البرنامج مستمراً في بث حلقاته ، محافظاً على حضوره وتأثيره في المشهد الإعلامي العراقي والعربي⁽⁸¹⁾.

شهد برنامج « شهادات خاصة » تزايداً في التفاعل والاهتمام، والمشاهدات ، حيث تناولت حلقاته أحداثاً متنوعة من تاريخ العراق المعاصر، منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921، والأحداث التي رافقتها ، ثم التحولات الكبرى التي شهدتها العراق، مع قيام الجمهورية عام 1958، وما تبعها من صراعات داخلية ، اتسمت بالانقلابات، والاغتيالات، فضلاً عن التدخلات الخارجية الإقليمية، والدولية، وصولاً إلى الاحتلال الأمريكي للعراق، في التاسع من نيسان 2003⁽⁸²⁾. اعتمد برنامج شهادات خاصة الأساليب ، والتقنيات المستخدمة في البرامج الوثائقية من حيث :

- 1- التصوير الميداني ، الذي يشمل استخدام الأستوديو، والكاميرات لتوثيق الأحداث الحية والمواقع ذات الصلة بالموضوع⁽⁸³⁾.
- 2- المقابلات والشهادات ، ويتم اجراء المقابلات مع الخبراء والشخصيات السياسية والأمنية الذين لديهم معرفة أو تجربة مباشرة مع الموضوع المستهدف.

(77) قناة عراقية متنوعة تعرض مجموعة كبيرة من الاخبار والبرامج السياسية والاجتماعية ، مملوكة للقطاع الخاص والمساهم الأكبر فيها رجل الاعمال والسياسي خميس الخنجر بدا البث فيها بتاريخ 4 نيسان 2012. للمزيد ينظر: الرابط الرسمي للقناة، <https://youtube.com/@fallujahtv?si=R2lvxAfTCqdjq2JV> ، تاريخ الولوج ، 25 تشرين الثاني 2025.

(78) فضائية عراقية تأسست بتاريخ 24 نيسان 2020، تبث من بغداد تعود ملكيتها الى رجل الاعمال السياسي سمرمد خميس الخنجر تقدم مجموعة من البرامج الإخبارية والثقافية والسياسية . للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة Utv ، متاح على الرابط : https://youtube.com/@utviraq?si=0MA24g1Sxd_t7iZB ، تاريخ الولوج 28 تشرين الأول 2025، كما توفر القناة بثاً مباشراً عبر موقعها الرسمي: <https://utviraq.net/live> .

(79) للمزيد ينظر، الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUur> ، تاريخ الولوج ، 25 تشرين الثاني 2025.

(80) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ 27 تشرين الأول 2025.

(81) قناة دجلة الفضائية ، قناة عراقية ، تتخذ من العاصمة الأردنية عمان مقراً رئيسياً لها، للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة دجلة ، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@dijlahtv?si=jVwmJMBZ-vp-GKfR> ، تاريخ الولوج 28 تشرين الثاني 2025.

(82) اركان طراد خلف، المصدر السابق، ص709.

(83) نجيب حسن ، التوثيق الإعلامي الأسس والممارسات، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2013، ص 213.

3- المواد الارشيفية، وتشمل الوثائق الرسمية، والصور القديمة، ومقاطع الفيديو التي تستخدم في توثيق الأحداث في المدد الزمنية التي تناولها البرنامج⁽⁸⁴⁾.

لم تعد برامج الدكتور حميد عبدالله، حوارية عابرة، بل تحوّلت إلى ظاهرة إعلامية، لافتة على مستوى الوطن العربي، وامتد تأثيره إلى جمهور واسع خارج حدوده الجغرافية، فقد استطاع البرنامج، أن يرسّخ اسمه بوصفه منصة جادة لتوثيق الشهادات، والروايات التاريخية والسياسية، مستنداً إلى أسلوب مهني رصين في الطرح، وإدارة الحوار ومع تراكم الحلقات وتنوع الضيوف، أصبح البرنامج مرجعاً بصرياً مهماً للباحثين، والمهتمين بالشأن العراقي⁽⁸⁵⁾.

بلغ عدد المتابعين للبرنامج في عام 2025، « 129,691,195 » مئة وتسعة وعشرون مليوناً وستمئة وواحد وتسعون ألفاً ومئة وخمسة وتسعون متابعاً، شاهدوا حلقاته عبر القنوات الفضائية المتعددة، التي يُبث من خلالها، فضلاً عن انتشاره الواسع في الفضاء الرقمي، ولم يقتصر حضوره على البث التقليدي، بل تعداه الى نظام تقطيع الحلقات إلى أجزاء مركّزة تُنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك وبرنامج اكس تويتر سابقاً، و يوتيوب، الأمر الذي عزّز من وصوله إلى شرائح عمرية مختلفة واسهم في رفع نسب التفاعل والمشاهدة⁽⁸⁶⁾.

وصلت نسب المشاهدة في الحلقة الواحدة، أكثر من مائة ألف مشاهدة، وهو رقم لم تتمكن كثير من البرامج الأخرى من بلوغه، ما يعكس حجم الثقة الجماهيرية، والمكانة التي حققها البرنامج، وأن الانتشار الواسع لا يدل فقط على قوة المنصة الإعلامية، بل قيمة المعلومة المطروحة، وأهمية الموضوعات التي يتناولها، إلى جانب الأداء المتميز للمقدّم وقدرته على إدارة الحوار بعمق واحترافية، بما يحقق التوازن بين التوثيق والإثارة الفكرية الرصينة⁽⁸⁷⁾.

لم يعد عرض البرامج الحوارية، مقتصرًا على السرد التقليدي للأحداث، بل افاد من تقنيات المونتاج المرئي، والمؤثرات الرقمية، إلى جانب استثمار التكنولوجيا الحديثة في التوثيق وإعادة بناء المشهد التاريخي، كما يمكن قراءة تلك التجربة في ضوء نظريات الإعلام الحديثة مثل نظرية الغرس الثقافي⁽⁸⁸⁾.

⁽⁸⁴⁾ نجيب حسن ، المصدر نفسه ، ص 213.

⁽⁸⁵⁾ مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁸⁶⁾ للمزيد ينظر ، برنامج شهادات خاصة ،الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة ، متاح على الرابط : <https://youtube.com/shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr> ، تاريخ الولوج الأول من تشرين الثاني 2025 .

⁽⁸⁷⁾ للمزيد ينظر، الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة، متاح على الرابط :

<https://youtube.com/shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr> ، تاريخ الولوج الأول من تشرين الثاني 2025.

⁽⁸⁸⁾ تقوم نظرية الغرس الثقافي على فرض رئيسي مفاده أن التعرض المكثف والمستمر للصور والنماذج الثقافية التي تقدمها وسائل الإعلام، ولا سيما التلفزيون، يؤدي تدريجياً إلى تشكيل إدراك الأفراد لواقعهم الاجتماعي وبناء تصوراتهم عنه، وذلك نتيجة التراكم الزمني للتأثيرات الإعلامية، وتمثل تلك النظرية تطبيقاً عملياً لمفاهيم بناء المعنى وصياغة الحقائق الاجتماعية، من خلال الأدوار التي تضطلع بها وسائل الإعلام في ذلك المجال، إذ تشترك مع غيرها من نظريات التأثير الإعلامي في =التأكيد على قدرة وسائل الإعلام على إعادة تشكيل معرفة الأفراد بالعالم المحيط بهم وصياغة تصوراتهم عنه. للمزيد ينظر:

التي عدت إطاراً اتصالياً، وسوسيولوجياً⁽⁸⁹⁾، يرى أن التعرض الطويل الأمد لوسائل الإعلام يُعيد تشكيل الطريقة التي يُدرك بها الأفراد العالم من حولهم، وكذلك الكيفية التي يتصرفون بها في حياتهم⁽⁹⁰⁾، النظرية التي تفسر تزايد تأثير تلك البرامج في تشكيل الوعي الجمعي، وإعادة إنتاج الذاكرة التاريخية، كما تفترض تلك النظرية أن وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون وبرامج الحوار الثقافي والبرامج الوثائقية تلعب دوراً كبيراً في إعادة الفهم وإزالة الغموض في أحداث مضت كما تسهم في غرس أفكار، ومفاهيم فكرية في عقول المتلقين أو المشاهدين لتلك البرامج، ويمكن ملاحظة تطبيقات نظرية الغرس الثقافي بوضوح في برنامج « شهادات خاصة »، إذ إن كثافة التداول الإعلامي للأحداث التاريخية العراقية، تسهم في إعادة تشكيل الوعي الجمعي للجمهور، وصياغة تصوراتهم عن الماضي من خلال تراكم الحوارات والروايات التي يقدمها البرنامج، فالتعرض المستمر لحلقاته يجعل المتلقي يعيد بناء ذاكرته التاريخية، تبعاً لما يُعرض من شهادات ووثائق، مما ينسجم مع جوهر النظرية القائم على أن التكرار والتعرض الطويل الأمد لوسائل الإعلام، حيث يعيدان تشكيل إدراك الأفراد للواقع المحيط بهم⁽⁹¹⁾.

هدف برنامج شهادات خاصة، إلى وضع المشاهد أمام حقيقة تاريخية ثابتة قدر الإمكان، عبر استضافة شخصيات عاشت الأحداث، وكانت جزءاً من صناعة القرار السياسي أو الأمني أو الدبلوماسي، كالوزراء، والسفراء، والضباط، والمحللين الذين عاصروا مراحل مفصلية من تاريخ العراق المعاصر، فالبرنامج لا يكتفي بالسرد العام، بل يسعى إلى تقديم شهادة مباشرة من صناع الحدث، أو الشهود عليه، بما يمنح الرواية بعداً توثيقياً أقرب إلى الدقة والموضوعية⁽⁹²⁾، كما يعمل البرنامج على تنوير الرأي العام بطبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية التي سادت آنذاك، موضحاً خلفيات القرارات والظروف التي أحاطت بها، بعيداً عن التفسيرات السطحية أو الأحكام المسبقة⁽⁹³⁾.

ومن أهدافه أيضاً فتح المجال أمام معلومات وتفاصيل، لم تُذكر صراحة في بعض المصادر المكتوبة، ولا سيما أن كثيراً من الضيوف لم تتح لهم سابقاً فرصة الحديث المباشر والصريح، خصوصاً في ظل ظروف سياسية حساسة خلال حكم البعث أو خلال الأزمات الدولية التي مرّ بها العراق، وبذلك

نسمة محمد مطاوع، اندماج الجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على الخوف المجتمعي لديهم، دراسة ميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي، مجلة « البحوث الإعلامية »، المجلد 62، القاهرة، تموز، 2022، ص340.

⁽⁸⁹⁾ سوسيولوجيا: العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع الإنساني وما يطرأ فيه من تفاعلات وعلاقات اجتماعية وسلوكيات بشرية، لذلك يُنظر إليه باعتباره المدرسة العلمية للمجتمع، وقد عرّفه أوغست كونت بأنه علم المجتمع، بينما رأى إميل دوركايم أنه يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية، ويُعد مجالاً معرفياً يبحث فيما يعرفه الإنسان عن بيئته ومجتمع، لكنه ليس بالعلم السهل، فهو يتطلب قراءة دقيقة وفهماً عميقاً لا يتيسر لكل إنسان. للمزيد ينظر: إسماعيل محمد الزبيد، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص17.

⁽⁹⁰⁾ نجيب حسن، المصدر السابق، ص214.

⁽⁹¹⁾ نسمة محمد مطاوع، المصدر السابق، ص343.

⁽⁹²⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁹³⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ 27 تشرين الأول 2025.

سعى البرنامج، لتقديم مادة توثيقية تشكّل مرجعاً مساعداً للباحثين والمؤرخين والكتّاب، عبر إتاحة شهادات شفوية مقترنة ووثائق حكومية تسهم في استكمال الصورة التاريخية، وتمنح الأجيال اللاحقة فهماً أعمق لتعقيدات المرحلة⁽⁹⁴⁾، وتلك الشهادات جاءت من أكاديمي متخصص له مكانته العلمية المعتبرة .

5_ دور المؤرخ والإعلامي في توثيق الأحداث العراقية، حميد عبد الله أنموذجاً.

تعد ثنائية المؤرخ والإعلامي أداة حديثة معاصرة، في توثيق التاريخ وكتابته وفقاً لما يقدمه الاثنان معاً⁽⁹⁵⁾، وكما توسعت مسؤوليات المؤرخ في استقصاء الحقائق وربطها بسياقاتها، كذلك ينهض الاعلامي بمهمة مشابهة في ملاحقة الأحداث وتوثيقها لحظة وقوعها، بما يجعله شريكاً في صناعة الذاكرة ومن هنا يلتقي عمل المؤرخ وعمل الصحفي عند نقطة البحث عن الحقيقة، وإن اختلفت أدواتهما وفضاءاتهما الزمنية، والإعلامي بما يقدمه من موضوعات مختلفة ومتنوعة ساهم في تشكيل الخريطة الإدراكية للأفكار وتأثيرها في الاتجاهات، كما يعمل على تهيئة الجمهور نفسياً لتقبل وقائع وأحداث تاريخية معينة⁽⁹⁶⁾، في ذات السياق الذي يتقاطع فيه الإعلام مع صناعة الذاكرة التاريخية وتوثيق الوقائع، تتجسد تلك الأدوار عملياً في تجارب إعلامية أسهمت في ترسيخ الذاكرة التاريخية وصيانة الوعي الجمعي، ومن بين تلك النماذج يبرز الدكتور الإعلامي عبد الحميد عبد الله، بوصفه مثلاً على الإعلامي الذي جمع بين المهنية الصحفية، واستحضار البعد التاريخي في معالجته للأحداث⁽⁹⁷⁾.

ولد عبد الحميد عبد علي الحجامي، المعروف بحميد عبد الله، في قرية العكيكة⁽⁹⁸⁾، التابعة لقضاء سوق الشيوخ، بلواء المنتفك عام 1956⁽⁹⁹⁾، ونشأ في أسرة متوسطة الحال عُرفت بالعلم والانضباط الاجتماعي، توفي والده عام 1963 وهو في طفولته المبكرة، فيما توفيت والدته السيدة سميرة عبد علي الشحتور، عام 2000. نشأ حميد بين عدد من الإخوة والأخوات، وهم رويده «مواليد 1946»،

⁽⁹⁴⁾ اركان طراد حلف، المصدر السابق، ص711.

⁽⁹⁵⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبد الله، بتاريخ 27 تشرين 2025.

⁽⁹⁶⁾ عائشة عبد الله إبراهيم راشد، علاقة الصحافة بالسلطة السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1994، ص18.

⁽⁹⁷⁾ عماد ال جلال، حميد عبد الله نموذجاً، الاعلام حين يمسك بزمامه الانكياء، وكالة الحدث الاخبارية، 19 أيار 2025، متاح على الرابط: <https://www.alhadathcenter.net/index.php/141836-2025-05-19-19-28-15> تاريخ الولوج 14 شباط 2026.

⁽⁹⁸⁾ تقع جنوب مدينة الناصرية وشمال شرق سوق الشيوخ، تحتوي على العديد من المواقع الاثرية للحضارات العراقية القديمة، أصبحت ناحية بعد عام 1921. للمزيد ينظر: مديرية الآثار العامة، المواقع الاثرية في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، 1970، ص320.

⁽⁹⁹⁾ اتصال اجراه الباحث، مع الدكتور حميد عبد الله، بتاريخ 11 تشرين الثاني 2025.

وغني « مواليد 1947، عقيد متقاعد » ، وغنيّة « مواليد 1950، متوفاة»، و«محمد مواليد 1951»، وشقيقه الطبيب « مؤيد عبد علي مواليد 1964» مقيم في نيوزيلندا، بدأ حميد عبدالله ، مسيرته التعليمية عام 1964 في مدرسة الكفاح الابتدائية بسوق الشيوخ، وبعد اكمال السنة الثالثة، عام 1966 انتقل إلى مدرسة الحمدانية الابتدائية للبنين، وأكمل دراسته الثانوية في إعدادية سوق الشيوخ، وتخرج من الفرع الأدبي عام 1975 بمعدل 75%، وفي العام نفسه انتقلت عائلته إلى بغداد وسكنت منطقة الأيمن⁽¹⁰⁰⁾، تزوج من زوجته الأولى وأنجب منها توأمين: تمام « مواليد 1991»، وهو إعلامي يعمل مقدماً لبرنامج « اتهام مع تمام »، وشقيقته التوأم ريام، وبعد وفاة زوجته الأولى عام 2005، تزوج ثانية ورزق بابنه « المجتبى »، الذي عُرف بتفوقه الدراسي وتصدّره لمراتب النجاح في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة⁽¹⁰¹⁾.

التحق حميد عبدالله ، بكلية القانون والسياسة - قسم العلوم السياسية في جامعة بغداد عام 1975، وتخرج فيها، 1978-1979، ليلتحق بالخدمة العسكرية، مكلفاً في الجيش العراقي إبان الحرب العراقية-الإيرانية، واستمر حتى عام 1986 حيث سُرح من الخدمة⁽¹⁰²⁾، ثم واصل دراسته العليا، فحصل على دبلوم عالٍ، من الجامعة المستنصرية، تناول فيه موضوع « الحرب العراقية-الإيرانية ودور الأمم المتحدة » تحت إشراف الدكتور رياض عزيز هادي⁽¹⁰³⁾، ثم نال درجة الماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة عام 1990 ببحث حمل العنوان ذاته، بعد تطويره، متناولاً دور الأمم المتحدة في تلك الحرب⁽¹⁰⁴⁾.

بدأ حميد عبدالله ، مسيرته الوظيفية في وزارة الإعلام، ثم تولى منصب مدير الإعلام والنشر في الدار الوطنية عام 1990-1991، قبل أن يُنقل إلى وزارة التعليم العالي والبحث في، الجامعة المستنصرية، وفي عام 1993 عمل تدريسياً في مركز الوطن العربي للدراسات الجامعية، وبعد ثلاث سنوات ، قُبِلَ لدراسة الدكتوراه بقسم التاريخ ، بكلية التربية ، بالجامعة المستنصرية، حيث كتب أطروحته

⁽¹⁰⁰⁾ مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، في الأول من تشرين الثاني 2025.

⁽¹⁰¹⁾ برنامج اهل المدينة، قناة الشرقية الفضائية، المجتهد مجتبى حميد عبدالله يرفع اسم العراق عاليا، متاح على رابط القناة التالي: <https://youtube.com/@alsharqiyatube?si=VLJ1TzsYHPqe93kB> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽¹⁰²⁾ برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 5 أيار 2024، متاح على الرابط : <https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽¹⁰³⁾ رياض عزيز هادي (1943 __) أكاديمي وباحث عراقي في العلوم السياسية وله مؤلفات متخصصة في المشكلات السياسية في العالم الثالث وحقوق الإنسان، منها العالم الثالث وحقوق الإنسان، يعد من الكتاب العراقيين المعنيين بفهم وتحليل النظام السياسي والمشكلات الاجتماعية في المجتمعات النامية، لكن نشاطه البحثي يعود إلى أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني للملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، رياض عزيز هادي، متاح على الرابط : <https://afiqa.net/authors/details/3243> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽¹⁰⁴⁾ برنامج البلاد ، لمحة سريعة عن الدكتور حميد عبدالله ،، قناة نيوز 218 ، تاريخ النشر ، الأول من تشرين الأول 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/zmOYI0-Uc1I?si=MRTcdHgixfyk9a86> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

الموسومة « موقف جمال عبد الناصر من التطورات السياسية في العراق 1958-1963 »⁽¹⁰⁵⁾ ، بإشراف الدكتور لطفي جعفر فرج⁽¹⁰⁶⁾، وتخرج عام 2000، ثم انتقل لكلية العلوم السياسية، جامعة النهريين ليعود عام 2004 إلى كلية الآداب الجامعة المستنصرية ، وبقي حتى عام 2006، ليغادر بعدها إلى عمان ، وفي عام 2011 فصل من الوظيفة بسبب انقطاعه وغيابه المستمر، ثم أعيد إلى الخدمة في الجامعة المستنصرية، بفضل جهود رئيس الجامعة، الدكتور إحسان كاظم القرشي⁽¹⁰⁷⁾، قبل أن يُحال إلى التقاعد عام 2013 لأسباب صحية بعد إصابته بانزلاق غضروفي في العمود الفقري⁽¹⁰⁸⁾. على الصعيد الإعلامي، عمل الدكتور حميد عبدالله ، منذ عام 2003 في جريدة المشرق⁽¹⁰⁹⁾، واستمر حتى 2016، ليتولى لاحقاً رئاسة تحريرها. عرف الدكتور حميد عبد الله، بمقالاته السياسية وأعمدته الصحفية، ولا سيما في جريدة «المشرق» التي كتب فيها زاوية بعنوان «قصة المشرق» بين 2003-2016، كما أعلن عن كتاب جديد بعنوان « منشورات علنية » ، من المقرر صدوره قريباً، تأثر في

⁽¹⁰⁵⁾ برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 5 أيار 2024 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽¹⁰⁶⁾ لطفي جعفر فرج عبد الله (1945 - 2017) ولد في بغداد ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في بغداد، وتخرج في الإعدادية المركزية للبنين ، واصل دراسته الجامعية في كلية التربية - قسم التاريخ بجامعة بغداد، نال درجة البكالوريوس بتفوق، عُيّن مدرساً في ديالى، اكمل الماجستير في عام 1974، من جامعة بغداد كلية الآداب ، ثم الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة بغداد ، في عام 1980 اصبح رئيس قسم التاريخ بكلية التربية الجامعة المستنصرية ، له مؤلفات مهمة منها « عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ، سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا » ، وغيرها من المؤلفات الأكاديمية . للمزيد ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم، لطفي جعفر فرج وإسهاماته في كتابة التاريخ المعاصر، مجلة « اكليل للدراسات العليا الإنسانية » ، المجلد 4، العدد 16، كانون الثاني 2023، ص1؛ الملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، عبد الله لطفي جعفر فرج ، متاح على الرابط : <https://afiq.netauthorsdetails6508> ، تاريخ الولوج 14 شباط 2026 ، موقع التاريخ الحديث والمعاصر، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر ، 20 تشرين الثاني ، 2018، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/16y5ck3Tug?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج 14 شباط 2026.

⁽¹⁰⁷⁾ الدكتور إحسان كاظم القرشي (1953-2017) وُلد في النجف الأشرف، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارسها، نال شهاداته الجامعية العليا « البكالوريوس، الماجستير، والدكتوراه » ، في الإحصاء من جامعة بغداد، تولى خلال مسيرته الأكاديمية عدداً من المناصب الإدارية والعلمية البارزة، منها رئاسته للجامعة المستنصرية، ثم رئاسته جامعة القادسية قبل وفاته بعامين، ألّف عدداً من الكتب المتخصصة، من أبرزها: الاختيارات الإحصائية بالاشتراك مع آخرين، وتحليل دالة الدخل النقدي للموظفين مع التركيز على دراسات مساهمة التعلم، والبرمجة بلغة بيسك، شارك في مؤتمرات علمية عراقية وعربية وعالمية، وأشرف على العديد من الرسائل الجامعية. للمزيد ينظر: جريدة دلائل النجف الالكترونية، منشور على منصة فيس بوك ، بتاريخ 23 كانون الثاني، 2021، متاح على الرابط الالكتروني للجريدة ، <https://www.facebook.com/share/1BAmjHEAWB?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج 14 شباط 2026.

⁽¹⁰⁸⁾ مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، في الأول من تشرين الثاني 2025 .
⁽¹⁰⁹⁾ صحيفة المشرق جريدة يومية عراقية مستقلة تُصدر باللغة العربية، تأسست في 13 كانون الأول 2003 بعد الغزو الأمريكي للعراق، وتُعنى بتغطية الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق والمنطقة. للمزيد ينظر ، الموقع الالكتروني الرسمي لصحيفة المشرق ، متاح على الرابط : <https://almashriq-news.com> ، تاريخ الولوج 14 شباط 2026 .

مساره الفكري بالكاتب والصحفي المصري، محمد حسنين هيكل⁽¹¹⁰⁾، الذي انعكس أثره في أسلوبه التحليلي، ورؤيته النقدية للأحداث، كما رأس تحرير « جريدة الناس » ، بين عامي 2011-2013، وفي المجال التلفزيوني، برز حضوره ابتداءً من قناة البغدادية 2006-2009 حيث قدّم برامج « سجال »، و« مواجهة »، و«شهادات للتاريخ» ، انتقل بعدها لقناة « المشرق » عام 2009 لستة أشهر، ثم لقناة « الاتجاه » 2010-2015 حيث قدّم برنامجاً الأشهر « شهادات خاصة »، وفي 2016 . انتقل إلى قناة « الفلوجة » مقدماً النسخة الجديدة من البرنامج ذاته حتى 2019، وأصل المسيرة عبر قناة UTV حتى 2024، قبل أن يلتحق بقناة «دجلة» مقدماً برنامج « هذه الأيام »، ولاحقاً برنامج مع حميد عبد الله⁽¹¹¹⁾، كما قدّم الإعلامي ، حميد عبد الله ، برنامجاً بارزاً عنوانه « تلك الأيام »، أحد أشهر البرامج، التي حظيت بمتابعة واسعة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولا سيما في قنواته على اليوتيوب، وفي الأول كانون الثاني 2020، انطلق البرنامج ، ويسجله شخصياً، و يبثه من منزله في عمان⁽¹¹²⁾.

استطاع البرنامج، أن يجذب جمهوراً كبيراً عبر المحتوى الذي يقدمه، حيث بلغ عدد المتابعين « 515 خمسمائة وخمسة عشر ألف متابع على القناة، ونُشر عبرها 630 « فيديو حتى الآن، وحقق ما مجموعه « 145.484.573 » ، « مئة وخمسة وأربعون مليوناً وأربعمئة وأربعين ألفاً وخمسمئة وثلاثة وسبعين مليون مشاهدة »، مما يعكس التأثير والمكانة التي وصل إليها البرنامج في الفضاء الرقمي والإعلامي⁽¹¹³⁾. عبّر الدكتور حميد عبد الله ، بشأن تجربته الإعلامية، ومسيرته المهنية، بأنه " دخل مجال الإعلام بدافع حبه للتاريخ، والصحافة، وإيمانه بأهمية توثيق الأحداث السياسية بصورة دقيقة"، ويضيف " أن البرامج التي قدمها جاءت نتيجة قناعة بأن الإعلام يمكن أن يؤد دوراً مباشراً في حفظ الذاكرة التاريخية، خصوصاً في بلد شهد تحولات سياسية، وأمنية كبيرة مثل العراق " ⁽¹¹⁴⁾.

لم يكن العمل في مجال الإعلام، خالياً من المخاطر، لاسيما عند تناول ملفات حساسة، تهتم بتاريخ الدولة ومؤسساتها، أو شخصيات سياسية وعسكرية، إلا أنه تعامل مع التحديات من خلال الالتزام المهني، والصدق، والأمانة، والحيادية، في نقل الوقائع، مع الحرص على الاستناد إلى وثائق ، ومعلومات حصل عليها من مصادر متعددة، من بينها مسؤولون سياسيون وعسكريون ، وأمنيون ، خدموا العراق

⁽¹¹⁰⁾ محمد حسنين هيكل (1923-2016) اهم وابرز الكُتّاب والصحفيين في العالم العربي، وقد برز بدوره في تحليل الأحداث السياسية وتوثيقها، خاصة خلال فترة حكم جمال عبد الناصر، حيث كان قريباً من دوائر صنع القرار، تولّى رئاسة تحرير جريدة « الأهرام »، وأسهم في تطوير الصحافة العربية بأسلوب يعتمد على الوثائق والتحليل العميق، ترك عدداً كبيراً من المؤلفات التي تناولت تاريخ مصر والمنطقة العربية، مما جعله مرجعاً مهماً للباحثين في الشؤون السياسية المعاصرة . للمزيد ينظر، عقراء عبد الفتاوي ، محمد حسنين هيكل مؤرخاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بغداد ، 2023.

⁽¹¹¹⁾ اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبد الله، بتاريخ، 12 تشرين الأول 2025.

⁽¹¹²⁾ اتصال اجراه الباحث بالدكتور حميد عبد الله، بتاريخ، 14 تشرين الأول 2025.

⁽¹¹³⁾ برنامج تلك الأيام ، الموقع الرسمي للبرنامج ، متاح على الرابط :

https://youtube.com/@telkalayyam?si=_7aw6hZomRPerq27 ، تاريخ الولوج ، 14 شباط 2026.

⁽¹¹⁴⁾ اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبد الله، بتاريخ، 14 تشرين الثاني 2025.

في مراحل عديدة⁽¹¹⁵⁾. وكان يكفل حق الرد لكل الواردة أسمائهم في برامجه ويعرض بعضها صورةً او صوتاً او مكتوبةً في أحيان كثيرة .

خصص الدكتور حميد عبدالله ، رقمًا هاتفياً عبر برنامج واتساب، لاستقبال الوثائق والمعلومات، بهدف توسيع دائرة المصادر، وضمان تنوعها، وهو ما عده جزءاً من منهجية العمل التوثيقي التي اعتمدها، لذا فانه يمتلك كمًا هائلاً من الوثائق المكتوبة ، سواء الرسمية او الشخصية ، ما يعكس ثقة المزودين له بتلك الوثائق وحفاضة على سريتها، ويؤكد أن تخصصه في العلوم السياسية أسهم في تعزيز قدرته على تحليل الأحداث وربطها بسياقاتها التاريخية والسياسية، الأمر الذي انعكس على طبيعة الطرح في برامجه⁽¹¹⁶⁾، ويبين أن اللقاءات التي أجراها مع شخصيات إعلامية وسياسية، مختلفة جاءت في إطار تقديم نموذج حوارى محترم، يقوم على النقاش الموضوعي، وتبادل الرأي دون إساءة أو تجريح، وقد أسهمت تلك الحوارات، في إيصال معلومات ووثائق إلى جمهور واسع، حتى من الأجيال الشابة، ويدل على ذلك بلوغ عدد مشاهداته مئات الملايين، ما عكس حجم التفاعل مع المحتوى المقدم⁽¹¹⁷⁾، تمثل أيضاً الهدف الأساس من الجهد الإعلامي، كما يرى حميد عبدالله ، في الإسهام لتتوير المجتمع العراقي، وبناء ذاكرة تاريخية موثقة، يمكن أن تفيد الباحثين، والقراء ، والمهتمون بالشأن السياسي، ويضيف " أن توثيق الأحداث بصورة منهجية يسهم في دعم الثقافة والمعرفة، ويمنح الأجيال اللاحقة مادة يمكن الرجوع إليها لفهم تاريخ الدولة وتحولاتها"⁽¹¹⁸⁾.

تعكس سيرة الدكتور حميد عبد الله ، مساراً متكاملًا جمع بين التحصيل العلمي الرصين، والممارسة التدريسية الجامعية، والخبرة الإعلامية والصحفية الواسعة، مما جعله شخصية بارزة في المشهد الإعلامي العراقي والعربي خلال العقود الأخيرة⁽¹¹⁹⁾. كما اسهم في صناعة ذاكرة تاريخية من خلال الحوارات التاريخية، التي يعدها الدكتور حميد عبدالله، هي ارشفة وتوثيق للتاريخ العراقي المعاصر، كونها تحاور صنّاع الحدث، والشهود الذين عاصروا الحدث وهي إضافة نوعية لمعلومات المؤرخ الذي يصعب عليه في بعض الأحيان من لقاء تلك الشخصيات أو الشهود، يظهر من خلال لسان حال الدكتور حميد ، أنه يسعى بجهد صادق لإحياء الذاكرة العراقية المعاصرة، واستنطاق شواهد الحية عبر منهجه الحوارى القائم على التقصي والتوثيق، فهو لا يكتف بنقل الحدث، بل يحاول النفاذ إلى جوهره وتحليل خلفياته

⁽¹¹⁵⁾ برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 5 أيار 2024 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6> ، تاريخ الولوج 30 تشرين الثاني 2025.

⁽¹¹⁶⁾ برنامج البلاد ، لمحة سريعة عن الدكتور حميد عبدالله ،، قناة نيوز 218 ، تاريخ النشر، الأول من تشرين الأول 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6> ، تاريخ الولوج 30 تشرين الثاني 2025.

⁽¹¹⁷⁾ برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 5 أيار 2024 ، متاح على الرابط <https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6> ، تاريخ الولوج 30 تشرين الثاني 2025.

⁽¹¹⁸⁾ اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ، 14 تشرين الأول 2025.

⁽¹¹⁹⁾ اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ، 15 تشرين الثاني 2025.

التاريخية والفكرية، بما يعكس وعيه العميق بمسؤولية المؤرخ الإعلامي، الذي يعلق في أحيان ويصح ويضيف ويجادل الضيف⁽¹²⁰⁾.

مثلت تجربة الدكتور حميد عبدالله ، ولا زالت تقدم التجربة الإعلامية النموذج الرائع لعلاقة الإعلام بالتاريخ، حيث تتحول المنصة الإعلامية إلى أداة توثيق، ويصبح العمل الصحفي جزءاً من بناء الوعي الجمعي وتنشيط الذاكرة الوطنية ، ومن هنا ، فإن الباحث يرى أنّ ذلك الدور جدير بالتقدير، وسيثبت بشكلٍ أوسع في الفصول اللاحقة من تلك الدراسة، خلال تحليل مضمون برنامجه ومتابعة أثره في توثيق السردية العراقية الحديثة.

المبحث الثاني- الخلفيات الثقافية والسياسية والاجتماعية لضيوف برنامج شهادات خاصة.

يدرس المبحث ، الخلفيات السياسية والثقافية والاجتماعية لضيوف برنامج « شهادات خاصة»، بوصفهم شخصيات مثّلت اتجاهات، وتجارب متعددة داخل المشهد العراقي والعربي، ولأن البرنامج

⁽¹²⁰⁾ برنامج البلاد ، لمحة سريعة عن الدكتور حميد عبدالله ،، قناة نيوز 218 ، تاريخ النشر ، 1 تشرين الأول 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/zmOYI0-Uc1I?si=MRTcdHgixfyk9a86> ، تاريخ الولوج 30 تشرين الثاني 2025.

قام أساساً على استضافة، شخصيات لها أدوار مؤثرة في الحياة العامة، كان من الضروري قبل عرض مضامين اللقاءات، تقديم نبذة تعريفية موجزة عن كل ضيف، تُبرز مسيرته الفكرية أو السياسية، وسياق حضوره في المجال العام، بما يساعد القارئ على فهم طبيعة الشهادة التي أدلى بها.

اعتمدنا في ترتيب عرض الضيوف معياراً زمنياً صرفاً، يقوم على أقدمية اللقاء في البرنامج، ابتداءً من أقدم حلقة بنّت، ثم التي تلتها، وصولاً إلى أحدثها، فسيُعرض أولاً الضيف الذي أُجري معه اللقاء ثم الذي تلاه، وهكذا تباعاً، علماً أن تاريخ نشر اللقاء هو التاريخ الذي اعتمده الباحث في اسبقية الأسماء والتسلسل، وجاء الترتيب لدواعٍ منهجية بحتة، تضمن الموضوعية والحياد في العرض، وتجنّب أي تمييز وتفضيل بين الشخصيات، وإن جميع الضيوف الذين شملهم البحث هم شخصيات محترمة ومهمة، لكلٍ منهم مكانته وتجربته الخاصة، سواء من حيث المنصب الذي شغله، أو الدور الذي أداه، أو الأثر الذي تركه في المجالات السياسية، أو الثقافية، أو الإعلامية، لذلك لم يكن من الملائم اعتماد معيار المكانة الاجتماعية أو المنصب في ترتيبهم، لأن ذلك قد يُفهم على أنه تدرّج في القيمة أو الأهمية، وهو ما لا يعكس رؤية البحث، ولا مقصده، وعليه، فإن الترتيب الزمني لا يحمل أي دلالة تقييمية، بل هو إجراء تنظيمي يهدف إلى تسهيل المتابعة، وإبراز تطور مسار البرنامج عبر السنوات من خلال ضيوفه، بوصفهم شهوداً على مراحل مختلفة من التاريخ والتحوّلات السياسية والثقافية في العراق، والضيوف الذين قدمهم الدكتور حميد عبدالله هم كالاتي .

1_ صلاح عمر علي حسن العلي التكريتي 1937-2024، من الشخصيات السياسية والإعلامية العراقية التي برز حضورها في مرحلة التحوّلات الكبرى التي شهدتها العراق منذ ستينيات القرن العشرين، وُلد في ناحية العلم التابعة لتكريت⁽¹²¹⁾، ونشأ في بيئة اجتماعية محافظة، أسهمت في تكوين وعيه السياسي المبكر، أكمل دراستيه الابتدائية والثانوية في تكريت، انضم لحزب البعث عام 1957، حتى أصبح من ابرز قاداته عام 1963⁽¹²²⁾ .

التحق بكلية القانون، في الجامعة المستنصرية، وتخرّج فيها عام 1974، جامعاً بين التكوين القانوني، والخبرة السياسية والإعلامية التي راكمها خلال مسيرته العملية⁽¹²³⁾، بدأ حياته المهنية في ميدان التعليم، إذ عمل معلماً في مدينة الناصرية بين عامي 1959 و 1962، وهي مرحلة اتسمت بالحراك السياسي، والفكري في العراق، نُقل لبغداد ليعمل مدرساً في المتوسطة الغربية، مواصلاً نشاطه

⁽¹²¹⁾ اتصال اجراه الباحث مع وليد عمر العلي ، بتاريخ 14 تشرين الثاني 2025.

⁽¹²²⁾ برنامج اسمهان خولي ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، الحديث عن تاريخ العراق الحديث ، قناة الدوري، تاريخ النشر، 1 أيار 2014، متاح على الرابط: <https://youtu.be/1TmNCmoYiH0?si=s7JjpnoZYcjhCu6e>، تاريخ الولوج 15 اذار 2026.

⁽¹²³⁾ برنامج شاهد على العصر، صلاح عمر العلي ، سقوط نظام صدام حسين، اللقاء التاسع، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ النشر 29 تموز 2016، متاح على الرابط : https://youtu.be/berwzVxXfCvRc?si=0zQ2UyEw_vwlm_NK ، تاريخ الولوج 15 اذار 2026.

الثقافي والسياسي بالتوازي، مع عمله التربوي، تعرّض للاعتقال أكثر من مرة، سواء في العهد الملكي، أو في عهد عبد السلام عارف، نتيجة لنشاطه السياسي المعارض، الأمر الذي عكس دخوله المبكر في العمل الحزبي وتفاعله مع قضايا الشأن العام⁽¹²⁴⁾.

بعد انقلاب 17 تموز 1968، دخل العلي دائرة القرار السياسي، إذ أصبح في عام 1969، عضواً في مجلس قيادة الثورة، وتولّى منصب وزير الإعلام في الحكومة التي تشكلت عقب بيان آذار عام 1970، وفي العام نفسه، ترأّس تحرير جريدة الثورة⁽¹²⁵⁾، فكان من أبرز الوجوه الإعلامية المرتبطة بخطاب السلطة آنذاك، لم تدم مسيرته الرسمية طويلاً، إذ أعفي من منصبه في الثاني من تموز 1970، ليغادر إلى القاهرة، بعد شهر من إعفائه، ومنها انتقل إلى لبنان، لتبدأ مرحلة جديدة من نشاطه السياسي خارج العراق، أسّس عام 1969 « جبهة التحرير العربية »، التي اتخذت من القضية الفلسطينية، إطاراً لنشاطها السياسي، وسعت إلى ربط البعد القومي العراقي بالقضية المركزية في الفكر القومي العربي، وفي سياق مسيرته الدبلوماسية، عُيّن في عام 1973 سفيراً للعراق في السويد، ثم في عام 1979 سفيراً في إسبانيا، قبل أن يشغل منصب مندوب العراق الدائم لدى الأمم المتحدة، في العام نفسه، ما أتاح له الاحتكاك المباشر بالعمل الدبلوماسي متعدد الأطراف، واكتساب خبرة في العلاقات الدولية⁽¹²⁶⁾.

استقال من منصبه احتجاجاً على اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية عام 1980، معبراً عن موقف سياسي معارض للحرب. بعد ذلك تنقّل بين فرنسا ولندن، حيث استقر رداً من الزمن، وفي مرحلة لاحقة، شارك مع المعارضة العراقية، في تشكيل حركة الوفاق⁽¹²⁷⁾، غير أن الخلاف دبّ بينهما على خلفية تباين الرؤى السياسية، ما أدى إلى افتراق المسارين السياسيين لكل منهما⁽¹²⁸⁾.

أصدر العلي، في لندن عام 2000 « جريدة الوفاق »، التي شكّلت منبراً إعلامياً للمعارضة العراقية في الخارج، وأعاد إصدارها في بغداد بعد عام 2003 تحت اسم « الوفاق الديمقراطي » خلال عامي 2004_2005، وكان يرأس تحريرها⁽¹²⁹⁾. ضمّت الصحيفة عدداً من الكتاب والمثقفين البارزين، وقد عدّت آنذاك صوتاً معبراً عن المقاومة الوطنية، تعرّضت الصحيفة لمهاجمات قوات الاحتلال، وتوقفت

⁽¹²⁴⁾ مقابلة شخصية، مع وليد عمر العلي، بتاريخ 12 تشرين الثاني 2025.

⁽¹²⁵⁾ جريدة « الثورة »، بغداد، العدد 487، 5 نيسان، 1970.

⁽¹²⁶⁾ برنامج اسمهان خولي، لقاء مع صلاح عمر العلي، الحديث عن تاريخ العراق الحديث، قناة الدوري، تاريخ النشر، 1 أيار 2014، متاح على الرابط: <https://youtu.be/1TmNCmoYiH0?si=s7JjpnoZYcjhCu6e>، تاريخ الولوج 15 آذار 2026.

⁽¹²⁷⁾ حركة الوفاق الوطني العراقي أحد الأحزاب السياسية ذات التوجه الليبرالي، ويتزعمه إياد علاوي، تأسست الحركة عام 1991 كتتنظيم سياسي معارض لنظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وهدفت إلى العمل على تغيير النظام وإقامة عملية= سياسية تعددية في العراق. للمزيد ينظر: اياد علاوي، بين النيران، محطات في مسيرة اياد علاوي، ج1، دار المدى للطباعة والنشر، بغداد، 2018، ص 141.

⁽¹²⁸⁾ مقابلة شخصية، مع وليد عمر العلي، بتاريخ 16 شباط 2026.

⁽¹²⁹⁾ جريدة « الوفاق »، بغداد، العدد، 453، 8، شباط، 2004.

عن الصدور عام 2006، في سياق الضغوط الأمنية والسياسية التي شهدتها البلاد⁽¹³⁰⁾. غادر العراق إلى لبنان ثم تركيا، واستمر في نشاطه الفكري والإعلامي ، استمر حتى سنواته الأخيرة متابعاً للشأن العراقي، مساهماً في النقاش العام حول مستقبل الدولة العراقية ومساراتها السياسية، توفي عام 2024، ودُفن في تكريت، مسقط رأسه، لتطوى بذلك صفحة من مسيرة امتدت لأكثر من نصف قرن بين العمل التربوي والسياسي والإعلامي والدبلوماسي، ترك وراءه إرثاً جديلاً ارتبط بتحويلات الدولة العراقية ، وتقلبات الحياة السياسية فيها⁽¹³¹⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله، لقاء بتاريخ 25 تشرين الثاني 2010⁽¹³²⁾.

2- عبد الملك احمد الياسين (1924-2022) وُلد في تكريت، ونشأ في بيئة محافظة عايشة التحولات السياسية المبكرة في العراق الملكي، الأمر الذي أسهم في تكوين وعيه السياسي منذ سنوات الدراسة الأولى⁽¹³³⁾. أكمل تعليمه الابتدائي، ثم انتقل لبغداد، للدراسة في متوسطة الكرخ عام 1936، وكان يتطلع إلى الالتحاق بالكلية العسكرية، غير أن ظروفه العائلية دفعته لدخول دار المعلمين الابتدائية، ليبدأ حياته المهنية في التعليم، إذ عمل معلماً ثم تدرّج في السلك التربوي مفتشاً ، ومديراً للتعليم الثانوي فمديراً عاماً لتربية بغداد، استمرت خدمته في وزارة التربية أكثر من خمسة وعشرين عاماً، أسهم خلالها في تطوير الإدارة التعليمية ، ومواكبة التحويلات التي أعقبت ثورة تموز 1958⁽¹³⁴⁾، في مطلع الستينيات نقل إلى وزارة الخارجية مستشاراً ثقافياً في السفارة العراقية بلندن، حيث انفتح على الوسط الثقافي، والأكاديمي البريطاني، واكتسب خبرة في العمل الدبلوماسي، ثم نُقل إلى الجزائر بعد استقلالها ، فشارك في جهود دعم العملية التعليمية، والتعاون الثقافي العربي، لصبح مستشاراً دبلوماسياً، عام 1969، لتبدأ مرحلة جديدة من مسيرته المهنية⁽¹³⁵⁾.

عُيّن سفيراً للعراق في أفغانستان عام 1970، وكانت تلك أولى مهامه الدبلوماسية ، فعمل على تعزيز العلاقات الثنائية، وتنشيط الحضور الثقافي العراقي هناك، ثم عاد سفيراً في الجزائر مرة أخرى

⁽¹³⁰⁾ مقابلة شخصية ، مع وليد عمر العلي، بتاريخ 16 شباط 2026.

⁽¹³¹⁾ برنامج شاهد على العصر، صلاح عمر العلي ، سقوط نظام صدام حسين، اللقاء التاسع، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ النشر 29 تموز 2016 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/wzVxXfCvRc?si=0zQ2UyEw_vwlm_NK ، تاريخ الولوج 15 اذار 2026.

⁽¹³²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع صلاح عمر العلي، من اتخذ قرار الحرب العراقية الإيرانية ؟ ومتى؟ قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر 25 تشرين الثاني 2010، متاح على الرابط : <https://youtu.be/S905Bd6UHaA?si=f1vAVGLwQizKXZRb> ، تاريخ الولوج 15 اذار 2026.

⁽¹³³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر، 13 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط : <https://elaph.comWebCulture20136817535.html> ، تاريخ الولوج، 17 اذار 2026.

⁽¹³⁴⁾ المصدر نفسه.

⁽¹³⁵⁾ عبد الملك الياسين ، حتى لا تضيع الحقيقة ، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان ، 2014، ص 21-24.

بين عامي 1971 و1974، حيث أسهم في توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية، في مرحلة شهدت تأميم النفط العراقي، وتفاعلات الحرب العربية - « الإسرائيلية » عام 1973، وفي شباط 1975 عُيّن سفيراً للعراق، لدى المملكة المتحدة، وتولى مهامه في ظرف دبلوماسي حساس بعد إعادة العلاقات بين بغداد ولندن، وكان من أبرز إنجازاته افتتاح مركز ثقافي عراقي في لندن ، لتعزيز الحضور الثقافي العراقي، في أوروبا، عاد لبغداد عام 1976 ليشغل منصب وكيل وزارة الخارجية لشؤون أوروبا وأمريكا واليابان⁽¹³⁶⁾ . كان الياسين في قلب صناعة القرار الدبلوماسي العراقي، خلال تصاعد التوتر الإقليمي، وفي عام 1978 عُيّن سفيراً للعراق في إيران، حيث عاش التحولات التي سبقت الثورة الإيرانية عام 1979 ، وما رافقها من تغيّر جذري في طبيعة العلاقات بين البلدين، بعد ذلك انتقل سفيراً في تونس بين عامي 1979 - 1981، وشارك في متابعة الملفات العربية اثناء نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس ، بعد زيارة أنور السادات الى القدس، عاد إلى بغداد ليشغل منصب وكيل وزارة الخارجية، مرة ثانية خلال السنوات الأولى من الحرب العراقية الإيرانية⁽¹³⁷⁾.

عُيّن الياسين سفيراً للعراق لدى المملكة العربية السعودية، في أيلول 1983، واستمر في منصبه حتى عام 1987. أُحيل إلى التقاعد عام 1988 لبلوغه السن القانونية، غير أنه استمر قريباً من مؤسسات الدولة، فانتُخب عضواً في لجنة استشارية مرتبطة برئاسة الجمهورية، ثم أُعيد إلى الخدمة عام 1999 بدرجة خاصة ليشغل منصب رئيس ديوان المجلس الوطني العراقي، واستمر في عمله حتى عام 2003 حين طلب إحالته إلى التقاعد، بعد الاحتلال الأمريكي للعراق⁽¹³⁸⁾، عُرف عبد الملك الياسين ، بخبرته الإدارية ، وقدرته على العمل في بيئات سياسية متغيرة، وجمع في مسيرته بين التربية والدبلوماسية والعمل الاستشاري، كما دَوّن جانباً من تجربته في مذكرات حملت طابعاً توثيقياً بعنوان «حتى لا تضيع الحقيقة»⁽¹³⁹⁾، توفي في الثالث من كانون الأول 2022 في عمان بعد حياة طويلة بالعمل الدبلوماسي⁽¹⁴⁰⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء في 13 تشرين الثاني 2016⁽¹⁴¹⁾.

⁽¹³⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر، 13 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط : <https://elaph.comWebCulture20136817535.html> ، تاريخ الولوج، 17 اذار 2026.

⁽¹³⁷⁾ عبد الملك الياسين، المصدر السابق، ص 69.

⁽¹³⁸⁾ احمد صبري، حتى لا تضيع الحقيقة مذكرات البوماسي العراقي عبد الملك الياسين، مجلة « الكاردينيا » ، بغداد، 4 حزيران 2013، ص3، متاح على الرابط: <https://www.algardenia.com> ، تاريخ الولوج، 17 اذار 2026.

⁽¹³⁹⁾ المصدر نفسه، ص4.

⁽¹⁴⁰⁾ سيف الدين الدوري ، عبد الملك احمد الياسين في ذكرياته ومحطاته، مجلة « ايلاف » ، بغداد، 10 حزيران 2013، متاح على الرابط : <https://elaph.com Web Culture 2013 6 817535.html> ، تاريخ الولوج 17 اذار 2026.

⁽¹⁴¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر، 13 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط : <https://elaph.comWebCulture20136817535.html> ، تاريخ الولوج ، 17 اذار 2026.

3- سمير عبد الله مطاوع (1938-2022) وُلد في مدينة القدس، لأصول فلسطينية، قبل أن ينتقل مع أسرته إلى الأردن حيث تابع دراسته المبكرة، برع منذ نعومة أظفاره في القراءة والكتابة، بدأ اهتمامه بالإعلام ، وهو لا يزال في المرحلة الثانوية في كلية الحسين في عمان، وكتب مقالات صحفية أثناء دراسته، مما شكّل الأساس لموهبته في الكتابة والتواصل الإعلامي⁽¹⁴²⁾، بعد إنهاء دراسته الجامعية ، في الصحافة والإعلام، بجامعة الملك حسين، في عمان، عمل في الإذاعة الأردنية منذ كانون الثاني 1958، حيث اكتسب خبرة في الإلقاء، والتحقيق الصحفي، وأسهم ذلك في تأصيل معرفته المهنية⁽¹⁴³⁾. سافر للعمل خارج الأردن، وكان لديه طموح للتوسع في مجالات الصحافة العالمية، فعمل في هيئة الإذاعة البريطانية، لندن، لينال بجدارة لقب كبير مذيعي بي بي سي ، من خلال ذلك استطاع أن يحاور عشرون رئيس دولة عربية واجنبية ، وكذلك في إذاعة هولندا العالمية، كتب تقارير صحفية كثيرة في مؤسسات إعلامية عربية⁽¹⁴⁴⁾، أنتج أول عمل سينمائي أردني لفلم طويل، عنوانه «صراع في جرش» (145) .

تحوّل مطاوع ، من الإعلام إلى العمل السياسي بشكل بارز مع مرور الوقت، متدرجاً في الوظائف، حيث شغل مناصب بارزة في العلاقات العامة، والإعلام الحكومي الأردني، إذ عمل في الشركة الملكية الأردنية للطيران كنائب الرئيس التنفيذي للعلاقات العامة، وشارك في نقل صورة المؤسسة الإقليمية إلى العالمية في كيفية تقديمها وترويجها، اكتسب مطاوع، كذلك مؤهلات أكاديمية عالية، فقد حصل على الدكتوراه ، في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية ، من بريطانيا عام 1995،⁽¹⁴⁶⁾ ودورات في التسويق الدولي والعلاقات العامة والإنتاج التلفزيوني، مما أهله لتبوء مناصب رسمية في الأردن ، ومنها وزير دولة لشؤون الإعلام بين عامي 1997-1998، ذلك المنصب الذي تطلب تنسيق السياسة الإعلامية

⁽¹⁴²⁾ صحيفة « الرأي » ، سمير مطاوع رفض الطب واتجه للسفر في بحور الإعلام، عمان، 2022، متاح على الرابط:

<https://alrai.com/article/785269> ، تاريخ الولوج 17 اذار 2026.

⁽¹⁴³⁾ موقع نبض الالكتروني، العين سمير مطاوع في لقاء حصري، عمان، 2021، متاح على الرابط: <https://nabd.com> ، تاريخ الولوج ، 17 شباط 2026.

⁽¹⁴⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط : https://youtu.be/TZh8Bz_-lxw?si=nzkC8TmC1n-GlgpQ ، تاريخ الولوج، 17 شباط 2026.

⁽¹⁴⁵⁾ برنامج فقرة كتاب، مذكرات سمير مطاوع ، قناة رؤيا الفضائية ، تاريخ النشر، 30 تشرين الأول 2020، متاح على الرابط: https://youtu.be/ycR1QXwR6M4?si=DnDO7JzAROY8I_r0 ، تاريخ الولوج، 17 شباط 2026.

⁽¹⁴⁶⁾ موقع وكالة عمّون الإخبارية، رحيل سمير مطاوع ، عمان، 2021، متاح على الرابط: <https://www.ammonnews.net> ، تاريخ الولوج ، 17 شباط 2026.

للدولة والرقابة على القنوات والمحتوى الإذاعي والتلفزيوني ، والمحطات الوطنية، كما مثل الأردن دبلوماسياً عندما عين عام 1998، سفيراً للأردن لدى هولندا⁽¹⁴⁷⁾.

تعددت شخصية مطاوع ، بين إعلامي محترف، وكاتباً، ومحللاً، وأستاذاً جامعياً، فدرس إدارة الأعمال الدولية في جامعات الأردن، وكان عضواً في مجلس أمناء المجلس الأعلى للإعلام الأردني، ورئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء الأردنية «بترا»، ما جعله أحد الوجوه البارزة في الحقلين الإعلامي والسياسي في الأردن، ظل قريباً من القضايا العربية الكبرى، وارتبط اسمه بتاريخ القضية الفلسطينية، وموروث بلاده، جمع خلال حياته آلاف الوثائق الخاصة بالقضية الفلسطينية، بهدف حفظها وتوفيرها للباحثين والمهتمين⁽¹⁴⁸⁾ ، صدر أمر بتعيينه عضواً في المجلس الاستشاري الأردني في 27 اذار 2021، وهو مجلس يعين أعضاؤه بقرار من الملك تقديراً لما قدمه من خدمات للدولة⁽¹⁴⁹⁾ . كتب مذكراته وتاريخه الصحفي والسياسي بعنوان «الرمح والهدف الصعب مذكرات سمير مطاوع» ، التي تضمنت ادق التفاصيل عن حياته السياسية والصحفية⁽¹⁵⁰⁾.

توفي مطاوع ، في 16 أيلول 2022 في عمان ، عن عمر ناهز 84 عاماً، نعاه كبار المسؤولين والسياسيين، معربين عن تقديرهم لخدماته الوطنية والإعلامية، ومشيدون بسيرته المهنية الطويلة التي امتدت لسنوات طويلة في الإعلام والسياسة والكتابة⁽¹⁵¹⁾. أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 29 تشرين الثاني 2016⁽¹⁵²⁾.

4- **حسن نوري سلمان العلوي (1936—)** ولد في كراة مريم ببغداد ، عمل في شبابه مدرسا في الانبار ، امتهن الكتابة الصحفية منذ دخوله كلية الآداب، جامعة بغداد عام 1954، تتلمذ على الدكتور

⁽¹⁴⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط : https://youtu.be/TZh8Bz_-lxw?si=nzkC8TmC1n-GlgpQ ، تاريخ الولوج 17 شباط 2026.

⁽¹⁴⁸⁾ برنامج فقرة كتاب، مذكرات سمير مطاوع ، قناة رؤيا الفضائية ، تاريخ النشر، 30 تشرين الأول 2020، متاح على الرابط: https://youtu.be/ycR1QXwR6M4?si=DnDO7JzAROY8I_r0 ، تاريخ الولوج 18 شباط 2026.

⁽¹⁴⁹⁾ برنامج نوستالجيا الحنين الى الماضي، لقاء مع الدكتور سمير مطاوع ، قناة عمان الفضائية، تاريخ النشر 6 نيسان 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/mmc1oAXOhVo?si=z74o3rOR9McgNT6U> ، تاريخ الولوج 18 شباط 2026.

⁽¹⁵⁰⁾ سمير مطاوع ، الرمح والهدف الصعب مذكرات سمير مطاوع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ، 2019، ص 21-17.

⁽¹⁵¹⁾ جريدة «الرأي» ، رئيس الوزراء ينعي وزير الإعلام الأسبق سمير مطاوع ، عمان، 16 ايلول، 2022، متاح على الرابط:

<https://alrai.com/article/10745364> ، تاريخ الولوج 18 شباط 2026.

⁽¹⁵²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط : https://youtu.be/TZh8Bz_-lxw?si=nzkC8TmC1n-GlgpQ ، تاريخ الولوج 17 شباط 2026.

علي الوردي⁽¹⁵³⁾، وشقيقه هادي العلوي⁽¹⁵⁴⁾، في بداياته السياسية، عارض افكار ثورة 14 تموز 1958⁽¹⁵⁵⁾. كتب مؤلفات عدة أهمها « الشيعة والدولة القومية في العراق 1914 - 1990»، و«عمر والتشيع»، و«التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق»، و«أسوار الطين» الكتاب الذي تحدث عن جذور النزاع بين العراق والكويت، كما كتب مقالات كثيرة ومتنوعة، وعن بداياته مع حزب البعث⁽¹⁵⁶⁾، وعلاقته الشخصية بصادق حسين، انضم العلوي لحزب البعث في بداية شبابه. شارك في انقلاب 1968، كما شارك في العمل السياسي في الحكومة البعثية، وله مواقف عامة من النظام، حتى انه كان يرافق صدام، في بعض المهام والجولات على الحدود منها «رحلة المائة ساعة في القطار الى الاهوار»⁽¹⁵⁷⁾، تولى رئاسة تحرير مجلة «الف باء» الأسبوعية، كما لقب محمد

⁽¹⁵³⁾ علي حسين الوردي (1913 - 1995) ولد في الكاظمية، في أسرة علمية عُرفت باسم بيت أبي الورد، تلقى تعليمه الأولي في مدارس الكاظمية، وبسبب تفوقه في المرحلة الثانوية أرسلته الحكومة العراقية لمواصلة دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت، حيث نال شهادته الجامعية، ثم عاد إلى العراق وعمل مدرساً مدة ثلاث سنوات، أوفد إلى جامعة تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، فحصل منها على شهادة الماجستير بعنوان دراسة في سوسيولوجيا الإسلام، عين في جامعة بغداد كلية الآداب قسم الاجتماع عام 1950 استمر في التدريس حتى عام 1969، حين طلب إحالته على التقاعد ليتفرغ للبحث والكتابة، كتب ثمانية عشر كتاباً ومئات البحوث والمقالات العلمية، توفي عن عمر ناهز الثمانون عاماً. للمزيد ينظر: علي الوري دراسة في سوسيولوجيا الإسلام، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد، 2013، ص 10-11؛ إبراهيم الحيدري، علي الوردي شخصيته منهجه وأفكاره الاجتماعية، منشورات الجمل، ط1، بغداد، العراق 2006، ص 38-39.

⁽¹⁵⁴⁾ هادي نوري سلمان العلوي (1932-1998) مفكر ومؤرخ إسلامي عراقي، وُلد في بغداد، درس في جامعة بغداد وتخرج في كلية الاقتصاد عام 1956، وشارك في الحركة الوطنية العراقية منذ الخمسينيات، متأثراً بالفكر الماركسي، كتب بحوثاً ودراسات في التاريخ الإسلامي والصيني واللغة، واشتهر بمواقفه النقدية تجاه الأنظمة السياسية والاجتماعية، من أبرز مؤلفاته في السياسة والفكر الإسلامي «تاريخ التعذيب في الإسلام، الاغتيال السياسي في الإسلام، فصول من تاريخ الإسلام السياسي، مدارات صوفية، فصول عن المرأة، شخصيات غير قلقة في الإسلام، والمستطرف الصيني»، توفي في 26 أو 27 أيلول عام 1998 وُفن في دمشق، للمزيد ينظر: خالد سليمان وحيدر جواد، هادي العلوي حوارات الحاضر والمستقبل، دار الطليعة الجديد، دمشق، 1999.

⁽¹⁵⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع حسن العلوي، اللقاء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر، 19 اذار 2017 متاح على الرابط: https://youtu.be/VKPZBh0_eko?si=R1ISKDjps4MvFMLe، تاريخ الولوج 10 تشرين الأول 2025.

⁽¹⁵⁶⁾ تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل، عام 1947 في سوريا، من قبل ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وهو حزب ذو توجه قومي عربي يدعو إلى الوحدة والحرية والاشتراكية، وسرعان ما توسع الحزب وفتح فروعاً له في عدد من الدول العربية، حيث بدأ نشاطه السياسي هناك بشكل محدود وسري في أواخر الأربعينيات، ومع مرور الوقت، تمكن الحزب من إيجاد قاعدة مؤيدة له داخل العراق، وازداد تأثيره تدريجياً حتى تمكن في 8 شباط 1963 من الاستيلاء على السلطة لأول مرة في العراق واستمر الى عام 2003. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة=الوطنية منذ تأسيسه حتى عام 1958، ط2، مطبعة معهد الثقافة العمالية، بغداد، 1984؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، المعارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ص 115-117؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري، مطبعة امير، قم، 1997، ص 277-286.

⁽¹⁵⁷⁾ برنامج الذاكرة السياسية، لقاء مع حسن العلوي، قناة العربية، الحلقة الثانية، تاريخ النشر 28 شباط 2020، 10 متاح على الرابط: <https://youtu.be/STTVvagEM1A?si=hW78LrQ8I7-KEP2B> تاريخ الولوج 14 تشرين الأول 2025.

حسين هيكل صدام حسين، وكان مستشاره الإعلامي حين كان نائباً للرئيس احمد حسن البكر⁽¹⁵⁸⁾. بدأت قصته مع معارضة صدام حسين، بعد سنة من السجن اودع فيها العلوي مصيراً ينتظر الهروب من العراق ، سنحت الفرصة في عام 1980 ليغادر اثرها العلوي لغربة استمرت حتى احتلال بغداد عام 2003، ليعود إلى العراق، ويصبح عضواً في مجلس النواب العراقي في عام 2010 يعيش حالياً في أربيل⁽¹⁵⁹⁾ ، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 19 اذار 2017⁽¹⁶⁰⁾.

5_ احسان وفيق عبد الله السامرائي (1941_) ولد في ديالى من عشيرة السادة الكلدار⁽¹⁶¹⁾، درس الابتدائية، في مدرسة ديالى ، انتمى لحزب البعث سنة 1956 إبّان دراسته المتوسطة، انتقل لبغداد للدراسة في المعهد الوطني في الوزيرية ، تخرج من الفرع الادبي عام 1958، قبل في قسم اللغة الفرنسية ، في معهد اللغات العالي ، وبعد سنة ترك المعهد ليلتحق في قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة بغداد عام 1960 اكمل البكالوريوس ، وبعد حصوله على مرتبة الشرف من الحكومة الألمانية بسبب كتاباته عن المانيا وعلاقته بالمعهد الثقافي الألماني⁽¹⁶²⁾. ترأس تحرير جريدة « وعي الجماهير »⁽¹⁶³⁾، منذ صدورها في 6 تشرين الأول 1963، ثم تولّى رئاسة تحرير صحيفة « المرفأ » بعد صدورها عام 1965⁽¹⁶⁴⁾، تولى مديرية محطة التلفزيون العراقي في البصرة، تعرض السامرائي للاعتقال سنة 1963

⁽¹⁵⁸⁾ أحمد حسن البكر (1914_1982) ولد في تكريت ، وتلقى تعليمه الأولي فيها قبل أن يلتحق بدار المعلمين، حيث تخرّج منها عام 1932 ليعمل معلماً ، غير أن ميوله العسكرية دفعته لاحقاً إلى الالتحاق بالكلية العسكرية عام 1938، ليتدرّج في الرتب حتى بلغ رتبة عقيد عام 1958، انضمّ البكر إلى حزب البعث ، وكان من بين أعضاء اللجنة العسكرية التي خطّطت للإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم، وبعد نجاح انقلاب 8 شباط 1963، تولّى رئاسة الوزراء ، إلى جانب عضويته في القيادة القطرية للحزب، لكن مسيرته السياسية شهدت تقلبات كثيرة، إذ بعد انقلاب عبد السلام عارف في 18 تشرين الثاني 1963، عُيّن نائباً لرئيس الجمهورية ، استقال من منصبه احتجاجاً على فقد الصلاحيات، شارك البكر في انقلاب 17 تموز 1968 ، فاعتلى منصب رئاسة الجمهورية، جامعاً بين السلطة السياسية والعسكرية في البلاد، استمر في الحكم حتى 16 تموز 1979، حين أجبره صدام حسين على الاستقالة بعد حملة تصفيات داخلية طالت عدداً من أفراد عائلته والمقربين منه ، للمزيد ينظر : طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج 1 ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، 2002 ، ص 192.

⁽¹⁵⁹⁾ برنامج بالثلاثية، لقاء مع حسن العلوي، قناة الشرقية الفضائية، تاريخ النشر 7 تشرين الثاني، 2021، متاح على الرابط:

<https://youtu.be/k7zYMECULH0?si=V0MtyoPxSkqwwB1m>، تاريخ الولوج 17 شباط 2026.

⁽¹⁶⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع حسن العلوي، اللقاء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر، 19 اذار 2017 متاح على الرابط: https://youtu.be/VKPZBh0_eko?si=R1ISKDjps4MvFMLe ، تاريخ الولوج 17 شباط 2026.

⁽¹⁶¹⁾ مراسلة في الواتساب اجراها الباحث ، مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ 17 تشرين الأول 2025.

⁽¹⁶²⁾ اتصال اجراه الباحث ، مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ 19 شباط 2026.

⁽¹⁶³⁾ جريدة عراقية يومية واسبوعية ، تنشر الاخبار اليومية المتعلقة بالسياسية والنشاطات الحزبية لحزب البعث وأفكار ثورة 1963، كما تروج للنظام البعثي ونشاطات مجلس قيادة الثورة المنحل . للمزيد ، اتصال اجراه الباحث مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ، 21 شباط 2026.

⁽¹⁶⁴⁾ صحيفة عراقية أسبوعية تعنى بنشر النشاطات الأدبية والفكرية ، ترأس تحريرها احسان وفيق السامرائي باعتباره المسؤول الإعلامي لحزب البعث في جنوب العراق ، وجاء إصدارها بناءً على أوامر من قيادة حزب البعث العليا . للمزيد ، اتصال اجراه الباحث مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ 21 شباط 2026.

بتهمة الاشتراك في محاولة انقلاب رغم كونه عضواً قيادياً في الحزب ، وكان من أبرز الذين استدعوا إلى قاعة الخلد في تموز 1979، عقب إعلان تنحي أحمد حسن البكر، عن الرئاسة، وصعود صدام حسين إلى سدة الحكم، ففي 22 تموز 1979 ذكر اسمه ضمن المتهمين بالتواطؤ مع حافظ الأسد⁽¹⁶⁵⁾، وصدر بحقه حكم بالسجن عشر سنوات، أفرج عنه بعفو رئاسي صدر في 28 نيسان 1983⁽¹⁶⁶⁾.

شكلت تجربة السجن منعطفاً في مسيرته الفكرية والأدبية، إذ تفرغ بعد خروجه للعمل الأدبي ، تناول في مقابلات تلفزيونية لاحقة تفاصيل اعتقاله ومعاناته، وعدّ تلك المرحلة مريرة زادت من تعقيد البحث عن الحقيقة، سيما في ظل التحولات السياسية، التي أعقبت الاحتلال، الأمريكي للعراق معبراً عن رؤيته لمعاناة جيله من المثقفين، وما خلفته التجارب القاسية من إحساس بالفقد والحزن والرغبة في التحرر⁽¹⁶⁷⁾.

ترك السامرائي، عدداً من المؤلفات الأدبية والفكرية التي تنوّعت بين القصة القصيرة والرواية، والدراسة الفنية ، وأدب الأطفال، من بينها ،الأنهار السبعة، وحركة الفنون التشكيلية والعمارة التراثية، ورواية تلك النيران الزرقاء، الصادرة سنة 1978، ولوحات من البصرة، عبير التوابل والموانئ البعيدة، الصادر سنة 2008، وعمل الموت والشاعر، ورسائل إلى ابنة الشمس، ولأطفال أن يحبوا، والانتظار عند العشب، وشتاء اللقلق، وهي أعمال تعكس اهتمامه بالهوية الثقافية والجمالية للبيئة العراقية، وتجربة الإنسان في مواجهة التحولات السياسية والاجتماعية، يُقيم إحسان وفيق عبد الله السامرائي، حالياً في البصرة، بعد مسيرة طويلة امتدت لعقود في ميادين العمل السياسي والثقافي والإعلامي، والتأليف ، ويمثل حضوره الراهن خلاصة رحلة طويلة من التجربة السياسية والحزبية، ظلّ خلالها شاهداً ومشاركاً في تحولات المشهد العراقي المعاصر⁽¹⁶⁸⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء، بتاريخ 22 تشرين الأول 2017⁽¹⁶⁹⁾.

⁽¹⁶⁵⁾ حافظ الأسد (1930-2000) وُلِدَ في بلدة القرداحة ، وأكمل دراسته الأولية هناك، ثم التحق بالكلية الجوية عام 1950 وتخرّج فيها عام 1954، تدرّج في مناصب القوات الجوية حتى أصبح قائداً ل سلاح الجو عام 1963، وتولّى منصب وزير الدفاع أربع مرات بين عامي 1966 و 1968، قاد انقلاباً عسكرياً في سوريا عام 1970، تسلّم على أثره رئاسة مجلس الوزراء، ثم انتُخب رئيساً للجمهورية عام 1971، وبقي في الحكم حتى وفاته في 10 حزيران 2000. للمزيد يُنظر: لمياء مالك عبد الكريم الشمري، حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سوريا 1970-1985، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة المستنصرية، 2019 ؛ هاشم عثمان، تاريخ سوريا في عهد حافظ الأسد 1971-2000، دار رياض الرئيس للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 2014، ص 16.

⁽¹⁶⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 22 تشرين الأول 2017، متاح على الرابط : https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=m9ikKm1ROa_Mp3qa ، تاريخ الولوج 18 شباط 2026.

⁽¹⁶⁷⁾ اتصال اجراه الباحث، مع احسان وفيق السامرائي، بتاريخ 19 شباط 2026.

⁽¹⁶⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 22 تشرين الأول 2017، متاح على الرابط : https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=m9ikKm1ROa_Mp3qa ، تاريخ الولوج 19 شباط 2026.

⁽¹⁶⁹⁾ المصدر نفسه .

6- صبحي ناظم توفيق يحيى ال يحيى⁽¹⁷⁰⁾ (1945-) وُلد في منطقة القلعة في كركوك، في بيئة عراقية تركمانية ، ونشأ في سياق اجتماعي، وثقافي متنوع اتسمت به المدينة تاريخياً، الأمر الذي انعكس لاحقاً على اهتماماته الفكرية ، وتوجهاته البحثية⁽¹⁷¹⁾. أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس كركوك، وأنهى المرحلة الثانوية فيها في الفرع العلمي ، عام 1961، التحق بالكلية العسكرية العراقية في الدورة «41»، وتخرج بعد ثلاث سنوات بشهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية، وبرتبة ملازم ثان ، لبدأ مسيرة امتدت لأكثر من عقدين في صفوف الجيش العراقي، تتقل خلالها بين مواقع ميدانية وتدريبية عكست مساراً مهنيّاً تصاعدياً في بنية المؤسسة العسكرية⁽¹⁷²⁾.

تدرّج صبحي ناظم توفيق، في مسيرته العسكرية ضمن تسلسل زمني يعكس تطوره المهني والعلمي، إذ شغل في بداياته منصب آمر فصيل في الفوج الأول لقوات الحرس الجمهوري، وتولى مهمة الحراسة الشخصية لمنزل الرئيس عبد السلام عارف⁽¹⁷³⁾ ، بين عامي 1964-1966، وهو موقع يشي بدرجة من الثقة والانضباط المهني، كما تزامنت بدايات خدمته مع مرحلة سياسية، وأمنية حساسة، في تاريخ العراق والمنطقة، فقد شارك بين عامي 1966 و 1967 في عمليات فرض القانون في شمال العراق، وهي العمليات التي ارتبطت بما عُرف آنذاك « بحركات شمال العراق⁽¹⁷⁴⁾ »، حيث اكتسب خبرة ميدانية مبكرة في إدارة الصراع الداخلي والعمل ضمن بيئات جغرافية وأمنية معقدة⁽¹⁷⁵⁾، ومع اندلاع حرب حزيران⁽¹⁷⁶⁾ 1967، ساهم في الجهد العسكري العربي، ورابط على الجبهتين السورية والأردنية، لمدة

⁽¹⁷⁰⁾ اتصال اجراه الباحث، مع صبحي ناظم توفيق ، بتاريخ 25 شباط 2026.

⁽¹⁷¹⁾ صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته 1963-1966، ط 4، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، 2019، ص312.

⁽¹⁷²⁾ موقع المعرفة الالكتروني ، سيرة العميد الركن صبحي ناظم توفيق ، متاح على الرابط: <https://www.marefa.org> ، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

⁽¹⁷³⁾ عبد السلام عارف (1921-1966) وُلد في بغداد، كان من أبرز الضباط المشاركين في ثورة 14 تموز 1958 ، تولى منصب رئيس الجمهورية العراقية عام 1963 بعد حركة 8 شباط، اتسمت مدة حكمه بتوجه قومي عربي وتقارب مع مصر في عهد جمال عبد الناصر، توفي عام 1966 إثر سقوط طائرته في البصرة أثناء عودته من جولة رسمية. للمزيد ينظر: احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف - حياته ومصرعه، دار دجلة للنشر والتوزيع، بغداد ، 2016.

⁽¹⁷⁴⁾ يقصد بحركات شمال العراق التمردات والحركات المسلحة التي قادتها القوى الكردية في مناطق كردستان العراق ضد الحكومات العراقية المتعاقبة، ولا سيما خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، بهدف تحقيق مطالب سياسية وإدارية وقومية تمثلت بالحكم الذاتي والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي، وقد اتخذت تلك الحركات طابعاً عسكرياً وسياسياً، وشهدت مراحل من الصراع والتفاوض مع الحكومة العراقية، كان أبرزها حركة أيلول التي قادها الملا مصطفى البارزاني منذ عام 1961، وانتهت مرحلتها الرئيسية بعد اتفاقية الجزائر عام 1975. للمزيد ينظر: فيفان عارف عبد الرحمن بادي، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق 1958-1963، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006.

⁽¹⁷⁵⁾ اتصال اجراه الباحث ، مع صبحي ناظم توفيق، بتاريخ 26 شباط 2026.

⁽¹⁷⁶⁾ حرب حزيران أو ما عُرف بالنكسة، من أبرز الأحداث في تاريخ الصراع العربي -« الإسرائيلي »، إذ اندلعت بين «إسرائيل» وعدد من الدول العربية وفي مقدمتها مصر وسوريا والأردن، وأسفرت الحرب عن هزيمة الجيوش العربية خلال ستة أيام فقط، واحتلال «إسرائيل» لشبه

أربعة أعوام متتالية حتى 1971، وهي تجربة طويلة نسبياً لضابط في مقتبل حياته المهنية، لكنها أسهمت في صقل خبراته القتالية، وتعميق إدراكه لطبيعة الصراعات الإقليمية وتشابكاتها السياسية والعسكرية⁽¹⁷⁷⁾، وفي عقد السبعينات، انتقل إلى ميدان التدريب والتأهيل العسكري، فعمل معلماً لمدافع الهاون، والأسلحة الساندة في مدرسة المشاة بين عامي 1971 و1973، وهي مرحلة شهدت أيضاً التحاقه بكلية الأركان والقيادة « الدورة 40 » خلال المدة 1973-1974⁽¹⁷⁸⁾، إذ نال منها درجة الماجستير في العلوم العسكرية، الأمر الذي أتاح له الارتقاء إلى مستويات متقدمة في العمل العسكري والتخطيط الاستراتيجي، شغل مناصب عسكرية في عدد من ألوية وفرق الجيش «1974-1975»، تولى إمرة فوج مشاة آلي ميكانيكي « 1976-1977»، قبل أن ينتقل إلى دائرتي العمليات والتدريب بوزارة الدفاع العراقية، كما شارك لاحقاً في حرب الخليج الأولى التي اندلعت في 22 أيلول عام 1980⁽¹⁷⁹⁾.

شهدت مسيرته العسكرية ذروتها، إذ شغل منصب ضابط ركن، في مقرات عدد من الفرق خلال الأعوام 1980-1982، وتولى خلال حرب الخليج الأولى إمرة لواء، في دلالة على مشاركته الفاعلة في المستويين التكتيكي و العملياتي من العمل العسكري⁽¹⁸⁰⁾، حصل عام 1983 على شهادة الطيران الخصوصي، وسجل نحو ثلاثمائة ساعة طيران منفرد، بما يعكس اهتمامه بالجوانب التقنية للطيران العسكري، أسهم في عدد من المؤلفات والأدلة ذات الطابع العسكري والفني، من بينها دليل العسكريين الموفدين خارج العراق 1979، والترشيح، والاختبار للدورات خارج العراق عام 1983، أُحيل إلى التقاعد عام 1988⁽¹⁸¹⁾.

اتجه إلى المسار الأكاديمي، فنال درجة الدكتوراه، من جامعة بغداد، في التاريخ الإسلامي عام 1995، في تحول يعكس انتقاله من الممارسة العسكرية المباشرة إلى البحث الأكاديمي، في مجالات التاريخ، والسياسة انعكس ذلك في إنتاجه الفكري، إذ ألف حوالي ثلاثاً وعشرين مؤلفاً⁽¹⁸²⁾. ومع التحولات السياسية في العراق بعد عام 2003، أسهم في بعض الأطر الرسمية، إذ عمل عضواً مساعداً ممثلاً

جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان، الأمر الذي ترك آثاراً سياسية وعسكرية عميقة على المنطقة العربية لسنوات طويلة،

للمزيد ينظر: محمد حسنين هيكال، حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967، دار الشروق، القاهرة، 2004.

(177) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: https://youtu.be/FFhmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh، تاريخ الولوج، 21 شباط 2026.

(178) برنامج الشاهد، لقاء مع صبحي ناظم توفيق عميد ركن سابق بالجيش العراقي، الجزء الأول، قناة ليبيا الفضائية، تاريخ النشر 24 تشرين الثاني 2024، متاح على الرابط: https://youtu.be/FFhmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh، تاريخ الولوج، 21 شباط 2026.

(179) اتصال اجراء الباحث، مع صبحي ناظم توفيق، بتاريخ 26 شباط 2026.

(180) صبحي ناظم توفيق، المصدر السابق، ص 312.

(181) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: https://youtu.be/FFhmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh، تاريخ الولوج، 21 شباط 2026.

(182) مراسلة في برنامج الواسب، مع صبحي ناظم توفيق، بتاريخ 28 شباط 2026.

عن المكوّن التركماني في مجلس الحكم الانتقالي من أيلول إلى تشرين الأول 2003، قبل أن يقدّم استقالته خطياً⁽¹⁸³⁾، ثم عُيّن مستشاراً في هيئة إعادة تشكيل وزارة الدفاع العراقية ، بين كانون الأول 2003 ونيسان 2004، كما شغل منصب مستشار للشؤون الاستراتيجية، والسياسية لنائب رئيس الوزراء العراقي بين أيار 2005 وتموز 2006، غير أنه أنهى جميع ارتباطاته الرسمية في عام 2006، وغادر إلى الأردن ثم إلى سوريا فتركيا، متفرغاً للكتابة والتأليف والمشاركة في الفعاليات الفكرية،⁽¹⁸⁴⁾. أجرى معه الدكتور حميد عبدالله ، لقاء بتاريخ 19 تشرين الثاني 2017⁽¹⁸⁵⁾.

7- **محمد علي السباهي (1943—)** وُلد في بغداد عام 1943 في بيئة مشبعة بالأفكار القومية ، وهو ما انعكس لاحقاً على خياراته الفكرية ومسيرته العامة ، شهد عام 1959 أول منعطف في حياته السياسية، إذ تعرّض لأول اعتقال عقب أحداث حركة الشواف في الموصل في ذات السنة، وقد شكّل ذلك الاعتقال المبكر مؤشراً على دخوله في الشأن العام ، وتبنيه مواقف سياسية واضحة، الأمر الذي جعله عرضة للملاحقة والضغط من قبل السلطات المتعاقبة⁽¹⁸⁶⁾ ، وفي عام 1961 انضم إلى حزب البعث المنحل ، مدفوعاً بالأفكار القومية السائدة آنذاك، غير أنه سرعان ما أعاد تقييم تجربته الحزبية، ليكتشف عدم انسجامها مع قناعاته العروبية الخاصة، فغادر الحزب، وهو قرار يعكس نزعة استقلالية في رؤيته الفكرية وعدم ارتهانه للانتماء التنظيمي إذا تعارض مع قناعاته الشخصية⁽¹⁸⁷⁾.

في سياق اهتمامه المبكر بالمؤسسة العسكرية، دخل الكلية العسكرية في 10 تشرين الأول 1963 تخرّج برتبة ملازم ، واضعاً أولى لبنات مسيرته المهنية في السلك العسكري، قبل أن يواصل تأهيله العلمي والعسكري بدخوله كلية الأركان، التي تخرّج فيها عام 1966، ما يعكس انتقاله من مرحلة التأسيس المهني إلى مرحلة التخصص القيادي في المؤسسة العسكرية⁽¹⁸⁸⁾.

عاش لاجئاً سياسياً في القاهرة، لمدة ثلاث سنوات ونصف 1969-1973، وهي تجربة وصفها " بأنها كانت أقسى من السجن بسبب ما رافقها من شعور بالغرابة والابتعاد عن بغداد". جاءت تلك المرحلة في ظل احتدام الصراع السياسي الداخلي في العراق، وشكّلت محطة فاصلة في تكوينه الفكري،

⁽¹⁸³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط : https://youtu.be/FFhmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh ، تاريخ الولوج ، 21 شباط 2026.

⁽¹⁸⁴⁾ مراسلة في برنامج الواسباب ، مع صبحي ناظم توفيق ، بتاريخ 28 2 2026.

⁽¹⁸⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط :

https://youtu.be/FFhmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh ، تاريخ الولوج ، 21 شباط 2026.

⁽¹⁸⁶⁾ اتصال اجراء الباحث ، مع محمد السباهي ، بتاريخ 20 شباط 2026.

⁽¹⁸⁷⁾ مراسلة اجراها الباحث ، مع محمد السباهي ، بتاريخ 23 شباط 2026.

⁽¹⁸⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 17 نيسان 2019، متاح على الرابط : https://youtu.be/g5BL_PB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrl ، تاريخ الولوج 20 شباط 2026.

إذ أتاحت له فرصة للتأمل وإعادة قراءة التجربة السياسية العراقية من الخارج، في بيئة عربية عاشت تحولات كبرى في أعقاب هزيمة 1967، وإعادة ترتيب الأولويات القومية، بعد عودته من القاهرة، عام 1973، نُقل إلى وزارة الخارجية، وتدرّج فيها حتى استقال بعد أربع سنوات بدرجة وزير مفوض⁽¹⁸⁹⁾، بلغت المواجهة مع السلطة ذروتها في 9 شباط 1991، إذ تعرّض لآخر اعتقال سياسي في مرحلة اتسمت باضطراب شديد عقب حرب الخليج الثانية وما رافقها من انتفاضات داخلية، قضى خمسة عشر شهراً في معتقلات المخابرات، ثم صدر بحقه حكم بالسجن عشر سنوات، بتهمة تشكيل تنظيم معادٍ قضى فيها خمس سنوات ونصف تقريباً، ما يجعلها أطول وأقسى تجاربه الاعتقالية، وتؤكد سيرته أنه لم يُبدِ تراجعاً عن مواقفه، بل ظل متمسكاً بقناعاته الوطنية والفكرية⁽¹⁹⁰⁾، ومن الناحية الفكرية، يعرف السباهي نفسه بأنه مؤمن بعراقيته، وعروبه، وإسلامه، وهي ثلاثية شكلت الإطار المرجعي لأطروحاته، ويستند في آرائه إلى مزيج من المتابعة النظرية والتجربة الشخصية، ما أضفى على كتاباته طابعاً يجمع بين التأمل الفكري والخبرة العملية، ترك أربعة مؤلفات هي: « قالوا وقلت »، و« العدل الاجتماعي في الإسلام وعلاقته في السياسة »، و« بريق القوافي »، و« لمحات فكرية في الدين والمجتمع والسياسة »⁽¹⁹¹⁾ كما له اهتماماته الأخرى، يعيش حالياً في بغداد⁽¹⁹²⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 17 نيسان 2019⁽¹⁹³⁾.

8- عبد الجبار محسن سلمان اللامي (1931- 2012) ولد في بغداد، صحفي وكاتب ومحلل سياسي عراقي، عرف بدوره البارز خلال حقبة حزب البعث المنحل، إذ شغل مناصب قيادية في الإعلام والتوجيه السياسي، من أبرزها مدير التوجيه السياسي للجيش العراقي أثناء الحرب العراقية-الإيرانية، ومستشار صحفي لصدام حسين، منحه المؤسسة العسكرية رتبة لواء فخرية لدوره المؤيد لسياسات الدولة⁽¹⁹⁴⁾.

⁽¹⁸⁹⁾ الموقع الإلكتروني الرسمي، برنامج الفيس بوك، محمد السباهي، متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/sharep17zrNmQ31S?mibextid=wwXlfr>، تاريخ الولوج 20 شباط 2026.

⁽¹⁹⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 17 نيسان 2019، متاح على الرابط: https://youtu.be/g5BL_PB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrl، تاريخ الولوج 20 شباط 2026.

⁽¹⁹¹⁾ محمد علي السباهي، لمحات عراقية من المجتمع والسياسة والدين، مؤسسة نائر العصامي، بغداد، 2025، ص4.

⁽¹⁹²⁾ اتصال أجراه الباحث، مع محمد السباهي، بتاريخ 20 شباط 2026.

⁽¹⁹³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 17 نيسان 2019، متاح على الرابط: https://youtu.be/g5BL_PB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrl، تاريخ الولوج 20 شباط 2026.

⁽¹⁹⁴⁾ سعد الدغمان، عبد الجبار محسن شهادة الزور مرفوضة، موقع كتابات الإلكتروني، عمان 13 تشرين الثاني 2013، متاح على الرابط: <https://kitabab.com>، تاريخ الولوج 20 شباط 2026.

ترأس تحرير صحف رسمية، مثل « القادسية » ، و « البعث » ، واحتفاظه بموقع نفوذ في دوائر القرار الإعلامي، بعد غزو العراق عام 2003 وسقوط البعث، غادر عبد الجبار إلى عمان، وابتعد في سنواته الأخيرة عن العمل الإعلامي الرسمي، وتبنّى مواقف نقدية تجاه بعض سياسات البعث وما جرى بعده في العراق، مع إقراره بوجود أخطاء في تلك التجربة السياسية، وبحتمية المراجعة التاريخية لمعرفة مكامن الخلل فيها⁽¹⁹⁵⁾. توفي عبد الجبار محسن في 23 كانون الأول 2012 في عمان بعد وعكة صحية ، عن عمر تجاوز الثمانين عاماً، ونعتته جهات سياسية، وإعلامية عراقية، بوصفه شخصية ، إعلامية قضت جزءاً من حياتها في العمل الصحفي ، وترك أثراً في مجال الإعلام ⁽¹⁹⁶⁾، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ 12 حزيران 2008، لكن الحلقة بثت في 19 تشرين الثاني 2019⁽¹⁹⁷⁾.

9- تايه عبد الكريم زعراوي آل حقون العاني (1933 _ 2018) ⁽¹⁹⁸⁾ ، ولد في محلة السراي بعانة ، ونشأ في بيئة اجتماعية متوسطة، وتشير بعض المصادر ، بأنه من النصيرية ، انتقل مع أسرته لبغداد، بعد إكماله الدراسة المتوسطة حيث واصل تعليمه وتكوينه الفكري في أجواء العاصمة التي كانت تشهد نشاطاً سياسياً متصاعداً⁽¹⁹⁹⁾، تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد سنة 1951 واتجه مبكراً إلى العمل السياسي، ضمن التيارات القومية قبل أن ينضم لحزب البعث عام 1958، تعرض للاعتقال إبّان حكم عبد الكريم قاسم، بسبب نشاطه الحزبي ثم عاد لمهنة التدريس، وواصل دراسته في كلية الحقوق حتى حصل على البكالوريوس، اشترك في انقلاب 17_30 تموز 1968 ، وكان تجمع القوى الحزبية للانقلاب في منزله ⁽²⁰⁰⁾ .

تولى مناصب إدارية مهمة فشغل في عام 1969 مدير عام في أحد مكاتب مجلس قيادة الثورة المنحل، عُيّن سفيراً للعراق في السودان عام 1970، وتدرج في مواقع تنفيذية، أخرى منها وكيل وزارة

⁽¹⁹⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، الجزء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.berS8TMn26jic?si=CbPdJWns08BQAN4y> ، تاريخ الولوج 23 شباط 2026.

⁽¹⁹⁶⁾ سعد الدغمان ، عبد الجبار محسن شهادة الزور مرفوضة ، موقع كتابات الالكتروني ، عمان 13 تشرين الثاني 2013 ، متاح على الرابط : <https://kitabab.com> ، تاريخ الولوج 23 شباط 2026

⁽¹⁹⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، الجزء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.berS8TMn26jic?si=CbPdJWns08BQAN4y> ، تاريخ الولوج 23 شباط 2026

⁽¹⁹⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 8 حزيران 2019 متاح على الرابط : <https://youtu.bep8wTzix-XWU?si=TEWV8ErqjALLGxDK> ، تاريخ الولوج ، 23 شباط 2026.

⁽¹⁹⁹⁾ رشيد الخيون ، النصيرية العلوية بسورية، دار مدارك للطباعة والنشر ، بغداد ، 2012، ص 24.

⁽²⁰⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 8 حزيران 2019 متاح على الرابط : <https://youtu.bep8wTzix-XWU?si=TEWV8ErqjALLGxDK> ، تاريخ الولوج ، 23 شباط 2026.

التربية، ورئاسة مكتب الشؤون الاقتصادية، ثم مكتب الشؤون العربية في مجلس قيادة الثورة، كما أصبح عضواً في القيادة القطرية للحزب مطلع عام 1974⁽²⁰¹⁾. وفي تشرين الثاني 1974 ، أُسندت إليه وزارة النفط ، واستمر في ذلك المنصب خلال مرحلة اتمت بارتفاع الإيرادات النفطية وتوسع البرامج التنموية ، أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة المنحل بين عامي 1977 و 1979 ، وفي عام 1980 كُلف بإدارة وزارة الداخلية بالوكالة إلى جانب النفط وعضواً في القيادة القطرية،⁽²⁰²⁾ اختتم مسيرته السياسية الرسمية بعد مؤتمر الحزب عام 1982 حين قدم طلب إعفائه من المسؤوليات الحزبية فتمت الموافقة عليه ليلتعد عن العمل السياسي ويقوم في بغداد لسنوات لاحقة ، وقد أشار في لقاءات إعلامية لاحقة إلى أن موقفه المعارض لاستمرار الحرب العراقية الإيرانية كان من الأسباب التي دفعته إلى التنحي، غادر العراق عام 2005 إلى عمان ، واستقر هناك ، وظهر في مقابلات تلفزيونية قدم فيها شهادات عن تجربته في السلطة وتقييمه لسياسات تلك المرحلة⁽²⁰³⁾. توفي في عمان في العاشر من كانون الثاني 2018 ، ودُفن فيها، لتطوى بذلك صفحة شخصية ارتبط اسمها بمرحلة مؤثرة من تاريخ العراق المعاصر⁽²⁰⁴⁾ ، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ 7 حزيران 2008، لكن بث حلقات اللقاء كان بتاريخ 8 حزيران 2019⁽²⁰⁵⁾.

10- سليم شاعر حسن فائز بكر الإمامي (1937-) ولد في مدينة النعمانية ، التابعة للواء الكوت ، في عام 1937، و أكمل دراسته الابتدائية في قضاء النعمانية، ولعدم وجود مدرسة متوسطة آنذاك، انتقل مع عائلته إلى مدينة الحلة، حيث واصل دراسته المتوسطة، والثانوية في الحلة، واكمل تعليمه ،

⁽²⁰¹⁾ موقع المعرفة الالكتروني ، تايه عبد الكريم زعراوي، متاح على الرابط : <https://www.marefa.org> ، تاريخ الولوج ، 22 شباط 2026.

⁽²⁰²⁾ البوابة العراقية للمعرفة ، حوار مع الأستاذ تايه عبد الكريم تجربة التأميم في العراق نموذج ثوري لدول العالم الثالث ، السنة الرابعة ، العدد 9، حزيران 1979، متاح على الرابط : <https://kiqp.netbibliography90562> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

⁽²⁰³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، الجزء السادس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 12 تموز 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.beCSBJhb9P2GM?si=vhyJdWsfHgBXwBiu> ، تاريخ الولوج ، 22 شباط 2026.

⁽²⁰⁴⁾ ملتقى المسعى الثقافي ، تايه عبد الكريم في وفاته، تاريخ النشر ، 10 كانون الثاني 2020، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/1816LcyRcf?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج ، 22 شباط 2026.

⁽²⁰⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 8 حزيران 2019 متاح على الرابط : <https://youtu.beP8wTzix-XWU?si=TEWV8ErqjALLGxdk> ، تاريخ الولوج ، 22 شباط 2026.

الذي مهّد له طريق الالتحاق بالمؤسسة العسكرية⁽²⁰⁶⁾ ، وبعد قبوله في الكلية العسكرية انتمى إلى تشكيلات حزب البعث بتأثير أخيه الأكبر عام 1953⁽²⁰⁷⁾.

قُبِل في الكلية العسكرية عام 1955، وبعد ثلاث سنوات تخرّج ضابطاً، وهي مرحلة مفصلية تزامنت مع تحولات سياسية كبرى في البلاد، التحق بكلية الأركان بين عامي 1966-1968، وتخرج برتبة نقيب ركن، ما يعكس تقدمه في السلم العسكري، وتأهيله للمهام القيادية، ولم يكتفِ بالتأهيل العسكري، بل اتجه إلى الدراسة الأكاديمية فالتحق بكلية القانون والسياسة في جامعة بغداد عام 1969، وتخرج فيها سنة 1974 بعد دراسة استمرت خمس سنوات، جامعاً بين الخبرة الميدانية والمعرفة النظرية في العلوم السياسية⁽²⁰⁸⁾.

شارك الإمامي، في حرب تشرين عام 1973⁽²⁰⁹⁾ ، على الجبهة السورية، حيث تولّى إمرة لواء مدرع، وهو موقع قيادي يعكس الثقة العسكرية التي مُنحت له في ظرف إقليمي حساس مرتبط بالحرب العربية-«الإسرائيلية» ، ثم عُيّن ملحقاً عسكرياً في لندن عام 1974، لينتقل من الميدان العسكري إلى فضاء العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، مستفيداً من خبرته العسكرية ودراسته السياسية معاً، في 31 كانون الأول 1977 أُحيل إلى التقاعد ، ثم عُيّن سفيراً في وزارة الخارجية العراقية، وتولّى منصب سفير العراق في السنغال، غير أن مسيرته الدبلوماسية تعرّضت لانتكاسة حادة عند تسلّم صدام حسين السلطة ، إذ استُدعي مع عدد من السفراء إلى بغداد، وتم اعتقاله فور وصوله، ونُقل إلى المعتقل المعروف « بالمعبد البهائي⁽²¹⁰⁾ »، وصدر بحقه حكم بالسجن سبع سنوات، قضى منها أربعة وأربعين شهراً، قبل أن يُفرج عنه بعفو رئاسي، بعد مصادرة ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة، بما في ذلك دار عائلته⁽²¹¹⁾.

⁽²⁰⁶⁾ اتصال اجراه الباحث، مع سليم شاكرا الامامي ، بتاريخ 17 شباط 2026.

⁽²⁰⁷⁾ برنامج خطي، سليم شاكرا الامامي قائد حرب تشرين 1973، الجزء الأول ، قناة العراقية الإخبارية ، تاريخ النشر 3 أيلول 2021 ، متاح على الرابط: https://www.youtube.com/live/IOX_sQjLKB4?si=rGRhQCWiU1XAVOX7 ، تاريخ الولوج ، 18 شباط 2026.

⁽²⁰⁸⁾ مراسلة على الواتساب ، مع سليم شاكرا الامامي ، بتاريخ 17 شباط 2026.

⁽²⁰⁹⁾ اندلعت في 6 تشرين الأول 1973 ، عندما شنت كلٌّ من مصر وسوريا هجوماً مفاجئاً على القوات الصهيونية في سيناء والجولان بهدف استعادة الأراضي التي احتلتها « إسرائيل » في حرب عام 1967، حققت القوات المصرية في الأيام الأولى نجاحاً ملحوظاً بعبورها قناة السويس وتحطيم خط بارليف، فيما تقدمت القوات السورية في جبهة الجولان قبل أن تتغير موازين المعركة، تدخلت القوى الكبرى سياسياً وعسكرياً بشكل غير مباشر ولاسيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مما زاد من تعقيد الصراع انتهت الحرب بصدور قرار وقف إطلاق النار بموجب قرار مجلس الأمن رقم 338، في 22 تشرين الأول 1973، ومهدت لاحقاً لاتفاقيات فك الاشتباك ثم لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979. للمزيد ينظر: سليم شاكرا الامامي ، الجيش العراقي وحرب تشرين 1973، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، بغداد، 2001.

⁽²¹⁰⁾ أحد المراكز الدينية التي أنشأتها الطائفة البهائية في العاصمة العراقية خلال القرن العشرين، واتخذته مقراً لاجتماعاتها ونشاطاتها الدينية والإدارية، وبعد القرارات الحكومية التي صدرت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي بحظر النشاط البهائي ومصادرة ممتلكاته، انتقلت ملكية المبنى إلى الدولة العراقية واستُخدم لأغراض حكومية وأمنية مختلفة، للمزيد ينظر: عباس كاظم عباس، البهائيون في بغداد دراسة تاريخية، مجلة « التراث العلمي العربي »، مجلد 20 ، العدد 3، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، 2023، ص، 251.

⁽²¹¹⁾ اتصال اجراه الباحث ، مع سليم شاكرا الامامي ، بتاريخ 17 شباط 2026.

عقب الإفراج عنه، واجه ظروفًا معيشية وأمنية صعبة نتيجة التضييق والملاحقة، ما اضطره لمغادرة العراق حفاظاً على أسرته وبحثاً عن سبل العيش، ليستقر في بريطانيا، وهو ينتظر إنصافاً يعيد إليه داره وحقوقه المصادرة، وتمثل سيرة سليم شاكراً الإمامي، نموذجاً لمسار عسكري-دبلوماسي ارتبط بمحطات بارزة في تاريخ العراق المعاصر، وعكس في الوقت نفسه ما تعرض له عدد من الكفاءات العراقية، من تحولات قاسية بفعل الصراعات السياسية في تلك الحقبة⁽²¹²⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 29 حزيران 2019⁽²¹³⁾.

11- أحمد عبد الهادي الحبوبي (1931-) ولد في مدينة النجف الأشرف، سياسي عراقي من أسرة نجفية علمية معروفة، وابن أخ الشاعر محمد سعيد الحبوبي⁽²¹⁴⁾، نشأ في بيئة دينية محافظة كان لها حضور علمي واجتماعي بارز ما أسهم في تكوين شخصيته المبكرة⁽²¹⁵⁾، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في النجف، ثم انتقل لبغداد ليدرس في كلية الحقوق، وتخرج فيها محامياً عام 1955، اتجه إلى العمل القانوني والسياسي في مرحلة اتسمت بالتحولات السريعة في تاريخ العراق المعاصر، لجأ إلى المملكة العربية السعودية، عام 1960، بسبب الظروف السياسية، عاد إلى العراق بعد ثلاث سنوات بعد التغييرات التي أعقبت انقلاب شباط، ومع عودته دخل العمل الحكومي، فعُيّن في 11 تموز 1965، وزيراً للشؤون البلدية والقروية، في وزارة طاهر يحيى⁽²¹⁶⁾ الثالثة، خلفاً لفؤاد

⁽²¹²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع سليم شاكراً الإمامي، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 29 حزيران 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/M1RA7H7Trkk?si=hpWAdnka0NsrLdEr>، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

⁽²¹³⁾ المصدر نفسه.

⁽²¹⁴⁾ الشيخ محمد سعيد الحبوبي (1849-1915) وُلد في النجف الأشرف، أحد أبرز أعلام أسرة آل الحبوبي، ومن كبار شعراء العراق في العصر الحديث، امتاز كأديب وفقه وشاعر، شارك في مقاومة الاحتلال البريطاني، وتوفي في مدينة الناصرية في 15 حزيران 1915، ونُقل جثمانه لاحقاً إلى النجف الأشرف ليدفن فيها. للمزيد يُنظر: علي ياسين، محمد سعيد الحبوبي 1849-1915، الفقيه، الشاعر، الشهيد، وكالة كربلاء الان، كربلاء 2024، متاح على الرابط: <https://karbala-intel.net/arabic/8933>، تاريخ الولوج، 23 شباط 2026.

⁽²¹⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي أحمد الحبوبي، اللقاء الأول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 2 تموز 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/A6j6uktKFY?si=MnABxe9CTxZVh0YX>، تاريخ الولوج 23 شباط 2026.

⁽²¹⁶⁾ طاهر يحيى محمد عكيلي (1914-1986) ولد في تكريت، ويُعد من الشخصيات العسكرية والسياسية في العراق، شغل منصب رئيس وزراء العراق لمرتين خلال ستينيات القرن العشرين في عهد الرئيسين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف، كما تولى منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة عبد الرحمن عارف عام 1967، وكان عضواً في اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار التي ضمت خمسة عشر ضابطاً، وكان حينها برتبة عقيد متقاعد، شارك في التعاون مع جبهة الاتحاد الوطني خلال ثورة 14 تموز 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي وأعلنت قيام الجمهورية العراقية، وقد عُيّن مباشرة بعد الثورة مديراً عاماً للشرطة بموجب المرسوم الجمهوري رقم « 5 »، لاحقاً، شغل منصب رئيس أركان الجيش العراقي بعد انقلاب 8 شباط 1963، أصبح رئيس وزراء العراق لمرتين في حقبة الستينات. للمزيد يُنظر: جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر 1914-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، 2015.

الركابي⁽²¹⁷⁾، إلا أنه استقال في 23 آب من العام نفسه، وفي عام 1967 عُيّن وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في وزارة طاهر يحيى الرابعة، واستقال في 13 كانون الثاني 1968،⁽²¹⁸⁾.

عاش في القاهرة، بعد عام 1970، وارتبط اسمه بالمحاولة الانقلابية التي قادها عبد الغني الراوي⁽²¹⁹⁾، ما جعله يدخل مرحلة من العمل السياسي خارج العراق، شكّلت سنوات المنفى امتداداً لاهتمامه بالشأن العراقي، لكنها كانت مدة للتأمل وتدوين التجربة⁽²²⁰⁾، إلى جانب نشاطه السياسي، عُرف الحبوبي، بإسهاماته الفكرية والتوثيقية، إذ ترك عدداً من المؤلفات التي تعكس رؤيته وشهادته، على مرحلة الستينات وما بعدها من أبرز كتبه «كتابات وذكريات» عن الحوادث السياسية في النجف، وفيه يستعيد أحداثاً، وتحولات شهدتها المدينة، مقدماً رواية شخصية مدعومة بالتفاصيل التاريخية، أما كتابه «ليلة الهرير في قصر النهاية» ، أوضح فيه أجواء الصراع السياسي وتجارب الاعتقال، والتحقيق، كاشفاً جانباً من طبيعة المرحلة⁽²²¹⁾.

وفي كتابه «أشخاص كما عرفتهم»، يعرض سيراً وانطباعات عن خمس وعشرين من الشخصيات السياسية والاجتماعية التي عاصرها، مقدماً صورة إنسانية وسياسية عنها ، كما كتب «مراجعة لكتاب محمد الحبوبي»، سيرة لم تكتمل أملاها على فراش الموت، في إطار اهتمامه بتاريخ أسرته وإرثها الفكري⁽²²²⁾. بعد المسيرة الطويلة من العطاء السياسي والثقافي والفكري، يقيم الحبوبي في مصر، محتفظاً بحضوره الفكري وذاكرته السياسية الثرية، وقد تجاوز عمره السادسة والتسعين عاماً، ليبقى احد الشهود

⁽²¹⁷⁾ فؤاد احمد الركابي (1931 – 1971) ولد في الناصرية ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم انتقل الى بغداد ليكمل دراسته في كلية الهندسة، اهتم بالعمل السياسي، حتى اصبح مؤسساً مهماً في حزب البعث ، في العراق أصبح أول أمين للقيادة القطرية له ووسع عضوية الحزب في خمسينيات القرن العشرين، بعد ثورة 14 تموز 1958 عُيّن وزيراً للتعمير في حكومة عبدالكريم قاسم وحدد له دور في الحياة السياسية العراقية، لكنه سرعان ما دخل في صراعات مع قادة آخرين داخل الحزب والحكومة، فيما بعد انضم إلى التيار الناصري بعد طرده من حزب البعث، عقب استيلاء الاخير على السلطة عام 1968 اعتُقل فؤاد الركابي، وقُتل في السجن في بغداد في كانون الأول 1971 . للمزيد ينظر: سيف الدين الدوري، فؤاد الركابي ضحية الحزب الذي اسسه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد ، 2015.

⁽²¹⁸⁾ ثناء عبد الحسين جابر، احد عبد الهادي الحبوبي ونشاطه السياسي حتى عام 2003، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية ، 2017، ص67.

⁽²¹⁹⁾ تفاصيلها لاحقاً في فصول الرسالة .

⁽²²⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 2 تموز 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/A6j6uktKFFY?si=MnABxe9CTxZVh0YX>، تاريخ الولوج 24 شباط 2026.

⁽²²¹⁾ ثناء عبد الحسين جابر ، المصدر السابق، ص39-41.

⁽²²²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 2 تموز 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/A6j6uktKFFY?si=MnABxe9CTxZVh0YX>، تاريخ الولوج 24 شباط 2026.

الأحياء على تحولات العراق في القرن المنصرم ⁽²²³⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 2 تموز 2019 ⁽²²⁴⁾.

12 محمود علي عثمان (1938_) ولد في السليمانية عام 1938، ونشأ فيها وسط أسرة كردية معروفة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في السليمانية، ثم التحق بكلية الطب جامعة بغداد عام 1958م ⁽²²⁵⁾، نشأ الدكتور محمود عثمان، في بيئة تأثرت بالأوضاع السياسية التي مرّ بها العراق آنذاك، وكان منذ صغره شغوفاً بالقراءة ومتفوقاً في دراسته، ينحدر ابويه من طبقة الفلاحين، كانت نشأته المتواضعة دافعاً لهما لتحمل صعوبات الحياة وبناء الذات بعزيمة وإصرار، متأثراً بدور اتحاد الطلبة كردستان والحزب الديمقراطي الكردستاني ⁽²²⁶⁾.

وجد محمود أمامه خيارين سياسيين بارزين آنذاك هما الحزب الشيوعي، و الحزب الديمقراطي الكردستاني، فاختار الأخير وانخرط في صفوفه منذ أيام دراسته الثانوية، ويروي عن تلك المرحلة قائلاً " كنت ناشطاً في الحركة الكردية منذ عام 1953 من خلال اتحاد الطلبة، وفي عام 1954 انضمت إلى البارتي، ثم انتقلت إلى بغداد لأتولى مسؤولية اللجنة المحلية للحزب هناك، وواصلت نشاطي الحزبي لأن البارتي هو حزبي ، ومع مرور الوقت تصاعد نشاطي وتقدمت في المراتب التنظيمية،

⁽²²³⁾ برنامج اطراف الحديث، لقاء مع الوزير الأسبق احمد الحبوبي، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 15 تموز 2025، متاح على الرابط: https://youtu.be/vfR8nW3wldg?si=M_X-IGV9CFYikPRn ، تاريخ الولوج 24 شباط 2026.

⁽²²⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 2 تموز 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/A6j6uktKFFy?si=MnABxe9CTxZVh0YX> ، تاريخ الولوج 24 شباط 2026.

⁽²²⁵⁾ عبد الحليم محمود محمد عرب ، محمود عثمان ودوره في الحركة الكردية في العراق حتى عام 2003م، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة سامراء ، كلية التربية ، 2022 ، ص44.

⁽²²⁶⁾ تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي عام 1946 عقب سلسلة من الاتصالات بين قادة الأكراد في العراق ونظرائهم من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران، أصدر الحزب جريدته الناطقة باسمه تحت عنوان روزكاري، واشتهر بين الأوساط الكردية باسم البارتي، وبعد سقوط النظام الملكي عام 1958 تمكّن الحزب من ممارسة نشاطه بحرية، ونال إجازته الرسمية عام 1960، وما زال مستمراً في عمله السياسي . للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 265-266؛ محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية في العراق، دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي 1918-1968، ج1، دار المعتز، عمان، 2014، ص 144.

حتى اصبحت الطبيب الخاص بالملا مصطفى البارزاني (227)، والشخص المقرب منه (228)، أصبح من أبرز قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني، قبل أن يؤسس تنظيمه الخاص، ثم يستقل في توجهه السياسي، ويمكن تقسيم مسيرته الحزبية والسياسية إلى مراحل متتابعة زمنياً، بدأت بانضمامه إلى العمل الحزبي عام 1954 بقيادة الملا مصطفى البارزاني، الأمر الذي أسهم في تكوين وعي سياسي مستقل لديه إزاء مجريات الأحداث، وفي عام 1958 أصبح عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردستاني (229).

عرف عثمان بدوره البارز كمفاوض رئيس بين حركة التحرر الكردية، والحكومات العراقية المتعاقبة ، بعد أن أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب ، ورئيساً لمكتب العلاقات الخارجية في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، ومن خلال ذلك التدرج الحزبي أصبح من الشخصيات القلائل الذين يملكون القرار السياسي داخل القيادة الكردية ، بما يمتلك من مقومات سياسية وثقافية مكنته كثيراً في العمل السياسي والحزبي (230)، ظهر دوره جلياً في العمل السياسي خلال مفاوضات بيان 11 اذار 1970 (231)، خصوصاً بعد مجيء اغلب قيادات حزب البعث ، لأربيل وبقائهم ثلاثة أيام حيث كان محمود عثمان، من ضمن الجهات الكردية التي كانت تفاوض مبعوثي الحكومة العراقية آنذاك (232) ، ترأس محمود عثمان خمسة اشخاص للتفاوض مع الحكومة العراقية أيام احمد حسن البكر ، وتحديدًا

(227) الملا مصطفى البارزاني (1904_1979) ولد في منطقة بارزان شمال العراق، قضى عمره مناضلاً من اجل حقوق الاكراد القومية، وفي عام 1931م اضطر إلى اللجوء إلى إيران مع شقيقه أحمد البارزاني، حيث شارك لاحقاً في جمهورية مهاباد الكردية وتولى رئاسة الحزب الديمقراطي الكردستاني، قضى نحو اثني عشر عاماً في المنفى، عاد إلى العراق بعد ثورة 14 تموز 1958م، ليتولى قيادة الحركة الكردية المسلحة خلال ستينيات القرن الماضي، وبقي حتى وفاته عام 1979 . للمزيد ينظر: عبد السميع خلف حبيب الجنابي، تطور المشكلة الكردية في العراق 1958-1968 ، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الآداب، 2017، ص26.

(228) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : https://youtu.be/B0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu ، تاريخ الولوج 23 شباط 2026.

(229) المصدر نفسه.

(230) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الثاني ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : https://youtu.be/B0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu ، تاريخ الولوج 26 شباط 2026.

(231) بيان 11 اذار 1970 اتفق أعلن بين الحكومة العراقية والقيادة الكردية بعد سنوات من الصراع المسلح هدف إلى الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي ومنحه حكماً ذاتياً ضمن الدولة العراقية ، تضمن بنوداً تتعلق بالمشاركة في مؤسسات الدولة وتطوير المناطق ذات الغالبية الكردية ،عد في حينه خطوة مهمة نحو إنهاء الحرب وتحقيق شراكة سياسية بين الطرفين ، إلا أن الخلافات حول التنفيذ أدت إلى فشل الاتفاق وتجدد القتال، للمزيد ينظر: سلام الشماع ، بيان 11 اذار منح الاكراد حقوقهم =وفشل في إرساء التفاهم ، جريدة العرب ، بغداد ، 2017، متاح على الرابط : <https://alarab.co.uk> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

(232) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية، مفاهيم - أحداث - أحزاب - شخصيات ، ط2، شركة العارف لأعمال النشر والتوزيع ، بيروت ، 2013، ص 573.

في 4 كانون الثاني 1974، والإعداد لبرنامج الحوار مع الحكومة العراقية ، ويبدو ان شخصية محمود عثمان، السياسية أسهمت بشكل كبير في صياغة شخصيته التي خدم من خلالها الحركة الكردية بعمر الثامنة عشر⁽²³³⁾ . يتمتع محمود عثمان بشخصية اجتماعية كان لها مقبولية وسط المجتمع الكردي لما يتمتع به من ثقافة، وذكاء سخرهما في خدمة القضية الكردية ، ساعده على ذلك تحدّثه العربية بطلاقة وكذلك اللغتين الإنكليزية والفرنسية، والفارسية⁽²³⁴⁾ ، وكان متواصلاً مع الناس ومهتم بالجوانب الإنسانية من خلال مد يد العون للفقراء والمحتاجين في مناطق السليمانية واربيل⁽²³⁵⁾.

بعد وفاة الملا مصطفى البارزاني، وانهايار الحركة الكردية المسلحة، قرر الانسحاب من الحزب والانفصال ، عن التيار البارزاني، وفي مراحل لاحقة، أسهم في تأسيس اللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطي الكردستاني، في سوريا ، ثم نقل نشاطه إلى كردستان، حيث تحالفت اللجنة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، فكان محمود عثمان، يحضر اجتماعات القيادة رغم أنه لم يكن عضواً رسمياً فيها، ومع انفصال الحركة الاشتراكية الكردستانية عن الاتحاد الوطني، تحالف عثمان وتنظيمه مع ذلك التيار لتأسيس قيادة مشتركة نتج عنها توحيد الجهود في كيان الحزب الاشتراكي الكردستاني⁽²³⁶⁾.

وخلال مفاوضاته مع النظام العراقي بعد عام 1991، انتقل عثمان، إلى لندن حيث واصل نشاطه السياسي، وأسّس هناك الحزب « الاشتراكي الكردستاني » رسمياً، وبعد مدة من العمل السياسي، قرر اعتزال الحياة السياسية مؤقتاً وعاد إلى كردستان، ثم عاد مجدداً بعد عام 2003، فشارك عضواً في مجلس الحكم الانتقالي⁽²³⁷⁾، في المؤتمر الوطني العراقي المؤقت، وبعدها عضواً في الجمعية الوطنية الانتقالية سنة 2005، قبل أن يُنتخب نائباً في مجلس النواب العراقي بين عامي 2005-2010، في مسيرته الطويلة جمع محمود عثمان، بين العمل السياسي والنشاط الوطني ومهنته في الطب، فكان حاضراً في ميادين الفكر، والممارسة معاً ، يقيم حالياً في السليمانية، شاهداً على عقود من التحولات

⁽²³³⁾ Michael M. Gunter, Historical Dictionary of the Kurds (Lanham, MD: Scarecrow Press, Inc., 2003, p. 158.

⁽²³⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/B0PHto3p3Q?si=xu6F2tR5pOsvgkRv> ، تاريخ الولوج 26 شباط 2026.

⁽²³⁵⁾ حيدر سمير سالم ، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس احمد حسن البكر 1968-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 2019، ص 79.

⁽²³⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : https://youtu.be/B0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu ، تاريخ الولوج 26 شباط 2026.

⁽²³⁷⁾ عبد الحليم محمود محمد عرب، المصدر السابق ، ص51-53.

التي أسهم فيها وظل جزءاً من تاريخها⁽²³⁸⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 28 تشرين الثاني 2019⁽²³⁹⁾.

13- أحمد الجبلي (1944-2015): احمد عبد الهادي عبد الحسين الطائي الجبلي، وُلِدَ في بغداد عام 1944، وكان أصغر أبناء عائلته التسعة، ينحدر من إحدى أعرق الأسر البغدادية، اذ برز أسلافه ضمن نخبة المجتمع العثماني بعد أن حققوا مكانة مالية واجتماعية رفيعة بفضل امتلاكهم الأراضي وتوليهم مناصب إدارية مهمة، إذ كانوا يتولون تنفيذ مراسيم السلطنة في إحدى الولايات الواقعة شمال بغداد آنذاك، تقديراً لمكانتهم ونفوذهم، منحهم العثمانيون لقب جبلي⁽²⁴⁰⁾، وهو لقب ارتبط بالوجاهة والهيبة⁽²⁴¹⁾. يعد آل الجبلي في بغداد، أحد المؤسسين للنظام الملكي فقد كان الحاج عبد الحسين الجبلي⁽²⁴²⁾، الجد الأول لأحمد الجبلي من أوائل أعضاء الجمعية التأسيسية المنتخبة في العراق، ثم أصبح وزيراً في العهد الملكي لثمان وزارات حتى وفاته سنة 1939، أما والده عبد الهادي

⁽²³⁸⁾ عبد الحليم محمود محمد عرب، المصدر نفسه، ص 161.

⁽²³⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الأول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط: https://youtu.be/B0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu، تاريخ الولوج 26 شباط 2026.

⁽²⁴⁰⁾ كلمة عثمانية تعني السيد النبيل والانيق، بدأ استخدام الكلمة قديماً في مصطلحات الدولة العثمانية، وقد اطلقت على امراء ال عثمان، كما كانت تطلق على بعض فئات المجتمع على ذوي النبل والفضل وهي تعني السيد او خوجة. للمزيد ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000، ص 86.

⁽²⁴¹⁾ ريتشارد بونين، سهام الليل رحلة احمد الجبلي الطويلة الى النصر في العراق، ترجمة: محمد شيا، ببشان للنشر والطبع والتوزيع، 2013، ص 12.

⁽²⁴²⁾ عبد الحسين بن الحاج علي الجبلي (1876_1939) ولد في الكاظمية سنة 1876م من الشخصيات الإدارية والسياسية البارزة في العراق خلال العهد الملكي، إذ برز دوره في العمل الحكومي منذ فترة مبكرة، شغل عضوية مجلس إدارة بغداد في العهد العثماني، ثم واصل مسيرته في الدولة العراقية الحديثة، متقلداً عدة مناصب وزارية مهمة، تولى منصب وزير المعارف في وزارة عبد المحسن السعدون الأولى للفترة من 20 تشرين الثاني 1922 حتى 22 تشرين الثاني 1923، كما شغل منصباً وزارياً في وزارة ياسين الهاشمي الأولى، ثم عُيِّنَ وزيراً للأشغال والمواصلات في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية، حيث استمر في المنصب من 26 حزيران 1925 حتى 21 تشرين الثاني 1926، وفي عام 1927، تسلّم وزارة الزراعة والري في وزارة جعفر العسكري الثانية، كما عاد إلى وزارة المعارف في وزارة عبد المحسن السعدون الرابعة، ثم واصل عمله في ذلك المجال ضمن وزارات ناجي السويدي ونوري السعيد الأولى والثانية، للفترة الممتدة من 19 أيلول 1929 حتى 27 تشرين الأول 1932. للمزيد ينظر: فهد امسلم زغير عبد الحسين الجبلي حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق 1876_1939، مجلة « كلية التربية الأساسية »، الجامعة المستنصرية، المجلد 25، العدد 105، 2019، ص 250.

الجلبي⁽²⁴³⁾ ، أحد أعضاء مجلس النواب، ثم أصبح وزيراً في عام 1944، و أحد أعضاء مجلس الأعيان ، وكان رشدي الجلبي⁽²⁴⁴⁾، الأخ الشقيق لأحمد ، عضواً في مجلس النواب ثم وزيراً في العهد الملكي،⁽²⁴⁵⁾ بدا أحمد الجلبي، مسيرته العلمية من كلية بغداد⁽²⁴⁶⁾ ، التي كانت تحتضن الطلبة من أبناء الطبقات العليا في المجتمع ، تفوق أحمد الجلبي ، على أقرانه حتى جاءت ثورة 14 تموز 1958 لتبدأ رحلة المنفى خارج الوطن حيث اعتقل أخيه الأكبر رشدي، في تشرين الأول ، 1958 هاجر احمد الجلبي، إلى لندن حيث يقيم والده هناك لتبدأ رحلة المعارضة السياسية⁽²⁴⁷⁾.

عاش الجلبي، سنين الغربه متنقلاً بين عدد من الدول الاوربية، والعربية واكمل مسيرته العلمية خارج العراق وحصل على شهادة الدكتوراه في الرياضيات من جامعة شيكاغو The University of Chicago⁽²⁴⁸⁾، الامريكية، ثم قاد المعارضة ، وتبنى مشروع اسقاط النظام البعثي⁽²⁴⁹⁾. حيث ادار

⁽²⁴³⁾ عبد الهادي عبد الحسين الجلبي(1897_1988) والد احمد الجلبي ، احد أعمدة ال الجلبي في العراق ، ومن المؤسسين للنظام الملكي ، شغل مناصب سياسية عديدة منها عضواً في مجلس النواب كما أصبح وزيراً مرتين في العهد الملكي، له مكانة اجتماعية بارزة في الكاظمية ، من خلال الاعمال التجارية وكذلك الاعمال الإنسانية التي عمل بها طيلة فترة حياته. للمزيد ينظر: محمد امين الاسدي ، تاريخ الكاظمية ، ج1، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، دار الوراق للنشر ، بغداد 2013، ص355.

⁽²⁴⁴⁾ رشدي عبد الهادي الجلبي (1917-1998) ولد في بغداد، وينتمي إلى أسرة الجلبي المعروفة التي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر، ويُعدّ من الشخصيات التي برزت في الحياة السياسية خلال العهد الملكي ، شغل منصب نائب عن الكاظمية عام 1948، كما تولّى عدداً من المناصب الوزارية في فترات مختلفة، فقد عُيّن وزيراً بلا وزارة في وزارة نوري السعيد الثانية عشرة خلال عامي 1954-1955، ثم تولّى منصب وزير الزراعة في وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة للفترة من 1955 إلى 1957، وبعد ذلك أصبح وزيراً للمواصلات والأشغال العامة في وزارة نوري السعيد الرابعة عشرة عام 1958، ثم شغل منصب وزير الاقتصاد في وزارة أحمد مختار بابان. للمزيد ينظر: صابرين فرحان الحلفي ، رشدي الجلبي ودوره الاقتصادي في العراق(1917-1998) دراسة تاريخية، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ، المجلد 3، العدد1، بغداد، 2025، ص350.

⁽²⁴⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي ، الجزء الاول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، 12 كانون الثاني 2020، متاح على الرابط : <https://youtu.be/HtrGxIWtgsK?si=TYc4m3m1lo-FeKTV> ، تاريخ الولوج 26 شباط 2026.

⁽²⁴⁶⁾ كلية بغداد: من أبرز المدارس الثانوية الأجنبية في العراق، تأسست عام 1930 عندما زار الأب إدموند أي ولش أحد أساتذة جامعة جورج تاون الأمريكية - العراق لدراسة واقع التعليم في المدارس الكاثوليكية، وبعد تلك الزيارة قدّم إلى وزارة المعارف العراقية مقترحاً لإنشاء ثانوية تُدار من قبل الآباء اليسوعيين الأمريكيين، فوافقت الوزارة على الطلب، وافتتحت المدرسة رسمياً سنة 1932 في منطقة الصليخ ببغداد تحت اسم كلية بغداد. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج1، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 1987، ص218.

⁽²⁴⁷⁾ ريتشارد بونين، المصدر السابق، ص25.

⁽²⁴⁸⁾ جامعة شيكاغو : جامعة خاصة بحثية تقع في حي HydePark في مدينة شيكاغو، ولاية إلينوي، الولايات المتحدة الأمريكية، تأسست عام 1890 بتمويل من رجل الأعمال والمستثمر جون د. روكفلر، وقد بدأ النشاط الفعلي للدراسة عام 1892 تحت إشراف أول رئيس لها، ويليام رايني هاربر . للمزيد ينظر: جامعة شيكاغو، الموقع الرسمي للجامعة: <https://www.uchicago.edu> ، تاريخ الولوج 27 شباط 2026.

⁽²⁴⁹⁾ جورج بوش، مذكرات جورج دبليو بوش، قرارات مصيرية، ترجمة: سناء حرب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، 2013، ص345.

الجلبي ، من خلال وجوده خارج العراق البرنامج المعارض لصدام مستخدماً علاقاته الجيدة مع الجانب الأمريكي خصوصاً أنه انشأ منظمة المؤتمر الوطني العراقي⁽²⁵⁰⁾.

وبعد الاحتلال في نيسان 2003، تولى احمد الجلبي، رئاسة هيئة اجتثاث البعث⁽²⁵¹⁾، وهي أول هيئة عراقية تأسست بأمر من سلطة مجلس الحكم او سلطة الائتلاف المؤقتة بالقانون رقم «1» في 16 نيسان 2003، وأصبح الرئيس الأعلى لتلك الهيئة وهي الجهة المخولة في اصدار القرارات المتعلقة باجتثاث البعثيين⁽²⁵²⁾، ثم أصبح رئيس مجلس الحكم⁽²⁵³⁾، فاز في الانتخابات النيابية وأصبح رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي ، حتى توفي في 3 تشرين الثاني عام 2015، اثر نوبة قلبية مفاجئة في منزله ، ودفن في مرقد الامام الكاظم عليه السلام⁽²⁵⁴⁾، نُشر اللقاء مع حميد عبدالله في تاريخ 12 كانون الثاني 2020⁽²⁵⁵⁾.

14- عبد الكاظم عبد الواحد وادي السلمي الطائي(1954-2022) المعروف بكاظم عنيزان، شيخ عشيرة آل عنيزان السلمي الطائية، وُلد عام 1954 ، في قرية الخاص بقضاء المدينة بالبصرة ، ونشأ في بيئة ريفية فلاحية قريبة من الأهوار، حيث شكّلت الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة إطاراً مؤثراً في تكوينه الشخصي والفكري، تلقى تعليمه الابتدائي في قضاء المدينة، واستمر في دراسته حتى الصف الخامس الإعدادي، ترك الدراسة قبيل اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ، عُنِن عام 1983، في معمل الأسمدة الكيميائية في البصرة، ثم التحق بالخدمة العسكرية خلال سنوات الحرب، استقر في قضاء المدينة ، اتسمت البيئة الاجتماعية في تلك المناطق بانتشار الأفكار اليسارية والشيوعية، وقد تأثر بها فكرياً دون أن ينتمي تنظيمياً لأي حزب سياسي، وخلال سنوات الحرب تعرّض لملاحقات بسبب محاولات الهروب المتكررة من الخدمة العسكرية، إذ كان يلجأ إلى مناطق الأهوار هرباً من الجيش ، في عام 1991 شارك في أحداث الانتفاضة الشعبانية في محافظة البصرة، وتولى قيادة مجموعة قرية الخاص

⁽²⁵⁰⁾ بوب ودور، خطة الهجوم، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2004، ص36.

⁽²⁵¹⁾ اجتثاث البعث استخدمت اول الامر لوصف مجموعة من القوانين الإدارية التي اتخذت في العراق ما بعد عام 2003 للتخلص من بقايا انصار حزب البعث ، وكذلك منعهم من الوصول الى السلطة والحكم في العراق ، ثم أصبحت هيئة إدارية مستقلة برئاسة احمد الجلبي ، للمزيد ينظر: ميراند سيسونز وعبد الرزاق الساعدي ، ارث مر، دروس من عمليات اجتثاث البعث في العراق 2004-2012، المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، 2013، ص12.

⁽²⁵²⁾ مقابلة شخصية ، مع الاستاذ خالد جالي الساعدي ، مدير عام الشؤون الثقافية في هيئة اجتثاث البعث، بتاريخ، 14 شباط 2025.

⁽²⁵³⁾ غسان شربل، العراق من حرب الى حرب، صدم مر من هنا، نسخة مجمعة في جريدة الحياة ، بغداد، 2019، ص460.

⁽²⁵⁴⁾ مقابلة شخصية ، مع الاستاذ خالد جالي الساعدي ، مدير عام الشؤون الثقافية في هيئة اجتثاث البعث، بتاريخ، 14 شباط 2025.

⁽²⁵⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي ، الجزء الاول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، 12 كانون الثاني 2020، متاح على الرابط : <https://youtu.be/HtrGxIWtgsK?si=TYc4m3m1lo-FeKTV> ، تاريخ الولوج 26 شباط 2026.

في قضاء المدينة⁽²⁵⁶⁾. مستنداً على حضوره الاجتماعي، وبعد انتهاء الانتقضة، أُدرج اسمه ضمن قوائم المطلوبين للنظام، وبقي متوارياً مدة من الزمن، ثم شُمل بعفو خاص بعد تدخل عدد من شيوخ عشائر البصرة⁽²⁵⁷⁾.

اتجه إلى العمل الاجتماعي بعد 9 نيسان 2003، فأسس مكتب عشائر الجنوب، وعمل من خلاله على معالجة بعض النزاعات المحلية، وتعزيز الأعراف العشائرية، كما شارك في نشاطات سياسية، وثقافية داخل العراق وخارجه، تدهورت حالته الصحية بعد عام 2018 إثر إصابته بعجز في القلب، توفي في 24 نيسان عام 2022، لتنتهي بذلك مسيرة شخصية عشائرية واجتماعية كان لها حضور في محيطها المحلي بمحافظة البصرة⁽²⁵⁸⁾، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ 19 كانون الأول 2019⁽²⁵⁹⁾.

15_ **رياض عباس رضا البياني (1944-2022)** وُلد في بابل عام 1944، ونشأ في بيئة عراقية شهدت تحولات سياسية، وعسكرية كبرى انعكست لاحقاً على مسيرته المهنية والفكرية، التحق بكلية القوة الجوية العراقية، وتخرج فيها عام 1966 طياراً مقاتلاً، ليبدأ مسيرة عسكرية اتسمت بالتدرج المهني والاختصاص الدقيق في شؤون الطيران القتالي والتدريب الجوي⁽²⁶⁰⁾.

بعد تخرجه، خدم طياراً مقاتلاً في عدد من الأسراب القتالية، ثم تدرج في المسؤوليات القيادية من أمر رف إلى أمر سرب مقاتل، حيث قاد عدداً من الأسراب المقاتلة وأسهم في تطوير كفاءتها العملياتية، تولى قيادة وحدة التدريب والطيران العملي المتقدم، وكان له دور محوري في إعداد الطيارين وتأهيلهم وفق مناهج تدريبية حديثة تتلاءم مع متطلبات المعركة الجوية المعاصرة، حمل شهادات تخصصية في الطيران العسكري، ومعلم طيران، الأمر الذي أهله للعمل في مجالات التدريب والإشراف الفني⁽²⁶¹⁾.

شغل منصب مدير التدريب الجوي عام 1980، وكان من أبرز إنجازاته الإشراف على عملية تحويل الطيران الابتدائي لطيران متقدم حديث عام 1982، وهي خطوة نوعية أسهمت في رفع مستوى

⁽²⁵⁶⁾ مقابلة شخصية، مع معتز عبد الكاظم عنيان، بتاريخ 22 كانون الثاني 2026.

⁽²⁵⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع كاظم ال عنيان، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 19 كانون الأول 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/KIO136ZPylE?si=j404lt0yb0kmh7H5>، تاريخ الولوج، 23 شباط 2026.

⁽²⁵⁸⁾ مقابلة شخصية، مع معتز عبد الكاظم عنيان، بتاريخ 22 كانون الثاني 2026.

⁽²⁵⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع كاظم ال عنيان، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 19 كانون الأول 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/KIO136ZPylE?si=j404lt0yb0kmh7H5>، تاريخ الولوج، 23 شباط 2026.

⁽²⁶⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء رياض البياتي، أوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها، الحلقة الاولى، قناة Ytv الفضائية، تاريخ النشر 12 شباط 2021، متاح على الرابط:

<https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvg>، تاريخ الولوج 17 كانون الاول 2025.

⁽²⁶¹⁾ مقابلة شخصية، مع اركان رياض البياتي، بتاريخ 24 شباط 2026.

التدريب الأساسي للطيارين العراقيين، وربط مراحل التأهيل ببعضها بصورة أكثر فاعلية، كما عمل مدرساً ورئيساً لجناح القوات الجوية في كلية الأركان، حيث أسهم في إعداد الضباط الأركان، وصياغة مفاهيم عملياتية تتعلق باستخدام القوة الجوية في مسارح العمليات المختلفة⁽²⁶²⁾.

شارك البياني، في حرب تشرين 1973، إلى جانب مشاركته في الحرب العراقية الإيرانية، واكتسب من خلال تلك التجارب خبرة عملياتية عميقة في التخطيط والتنفيذ والتقييم، انعكست تلك الخبرة في مؤلفاته ودراساته التي تناولت الحرب الجوية، والحرب الإلكترونية بوصفهما عنصرين حاسمين في معادلة الصراع الحديث⁽²⁶³⁾.

في المجال الفكري والعلمي، أصدر عام 1982 كتابه الأول بعنوان « الحرب الجوية وتأثيرات الحرب الإلكترونية »، تناول فيه التكامل بين العمليات الجوية وأنظمة التشويش والإعاقة الإلكترونية، مبيناً أثر التفوق التقني في حسم المعارك، وفي عام 1983 أصدر كتاب « الحرب الإلكترونية والحرب الحديثة »، حيث توسع في تحليل التحولات التي طرأت على ميدان القتال بفعل التطور التكنولوجي⁽²⁶⁴⁾.

أصدر عشر كراسات بحثية، ودراسات عسكرية متخصصة، من أبرزها كراسة « نظرة في الإسناد وقاتل الدروع »، التي ناقش فيها مشكلات الإسناد القريب والخسائر التي تكبدتها طائرات الهليكوبتر خلال الحرب العراقية الإيرانية، واقترح بدائل عملية لتعويض تلك الخسائر، لم تقتصر مؤهلاته على الجانب العسكري، إذ حصل على شهادة الطيران المدني، وشهادة معلمي الطيران التجاري، ما يعكس تنوع خبرته بين المجالين العسكري والمدني، ويؤكد عمق تخصصه في علوم الطيران نظرياً وعملياً⁽²⁶⁵⁾. شهدت مسيرته المهنية تحديات معقدة، إذ أُحيل على التقاعد ثلاث مرات لأسباب أمنية في أعوام 1973 و 1976 و 1988، إلا أنه أُعيد إلى الخدمة في أعوام 1980 و 1998، كما تعرض لظرف إنساني قاسٍ بإعدام ثلاثة من أشقائه، بعد اتهامهم بمعرضة النظام البعثي، وهي تجربة تركت أثراً بالغاً في مسيرته الشخصية والفكرية⁽²⁶⁶⁾.

وأصل نشاطه الفكري، فأصدر ثلاثة كتب ذات طابع استراتيجي وسياسي وهي « صراعات وحروب دول الأوبك الخليجية عام 2012 »، وكتاب « قراءة استراتيجية في صفقة الأسلحة الروسية الجيكية

⁽²⁶²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء رياض البياتي، أوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها، الحلقة الأولى، قناة Ytv الفضائية، تاريخ النشر 12 شباط 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvg>، تاريخ الولوج 17 كانون الاول 2025.

⁽²⁶³⁾ مقابلة شخصية، مع اركان رياض البياتي، بتاريخ 24 شباط 2026.

⁽²⁶⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء رياض البياتي، أوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها، الحلقة الأولى، قناة Ytv الفضائية، تاريخ النشر 12 شباط 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvg>، تاريخ الولوج 17 شباط 2025.

⁽²⁶⁵⁾ رياض البياتي، مفاهيم الدولة والأمة لدى الإسلام السياسي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل، 2016، ص 303.

⁽²⁶⁶⁾ مقابلة شخصية مع اركان رياض البياتي، بتاريخ 24 شباط 2026.

عام 2013» ، وكذلك كتاب « من الوطني العراقي إلى أين عام 2013 »⁽²⁶⁷⁾، انتقل فيها من التحليل العسكري البحت إلى قراءة أوسع لمعادلات الصراع الإقليمي، وأسواق السلاح، والتحويلات السياسية في العراق والمنطقة، معتمداً على خبرته الطويلة في المؤسستين العسكرية والاستراتيجية، توفي متأثراً بمرض عظام في تشرين الثاني 2022⁽²⁶⁸⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 12 شباط 2019⁽²⁶⁹⁾.

16- محي الدين يونس (1946__) اللواء الحقوقي محي الدين محمد يونس، من الشخصيات العراقية الكردية، التي جمعت بين العمل الأمني والتكوين القانوني، والاهتمام بالتوثيق التاريخي، وُلد في الأول من تموز في أربيل، وبدأ مسيرته العلمية بالالتحاق بكلية الشرطة في بغداد، حيث تخرج عام 1969 حاصلاً على بكالوريوس، علوم الشرطة، ثم عزز تأهيله الأكاديمي بدراسة القانون في الجامعة المستنصرية ، ونال شهادة البكالوريوس عام 1972، قبل أن يحصل سنة 1985 على دبلوم عالٍ في العلوم الأمنية من المعهد العالي لضباط قوى الأمن الداخلي⁽²⁷⁰⁾.

شكّلت تلك الخلفية المزدوجة، الأمنية والقانونية، الأساس الذي انطلقت منه مسيرته المهنية، تدرج في مناصب شرطة محافظة أربيل، خلال الثمانينيات، فشغل منصب مدير شرطة مركز، المحافظة ثم نائب مدير شرطة أربيل، حتى مطلع التسعينيات، وهي مرحلة اتسمت بتحديات أمنية وإدارية كبيرة، وبعد عام 2003، ومع إعادة هيكلة مؤسسات الدولة، تولى مناصب عليا في وزارة الداخلية، منها الوكيل المساعد لشؤون إقليم كردستان، ثم ممثل الوزارة في الإقليم، ما وضعه في موقع تنسيقي مهم بين بغداد وأربيل، وفي مرحلة لاحقة انتقل إلى العمل القضائي داخل مؤسسات قوى الأمن الداخلي، فشغل رئاسة محكمة قوى الأمن الداخلي في أربيل ثم عضوية محكمة التمييز في بغداد⁽²⁷¹⁾.

اختتم مسيرته الرسمية في إطار قانوني قضائي يعكس خبرته الطويلة، إذ برز اسمه في المجال الثقافي من خلال الكتابة والتوثيق، فأصدر مؤلفات عدة منها « الحياة حكايات » و « خزين ذاكرتي وطريف الحكايات »، قدّم فيها سرداً لتجربته الشخصية ولمحطات من التاريخ العراقي المعاصر، وبذلك

⁽²⁶⁷⁾ دار الكتب والوثائق ملفه رقم 631998، رقم المؤلف ، ب922، رياض البياتي، متاح على الرابط : <https://iraqnl.gov.iq/opac/fullrecr.php?nid=369079&hl=ara> ، تاريخ الولوج، 24 شباط 2026.

⁽²⁶⁸⁾ مقابلة شخصية مع اركان رياض البياتي ، بتاريخ 24 شباط 2026.

⁽²⁶⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الحلقة الاولى، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر 12 شباط 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfvXJlv> ، تاريخ الولوج 17 كانون الثاني 2025.

⁽²⁷⁰⁾ جلال جرمكا ، كتاب الكاردينيا في الميزان، اللواء الحقوقي محي الدين يونس، مجلة « الكاردينيا »، بغداد، 26 نيسان 2019، متاح على الرابط : <https://www.algardenia.com> ، تاريخ الولوج 7 كانون الثاني 2025.

⁽²⁷¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان ، اللقاء الاول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 29 حزيران 2021، متاح على الرابط : <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5> ، تاريخ الولوج 7 كانون الثاني 2025.

تتكامل سيرته زمنياً من مرحلة التكوين العلمي في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، إلى التدرج القيادي والإداري، ثم إلى العمل القضائي، وصولاً إلى الحاضر الذي يتمثل في نشاطه الثقافي والتوثيقي، بما يعكس مساراً متصلًا تطور بصورة طبيعية من الخبرة العملية إلى التأمل والكتابة⁽²⁷²⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 29 حزيران 2021⁽²⁷³⁾.

17- **عبد القادر محمد جاسم العبيدي (1947-)** الفريق أول الركن ، المعروف بعبد القادر العبيدي، أحد أبرز القادة العسكريين في العراق المعاصر، ارتبط اسمه بمرحلة مفصلية من تاريخ المؤسسة العسكرية العراقية ، وُلد في 23 كانون الثاني 1947، في منطقة الفضل ، ونشأ في أسرة بغدادية معروفة، أكمل دراسته الابتدائية، والمتوسطة والثانوية، في بغداد، ثم التحق بالكلية العسكرية العراقية عام 1966، ليتخرج ضابطاً في الجيش العراقي عام 1969، ومنذ تخرجه، تدرج في المسؤوليات العسكرية، منتقلاً بين مختلف الوحدات والتشكيلات، ومشاركاً في الدورات التخصصية داخل العراق وخارجه⁽²⁷⁴⁾.

التحق بكلية الأركان العراقية، وتخرج ضابط ركن عام 1979، ثم واصل مسيرته المهنية في مناصب قيادية عسكرية متعددة، من بينها قيادة وحدات ميدانية، والعمل في هيئات الركن في الفرق والقيادات العليا، كما شارك في عدد من الدورات العسكرية المتقدمة، الأمر الذي عزز خبرته في التخطيط العملياتي، والإدارة العسكرية، حتى أصبح مدير مكتب وزير الدفاع عام 1979⁽²⁷⁵⁾.

خلال الحرب العراقية-الإيرانية، خدم في مواقع قيادية مختلفة، وأسهم في إدارة العمليات ضمن تشكيلات الجيش العراقي، وبعد انتهاء الحرب، واصل عمله في مواقع عسكرية مهمة، وتولى مناصب عدة في وزارة الدفاع، وشارك في إعداد الخطط والتقارير العسكرية، إلى جانب إشرافه على التدريب والتأهيل العسكري، في تسعينيات القرن العشرين، استمر في أداء مهامه ضمن المؤسسة العسكرية، وشغل مناصب عسكرية وقيادية، وكان له دور في تطوير المناهج التدريبية والإدارية، في بعض مفاصل وزارة الدفاع، أُحيل على التقاعد سنة 1992، وفي الأول من حزيران 1994 تعرض للاعتقال إثر خلاف مع مجموعة مقرّبة من صدام حسين، ووجهت إليه تهمة التحدث عن الرئيس بصورة مسيئة، غير أن الأسباب الحقيقية لاعتقاله تعود إلى موقفه الرافض لغزو الكويت، صدر بحقه حكم بالسجن لمدة سبع

⁽²⁷²⁾ جلال جرمكا ، كتاب الكاردينيا في الميزان، اللواء الحقوقي محي الدين يونس، مجلة « الكاردينيا » ، بغداد، 26 نيسان 2019، متاح على الرابط : <https://www.algardenia.com> ، تاريخ الولوج 7 كانون الثاني 2025.

⁽²⁷³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان ، اللقاء الاول ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 29 حزيران 202 متاح على الرابط <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5> ، تاريخ الولوج 7 كانون الثاني 2025.

⁽²⁷⁴⁾ اتصال اجراه الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ، 21 شباط 2026.

⁽²⁷⁵⁾ مراسلة في الواتساب ، اجراها الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي، بتاريخ 23 شباط 2026.

سنوات مع مصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة، أُفِرَج عنه عام 1995 بعفوٍ عام شمل عدداً من السياسيين⁽²⁷⁶⁾.

وبعد سقوط نظام صدام حسين ، عاد إلى الخدمة العسكرية في مايس 2004، بمنصب نائب قائد العمليات ، وفي تشرين الثاني من العام ذاته، أوكلت له مهمة قيادة القوات المسلحة العراقية غرب العراق ، في 8 حزيران 2006، عين وزيراً للدفاع في حكومة رئيس الوزراء، نوري المالكي⁽²⁷⁷⁾ ، الأولى، ليكون أول وزير دفاع، من خلفية عسكرية محترفة بعد إعادة تشكيل الجيش العراقي، جاء تعيينه في ظل تحديات أمنية جسيمة تمثلت بتصاعد أعمال العنف الطائفي وانتشار الجماعات المسلحة⁽²⁷⁸⁾. عمل العبيدي ، خلال توليه الوزارة على إعادة تنظيم القوات المسلحة العراقية، وإعادة هيكلتها، وتعزيز قدراتها التدريبية والتسليحية، فضلاً عن السعي لبناء جيش وطني مهني بعيد عن الانقسامات السياسية والطائفية، كما أشرف على خطط تطوير القوات البرية والجوية والبحرية، وشارك في التنسيق مع القوات متعددة الجنسيات في العراق في إطار نقل المسؤوليات الأمنية تدريجياً إلى القوات العراقية⁽²⁷⁹⁾.

شهدت مدة توليه الوزارة عمليات أمنية واسعة، أبرزها عمليات فرض القانون في بغداد، والبصرة، وحمولات عسكرية في عدد من المحافظات لاستعادة الأمن والاستقرار، كما أولى اهتماماً خاصاً بتطوير الكليات والمعاهد العسكرية، وإعادة تفعيل نظم الانضباط والتراتبية العسكرية، استمر في منصبه حتى 22 كانون الأول 2010، حيث انتهت مهامه مع تشكيل الحكومة الجديدة، وبعد مغادرته المنصب، ابتعد نسبياً عن العمل السياسي المباشر، مع استمرار حضوره في الشأن العام من خلال آرائه وتحليلاته المتعلقة بالقضايا الأمنية والعسكرية⁽²⁸⁰⁾ ، غادر العراق بعد رحلة طويلة من الخدمة العسكرية إلى

⁽²⁷⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر 4 كانون الثاني 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/JhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

⁽²⁷⁷⁾ نوري كامل المالكي (1950__) ولد في كربلاء ، أحد قيادات حزب الدعوة الإسلامية، عارض نظام البعث وغادر العراق أواخر السبعينيات، متنقلاً بين إيران وسوريا حتى عام 2003، عاد إلى العراق وانتُخب عضواً في الجمعية الوطنية ثم في مجلس النواب، تولّى رئاسة مجلس الوزراء لدورتين متتاليتين بين عامي 2006 و 2014، وشهدت مدة حكمه تحديات أمنية وسياسية كبيرة، بعد 2014 شغل مناصب سياسية منها نائب رئيس الجمهورية، واستمر فاعلاً في الحياة السياسية عبر ائتلاف دولة القانون، للمزيد ينظر: الموقع الرسمي على منصة الفيس بوك ، نوري كامل المالكي ، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share1AboBVA7fD?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026، الموقع الرسمي على منصة اكس ، نوري كامل المالكي، متاح على الرابط: <https://x.com/nourialmaliki?s=21> ، تاريخ الولوج 23 شباط 2026.

⁽²⁷⁸⁾ موقع الجزيرة نت، تولي عبد القادر العبيدي حقيبة الدفاع العراقية ، الدوحة 8 حزيران 2006، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net> ، تاريخ الولوج، 21 شباط 2026.

⁽²⁷⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر 4 كانون الثاني 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/JhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

⁽²⁸⁰⁾ مراسلة في الواتساب ، اجراها الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي، بتاريخ 23 شباط 2026.

الولايات المتحدة الامريكية ، يمثل الفريق أول الركن عبد القادر العبيدي، نموذجاً للمضابط المهني الذي عايش مراحل متعددة من تاريخ الجيش العراقي، من مرحلة ما قبل 2003 إلى مرحلة إعادة التأسيس، وكان له دور بارز في رسم ملامح المؤسسة العسكرية العراقية في واحدة من أصعب مراحلها. وقد أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 4 كانون الثاني 2023⁽²⁸¹⁾.

18- علي غيدان العتيبي(1955-) وُلد في قضاء بلدروز بمحافظة ديالى ونشأ في بيئة اجتماعية تقليدية كان للانضباط العسكري فيها حضور واضح في تشكيل شخصيته المبكرة فالتحق بالكلية العسكرية عام 1975، في سن مبكرة وتدرج في مساراتها المهنية والتعليمية حتى أصبح من الضباط الذين جمعوا بين الخبرة الميدانية والتأهيل الأكاديمي العسكري أكمل دراساته في الكليات العسكرية العراقية ،وشارك في عدد من الدورات التخصصية داخل العراق وخارجه مما أتاح له الاطلاع على تجارب عسكرية متعددة وأساليب تدريب مختلفة وأسهم في صقل قدراته القيادية والإدارية⁽²⁸²⁾.

خلال سنوات خدمته تنقل بين مواقع قيادية متنوعة في تشكيلات الجيش العراقي وتولى مسؤوليات ميدانية، عززت من خبرته في إدارة الوحدات العسكرية والتخطيط للعمليات وكان معروفاً بانضباطه المهني، وحرصه على الالتزام بالتسلسل القيادي والتقاليد العسكرية المتعارف عليها في المؤسسة العسكرية العراقية ومع مرور الوقت ارتقى في الرتب حتى فريق أول ركن عام 2006، وهي من أعلى الرتب العسكرية في الجيش العراقي⁽²⁸³⁾.

تولى قيادة القوات البرية العراقية عام 2008، وهو موقع يتطلب الإشراف على تشكيلات واسعة من قطعات المشاة ، والدروع والوحدات الساندة ويتضمن مسؤوليات تتعلق بالتخطيط والتنظيم وإعادة الهيكلة والتدريب، وقد ارتبط اسمه بمرحلة مهمة من تاريخ إعادة بناء القوات المسلحة العراقية، بعد عام 2003 حيث شارك في جهود تنظيم الوحدات وإعادة ترتيب هياكل القيادة بما يتلاءم مع التحولات التي شهدتها البلاد في تلك المرحلة، وبعد احداث عام 2014 في محافظة الموصل نقل إلى مقر وزارة الدفاع⁽²⁸⁴⁾.

⁽²⁸¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر 4 كانون الثاني 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/JhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M> تاريخ الولوج 24 شباط 2026.

⁽²⁸²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟، اللقاء الأول ، قناة utv الفضائية، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 متاح على الرابط: <https://youtu.be/A857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9IX3>، تاريخ الولوج ، 24 شباط 2025.

⁽²⁸³⁾ المصدر نفسه.

⁽²⁸⁴⁾ وكالو انباء براشا، علي غيدان ، الأجهزة الأمنية العراقية لديها الإمكانيات بان تقوم بإحباط أي نوايا تخل بأمن البلاد، بغداد، 2009، متاح على الرابط : <http://mail.burathanews.com/arabicnews59999> ، تاريخ الولوج ، 23 شباط 2026. اتصل الباحث به ولأكثر من مرة لكنه لم يستجب لطلب اللقاء .

إلى جانب عمله الميداني عُرف باهتمامه بالجوانب المهنية للمؤسسة العسكرية فكتب عدداً من المقالات في المجالات العسكرية المتخصصة وقدم محاضرات تتناول قضايا القيادة والانضباط والتخطيط مما يعكس اهتمامه بتوثيق الخبرة، ونقلها إلى الأجيال اللاحقة من الضباط ، وبذلك تمثل سيرته نموذجاً لضابط أمضى سنوات طويلة في الخدمة العسكرية متنقلاً بين مواقع المسؤولية المختلفة حتى بلغ قمة الهرم القيادي في القوات البرية العراقية قبل إحالته إلى التقاعد بعد مسيرة امتدت لعقود في العمل العسكري⁽²⁸⁵⁾ ، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ 12 تشرين الثاني 2021⁽²⁸⁶⁾.

19- طالب علي عبد العزيز فهد السعدون (1944-2018) وُلد في الموقية التابعة للواء الكوت ، ونشأ في بيئة اجتماعية تقليدية ، كان والده من ملاك الأراضي الزراعية، تميّز بكونه الوحيد من بين إخوته الذي أكمل تعليمه ، أنهى الابتدائية في محيرجة⁽²⁸⁷⁾، ثم واصل دراسته المتوسطة والإعدادية، في إعدادية النعمان بمنطقة الأعظمية في بغداد، انتمى في مطلع شبابه لحزب البعث ، متأثراً بعلاقاته انقلاب 8 شباط 1963، الذي شكّل منعطفاً في حياته ، إذ ترك الدراسة مؤقتاً والتحق بالكلية العسكرية ضمن دورة مكثفة لمدة تسعة أشهر، غير أن الانقلاب وقع في 18 تشرين الثاني عام 1963 أدى إلى فصل عدد من المنتمين للحزب، ومن بينهم طالب السعدون، الذي اعتُقل مدة قصيرة ثم فُصل من الكلية ، فعاد في العام ذاته لكلية القانون وأكمل دراسته، ليتخرج ويُعيّن محققاً عدلياً في مركز شرطة السراي⁽²⁸⁸⁾.

ومع عودة حزب البعث ، إلى السلطة عام 1968، شارك في الأحداث السياسية آنذاك، وأُعيد إلى المؤسسة العسكرية، ليتدرّج في المناصب العسكرية والحزبية حتى أصبح عضواً في المكتب الحزبي العسكري عام 1969، شغل خلال مسيرته عدداً من المواقع التنظيمية والإدارية، من بينها: عضو

⁽²⁸⁵⁾ موقع الجزيرة نت ، إحالة قائدين عسكريين كبيرين للتقاعد في العراق، الدوحة ، 2014، متاح على الرابط ، <https://www.aljazeera.net/amp/news> ، تاريخ الولوج 23 شباط 2025.

⁽²⁸⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟، اللقاء الأول ، قناة utv الفضائية، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 متاح على الرابط : <https://youtu.be/A857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9IX3> ، تاريخ الولوج ، 17 شباط 2025.

⁽²⁸⁷⁾ محيرجة : ناحية الموقية حالياً، ناحية إدارية تابعة لقضاء قضاء الحي في محافظة واسط بجنوب العراق، وتتميز بأنها منطقة ذات طبيعة زراعية ، تقع في منطقة سهلية ترتفع نحو 20 متراً عن سطح البحر، ويُقدّر عدد سكانها بحوالي 100 ألف نسمة، وتشكّل العشائر العربية الأغلبية فيها، منهم بني لام المنتجع، بني مالك وغيرهما من العشائر العربية الاصيلة ، كما سميت سابقاً بمحيرجة لاحتراق سوقها في القرون المنصرمة. للمزيد ينظر: موقع ayam.news ، ناحية الموقية، متاح على الرابط: <https://pub103.ayam.news/101218> ، تاريخ الولوج: 27 تشرين الأول 2025.

⁽²⁸⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع طالب السعدون، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023، متاح على الرابط : https://youtu.be/O5yQEjUGmOg?si=y6L_Mm4vEfZYBi27 ، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

المكتب السوري، مسؤول فرع الشمال، مسؤول فرع اليرموك، مسؤول فرع الفارس، ثم محافظ واسط، عام 1989⁽²⁸⁹⁾.

شهدت مسيرته توترات وخلافات مع بعض القيادات المقربة من صدام حسين، كما تعرّض لمضايقات من وزير الداخلية علي حسن المجيد⁽²⁹⁰⁾، وفي سياق التحضير لغزو الكويت عام 1990، أُشيع خبر انتحاره، في ظل أجواء من الاتهامات والتوترات السياسية، ما أسهم في اتساع الفجوة بينه وبين دوائر السلطة رُشح عام 1993 لانتخابات القيادة القطرية، إلا أنه رفض، ما أثار استياء بعض القيادات، وفي عام 1996 اعتُقل بتهمة التعامل مع نزار الخزرجي⁽²⁹¹⁾، وبقي شهرين في محاكم الاستخبارات العسكرية، ثم حُكم عليه بالسجن الانفرادي لمدة ثلاث سنوات، ونُقل لاحقاً لسجن أبو غريب شعبة الأحكام الخاصة، وصدر بحقه حكم بالإعدام بالتهمة ذاتها مع عدد من المتهمين بأحداث سياسية، غير أن قرار تبويض السجون في 20 تشرين الأول 2002 شمله بالعفو العام⁽²⁹²⁾. بعد الإفراج عنه، عاش في عزلة تامة بعيداً عن النشاط السياسي حتى سقوط النظام في نيسان 2003، غادر العراق ليقضي ما تبقى من حياته في المنفى، ومع تدهور حالته الصحية وإصابته بفشل كلوي، توفي في أحد

⁽²⁸⁹⁾ اتصال اجراه الباحث، مع مجد طالب السعدون، بتاريخ 21 شباط 2026.

⁽²⁹⁰⁾ علي حسن المجيد (1944_2010) وُلد في تكريت، ابن عم صدام حسين وكان من قيادات حزب البعث، شغل مناصب أمنية وعسكرية مهمة، منها وزير الدفاع ووزير الداخلية، إضافة إلى قيادته لأجهزة أمنية، اشتهر بلقب «علي كيمياوي» بسبب دوره في استخدام الأسلحة الكيميائية خلال حملة الأنفال أواخر الثمانينات، كان له نفوذ واسع في إدارة شؤون المناطق الشمالية خلال فترة حكم صدام حسين، بعد سقوط النظام عام 2003، تم اعتقاله وتقديمه للمحاكمة من قبل القضاء العراقي، اعدم عام 2010. للمزيد ينظر، طالب الحسن، حكومة القرية، دار اور للطباعة والنشر، بغداد، 2002، ص 104.

⁽²⁹¹⁾ نزار الخزرجي (1936_) وُلد في الموصل لأسرة عسكرية، والده العميد عبد الكريم فيصل الخزرجي، كما كان عمه إبراهيم فيصل الأنصاري رئيساً لأركان الجيش العراقي الأسبق، تخرّج في الكلية العسكرية ضابط دروع عام 1958، ثم تطوّر في القوات الخاصة عام 1960 وتدرّج في مناصب ميدانية مختلفة، أكمل دراسته في كلية الأركان وتخرّج عام 1968، وتسلم بعدها مناصب قيادية في وحدات المظليين، عُيّن ملحقاً عسكرياً في موسكو عام 1968، ثم أمر فوج مظلي وشارك في حرب 1973 على جبهة الجولان، نقل ملحقاً عسكرياً إلى الهند (1974-1977) ثم تولّى قيادة لواء المشاة الخامس فالفرقة السابعة، شارك في حركات الشمال، وتدرّج لاحقاً إلى منصب أمين سر عام وزارة الدفاع ثم قائد الفيلق الأول، عُيّن معاوناً لرئيس أركان الجيش للعمليات ثم رئيساً لأركان الجيش 1987-1990، قبل أن يصبح مستشاراً في رئاسة الجمهورية عقب غزو الكويت، أصبح معارضاً للنظام وغادر بعدها العراق. للمزيد ينظر: غسان شربل، نزار الخزرجي، سلسلة يتذكر، دار المدلا للنشر والتوزيع، بيروت، 2015.

⁽²⁹²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع طالب السعدون، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 22 اب 2023، متاح على الرابط: https://youtu.be/O5yQEjUGmOg?si=y6L_Mm4vEfZYBi27، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

مستشفيات تركيا في الأول من تشرين الأول 2018، لتنتهي حياته بعيداً عن وطنه⁽²⁹³⁾، نُشر اللقاء مع حميد عبدالله في تاريخ 22 اب 2023⁽²⁹⁴⁾.

20- سالم الجميلي (1957—) وُلد في قرية شويش التابعة لقضاء بيجي، في أسرة ريفية عُرفت باشتغالها بالزراعة وتربية المواشي، وعلى الرغم من بساطة البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي نشأ فيها، فإن تلك النشأة لم تقف حائلاً دون توجه الأسرة بأبنائها نحو التعليم والمؤسسة العسكرية، إذ أصبح أشقاؤه الخمسة ضباط كبار في المؤسسات العسكرية والأمنية، شملت القوة الجوية والاستخبارات العسكرية والجيش والحرس الجمهوري⁽²⁹⁵⁾.

بعد إكماله الإعدادية، التحق بكلية الأمن القومي في دورتها الأولى عام 1976، وتخرّج فيها في 12 تموز 1979، شكّلت تلك المرحلة نقطة التحول الأساسية في مسيرته المهنية، إذ باشر عمله ضابطاً في جهاز المخابرات ضمن مديرية مكافحة التجسس في شعبة المتابعة، والرصد والتحليل والمتابعة الأمنية في ظرف إقليمي ودولي بالغ التعقيد⁽²⁹⁶⁾، وفي عام 1980 نُسب إلى قسم دول جنوب شرق آسيا، الأمر الذي أتاح له الانفتاح على ملفات خارجية تتصل بالتوازنات الدولية والعلاقات الثنائية، وأكسبه خبرة في متابعة الشؤون السياسية والأمنية ذات الطابع العابر للحدود، وفي عام 1984 عُيّن مديراً لمخابرات مطار بغداد الدولي⁽²⁹⁷⁾.

نُقل عام 1989 إلى الخدمة الخارجية، حيث شغل منصب مدير شعبة سوريا حتى عام 1995، فكان مسؤولاً عن متابعة العلاقات والملفات ذات الصلة بالساحة السورية⁽²⁹⁸⁾، وفي شباط 1995 نسب للعمل مديراً لمحطة المخابرات في السفارة العراقية في الجزائر، بدرجة سكرتير أول، جاءت تلك المهمة في سياق مرحلة شديدة الحساسية عانت فيها الجزائر من اضطرابات أمنية وسياسية وأعمال عنف وإرهاب، واستمرت مهمته هناك حتى نيسان 1999⁽²⁹⁹⁾.

⁽²⁹³⁾ اتصال اجراه الباحث ، مع مجد طالب السعدون ، بتاريخ 21 شباط 2026.

⁽²⁹⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع طالب السعدون ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : https://youtu.beO5yQEjUGmOg?si=y6L_Mm4vEfZYBi27 ، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

⁽²⁹⁵⁾ سالم الجميلي ، المخابرات العراقية 1968-2003 اسوار واسرار ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، الامارات العربية المتحدة، 2023، ص 386.

⁽²⁹⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: https://youtu.beHPSorW0NX1M?si=cx2_GcXeestPrpFw ، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

⁽²⁹⁷⁾ مراسلة على منصة اكس ، اجراها الباحث مع سالم الجميلي ، بتاريخ 21 شباط 2026. منح الباحث معلومات بسيطة دون الاسهاب فيها .

⁽²⁹⁸⁾ صحيفة الشرق الأوسط «سالم الجميلي 24 عاماً في مخابرات صدام ، عمان ، 2023 ، متاح على الرابط : <https://aawsat.com> ، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

⁽²⁹⁹⁾ سالم الجميلي ، المصدر السابق، ص 387.

تسَلَّم في تموز، 1999 مدير شعبة أمريكا في الخدمة الخارجية، وهو موقع ارتبط بمتابعة ملفات شديدة التعقيد في ظل تصاعد التوتر بين العراق والولايات المتحدة خلال سنوات الحصار، واستمر في أداء مهامه حتى التاسع من نيسان 2003، حين دخلت القوات الأمريكية بغداد، وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه اعتُقل وأودع في سجن كروبر، قبل أن يُخلى سبيله في مطلع عام 2004⁽³⁰⁰⁾. مثَّلت تلك المرحلة منعطفًا حادًا في حياته المهنية، إذ انتهت خلالها مرحلة امتدت لأكثر من عقدين في العمل الأمني والاستخباري داخل البلاد وخارجها، وخلال مسيرته شارك في عدد من المؤتمرات العربية والدولية⁽³⁰¹⁾، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ 22 اب 2023⁽³⁰²⁾

21- رعد رشيد مجيد الحمداني (1951—) وُلد الحمداني في بغداد، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ونشأ في بيئة اتجهت به مبكرًا نحو المؤسسة العسكرية، لبدأ مسيرة عسكرية طويلة امتدت لأكثر من ثلاثة عقود، تدرَّج خلالها في المناصب والرتب حتى وصل لرتبة فريق ركن⁽³⁰³⁾، تخرج من الكلية العسكرية العراقية عام 1970، حائزًا على شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية، صنف الدروع، ثم واصل دراساته العسكرية العليا فخرج في كلية الأركان العراقية، عام 1980 ونال شهادة الماجستير في العلوم العسكرية، وفي عام 1990، ومع اجتياح العراق للكويت وما أعقبه من حرب الخليج الثانية عام 1991، أصبح احد الضباط الكبار في الحرس الجمهوري، أسهم في إدارة قطعات عسكرية خلال تلك المرحلة المعقدة التي انتهت بانسحاب القوات العراقية، من الكويت، وما تلاه من تداعيات عسكرية وسياسية داخلية، وأكمل تأهيله الأكاديمي العسكري بتخرجه في كلية الحرب العراقية عام 1992، حاصلاً على شهادة الدكتوراه في العلوم العسكرية⁽³⁰⁴⁾.

تدرج بعد ذلك في مناصب القيادة والأركان، فشغل منصب آمر كتيبة استطلاع مدرعة في الجيش، ثم أمر كتيبة دبابات في الحرس الجمهوري، وتولى قيادة لواء مدرع في الحرس الجمهوري، كما عُيِّن قائدًا للفرقة المدرعة السادسة في الجيش، ثم قائدًا لفرقة المدينة المنورة المدرعة التابعة للحرس الجمهوري، وشغل منصب رئيس أركان الفيلق الأول في الحرس الجمهوري، قبل أن يُعيَّن قائدًا للفيلق الثاني في

⁽³⁰⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 22 اب 2023، متاح على الرابط: https://youtu.be/HPSorW0NX1M?si=cx2_GcXeestPrpfW، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

⁽³⁰¹⁾ صحيفة الاستقلال، سالم الجميلي، مسؤول من زمن صدام حسين يفجر معلومات سرية جديدة، لندن، 2022، متاح على الرابط: <https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1684186099>، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

⁽³⁰²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 22 اب 2023، متاح على الرابط: https://youtu.be/HPSorW0NX1M?si=cx2_GcXeestPrpfW، تاريخ الولوج 21 شباط 2026.

⁽³⁰³⁾ رعد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007، ص15.

⁽³⁰⁴⁾ مجلة عصر الكتب الالكترونية، رعد مجيد الحمداني، بغداد، 3 أيلول 2011، متاح على الرابط: <https://www.aseeralkotb.com>، تاريخ الولوج، 7 كانون الاول 2025.

الحرس الجمهوري « الفتح المبين »⁽³⁰⁵⁾ ، بلغت مسيرته ذروتها عند تعيينه قائداً للفيلق الثاني في الحرس الجمهوري قبل وأثناء الغزو الأمريكي-البريطاني للعراق عام 2003، وكان ذلك الفيلق من التشكيلات الرئيسية المكلفة بالدفاع عن محاور استراتيجية في وسط العراق،⁽³⁰⁶⁾.

بعد حلّ الجيش العراقي بقرار سلطة الائتلاف المؤقتة في 23 ايار عام 2003، غادر الحمداني العراق لاحقاً ليستقر في عمان، وهناك برز اسمه في إطار نشاطات الضباط السابقين، إذ شارك في تأسيس تجمعات وجمعيات تُعنى بشؤون العسكريين السابقين، وسعت إلى الدفاع عن حقوقهم والمطالبة بإعادة دمجهم في الحياة العامة أو في مؤسسات الدولة الجديدة⁽³⁰⁷⁾.

ولم يقتصر نشاطه بعد 2003 على العمل التنظيمي، بل اتجه أيضاً إلى التدوين ، فنشر مذكراته التي حملت عنوان « قبل أن يغادرنا التاريخ »، وفيها قدّم سرداً لتجربته العسكرية ورؤيته للأحداث التي عاشها، ولا سيما حرب 2003، وتتميّز تلك المذكرات بمحاولة تقديم قراءة من داخل المؤسسة العسكرية لطبيعة القرارات التي اتُخذت، ولمجريات المعارك، ولأسباب الانهيار السريع للقوات العراقية، استُخدمت شهادته في بعض الدراسات والبحوث التي تناولت حرب العراق، نظراً لموقعه القيادي في الحرس الجمهوري آنذاك⁽³⁰⁸⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 22 اب 2023⁽³⁰⁹⁾.

22- فوزي حميد علي الشمري (1943 —) وُلد في ناحية الكفل بمحافظة بابل العراقية، في أسرة معروفة بنشاطها السياسي وميولها اليسارية، ونشأ في بيئة كان الشباب فيها مشاركاً في الأحداث الوطنية الكبرى⁽³¹⁰⁾، إذ شارك مبكراً في التظاهرات المناهضة للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956⁽³¹¹⁾،

⁽³⁰⁵⁾ رعد الحمداني، المصدر السابق، ص 386.

⁽³⁰⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.be/ptl62bpaO94?si=94Y-h5xiH4s2sSW> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

⁽³⁰⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.be/QKEyHPdPkc?si=XV-UwmKdIMp4GOqb> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

⁽³⁰⁸⁾ رعد الحمداني، المصدر السابق، ص 16.

⁽³⁰⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.be/ptl62bpaO94?si=94Y-h5xiH4s2sSW> ، تاريخ الولوج 22 شباط 2026.

⁽³¹⁰⁾ اتصال اجراه الباحث، مع الفريق فوزي الشمري ، بتاريخ 21 اذار 2026.

⁽³¹¹⁾ العدوان العسكري الذي شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام 1956، بعد قرار الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، بدأت الأزمة عندما أعلن ناصر في تموز 1956 تأميم قناة السويس، وكذلك التذمر الغربي من تسليح الجيش المصري ، مما أثار غضب الدول الغربية ، قامت إسرائيل بالهجوم أولاً على سيناء، ثم تدخلت بريطانيا وفرنسا بحجة حماية القناة وفرض وقف القتال، لكن الهدف الحقيقي كان إسقاط نظام ناصر واستعادة السيطرة على القناة، وتدمير الجيش المصري واجهت مصر العدوان بمقاومة عسكرية وشعبية، كما تعرضت الدول المعتدية لضغوط دولية كبيرة من الولايات المتحدة والاتحاد

وكان من المساندين لثورة 14 تموز 1958 ، ومع تحصيله للتعليم الأولي رغب في الحياة العسكرية، دخل إلى الكلية العسكرية العراقية عام 1960، وتخرج بعد سنة 1963، الذي شهد انقلاباً وسياسات قمعية، إذ تعرض هو وزملاؤه من الطلبة إلى الاعتقال والتحقيق بتهم ملفقة تتعلق بالانتماء إلى التيارات اليسارية ، مما أدى إلى احتجازهم في سجن رقم « واحد » وتعرضهم لمعاملة سيئة، لكن التحقيق أثبت براءته فأطلق سراحه، و صدر المرسوم الجمهوري بمنحه رتبة ملازم والتحاقه بالقوات المسلحة العراقية في العام نفسه⁽³¹²⁾، انطلقت مسيرته العسكرية ، منتقلاً بين وحدات قتالية مختلفة، كما نُسب مدرساً في الكلية العسكرية العراقية عام 1970، حتى نال الماجستير في العلوم العسكرية من كلية الأركان والقيادة العراقية عام 1972، فعاد مدرساً في الكلية نفسها، وأسهم في تخريج دفعات جديدة من القادة وضباط الركن بين 1978 و 1980⁽³¹³⁾.

وأصل الشمري تنمية خبرته العسكرية، فالتحق بدورات متنوعة في فنون القتال والأسلحة والحروب الجبلية، وتلقى دورات إعداد القادة في معاهد دولية متقدمة، منها دورة إعداد خريطة الطريق للقادة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتقل من طالب إلى مدرس ،ومحلل سياسي في شؤون الشرق الأوسط لدى إحدى الشركات الأمريكية لمدة سنتين، كما انتُخب عضواً شرفياً في أكاديمية العلوم السياسية في نيويورك، ما يُظهر تنوعاً في خبراته وتقديراً دولياً لقدراته التحليلية والعسكرية⁽³¹⁴⁾.

سعى بخبرته الأكاديمية إلى تجاوز الأطر التقليدية، إذ أُوفد إلى جامعة الدفاع الوطني، في الهند، لدراسة التخطيط الاستراتيجي بمستوى يُعادل الدكتوراه، لكن الغيت الدورة قبل شهر من إكمالها من قبل صدام حسين، ما دفعه إلى إعلان تمرده على السلطة وإنشقاقه عن النظام العراقي عام 1986، واختار اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث واصل نشاطه السياسي ضد النظام العراقي، بعد سنوات من العمل داخل صفوف المعارضة العراقية، شارك في مؤتمر لندن⁽³¹⁵⁾ عام 2002 الذي جمع قوى

السوفيتي، انتهى العدوان بانسحاب القوات المعتدية، واعتُبر نصراً سياسياً لمصر وتعزيزاً لمكانتها عربياً ودولياً، للمزيد ينظر، طلعت احمد مسلم ، العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ، 2012.

⁽³¹²⁾ محمد علي محي الدين ، قراءة في مذكرات فريق اول ركن فوزي حميد الشمري ، جريدة « التآخي » ، بغداد ، 25 أيلول 2025، متاح على الرابط : <https://altaakhi.net/2025/09/188151> ، تاريخ الولوج ، 25 تشرين الأول 2025.

⁽³¹³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج1، قناة UTV الفضائية، 21 تشرين الأول 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.be/vQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9> ، تاريخ الولوج 25 تشرين 2025.

⁽³¹⁴⁾ برنامج ساسة ، لقاء مع الفريق الركن الأول فوزي الشمري ، الحلقة 14، قناة السومرية الفضائية ، تاريخ النشر 12 حزيران 2017، متاح على الرابط : <https://youtu.be/Fqp5SYks5Wc?si=juhqW0ZUJIKik0ts> ، تاريخ الولوج 25 تشرين الأول 2025.

⁽³¹⁵⁾ عُقد مؤتمر لندن للمعارضة العراقية 2002 في العاصمة لندن خلال 14-15 كانون الأول 2002، بمشاركة واسعة من قوى المعارضة العراقية في الخارج، وجاء المؤتمر في ظل تصاعد الضغوط الدولية على نظام صدام حسين، بهدف توحيد صفوف المعارضة ووضع تصور لمرحلة ما بعد سقوطه، ناقش المشاركون شكل النظام السياسي المقبل، واتفقوا على مبادئ إقامة نظام ديمقراطي فدرالي يضمن حقوق جميع مكونات الشعب العراقي، كما أسفر المؤتمر عن تشكيل لجان للتنسيق والعمل

معارضة متعددة، وظل ناشطاً حتى سقوط النظام ، أدت مواقفه المعارضة إلى تعرضه لملاحقات خطيرة، فقد حُكم عليه بالإعدام غيابياً من قبل النظام السابق، وتعرض أفراد من أسرته لأعمال عنف وإعدام لأسباب تتعلق بنزاهتهم الوطنية، كما تعرض في منفاه لمرتين لمحاولات اغتيال نفذتها عصابات تابعة لجهاز الاستخبارات العراقي⁽³¹⁶⁾، مما يعكس الثمن الباهظ الذي دفعه بسبب موقفه السياسي المستقل ، عقب سقوط النظام العراقي عام 2003، عاد الشمري للعراق عام 2008 ، نشر مذكراته التي صدرت في 2025 بعنوان « رحلة في ذاكرة قائد - بين الحقيقة والزيف » وهي بمثابة سرد شخصي وتحليل نقدي لتجربته، تناول فيها بعمق تجاربه الحياتية والمهنية، من بداياته الصعبة، إلى مشاركاته العسكرية، وخبرته في الدورات الدولية⁽³¹⁷⁾، أجرى معه الدكتور حميد لقاء بتاريخ 21 تشرين الأول عام 2023⁽³¹⁸⁾.

23- **نجيب مصطفى مهدي علي الصالحي(1952-)**⁽³¹⁹⁾، وُلد في الكاظمية ، والتحق بالكلية العسكرية العراقية دوره 52، وحصل على بكالوريوس علوم عسكرية عام 1974، ثم حصل على دبلوم قيادة من الاتحاد السوفيتي عام 1981، وماجستير علوم عسكرية من كلية الأركان العراقية عام 1985⁽³²⁰⁾ ، نال بكالوريوس علم الاجتماع، من جامعة بغداد عام 1989، وأكمل عام 1993 دراسة الدبلوم من جامعة البكر للدراسات العسكرية، عن بحث تناول الفساد الإداري في القوات المسلحة، خدم خلال الحرب العراقية-الإيرانية ضمن تشكيلات الجيش العراقي، كان ضمن المؤسسة العسكرية عند دخول القوات العراقية إلى الكويت عام 1990، وما أعقبه من تطورات عسكرية وسياسية إقليمية ودولية⁽³²¹⁾، وشهد الإجراءات العسكرية التي اتخذتها القوات الحكومية ضد الانتفاضة الشعبانية عام 1991 في عدد من المحافظات العراقية، أعلن عام 1995 لجوؤه الى شمال العراق ، فصدر بحقه حكم بالإعدام غيابياً مع مصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة⁽³²²⁾.

المشترك بين الفصائل السياسية المختلفة رغم بروز بعض الخلافات بينها ويُعد المؤتمر خطوة مهمة مهدت للتحولات السياسية التي شهدتها العراق بعد عام 2003. للمزيد يُنظر: موقع الجزيرة نت الإلكتروني، مؤتمر المعارضة العراقية في لندن يدخل يومه الثاني، 15 12 2002، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/amp/news> ، تاريخ الولوج 26 تشرين 2025.

⁽³¹⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج1، قناة UTV الفضائية، 21 تشرين الأول 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/vQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9> ، تاريخ الولوج 25 تشرين 2025.

⁽³¹⁷⁾ محمد علي محي الدين ، قراءة في مذكرات فريق اول ركن فوزي حميد الشمري ، جريدة « التآخي »، بغداد ، 25 أيلول 2025، متاح على الرابط : <https://altaakhi.net/2025/09/188151> ، تاريخ الولوج 25 تشرين الاول 2025.

⁽³¹⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج1، قناة UTV الفضائية، 21 تشرين الأول 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/vQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9> ، تاريخ الولوج 25 تشرين 2025.

⁽³¹⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر 9 اب 2025، متاح على الرابط : <https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS> ، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026.

⁽³²⁰⁾ مراسلة في الواتساب ، اجراها الباحث مع نجيب الصالحي ، بتاريخ 23 شباط 2026.

⁽³²¹⁾ نجيب الصالحي ، الزلزال، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ، لندن، 1998، ص417.

⁽³²²⁾ اتصال اجراه الباحث ، مع نجيب الصالحي ، بتاريخ 24 شباط 2026.

شارك بين عامي 1995 و 2003 في نشاطات المعارضة العراقية في الخارج، وحضر المؤتمرات السياسية المعارضة للنظام ، كما لم يترك مجال التأليف والتحليل السياسي والعسكري، أصدر « كتاب الزلزال »، عام 1998، تناول فيه أحداث حرب الخليج والانتفاضة عام 1991، ثم أصدر كتاب « العراق الجديد » ، الذي تضمن بحوثاً سياسية واجتماعية واقتصادية ورؤى تتعلق بالإصلاح الإداري وبناء المؤسسة العسكرية⁽³²³⁾.

عاد إلى العراق في 9 أيار 2003 ، وشارك في فعاليات تناولت قضايا العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد ضمن سياق التحولات السياسية التي شهدتها العراق بعد عام 2003، وممارسة العمل العسكري ضمن قوى الامن الداخلي العراقية ثم احيل على التقاعد برتبة فريق اول ركن⁽³²⁴⁾، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ 9 اب 2025⁽³²⁵⁾. وبذلك استعرض الباحث الخلفيات السياسية والثقافية والاجتماعية للشخصيات المستضافة في برنامج شهادات خاصة، تمهيداً للدخول في تحليل شهاداتهم، بوصفها مدخلاً لتوثيق وشرح تفاصيل وأحداث تاريخ العراق السياسي للمدة من 1979 إلى 1991، كما سيبين الباحث لاحقاً، وقد استثنى الباحث أحد الضيوف وهو «العميد عبد الله حسن» من التدوين . وذلك بعد محاولات متكررة للتواصل معه لمرات عدة، إلا أنه رفض الخوض في تفاصيل شخصيته أو تضمينها ضمن هذا العمل، رغم كونه أحد الشخصيات التي استضافها البرنامج.

⁽³²³⁾ نجيب الصالحي ، المصدر السابق، ص418.

⁽³²⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر 9 اب 2025، متاح على الرابط: <https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS> ، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026.

⁽³²⁵⁾ المصدر نفسه .

الفصل الثاني

التوثيق الإعلامي لأزمات السلطة ، قاعة

الخلد والحرب العراقية الإيرانية أنموذجان.

المبحث الأول - التوثيق الإعلامي لقاعة الخلد

في ضوء برنامج شهادات خاصة.

المبحث الثاني - الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988،

وتوثيقها إعلامياً في الذاكرة التاريخية العراقية.

المبحث الأول - التوثيق الإعلامي لقاعة الخلد في ضوء برنامج شهادات خاصة. أولاً- سياسية صدام والطريق إلى قاعة الخلد.

جاءت مرحلة صعود صدام حسين إلى السلطة مستندا إلى ما عرض في برنامج شهادات خاصة ، من روايات شفاهية أدلت بها شخصيات سياسية، وعسكرية ، كانت ضمن دائرة القرار السياسي في تلك الحقبة ، التي توافقت بعض مضامينها، مع ما ورد في عدد من المصادر التاريخية التي تناولت طبيعة انتقال السلطة إلى صدام حسين ، وقبل الحديث عن وصوله إلى الحكم، لا بد من إضاءة خلفية سياسية تكشف جذور انتمائه الحزبي، ومسار تشكّله العقائدي فقد سبقت صعوده سنوات من الالتصاق بالفكر البعثي، والعمل السري داخل تنظيماته، حيث تبلورت شخصيته السياسية وتحددت طموحاته. من رحم قرية العوجة ⁽³²⁶⁾ ، انطلقت أولى ملامح سلوك صدام حسين ، متكئة على تنشئة قاسية أعادت تشكيل الوعي المبكر، إذ تحولت القساوة إلى درس في البقاء، وغدت مدرسة تُتَمي نوازع الشر والتمرد، ومن خلفية تعود إلى تعلّمه سرقة الآخرين، بدفع من زوج والدته إبراهيم الحسن، ما أسهم في ترسيخ سلوكيات منحرفة رافقته لاحقاً، انعكست تلك التنشئة القاسية على ممارساته المستقبلية، وطريقة تعاطيه مع المجتمع من حوله⁽³²⁷⁾، ومن تلك الأفكار وذلك المزاج النرجسي الذي لا ينتمي سوى لنفسه، تتشكل ارهاصات النشاط السياسي لصدام حسين⁽³²⁸⁾ ، حيث كانت بداياته كما يقول هو " لم أشعر بطفولتي ابداً، فكنت أميل للانقباض وعدم مرافقة الآخرين"⁽³²⁹⁾ ، وانطلاقاً من عام 1956 بدأ صدام يحضر جلسات جماعة الإخوان المسلمين⁽³³⁰⁾ في تكريت، صرح صدام بذلك الصدد قائلاً " رغم أنني كنت معجبا بأفكار جماعة الإخوان المسلمين خصوصاً عندما واجهوا الإنكليز في قناة السويس، وفق ماكنت استمع من خالي خير الله طلفاح ، لكن أفكارهم لم تستقطبني ، وإن ما أنفرتي منهم أنهم

⁽³²⁶⁾ إحدى قرى جنوب تكريت على مسافة إحدى عشر كم ، تجمع لبيوت طينية، سكنها عمر بيك، الجد الأول لصدام حسين وال بو ناصر. للمزيد ينظر: إبراهيم الزبيدي، دولة الإذاعة، سيرة ومشاهدات عراقية 1956-1974، دار الحكمة لندن ، 2003، ص19-20.
⁽³²⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ، ج1، قناة UTV الفضائية، 21 تشرين الاول 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.be/vQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9> ، تاريخ الولوج 25 تشرين الاول 2025.

⁽³²⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية ، قناة الاتجاه الفضائية، 12 ايار 2019 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/rS8TMn26jic?si=kkwSQCvazZ36x0Yw> ، تاريخ الولوج 25 تشرين الاول 2025.

⁽³²⁹⁾ محمد حمزة الحلبي ، صدام حسين حياته وعصره، الجزء الأول ، مكتبة نور الالكترونية، 2005، ص 8.
⁽³³⁰⁾ تأسست في مصر عام 1928 على يد حسن البنا، وتتميز بتنظيمها القوي وتأثيرها الواسع، وفي الوقت الذي ظلت فيه الوهابية ذات امتداد محدود، انتشرت أفكار الإخوان في المغرب العربي وتونس وغيرها، وتأثرت بها حركات كثيرة خلال القرن العشرين، ورغم أن الحركتين تحملان طابعاً إصلاحياً إسلامياً، فإن الإخوان كانوا الأكثر تأثيراً واستمرارية عبر الزمن، ومثلما تعرضت الوهابية للهزات عدة مرات، واجه الإخوان صدمات مماثلة، لكنهم عادوا للنهوض من جديد، وتشير الدراسات الحديثة إلى وجود صلات فكرية بين الحركتين، إلا أن الإخوان بقيت هي الحركة الأكثر حضوراً وتأثيراً في العالم الإسلامي المعاصر. للمزيد ينظر : علي عثماني، التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة ، 2006، ص1.

يدعون للإيمان وقراءة القرآن⁽³³¹⁾ !! هكذا تخلى صدام عن الرغبة من الإخوان المسلمين وفقاً لما علله هو، كما أن طبيعة صدام حسين، وتنشئته الاجتماعية في بيئة لم تكن مؤمنة بتطرف الإخوان المسلمين، لها أبلغ الأثر في عدم انخراطه معهم⁽³³²⁾.

لم تكن التجربة حقيقية مع جماعة الإخوان، فقد كانت مدينة تكريت، تعج بهتافات الحزب الشيوعي، ومحاولاتهم لجلب الأكثرية من سكان المدينة حيث ظهرت فصائل أو تجمعات مسلحة تحت عنوان « المقاومة الشعبية »⁽³³³⁾، التي يعتقد أن صدام، انضم إليها لعدة أيام وبذلك يعد أول عمل سياسي رسمي لصدام، ثم طرح عليه الانضمام إلى الحزب الشيوعي، لكنه رفض لأسباب تتعلق بفلسفة الحزب، وكذلك الدعايات التي كانت تشاع ضد عناصر الحزب الشيوعي، التي رأى فيها صدام، أنها تنافي كل العادات والتقاليد العراقية، ثم أن فلسفة صدام، لا تعرف سوى منطق القوة والعنف، وتلك تمنعه بأن يكون ملتزماً بتعاليم الشيوعيين آنذاك⁽³³⁴⁾.

جاءت إشكاليات صدام، حول مسؤول الحزب الشيوعي العراقي، الذي كان صدام يعده غير عراقي لا يمت للمجتمع العراقي بصلة، تلك الأسباب، وغيرها منعت صدام من الانضمام إلى الحزب الشيوعي العراقي⁽³³⁵⁾، وكانت لطبيعة مدينة تكريت، التي ينتشر فيها الطابع القومي المناهض للفكر الشيوعي، وتأثر بأفكار خاله خير الله طلفاح، المعروف بالتوجه القومي من الأسباب التي منعت أن يكون شيوعياً⁽³³⁶⁾. روي المفكر حسن العلوي، " اختلفت حياة صدام حسين، من القرية الى بغداد التي مثلت

⁽³³¹⁾ صدام حسين، رجال ومدينة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 2002، ص 194-195.

⁽³³²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم، يروي ذكرياته، الحلقة الأولى، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 8 ايار 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/p8wTzix-XWU?si=5leyCgRheNoTAuQi>، تاريخ الولوج 21 تشرين الأول 2025.

⁽³³³⁾ بعد قيام النظام الجمهوري في 14 تموز 1958، سارع الحزب الشيوعي العراقي إلى تشكيل جماعات مسلحة عُرفت باسم المقاومة الشعبية، بزعم حماية النظام الجديد من التهديدات المحيطة به، وقد وافقت الحكومة رسمياً على تأسيس تلك الجماعات في 1 آب 1958، فخضع أفرادها لدورات تدريب عسكري وتخرجت منها دفعات عدة ومع مرور الوقت، مارس عناصرها أعمال عنف سياسي ضد خصوم عبد الكريم قاسم، وتجاوز بعض المتطوعين حدودهم بتوجيه الإهانة إلى مسؤولين بارزين، من بينهم مدير الأمن العام عبد المجيد جليل، وعلى إثر تلك التجاوزات، أصدر عبد الكريم قاسم قراراً بحل المقاومة الشعبية وتسليم أسلحتها إلى مراكز الشرطة في تموز 1959. للمزيد ينظر: نقلا عن فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام، دار قناديل للطباعة والنشر والتوزيع بغداد، 2022، ص 93.

⁽³³⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، مواجهة مع الكاتب حسن العلوي، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 20 تشرين الثاني 2022، متاح على الرابط: https://youtu.be/7S2sDc5v2ho?si=QxQ90zK0yWpPH_z7، تاريخ الولوج 26 تشرين الأول 2025.

⁽³³⁵⁾ صدام حسين، المصدر السابق، ص 196.

⁽³³⁶⁾ فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين، ص 94.

انطلاقته السياسية والحزبية وحتى الثقافية بحكم الاحتكاك مع بعض الطلبة الذين كان صدام يلتقي بهم " (337).

وبعد انتقاله مع خاله وعائلته إلى بغداد، عرض عليه أحد الطلبة عام 1956 الانضمام إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي، وجرى النقاش بينهما في منزل خير الله طلفاح، بمنطقة خضر الياس، ببغداد جرى الحوار بعيداً عن مسمع الخال، وبعد انتهاء اللقاء، توجه صدام إلى خاله مستفسراً عن حزب البعث، دون أن يكشف له عن طبيعة النقاش السابق، فأجابه خاله بأن الحزب ذو توجه قومي، يدعو إلى الوحدة، والحرية، والاشتراكية، وأنه حزب نظيف بقيادته وكوادره، مبيناً أن قيادته العامة مرموقة، ومحترمة يمكن الاعتماد عليها، هكذا وصفها لكنه تنكر أن قيادته القومية موجودة في سوريا، وأن معظم أعضائه من الشباب العرب، ولا يرتبط بأي من الحكومات العربية، كما أنه يدعو إلى الثورة على الاستعمار الغربي، ويضيف صدام أنه طرح على خاله سؤالاً مباشراً "لو كنت شاباً، وعُرضت عليك الأحزاب الموجودة في العراق، فهل تميّز حزب البعث وتنتمي إليه؟". أجابه بالإيجاب، وقد أدرك قصده من السؤال، إلا أن إجابته جاءت، وكأنها تشجيع ضمني للانتماء إلى الحزب، دون أن يسأله عن الدافع وراء تلك الاسئلة، ولم يعد إلى الموضوع لاحقاً، وبناءً على ذلك، انتمى صدام رسمياً إلى حزب البعث عام 1956، غير أن فليح حسن الجاسم، (338)، عضو القيادة القطرية، ووزير الصناعة الأسبق، ذكر أن انتماء صدام، كان عام 1957، مؤكداً أنه انضم في العام ذاته الذي انتمى فيه هو نفسه إلى الحزب (339). أتهم صدام بقتل الشيوعي، سعدون الناصري (340)، وسط مدينة تكريت، إثر تلك

(337) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، مواجهة مع الكاتب حسن العلوي، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 20 تشرين الثاني 2022، متاح على الرابط: https://youtu.be/7S2sDc5v2ho?si=QxQ90zK0yWpPH_z7، تاريخ الولوج 26 تشرين الأول 2026.

(338) فليح حسن الجاسم التميمي (1940-1982) ولد في قرية العواشق التابعة لناحية ابي صيدا قضاء المقدادية، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارس المقدادية، وانتسب بعدها لدار المعلمين في بعقوبة ليتخرج معلماً في العام 1958 اكمل دراسته الجامعية في كلية القانون، الجامعة المستنصرية في العام 1975، كان من اوائل البعثيين الذين انتموا لصفوف حزب البعث في العام 1957، وتدرج بسرعه في صفوف حزب البعث حيث اصبح مسؤولاً في قضاء المقدادية ورئيساً للحرس القومي أبان انقلاب 8 شباط 1963، في 18 تشرين 1963 اعتقل ونفي إلى منطقة نائية عُين معلماً فيها وبقي هناك مدة من الزمن شارك في انقلاب 17 تموز 1968، عين بعدها مسؤولاً لفرقة المقدادية وبعدها بمدة وجيزة اصبح مسؤولاً لشعبة ديالى وامين سر فرقة المقدادية للحزب 1968، امين سر شعبة ديالى للحزب 1968-1970 وامين سر فرع ديالى للحزب 1970-1974 محافظ نينوى 1974-1975، وكيل وزير الداخلية لشؤون الإدارة العامة 1975-1976، وزير الصناعة والمعادن 1976-1977، وزير دولة لشؤون التسميق مع هيئات الحكم الذاتي 1977، عضو قيادة قطرية مسؤولاً لتنظيمات الشمال. للمزيد ينظر: العراق في زمن _ وثائقيات، منشور على الفيس بوك، بتاريخ، 21 ايار، 2020، متاح على الرابط: https://www.facebook.com/share_p_17gd59Ak6z، تاريخ الولوج 27 تشرين الأول 2025.

(339) صدام حسين، المصدر السابق، ص 199-201.

(340) سعدون حسن العمر الناصري (1936-1959) ولد في تكريت، يعمل نائب ضابط في القوة الجوية العراقية، وجه اجتماعي وصاحب حضور في حلقات النقاش السياسي في مدينة تكريت، قتل في حادث غامض وسط مدينة تكريت عام 1959، امام مقهى تعرف باسم المبلط، يروي الكاتب والصحفي وصديق صدام حسين المعروف إبراهيم الزبيدي جاء صدام من بغداد الى منزلي وطلب مني الذهاب الى المقهى التي =يرتادها جمع كبير من انصار الحزب الشيوعي وتحدث فيها نقاشات سياسية كثيرة، وبالفعل ذهبا في تلك الليلة ووجدنا الحاج سعدون الناصري

الجريمة واتهامه دخل السجن، لمدة ستة اشهر، ثم أفرجت عنه المحكمة وبراته من التهمة ، ومن هنا بدأ صدام بمهامه الحزبية بشكل مختلف عن السابق فقد قام بكتابة عباراته الحزبية على جدران البيوت ليلاً على طول الطريق من قريته العوجة إلى مدينة تكريت، كان جميع المارة يقرؤون العبارات دون أن يعرفوا كاتبها (341) .

أراد حزب البعث، القضاء على عبد الكريم قاسم وإنهاء حكمه ، وقد ابلغ المدعو عطا حسين السامرائي رفيق لصدام حسين، بأن الحزب أختار صدام لتنفيذ مهمة خاصة ، ذهب الأخير إلى عبد الخالق السامرائي، مسؤوله الحزبي (342)، حيث طلب الأخير منه بضرورة الاشتراك مع المجموعة البعثية ، التي ستشارك في عملية اغتيال عبد الكريم قاسم (343)، كانت تلك الفرصة الأولى لظهور صدام ، على مسرح الاحداث السياسية ، من خلال اشتراكه في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، في السابع من تشرين الاول عام 1959، في شارع الرشيد، حيث كان أحد الذين اختارهم الحزب ، لتلك المهمة، و كان صدام ، حينها في السنة الأخيرة من الثانوية، لكن العملية بائت بالفشل ليهرب الجناة (344)، بعد إصابة عبد الكريم قاسم ، بناءً على ذلك أصدرت المحكمة العسكرية العليا في 26 كانون الأول 1959، حكماً بالإعدام، والاحكام الشاقة بالسجن لكل من اشترك بتلك العملية (345) .

دخل صدام ، كلية الحقوق في القاهرة ، بعد عام 1960 واصبح مسؤول الطلاب العراقيين البعثيين ، وبدأ يحضر اجتماعات المعارضة العراقية في القاهرة، مع مجموعة من البعثيين والقوميين، ذكر

الذي استقبل صدام بحفاوة كبيرة واثاء اللقاء طلب صدام من الحاج سعدون ان يسلفه دينارين ، وبعد اقل من ساعة خرجنا من المقهى انا ذهبنا الى منزلنا وصدام ذهب الى بيت خالته ليلى طلفاح ، وفي صباح اليوم الثاني جاءت الشرطة الى منزلي للحضور شاهدا على جريمة قتل الحاج سعدون كون المجني عليه قد ذكر اسم صدام قبل ان يتوفي، وعلى اثر ذلك تم القاء القبض على صدام حسين وخاله خيرالله طلفاح ، ويعتقد الزبيدي ان سبب اقدام صدام على جريمته كانت بدفع من خاله لأنه يعتقد ان سعدون الناصري رفع مذكرة حزبية الى الحزب الشيوعي في بغداد لإقالة خيرالله طلفاح من منصبه مدير معارف بغداد. للمزيد ينظر: برزان يخاطب صدام ويتهمه بتصفية الناصري ، القصة التي هزت تكريت، الحقائق بالوثائق، برنامج مرئي، تاريخ النشر 12 حزيران 2025 متاح على الرابط التالي: <https://youtu.be/JsSimNn0qlg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o> ، تاريخ الولوج 26 تشرين الاول 2025.

(341) امير إسكندر ، صدام حسين مناضلاً ومفكراً وإنساناً، مركز هاشيت للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1980، ص 43-44.
(342) عبد الخالق إبراهيم خليل السامرائي (1935 - 1979) ولد في سامراء ، أكمل تعليمه الابتدائي في سامراء ثم انتقل إلى بغداد ليدرس في ثانوية الكرخ، دخل مبكراً في العمل السياسي فانضم إلى حزب البعث عام 1954، شارك في انقلاب 8 شباط 1963 فانتخب عضواً في القيادة القطرية عام 1964، وتلاه انتخابه في القيادة القومية سنة 1968، كما أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة المنحل في تشرين الثاني 1969، وفي تموز 1973 صدر بحقه حكم بالإعدام بعد اتهامه بالتورط في محاولة انقلاب ناظم كزار، قبل أن يُخفف الحكم إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، لكنه أعدم في 8 آب 1979. للمزيد ينظر: حسن العلوي، في سطور عبد الخالق إبراهيم خليل السامرائي، مجلة أوراق من ذاكرة العراق، بغداد ، العدد 56، 15 كانون الأول 2016، ص6.

(343) امير إسكندر ، المصدر السابق، ص44.
(344) المجموعة التي اطلقت النار على عبد الكريم قاسم في 7 تشرين الأول عام 1959 في راس القرية في شارع الرشيد ، تألفت من « سليم عيسى الزبيق، واحمد طه العزوز، وسمير عبد العزيز النجم، وحاتم حمدان العزاوي، وعبد الوهاب الغريزي، وعبد الكريم الشخيلي ، وصدام حسين» . للمزيد ينظر: مذكرات تحسين معلقة م، من الذاكرة ، جريدة الصباح الجديد، العدد 2494، تاريخ 2 أيلول 2013.

(345) صدام حسين يروي قصة اغتياله لعبد الكريم قاسم سنة 1959، لقاء تلفزيوني مع صدام حسين ، تاريخ النشر، 28 ايار، 2023، متاح على الرابط: <https://youtube.com/shorts/QCYyF5hj0XU?si=yL8tcUG3Y9pRBHK> - ، تاريخ الولوج 25 تشرين الأول 2025.

احمد الحبوبى " كان صدام حسين بين الذين عرفتهم في اجتماعات المعارضة العراقية في القاهرة ، وكان شخصا قليل الكلام جدا يقضي الوقت مستمعا لما يقوله الحاضرين من دون ان يعطي رايه بأغلب النقاشات السياسية آنذاك"⁽³⁴⁶⁾، من هنا يرى الباحث أن مسائل التدخل الخارجي في دعم صدام ، بأن أثرها خصوصا بعد أن منح جمال عبد الناصر، رواتب للمعارضة العراقية المقيمة في القاهرة، وكان صدام ، من بين أولئك الذين قبضوا ثمنا لخلافهم مع عبد الكريم قاسم، وهو ما أكدته مديرية الاستخبارات العسكرية، في 10 كانون الثاني 1960 ومثبت بالوثيقة التي أكدت استلام صدام حسين، راتباً بمقدار عشرين دينار شهرياً⁽³⁴⁷⁾. وليس هناك ما يمنع جمال عبد الناصر⁽³⁴⁸⁾، من إعداد ودعم صدام، للخلاص من غريمه عبد الكريم قاسم، وفي ذلك الصدد يروي الإعلامي الدكتور حميد عبد الله ، نقلا عن الطبيب العراقي وليد شوكت الخيال⁽³⁴⁹⁾ ، الذي كان آنذاك في دورة طبية في القاهرة ، واثاء ذلك قام بإجراء فحص طبي للرئيس عبد الناصر، الذي كان يعاني من امراض بشرايين قدمه اليسرى، واثاء الفحص تبادل الحديث مع عبد الناصر، واذا به يسأل عن علاقته بصدام ، الذي لم يكن نائبا، ولم يعرفه الدكتور وليد ، وبعد أن أجابه الأخير، بعدم معرفته بصدام، أوصاه عبد الناصر، بضرورة معرفته قائلاً ما نصه: " إنه رجل مهم وخطير وإنه سيشغل مواقع مهمة في الحكومة العراقية ، وإنه كان يحظى برعاية مهمة من القيادة المصرية " ⁽³⁵⁰⁾ ، ذلك يؤكد حجم الرعاية، والدعم الذي تلقاه صدام .

⁽³⁴⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الأول مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبى ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 4 تموز 2019، متاح على الرابط الالكتروني: https://youtu.be/xmNDpJ8pORQ?si=fupid2V-N_xmivt1 ، تاريخ الولوج 13 كانون الثاني 2026.

⁽³⁴⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما مقدار الراتب الذي كان يتقاضاه صدام حسين من السلطات المصرية، تاريخ النشر 11 ايار ، 2021، متاح على الرابط التالي: <https://youtu.be/Dq9rPxhZn6k?si=n8nBO3a1yLof57i> ، تاريخ الولوج 3 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁴⁸⁾ جمال عبد الناصر (1918 – 1970) وُلِدَ في مدينة الإسكندرية، ودخل المدرسة الفريدي الثانية سنة 1930، ثم التحق بالكلية الحربية عام 1937 وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ سنة 1939، عُيِّنَ مدرّساً في الكلية الحربية سنة 1943، وكان من أبرز قادة ثورة 23 تموز 1952 التي أنهت حكم الملك فاروق، تولى رئاسة الوزراء بين عامي 1954 و 1956، ثم أصبح رئيساً لجمهورية مصر منذ عام 1956 حتى وفاته عام 1970 . للمزيد يُنظر: رسل حامد صاحب الزغبى ، سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في اقصاء وتصفية قادة ثورة يوليو 1952-1970، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2023؛ خالد عزب وصفاء خليفة، جمال عبد الناصر من القرية للوطن العربي الكبير ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، 2011.

⁽³⁴⁹⁾ وليد شوكت أحمد كاظم الخيال (1931-2016) من مواليد بغداد ، تخرج في كلية الطب العراقية عام 1955، وعمل طبيباً في المستشفى العسكري التابع لوزارة الدفاع ، حصل على شهادة التخصص من بريطانيا « F.R.C. » وعمل في مستشفى مدينة الطب وعدد من المستشفيات داخل العراق وخارجه، شغل مناصب عدة أبرزها مدير المستشفى الجمهوري ورئيس المجلس العلمي لراحة الأنف والأذن والحنجرة، ساهم في تطوير الخدمات الطبية في العراق، وله نشاطات علمية في الجمعيات الطبية العربية والعالمية، واستمر في عطائه المهني حتى عام 2016. للمزيد ينظر: محمد عبد يعقوب الشجيري، الأستاذ الدكتور وليد شوكت احمد كاظم الخيال ، مركز الأرشيف الوطني، نقابة أطباء العراق ، تاريخ النشر 10، ايار، 2017، متاح على الرابط: <https://www.ima.org.iq/ar/view/171> ، تاريخ الولوج، الأول من تشرين الثاني 2025.

⁽³⁵⁰⁾ حميد عبد الله ، برنامج تلك الأيام ،جمال عبد الناصر يصف صدام حسين ب الرجل المهم والخطير ، تاريخ النشر 29، كانون الاول، 2024، متاح على الرابط: https://youtu.be/xsLIZz70Cg?si=7x97rJXIVnUVKa_q ، تاريخ الولوج، الأول من تشرين الثاني 2025.

ولتوضيح المزيد عن الدور الخارجي في تمكين صدام، من بلوغ السلطة، أشارت العديد من الشواهد ، إلى وجود دعم إقليمي، ودولي أسهم في ترسيخ موقعه في هرم القيادة البعثية، ولا سيما من بعض القوى التي رأت في صعوده ضماناً لاستقرار مصالحها في المنطقة، كان من بينها ما قاله ميشيل عفلق (351)، بعد عام 1963 حين هرب صدام، مرة ثانية لسوريا ، ما نصه "عرفت الرفيق صدام حسين بعد ثورة 1963، كان ذلك في مؤتمر قطري في بغداد، والانطباع الأول والأساسي الذي تركته في نفسي هذه المعرفة هو الاتزان وهذوء الأعصاب وسيطرة العقل ووضوح الفكر، هو نموذج غير مألوف في العمل الثوري في وسطنا العربي" (352).

وفي ذلك الصدد ذكر عقيل الناصري، في محاضرة القاها في لندن، بتاريخ 9 شباط 2003، أكد فيها الدعم والدور المخابراتي الأمريكي والبريطاني، ومصر والكويت ضد ثورة تموز 1958، لما الت اليه أمور العراق بعد تلك الثورة ، والتي هي بالأساس تتعارض مع المصالح الاقتصادية خصوصاً للولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا (353).

وليس هناك اوضح من دعم ميشيل عفلق، لصدام حسين، حسب ما افاد حسن العلوي حين قال "إن خط ميشيل عفلق انتصر كالعادة، وقوة صدام حسين في القيادة مستمدة من ولائه التام لميشيل عفلق، ولكن ممن يستمد ميشيل عفلق قوته؟" (354) ، هنا يشير العلوي للدعم الخارجي لميشيل عفلق وصدام .

وبقدر تعلق الامر بالدعم الخارجي، لصدام حسين ذكر ضابط الاستخبارات الأمريكية، « دافيد هو كورت David Ho Court »، في مذكراته " إن المخابرات الأمريكية قامت عام 1960م بتجنيد صدام حسين أثناء وجوده لاجئاً في مصر، موضحاً أن اسمه أدرج في سجلات الاستخبارات بوصفه

(351) ميشيل عفلق (1910-1989) ولد في دمشق من عائلة متوسطة الحال، ودرس في جامعة السوربون الفرنسية حيث تأثر بالفكر القومي والسياسي الحديث، ثم عاد إلى سوريا عام 1932 ليبدأ نشاطه الفكري والسياسي، في بداياته تأثر بالأفكار الاشتراكية والشيوعية، لكنه سرعان ما انفصل عنها مؤسساً مع صلاح الدين البيطار حركة قومية عربية هدفت إلى إحياء الأمة العربية وتوحيدها ساهم عفلق عام 1947 في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل ، توفي في باريس. للمزيد ينظر : مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، 1940-1963، الأيديولوجيا والتاريخ السياسي ، ج1، صيدا ، 2023، ص20-24.

(352) رحاب عباس ناهي الزويني، مؤامرة 1979 في العراق دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2023، ص 30.

(353) عقيل الناصري، دور العامل الدولي في انقلاب 8 شباط 1963 سباق المسافات الطويلة، بحث مقدم لندوة المجموعة القاسمية في لندن بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد عبد الكريم قاسم ، بتاريخ 9 شباط 2003 ، متاح على الرابط :

<https://www.ssrcaw.orgarprint.art.asp?aid=241779&ac=1> ، تاريخ الولوج ، الأول من تشرين الثاني 2025.

(354) حسن العلوي، العراق دولة المنظمة السرية، لندن ، 1990، ص 68-67؛ طلعت خيرى، دور الكنيسة المارونية في دعم الأحزاب القمعية، حزب البعث في العراق وسوريا ، موقع الحوار المتمدن الالكتروني، العدد 4276 في 15 تشرين الثاني 2013، متاح على الرابط: https://www.ahewar.org_debat_show.art.asp?aid=38700 ، تاريخ الولوج 4 تشرين الثاني 2025.

معارضاً لنظام عبد الكريم قاسم، ولديه الاستعداد لاستخدام القوة والعنف لتحقيق أهدافه السياسية⁽³⁵⁵⁾.

يُشير أرشيف الإدارة العامة لأمن الدولة المصرية، إلى وثيقة سرية للغاية تحمل الرقم 16829 د في 19 حزيران 1961م، موجهة إلى المديرية العامة لشؤون اللاجئين السياسيين، جاء فيها " إن نائب القنصل الأمريكي، المستر وليم، شوهد أكثر من مرة وهو يلتقي بصادم حسين في مقهى تريامف بمصر الجديدة وكازينو الهرم السياحي" ، وفي السياق ذاته، يضيف الباحث العراقي الكوردي عبد الفتاح البوتاني، إن المخابرات الأمريكية ، تواصلت مع صدام حسين في تلك المدة، وقد زوّدها بقوائم تضم أسماء الشيوعيين والمؤيدين لعبد الكريم قاسم، وكانت أطول تلك القوائم التي أعدها ويليام ماكهيل «WilliamMcHale» الذي عمل في بيروت بعنوان مراسل لمجلة « التايم »، وصلت تلك القوائم لبغداد عقب انقلاب 8 شباط 1963م، وأسفرت عن مجزرة دامية استثنائية في وحشيتها⁽³⁵⁶⁾.

ذكر جون بيركنز « JohnP erkins »⁽³⁵⁷⁾، الكاتب والاقتصادي الأمريكي في جهاز المخابرات الامريكية ، أن عبد الكريم قاسم قال عبارة مهمة وهي " إن النفط العراقي يجب إن يذهب لمتعة الشعب العراقي وهذه العبارة لم تعجبنا بالتأكيد، كما قام قاسم بفرض ضرائب ثقيلة على الشركات الامريكية والبريطانية وكذلك قرر قاسم تأمين النفط العراقي، لذلك قررنا ان يذهب قاسم فقمنا بفريقنا جهاز ال CIA بتشكيل فريق اغتيال يرأسه مواطن عراقي لازال في الثانوية ، قامت هذه المجموعة برمي قاسم بالرصاص وسط بغداد، وخلال هذه العملية أصيب رئيس المجموعة وهرب إلى سوريا، هذا الشاب اسمه صدام حسين إنه قاتل ماجور وعميل لنا كذلك، فشلت تلك العملية حتى تدخلت وكالة المخابرات المركزية وتم اعدام قاسم علانية على التلفزيون العراقي ، إنهم صنعوا البكر ابن عم صدام رئيساً للعراق وصدام نائبا له، لقد كان صدام ولدنا ، صبينا، رجلنا، وقمنا ببيعه الكثير من الدبابات⁽³⁵⁸⁾ . نقل أحمد الجلي، روايةً عن جيم كريتشفيلد « James Critchfield »⁽³⁵⁹⁾، أحد مسؤولي الاستخبارات

⁽³⁵⁵⁾ نقلاً عن : حسن السعيد ، البعث والقطار الأمريكي اسرار وخفايا انقلاب 8 شباط 1963، مركز النهوض للبحث والتوثيق، بغداد 2013، ص 78.

⁽³⁵⁶⁾ نقلاً عن : فايز الخفاجي ، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، ص 261.

⁽³⁵⁷⁾ جون بيركنز (1945 __) كاتب اقتصادي أمريكي وناشط عالمي، اشتهر بكتابه Confessions of an Economic Hit Man اعترافات قاتل اقتصادي في الكتاب يدّعي أنه عمل في سبعينيات القرن الماضي كمستشار اقتصادي في شركة استشارية دولية، حيث أُنقذ دولاً نامية بأخذ قروض ضخمة لتمويل مشاريع إنشائية، لكن تلك القروض كانت وسيلة لربط تلك الدول بالولايات المتحدة اقتصادياً وسياسياً بعد تركه ذلك العمل، أسس شركات طاقة صديقة للبيئة، وشارك في نشاطات بيئية وثقافية مع شعوب السكان الأصليين، وكتب عدة كتب عن التغيير الاقتصادي والروحاني، يُعد بيركنز صوتاً نافذاً للعلمة والرأسمالية التوسعية، ويحثّ على اقتصاد بديل أكثر عدالة واستدامة. للمزيد ينظر: John Perkins, Confessions of an Economic Hit Man, Berrett-Koehler Publishers, 2004.

⁽³⁵⁸⁾ جون بيركنز : صدام حسين كان احد اهم عملاء المخابرات الامريكية ، لقاء تلفزيوني ، تاريخ النشر 31 كانون الثاني 2021 متاح على الرابط: <https://youtu.be/8dNJIYAI2Ag?si=NzoVVfY-R7pPsqlS> ، تاريخ الولوج 6 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁵⁹⁾ جيم كريتشفيلد (1917 _ 2003) ضابط بارز في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية « CIA » ، انضم إليها عام 1948 وترك بصمته على عملها خلال الحرب الباردة، شغل منصب رئيس قسم أوروبا الشرقية ثم مدير قسم الشرق الأدنى وآسيا الجنوبية في الوكالة، حيث كان

الأمريكية ، الذي عمل في ألمانيا وأوروبا و آسيا، مفادها أن كريتشفيلد، بعد خروجه من الخدمة وتقاعده، أخبره بأنه توجه إلى مصر والتقى بجمال عبد الناصر، عارضاً عليه فكرة العمل لمنع الحزب الشيوعي في العراق، والبحث عمّن يمكن أن يتعاون مع الولايات المتحدة، في ذلك المسعى، وبحسب الرواية، فإن عبد الناصر، قدّمه لصادق حسين، ليجري لاحقاً دعم الأخير من قبل الأمريكيين، بما في ذلك إرسال طائرة محملة بالأسلحة، هبطت في مطار المثنى⁽³⁶⁰⁾. يعرض الباحث تلك الرواية بوصفها إحدى الشهادات المتداولة التي تكشف عن تصورات بعض الفاعلين السياسيين لطبيعة الدور الأمريكي في العراق خلال تلك المرحلة، مع التأكيد على ضرورتها للمقارنة النقدية مع روايات وشهادات أخرى.

يبدو حسب ما ورد من أدلة منطقية، أن ايادي خفية كانت تحتضن صدام، بغية حكم العراق، وفقاً للمواقف انفا، وبالعودة إلى سلوكيات صدام، وطريقته المعهودة في فرض نفسه قائداً ، ذكر احسان وفيق السامرائي ، أن صدام بعد عام 1963 بدأ يهيمن على مفاصل الحزب، متجاهلاً انتخابات القيادة الحزبية، كما أنه لم يكن في تلك المدة يمثل موقع مهم في الحزب لذلك أخذ يحارب كل من يقف بطريقه نحو قيادة الحزب ، خصوصاً وأنه عمل كأحد رجال الحرس القومي⁽³⁶¹⁾ ، والمعروف بدوره الإجرامي في ذلك التشكيل الذي كان يمثل الأداة الأولى لتصفية المنافسين الشيوعيين لحزب البعث ، وغيرهم و كان لصادق ، اليد الطولى فيه، من خلال دوره البارز، والمهم في الجهاز الذي أصبح يتميز فيه عن اقرانه بمشاهد القتل والتعذيب، لكل من يعارض الحزب ، ثم تحول لاحقاً أداة صدام لتصفية المنافسين له داخل صفوف حزب البعث، حيث كان يعاني_ حسب السامرائي " من عقدة نفسية تفرض عليه محاربة وقتل كل من يعتبره اعلى منه مكانة داخل الحزب، كما عمل على انشاء جهاز حنين"⁽³⁶²⁾ ،

مسؤولاً عن متابعة الشؤون في المنطقة بما فيها العراق وإيران، تقاعد من الخدمة عام 1974، ثم عمل كمستشار في شؤون الطاقة والسياسة في الشرق الأوسط ، ترك كتابه Partners at Creation الذي يُعدّ احد مصادره حول تجاربه في الاستخبارات الأميركية خلال القرن العشرين. للمزيد ينظر : ames H. Critchfield, Partners at Creation: The Men Behind Postwar Germany's Defense and Intelligence Establishments, Annapolis: Naval Institute Press, 2003, pp. 55–63

⁽³⁶⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجليبي وخطته لإسقاط صدام حسين ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 12 كانون الثاني 2020 متاح على الرابط : <https://youtu.be/HtrGxIWtgsK?si=K9bOx99nJzmp5LyV> ، تاريخ الولوج 6 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁶¹⁾ قوات شعبية منظّمة ومدربة على استخدام السلاح، تتكوّن من أبناء الشعب المؤمنين بالأفكار البعثية ، إلى جانب مساندة القوات المسلحة في مهام الدفاع المدني والدفاع عن الوطن عند التعرض لأي عدوان خارجي، كما تُسهم في حفظ الأمن الداخلي والمشاركة في الخدمات العامة وحملات الإعمار والبناء الاقتصادي والاجتماعي، إضافةً إلى تنفيذ المهام التي يكلفها بها المرجع المختص أو من يفوض عنه. وتتكوّن من متطوعين عراقيين إضافةً إلى متطوعين من الأقطار العربية وغيرها، حيث بدأت خلاياها تتدرب في سوريا من خلال استخدام العسكريين من البعثيين المتواجدين في سوريا ، وإن المسؤول الأول لقواتها الفتية آنذاك أبو طالب الهاشمي ، ثم تشكلت بموجب قانون رقم 35 لسنة 1963 ، كغطاء حماية لانقلاب 1963. للمزيد ينظر : فايز الخفاجي ، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق ، ص 24-25؛ نص "قانون الحرس القومي رقم 35 لسنة 1963" في مجلس القضاء الاعلى، قاعدة التشريعات العراقية: متاح على الرابط :

<https://iraqlid.hjc.iq/LoadLawBook.aspx?page=1&SC=&BookID=5167> ، تاريخ الولوج 9 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁶²⁾ جهاز حُنين: تنظيم أمني سري تأسس داخل حزب البعث بهدف القضاء على المعارضين السياسيين وتنفيذ عمليات استخباراتية وقاتلية، ضمّ الجهاز عناصر عنيين ومعروفين بقسوتهم داخل الحزب، مثل ناظم كزار وسعدون شاكر ، والعمل تمّ في سرية كاملة، بما يشبه خلايا الأشباح

الجهاز الأمني، الذي استخدمه بشكل مباشر في تصفية أعضاء الحزب البارزين من الذين يرى فيهم صدام ، انهم على خلاف مع متبنياته الحزبية والفكرية⁽³⁶³⁾.

جاء تشكيل الجهاز السري في اعقاب انقلاب عام 1963 ، ثم تولى صدام رئاسة الجهاز عام 1964 بعد رفض اغلب أعضاء القيادة الحزبية توليه ، استخدم صدام الجهاز لأغراض الاغتيالات والتجسس، كما عمل على ادخال عناصر الجهاز في اغلب المؤسسات الحكومية، ودوائر القرار السياسي ، ثم اصبح المرجعية العليا لكل المؤسسات الأمنية ، وكان اختيار أعضاء الجهاز بعناية خاصة ، ويعتقد انهم جميعا كانوا من شقاوات بغداد وغيرها من المحافظات مع تحفظ تام على معلوماتهم الشخصية⁽³⁶⁴⁾.

بدأت علاقة صدام ، تتوثق تدريجيا مع احمد حسن البكر، رئيس الوزراء، بعد ان عين في 8 شباط 1963، حيث كان يذهب يوميا لمجلس الوزراء، ويلتقي البكر الذي بدوره يلتقي صدام في مكان خاص داخل المجلس ، بطريقة اثارت استغراب موظفي المجلس⁽³⁶⁵⁾.

وخلال حكم العارفيان عبد السلام، وعبد الرحمن، كان صدام، يخوض غمار التحديات متقلبا بين بيوت البعثيين تارة، ويخطط تارة أخرى لإسقاط حكم عبد السلام عارف ، حتى القي القبض عليه مجتمعا في وكر حزبي في منطقة المنصور، في أيلول 1964، برفقة عدد من البعثيين ابرزهم عبد الكريم الشيخلي⁽³⁶⁶⁾، وكان البكر، موقوفاً مع خير الله طلفاح ، فتخلص منها بالهروب مع رفيقه الشيخلي، لكن

بعد وصول البعثيين إلى الحكم في تموز 1968، تحوّل الجهاز إلى نواة لأجهزة الأمن والاعتقالات في الدولة، مع مقرات سرية معروفة في بغداد، المهمة الأساسية لجهاز حُنين كانت تصفية أعداء الحزب والثورة من الشيوعيين والناصريين والشيوخ وغيرهم، بمعنى أنه أداة مركزية في حكم البعث، لقد شكّل جهاز حُنين نقطة التحول الأخطر في بنية حزب البعث، إذ غيّر الحزب من مجرد تنظيم سياسي إلى كيان أمني متكامل يعتمد على السرية والمراقبة والاختراق، مع مرور الوقت أصبح الجهاز أداة شخصية بيد صدام حسين، يراقب من خلالها خصومه حتى داخل القيادة القطرية والجيش، ومن رحم جهاز حنين، انبثقت الأجهزة الأخطر مثل المخابرات العامة والأمن الخاص وجهاز الأمن العام . للمزيد يُنظر: محمد الخزاعي، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، جهاز حُنين نواة تصفية المعارضين لسلطة حزب البعث، تاريخ النشر 5 تشرين الاول 2022 متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://iraqicenter-fdec.org/archives/3303>، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁶³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وافي السامرائي، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ اللقاء 22 تشرين الأول 2022 متاح على الرابط : <https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtEGWd>، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁶⁴⁾ شامل عبد القادر، سعدون شاكر صديق الرئيس صدام حسين المقرب، برنامج العراق عبر قرن، 2022، تاريخ النشر 21 كانون الأول 2023، متاح على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=KdmyjAlhdhY&ab_channel=7، تاريخ الولوج 3 تشرين الثاني 2025

⁽³⁶⁵⁾ علي كريم سعيد ، عراق 8 شباط 1968، من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت ، 1999، ص 353.

⁽³⁶⁶⁾ عبد الكريم الشيخلي (1935_ 1980) ولد في بغداد ، درس في كلية الطب ، ارتبط بعلاقة صداقة وثيقة مع صدام حسين امتدت لأكثر من عشرين عاماً، كلفته خلالها القيادة الحزبية بتنفيذ مهام خاصة ذات طابع أمني حساس، تولّى منصب وزير الخارجية من 31 تموز 1968 إلى 30 أيلول 1971، ثم عُيّن ممثلاً دائماً للعراق في الأمم المتحدة، وبعد انتهاء خدمته الرسمية، أُحيل إلى التقاعد، لكن في شباط عام 1978 اعتُقلته المخابرات العامة، بتهمة التشهير بأحمد حسن البكر وصدام حسين ، ويُقال إن سبب الخلاف الحقيقي يعود إلى حوار سابق مع صدام عندما رفض تزويجه أخته غير الشقيقة لكونها أمية، حُكم عليه بالسجن خمس سنوات قضى منها سنتين قبل أن يُصدر بحقه عفو عام سنة

رواية هروبه من السجن تبدو غير مؤكدة بناءً على ما ادلى به الأخ غير الشقيق لصادم برزان التكريتي⁽³⁶⁷⁾ ، الذي قال "عندما هرب من السجن وتم تسوية موضوعه مع السلطة بعد شهرين وأغلق موضوعه عن طريق المرحوم عبد الرحمن البزاز⁽³⁶⁸⁾، وسعيد صليبي⁽³⁶⁹⁾، ولا أعرف مفردات عن الكيفية والطريقة التي تمت بها التسوية بعد أن أغلق موضوعه"⁽³⁷⁰⁾ ، ومع انتهاء حكم عبد السلام اثر وفاته ، وما رافق قضية موته من احتمالات يبدأ العهد الجديد في عهد أخيه المسالم حسب شهادة الوزير القومي، احمد الحبوبى⁽³⁷¹⁾ ، العهد الذي ابتدئه عبد الرحمن عارف بإسقاط كافة الدعاوى السياسية كان من بينها دعوة صدام وقضية هروبه من السجن⁽³⁷²⁾ .

وبعد انقلاب 17-30 تموز عام 1968 اصبح صدام ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في 9 تشرين الثاني 1969⁽³⁷³⁾ ، بحكم العلاقة العائلية مع البكر، حتى بدأ يهيمن أكثر على إدارة القصر بهدف مراقبة الرئيس البكر، الذي منحه سلطات واسعه، مكنه كثيراً حتى أن البكر اتفق مع صدام وانتزع

1980، غير أن سيعاوي إبراهيم الحسن أقدم على اغتياله بأمر من صدام حسين في الثامن من نيسان عام 1980 . للمزيد يُنظر : فايز الخفاجي، بعثيون عراقيون اغتالهم صدام، مكتبة المجلة، بغداد، 2018، ص61؛ محمد الحسيني الشيرازي، كفاحنا، بيروت، 2002، ص 132؛ حسن العلوي، العراق دولة المنظمة السرية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، لندن، 1990، ص189.

⁽³⁶⁷⁾ برزان إبراهيم الحسن (1952-2007) ولد في قرية العوجة ، وهو الأخ غير الشقيق الأصغر لصادم حسين، شارك في انقلاب 17 تموز 1968، وتمتع بقرب كبير من صدام، في عام 1972 تولى منصب نائب رئيس جهاز المخابرات، ثم أصبح رئيساً للجهاز بين عامي 1979 و1983 خلفاً لسعدون شاكر، وفي عام 1985 عُيّن ممثلاً دائماً للعراق في الأمم المتحدة بجنييف وبقي في هذا المنصب حتى 17 كانون الثاني عام 1998، وبعد سقوط النظام في 9 نيسان 2003 أُلقي القبض عليه، وصدر بحقه حكم بالإعدام ونُفذ في 15 كانون الثاني 2007. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص112.

⁽³⁶⁸⁾ عبد الرحمن البزاز (1913 _ 1973) ولد في منطقة الكرخ ببغداد، أنهى دراسته في كلية الحقوق عام 1935 ثم غادر إلى لندن سنة 1939 لينال الدكتوراه في التخصص ذاته، شارك في حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله وفصله من الخدمة، وبعد مدة أعيد إلى الوظيفة وتسلم مهام مدون قانوني في وزارة العدلية اعتباراً من 1 تموز 1945، ثم عُيّن عميداً لكلية الحقوق في 27 أيلول 1955 قبل نقله إلى وزارة العدل، تعرض للاعتقال عقب أحداث حركة الشواف عام 1959، وبعد انقلاب 8 شباط 1963 عُيّن سفيراً للعراق في القاهرة ثم سفيراً في لندن في 9 تشرين الأول من العام نفسه. وفي 6 أيلول 1965 شغل مناصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والنفط، ثم أصبح رئيساً للوزراء بعد فشل محاولة عارف عبد الرزاق عام 1965، وتولى لاحقاً منصب رئاسة الجمهورية عقب وفاة عبد السلام عارف. للمزيد ينظر : محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، 1999.

⁽³⁶⁹⁾ سعيد صليبي الجميلي (1922-1969) ولد في الرمادي ، التحق بالمدرسة الرشدية عام 1928 وتخرج فيها سنة 1934-1935، ثم واصل مسيرته العسكرية بدخوله المدرسة العسكرية عام 1939 وتخرج برتبة ملازم ثان، تدرج بالمناصب العسكرية، وبعد أحداث حركة الشواف عام 1959 أُحيل إلى التقاعد، ليعود لاحقاً ويشارك في انقلاب 8 شباط 1963 ، اصبح من المقربين للقصر الجمهوري وكان له دور بارز في داخل المؤسسة العسكرية بحكم علاقته بالرئيس احمد حسن البكر توفي عام 1969 . للمزيد ينظر : نوفل خليف أسود خليفة السلماني، سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2011.

⁽³⁷⁰⁾ برزان التكريتي، السنوات الحلو والسنين المرة ، بغداد، 2001، ص 7 .

⁽³⁷¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، اللقاء الأول مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبى ، برنامج شهادات للتاريخ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 4 تموز 2019، متاح على الرابط الالكتروني: <https://youtu.be/xmNDpJ8pORQ?si=fupid2V>

[N_xmivt1](https://youtu.be/xmNDpJ8pORQ?si=fupid2V)، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁷²⁾ رحاب عباس ناهي الزويني ، المصدر السابق ، ص 35.

⁽³⁷³⁾ Human Rights Watch, Human Rights in Iraq, New York, 1990, p20.

منصب نائب رئيس الجمهورية من صالح مهدي عمّاش⁽³⁷⁴⁾ ، الذي كان الأقرب لذلك المنصب وفقاً لترتيب الحزب، وفي التاسع من تشرين الثاني 1969 أصبح صدام نائباً للبكر رسمياً⁽³⁷⁵⁾، وما أن حل عام 1970 حتى أسس صدام بداية الدولة العميقة في أغلب المؤسسات الحكومية مستنداً في ذلك على خشية البكر منه⁽³⁷⁶⁾ ، وبناءً على شهادات بعض السياسيين الذين عاصروا تلك المدة يتضح جلياً أن المدة بعد عام 1968 مكنت صدام حسين بشكل ملفت للنظر ، وبذلك الصدد صرح عبد الرحمن عارف، في 18 شباط عام 1970 قائلاً " إن مجموعة الانقلاب التي أطاحت بي في 30 تموز 1968 كانت أداة فعلية بيد الأمريكان بسبب عقود النفط للشركات الفرنسية والسوفيتية، هذا الأمر أجبر الأمريكان أن يقوموا بإغراء هؤلاء الذين وصفهم بالمرتزقة على حد قوله كان إبرزهم صدام حسين وعبد الرزاق النايف " ⁽³⁷⁷⁾، رد النايف بالقول " أنا لا انكر علاقتي بالأمريكان الذين فرضوا علي التعاون مع البعثيين" ذلك يعزز الفئاعات على أن للمخابرات الأمريكية والبريطانية الأثر الفاعل في صياغة وإعداد صدام حسين، لما بعد عبد الكريم قاسم⁽³⁷⁸⁾ ، لذلك بدأ الخلاف تدريجياً بين البكر وصدام ، لكنه لم يظهر للعلن لأسباب تتعلق بكبر سن البكر ، وبسبب فارق العقلية والتفكير بين رجلين من جيلين مختلفين كانت تلك الأسباب تمنع ظهور الخلاف للعلن⁽³⁷⁹⁾ ، ذكر حسن العلوي، دليلاً إضافياً للخلاف الكبير

⁽³⁷⁴⁾ صالح مهدي عمّاش (1925-1971) وُلد في بلد، وبعد تخرجه في الكلية العسكرية عُيّن ضابطاً في مديرية الاستخبارات العسكرية، ثم اختير معاوناً للملق العسكري في السفارة العراقية بواشنطن، انضم إلى حزب البعث عام 1952، ثم إلى حركة الضباط الأحرار عام 1956، تولى منصب وزير الدفاع في الحكومة التي تشكّلت عقب انقلاب 8 شباط 1963، وقد عُرف بشدّته ووصف بأنه من الضباط البعثيين الدمويين، إذ نُسبت إليه مجزرة سجن الرشيد بحق الضباط الشيوعيين، وأخرى ضد المعتقلين الشيوعيين في قصر النهاية، وفي عام 1968 تولى وزارة الداخلية، ثم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية، غير أنّه استُبعد لاحقاً ليعيّن سفيراً للعراق في الاتحاد السوفيتي، قبل أن يتوفى في 28 أيلول 1971 في ظروف غامضة. للمزيد ينظر: علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق 1973-1979، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2017، ص8.

⁽³⁷⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، اللقاء الرابع مع الوزير القومي احمد الحويبي ، شهادات للتاريخ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 5 ايار 2019، متاح على الرابط https://youtu.be/xv_wJ6FV_k?si=WZzdAHcRbUblSF5w تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025؛ سمية جمني، صدام حسين وسياسته تجاه الاكراد، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2014-2015، ص11.

⁽³⁷⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 22 تشرين الأول 2022، متاح على الرابط : <https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtEGWd> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁷⁷⁾ عبد الرزاق النايف (1934-1987) ولد في الفلوجة، تخرّج ضابطاً من الكلية العسكرية في بغداد سنة 1953، عمل مدرّساً في الكلية نفسها قبل أن يُنقل إلى قوات المشاة أرسل إلى بريطانيا لدراسة أساليب الاستخبارات وعاد إلى العراق عام 1964 مزوّداً بخبرة واسعة في مجال =الاستخبارات، برز دوره السياسي عندما قاد انقلاب 17 تموز 1968 ضد حكومة عبد الرحمن عارف وتولى بنفسه رئاسة الوزارة ثم عزل عنها في 30 تموز 1968 ونفي الى لندن ، وفي عام 1978، تعرّض للاغتيال في لندن. للمزيد ينظر : علياء صبار خلف نوري الخالدي، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي والعسكري في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار ، كلية التربية للبنات، 2018.

⁽³⁷⁸⁾ نقلاً عن: صباح الراوي، ناصر الحاني دبلوماسي ميكافلي، جريدة الزمان ، بغداد، العدد 1445 في 9 كانون الاول 2021: متاح على الرابط : <https://www.azzaman.com> ، تاريخ الولوج 8 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁷⁹⁾ طاهر توفيق العاني ، انهيار العراق المفاجئ وتداعياته، دار الحكمة للطباعة والنشر، لندن، 2015، ص 51-52.

بين صدام والبكر ، حينما طلب صدام، من البكر التوقيع على إعدام ما يقارب الثلاثين شخصاً، يتبعون السيد قاسم المبرقع (380) ، رفض البكر بإعذار منطقية ، ليلغى صدام بانه، لم يعد قادراً على إدارة المرحلة (381) ، ومن خلال تلك الخلفية يمكن فهم الكيفية التي مهدت له الطريق لاحقاً لاعتلاء السلطة وترسيخ حضوره في الحياة السياسية العراقية ومن بين تلك الشهادات ما أورده تايه عبد الكريم، الذي أكد من خلال تجربته ومتابعته للأحداث ، أن صدام ، أعدّ مشروعه للاستحواذ على الحكم، منذ سنوات مبكرة، وأنه استثمر ضعف شخصية البكر، وتراجع نفوذه السياسي ليمسك تدريجياً بمفاصل الدولة والحزب ، والأجهزة الأمنية، تمهيداً لإعلان توليه الرئاسة بشكل رسمي، وتنسجم شهادة تايه عبد الكريم ، مع ما ورد في روايات أخرى داخل البرنامج، ومع بعض المصادر التي اكدت أن عملية الانتقال، لم تكن مفاجئة أو عفوية، بل جاءت نتيجة تخطيط دقيق وإرادة واضحة للانفراد بالسلطة (382) .

يدعم ذلك الراي محمد السباهي، الضابط البعثي، الذي شخص مدى نفوذ صدام ، على البكر ، فيقول أنه جاء من القاهرة عام 1973 لمقابلة البكر، و التقى بخضير عباس الغضبان (383) ، لترتيب اللقاء، وضرورة اللقاء بالنائب صدام ، لأنه يمتلك القرار داخل القصر الجمهوري، وبعد أن تم لقاء السباهي بالبكر، طلب منه الإفراج عن بعض الضباط الموقوفين، في قصر النهاية، أجابه البكر،

(380) السيد قاسم المبرقع (1919-1979) وُلد في بغداد، وتلقّى دراسته الابتدائية فيها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف للالتحاق بالحوزة العلمية، وأكمل الفقه والأصول، وبعد ذلك أوفده آية الله العظمى السيد محسن الحكيم إلى مدينة الثورة، فكان إماماً للمصلين في مسجد الإمام الباقر عليه السلام، وبعد رحيل السيد الحكيم، أصبح وكيلاً للسيد الشهيد محمد باقر الصدر، وأسهم مع نجله في تعبئة الرأي العام ومقاومة النظام البعثي، وعقب اعتقال السيد الصدر، قاد مظاهرات واسعة احتجاجاً على ذلك، فاعتقله النظام مع نجله وعدد من العلماء، وصدر بحقهم حكم الإعدام، في 10 تشرين الأول 1979، للمزيد ينظر : موقع شهداء العلم والفضيلة في النجف الاشرف ، الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد قاسم المبرقع، متاح على الرابط : <https://shohadaalhawza.com> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025 ؛ يراجع: الموقع الالكتروني على برنامج الفيس بوك، رئاسة الوزراء- مؤسسة الشهداء، تاريخ النشر 27 حزيران 2022 متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/p/186g9MXd8c/?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025؛ وثيقة اعدام السيد قاسم المبرقع، الوثيقة رقم 10 حول اعدام السيد قاسم المبرقع، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، متاح على الرابط: <https://iraqicenter.org> ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

(381) برنامج الذاكرة السياسية ، لقاء مع المفكر العراقي حسن العلوي ، اسرار السياسة العراقية ، من البكر الى صدام حسين وحرب ايران ، قناة العربية ، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2020، متاح على الرابط : https://youtu.be/STTVvagEM1A?si=AaEyTlksPDdid_PV ، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

(382) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم يروي ذكرياته ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، 10 أيار 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/ueuTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 8 تشرين الثاني 2025.

(383) اللواء الركن خضير عباس الغضبان (1936_) ولد في كربلاء ، خريج الدورة العسكرية 38 ، تدرج في السلك العسكري بعد انقلاب 1963، انضم الى صفوف حزب البعث، شارك في انقلاب 8 شباط 1963 وانقلاب 17 تموز 1969، كان يقوم بجولات تنقيفية لكوادر الحزب في محافظات العراق، تدرج بالرتب العسكرية حتى حصل على رتبة لواء ركن ، اصبح من المقربين للبكر داخل القصر الجمهوري ، تم إعدامه بعد تولي صدام للحكم تعذر على الباحث الحصول على معلومة مؤكدة لتاريخ الإعدام. للمزيد ينظر : ابن طويريج اللواء الركن خضير عباس الغضبان ، موسوعة مؤيد عبدالقادر ، برنامج مرئي، بتاريخ 25 تموز، 2022، متاح على الرابط: <https://youtu.be/0U21YQzLmCU?si=-> ، تاريخ الولوج 8 تشرين الثاني 2025.

بضرورة حصول موافقة من النائب صدام⁽³⁸⁴⁾، يؤكد ذلك التصرف على هيمنة، ونفوذ صدام حسين، من خلال السيطرة على مفاصل القصر الجمهوري.

ويعضد المعلومة ذاتها إحسان وفيق السامرائي، الذي أفاد بأن عملية صعود صدام، إلى السلطة كانت تسير وفق آلية منظمة استخدم فيها كل الوسائل الممكنة لتحقيق طموحه السياسي، ويدلل السامرائي بحادثة تكشف جانباً من تلك النزعة، بأن البكر، طلب منه ارسال مجموعة من وثائق، ومحاضر كان يحتفظ بها، تتعلق بأوليات حزب البعث، أرسل البكر حميد المطبعي⁽³⁸⁵⁾، لاستلامها، لكن صدام، وقبل أن يطلع البكر على تلك الوثائق، أخذ عدداً منها دون إذن، وبالتحديد وثيقتين، كانتا تتضمنان بيانات تنتقده، وتصفه بأوصاف سلبية، شخص السامرائي، أن ذلك التصرف، يعكس طبيعة صدام الحذرة، وسعيه المبكر إلى إزالة كل ما يمكن أن يسيء لصورته أو يعرقل مسعاه نحو السلطة⁽³⁸⁶⁾.

ونسوق رأي آخر، من عسكري عراقي، عن وصول صدام، للحكم إذ ذكر نزار الخزرجي⁽³⁸⁷⁾، أن سيناريو وصول صدام إلى الرئاسة كان تحت راية الحزب، ليعلن أن "البعث جاء ليحكم العراق لـ 300 عام"⁽³⁸⁸⁾، فتلك الأمنية الأشهر لصدام ترفدها الشهادات وتبينها الأحداث، من دون أن تبدد الغموض عن بعض جوانبها. وبغض النظر عن تلك الروايات بدلالاتها الحية، لابد من تطابق الرؤى بين ما هو مسموع ومرئي ومكتوب، هنا تجدر الإشارة إلى أن البكر، ومنذ اللحظات الأولى لاستلامه الحكم

⁽³⁸⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي، صفحات مطوية من تاريخ العراق، الجزء الثاني، تاريخ النشر 21 نيسان 2019، قناة الفلوجة الفضائية، متاح على الرابط: <https://youtu.be/LdqNui2O2RE?si=AVM9P5HU8t-BxZaL>، تاريخ الولوج، 12 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁸⁵⁾ حميد المطبعي (1942-2018) حميد بن الشيخ محمد علي بن علي الصحاف النجفي، ولد في النجف الاشرف، وتلقى تعليمه الأولي في مدارسها ثم تعمق في دروس اللغة والأدب والثقافة المذهبية حتى أصبح واحداً من أبرز كتّاب النجف وانشغل في بداياته بالصحافة المحلية وشارك في تحرير الصحف النجفية ثم انتقل إلى بغداد مطلع ستينات القرن الماضي حيث عمل في الصحافة البغدادية وبرز بكتابات الفكرية والنقدية في مجالات السياسة والتنوير والفلسفة وكان من الداعين إلى التقريب بين المذاهب ورفع مستوى الوعي الثقافي وأسهم في توثيق مراحل مهمة من تاريخ العراق الفكري والسياسي وشارك في الحركة الثقافية بعد عام 1967، توفي في السادس عشر من نيسان عام 2018 في مدينة النجف بعد مسيرة طويلة في التأليف والتحقيق الثقافي. للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج2، ص276؛ موقع جريدة الحقيقة_حميد المطبعي كاتب وموسوعي عراقي 3 تشرين الثاني 2017، موقع واي باك مشين، متاح على الرابط: <http://www.alhakikanews.com/index.php/permalink/43199.html>، تاريخ الولوج الأول من تشرين الثاني 2025.

⁽³⁸⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني، قناة UTv الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الأول 2017 متاح على الرابط: https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=uZ_TtHlsGidr9O_T، تاريخ الولوج 12 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁸⁷⁾ نزار الخزرجي (1938-) ولد في الموصل، فريق أول ركن والرئيس السابق لأركان الجيش العراقي، دخل الكلية الطبية العسكرية عام 1955، تدرّج في الرتب العسكرية، وعُين رئيساً لأركان في تموز 1987 تمت إزالته من رئاسة الأركان بعد أسابيع من غزو، قرر الخروج من العراق عام 1996 معتبراً أن إطاحة نظام صدام شرطة لإنقاذ العراق يقيم حالياً في تشينكر منذ 1999. للمزيد ينظر: نزار الخزرجي، الرئيس الأسبق لإركان الجيش العراقي يكشف دفاتر الحاضر والماضي، حوارات من سلسلة، يتذكر، نشرتها جريدة الحياة، العدد 123، 4 نيسان، 2002.

⁽³⁸⁸⁾ برنامج رواية أخرى، روايات من مقاتل في الجيش العراقي، مع نزار الخزرجي، ج1، قناة العربية الفضائية، تاريخ النشر 15 شباط 2022 متاح على الرابط: <https://youtu.be/SxKFak0G9w?si=lj2zslRa9hsZmYaG>، تاريخ الولوج 13 تشرين الثاني 2025.

كان أداة طيعة بيد صدام حسين ، أكد ذلك عبد القادر العبيدي وزير الدفاع الاسبق ، بأن صدام حسين كان يبعث هدايا مادية توضع بطرود خاصة مكتوب عليها بالقلم الأخضر « هدية النائب » ، كما يمنح الضباط سيارات خاصة، وتذاكر سفر، بمبالغ ضخمة بعلم البكر، وبعضها دون علمه ، وحسب رأي العبيدي فإن صدام، استمال الضباط، بهدف صناعة مقبولية عندهم من أجل انتزاع السلطة من البكر⁽³⁸⁹⁾ ، حتى أن الأخير فقد سلطته امام تفاقم، وتنامي سلطة صدام، في بداية السبعينات⁽³⁹⁰⁾ . عمل الأخير على احكام سيطرته، من خلال تعيين اقاربه في اغلب مؤسسات الدولة المهمة، وزجهم في ميادين الاعمال الحرة والتجارة⁽³⁹¹⁾ . وبذلك أخذ يزحف تدريجياً الى السلطة، كما عمل صدام، على تعزيز قبضته من خلال زرع الموالين له شخصياً، في مواقع النفوذ داخل الحزب، والأجهزة الأمنية، وإقصاء من يكون منافساً له، حتى أحاط نفسه برجال تابعين له، بسطوا نفوذهم على مفاصل الدولة الأساسية، عبر سلسلة من الإجراءات المنهجية التي هدفت إلى عزل البكر عن السلطة، ومن تلك الإجراءات ، استبعاد شفيق الدراجي⁽³⁹²⁾، رئيس ديوان رئاسة الجمهورية، وتعيينه سفيراً للعراق في المملكة العربية السعودية، وتنصيب طارق حمد العبدالله⁽³⁹³⁾ ، خلفاً له في رئاسة الديوان، عمل الأخير، مخبراً لصدام على البكر، مقابل تغاضي صدام عن فضائحه الأخلاقية، ثم كافأه لاحقاً بتعيينه وزيراً للصناعة، وتصفيه

⁽³⁸⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار المؤسسة العسكرية ، الحلقة الأولى ، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 20 اب 2021 متاح على الرابط:

https://youtu.be_PfPmbs7FKk?si=jWWDd2xf154ldZc ، تاريخ الولوج 12 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁹⁰⁾ ساميول هلفونت ، العراق في مواجهة العالم، صدام والولايات المتحدة الامريكية ونظام ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة: علي الحارس ، مركز الرافيدين للحوار ، بيروت ، 2025، ص 39-41.

⁽³⁹¹⁾ محمود عبدة ، صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود؟ من الاعتقال الى الإعدام، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، دمشق - القاهرة، 2012، ص 22.

⁽³⁹²⁾ شفيق حمودي الدراجي (1925-1987) ولد في الانبار، انهى فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، دخل السلك العسكري عام 1948، وبعد عام 1963 اصبح ملحقاً عسكرياً في المغرب ، يعد واحدا من القادة العسكريين المرتبطين بانقلاب 17 تموز 1968 الذي أوصل أحمد حسن البكر إلى رئاسة الجمهورية ، شارك في الانقلاب وكان أمين سر مجلس قيادة الثورة المنحل ثم رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومدير مكتب الرئيس البكر في أواخر الستينيات والسبعينيات ثم انتدب ممثلاً للعراق في جامعة الدول العربية قبل أن يُعيّن سفيراً في السعودية، وكانت تلك آخر مناصبه قبل تقاعده. للمزيد ينظر: الملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين، الدراجي شفيق حمود ، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، تموز 2023 ، متاح على الرابط : <https://afiq.net/authors/details/19674> ، تاريخ الولوج 12 تشرين الثاني 2025.

⁽³⁹³⁾ طارق حمد العبدالله الجبوري (1940-1986) ولد في الفلوجة ، ثم انتقل للدراسة في بغداد ، اكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية العسكرية تخرج برتبة ملازم سنة 1961 ، انخرط في حزب البعث وشارك في انقلاب 17 تموز 1968 ، دخل كلية الأركان عام 1970، وحصل على ماجستير في العلوم العسكرية من جامعة البكر ، إضافة إلى شهادة في العلوم السياسية من جامعة بغداد، تقلد مناصب عدة أبرزها مدير مكتب الرئيس أحمد حسن البكر وأمين سر مجلس قيادة الثورة المنحل ، ثم شغل منصب وزير الصناعات الخفيفة منذ استحداثها في 28 حزيران 1982 حتى وفاته، توفي في 18 كانون الأول 1986 في ظروف وصفت رسمياً بأنها انتحار. للمزيد ينظر : ليث الحمداني ، مجلة صوت العراق الالكترونية ،من الذاكرة العراقية طارق حامد العبدالله ، سيرة وذكريات ، الحلقة السابعة ، 22 اب 2016 متاح على الرابط : <http://www.sotaliraq.com/newsitem.php?id=345774> ، تاريخ الولوج 13 تشرين الثاني 2025.

عدنان شريف التكريتي⁽³⁹⁴⁾ ، قائد الحرس الجمهوري ، الموالي للبكر ، بعد إبعاده من منصبه وإرساله ملحقاً عسكرياً لموسكو ، ثم تفجير طائرته ، للتخلص من المحيطين بالبكر ممن كان يشكّلون تهديداً لطموح صدام ، ومنهم نجله محمد ، وإبعاد صهره منذر المطلق⁽³⁹⁵⁾ ، وتعيينه سفيراً في الأرجنتين ، وإبعاد حاتم عبد رشيد صهره الآخر⁽³⁹⁶⁾ ، إلى القاهرة بمنصب رئيس اتحاد الصناعات العربية⁽³⁹⁷⁾ .

ما ذهبنا إليه أكده ، سليم شاكر الامامي ، مستذكرا دور صدام ، في ابعاده مع مجموعة من الضباط خارج السلك العسكري ، وافراغ الجيش العراقي من الرتب العسكرية بحجج التآمر والتخاذل حسب رؤية صدام ، وتولية المقربين منه خصوصا بعد تعيين عدنان خير الله طلفاح⁽³⁹⁸⁾ ، أمر حماية القصر

⁽³⁹⁴⁾ عدنان شريف شهاب احمد الناصري (1943_1980) ولد في العوجة ، في تكريت اكمل دراسته الابتدائية فيها ، انتقل الى بغداد واكمل فيها دراسته الثانوية ، دخل الكلية العسكرية عام 1960 وتخرج منها عام 1963 برتبة ملازم ثان ، اشترك في انقلاب 8 شباط 1963 ، وبعد عام 1968 شغل مناصب عسكرية وأمنية حساسة ، من بينها المرافق الأقدم للبكر ، وعضوية المكتب العسكري وأمرية فوج حرس الرئاسة ولواء الحرس الجمهوري ، وتدرج في الرتب والمواقع ، تعرّض للاختطاف خلال محاولة انقلاب ناظم كزار عام 1973 ، ثم نُقل إلى العمل الدبلوماسي فُعِين ملحقاً عسكرياً وسفيراً للعراق في المغرب ، توفي في الأيام الأولى للحرب إثر سقوط طائرة مروحية في حادث غامض ، في 28 أيار 1980 .

للمزيد ينظر : احمد رائف ، بلاد الخوف وارض الرعب ، دراسة في جمهورية صدام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1990 ، ص 241 ؛ حميد عبدالله برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الاول مع احسان وافي السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ اللقاء 22 تموز 2022 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtEGWd> تاريخ الولوج 12 تشرين الثاني 2025 .

⁽³⁹⁵⁾ منذر احمد مطلق الهزاع (1941_) ولد في تكريت عام 1941 ، من اسرة تمتلن التجارة ، درس الابتدائية والمتوسطة في تكريت ، تخرج من دار المعلمين عام 1959 ، عين معلم في منطقة الاعظمية في بغداد ، ثم اكمل التعليم الجامعي في الجامعة المستنصرية في قسم الاقتصاد والعلوم السياسية ، تخرج عام 1968 ، بعدها تم تعيينه في رئاسة الجمهورية ، قسم المستشارين ، ومن ثم اصبح رئيس للادارة السياسية في ديوان رئاسة الجمهورية ، ومن ثم السكرتير الخاص للرئيس البكر ، تزوج احدي بنات البكر اسمها سعاد عام 1972 ، و في عام 1975 عين سفير دائم للعراق في الجامعة العربية في القاهرة ، ومن بعدها ممثل العراق الدائم في الأمم المتحدة في جنيف لفترة 3 سنوات لغاية عام 1982 ، بعد ذلك العام عين سفيراً للعراق في الأرجنتين ، لفترة 4 سنوات ، عاد الى بغداد وبقي شهرين قبل ان يلتحق سفيراً في دولة =تشيكوسلوفاكيا ، لغاية عام 1987 ، ثم عاد الى وزارة الخارجية العراقية قبل ان يغادر العراق في تسعينات القرن الماضي ، استقر في الأردن الى تلك اللحظة ومازال على قيد الحياة ، اتصال اجراه الباحث ، مع منذر المطلق ، بتاريخ ، 3 شباط 2026 .

⁽³⁹⁶⁾ حاتم عبد الرشيد محمد عبد المنعم الناصري (1940_ 2022) ولد في تكريت ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد ، تولى عدداً من المناصب الإدارية والصناعية ، من بينها منصب المدير العام لشركة الزيوت النباتية ، كما شغل موقع رئيس المؤسسة العامة للصناعات الغذائية ، وترأس اتحاد الصناعات العراقي ، ثم رئيس اتحاد الصناعات العربية بعدها ، عُيّن وزيراً للصناعات الخفيفة في الأول من شباط عام 1987 ، واستمر في منصبه حتى الخامس والعشرين من تموز عام 1988 ، وهو شقيق دحام عبد رشيد رئيس ديوان الرقابة المالية ، والضابط العسكري ماهر عبد رشيد ، توفي في عمان عام 2022 . للمزيد ينظر ، فايز الخفاجي ، خير الله طلفاح رجل الظل لصدام حسين ، ص 161-162 ؛ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع دحم عبد رشيد ، وهو شقيق دحام عبد رشيد رئيس ديوان الرقابة المالية ، والضابط 162 ؛ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع دحم عبد الرشيد ، الرئيس الأسبق لديوان الرقابة المالية ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 23 تموز 2016 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/u5YJypc-Ugo?si=Ap8kHCRFdcB5ObFT> ، تاريخ الولوج 13 تشرين الثاني 2025 .

⁽³⁹⁷⁾ فايز الخفاجي ، خير الله طلفاح رجل الظل لصدام حسين ، ص 161-162 ؛ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الاول مع احسان وافي السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ اللقاء 22 تشرين الأول 2022 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtEGWd> ، تاريخ الولوج 11 تشرين الثاني 2025 ؛ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي ، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار المؤسسة العسكرية ، الحلقة الأولى ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 20 اب 2021 ، متاح على الرابط : https://youtu.be_PFPmbs7FKk?si=jWIWdd2xfI54IdZc ، تاريخ الولوج 13 تشرين الثاني 2025 .

⁽³⁹⁸⁾ عدنان خير الله طلفاح (1939-1989) ولد في تكريت ، وأكمل فيها دراسته الابتدائية ، ثم انتقل مع أسرته إلى بغداد عام 1956 حيث أنهى دراسته المتوسطة والإعدادية ، التحق بالكلية العسكرية عام 1958 وتخرج فيها عام 1962 برتبة ملازم ثان ، شارك في انقلاب 8 شباط

الجمهوري، وهو برتبة رائد خلافاً للسياقات العسكرية العراقية، لذلك أصبح الضابط لا يعامل حسب الكفاءة والمهنية بل حسب القرابة والولاء لصدام حسين⁽³⁹⁹⁾، يعضد ذلك الراي تايه عبد الكريم ، قائلاً " بسبب نرجسية صدام، وانايته أفرغ الحزب من الرجال المثقفين، وخصوصاً في القيادة القطرية " (400) ، وفي اتصال أجراه الباحث مع عبد السلام ، نجل أحمد حسن البكر، أكد الأخير " أن والده لم يكن بعيداً عما كان يقوم به صدام حسين من أعمال، بل كان على علم بها، موضحاً أن الطرفين قد اتفقا فيما بينهما وأقسما على أن لا يُسيء أحدهما إلى الآخر، وأن يعمل كل منهما ضمن مجال عمله واختصاصه، على أن لا تتخذ خطوة جوهريّة إلا بعلم الطرف الآخر وموافقته " (401) ، وهو ما يدحض الرأي القائل بجهل البكر، بما كان يجري من تحركات في الخفاء.

أن أقوال عبد السلام البكر، بأن والده ، كان على دراية بأعمال صدام حسين، نتيجة اتفاق مسبق بينهما، يُعدّ رأياً ضعيفاً إذا ما قورن بآراء الشهود والحاضرين ، والمرافقين ، والمقربين من البكر، من شهادات ومواقف تؤكد أن صدام كان يعمل، في كثير من الأحيان، على خلاف إرادة البكر، وتوجهاته، ويعزز ذلك الترجيح ما جرى في أحداث قاعة الخلد، عقب تنصيب صدام حسين رئيساً، إذ كشفت تلك الأحداث عن نزعة مزاجية، ونرجسية واضحة، وما انطوت عليه من حقّ وأناية تجاه رفاقه في الحزب، حين أُعدم ثلاثة وثلاثون، من القيادات المقربة التي كانت، إلى وقت قريب، جزءاً من دائرته الضيقة، فهل يُعقل أن يلتزم رجل بتلك السمات بتعهد سابق قطعه للبكر، بعدم الإساءة إلى رفاقه أو العمل بخلاف إرادته؟ إن تلك الوقائع، في تقدير الباحث، تُرجّح أن صدام كان يتحرك وفق حساباته الخاصة، حتى وإن تعارضت مع إرادة البكر والحزب، لتحقيق هدفه في الوصول للسلطة.

ثانياً : قاعة الخلد التفاصيل، والرؤى الإعلامية الجديدة.

ما إن يُذكر اسم قاعة الخلد⁽⁴⁰²⁾ ، حتى تنبعث في الذاكرة العراقية، رائحة الدم، وتلوح في الأذهان مشاهد الموت الرهيب، التي ارتبطت بأحداث تلك القاعة، إذ غدت الاسم الذي يُستحضر معه الخوف

1963 ضمن رتل الدبابات المتجه إلى معسكر الرشيد، كان له دور في انقلاب 17 تموز 1968، وفي عام 1977 عُيّن عضواً في مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، وبعد تسلّم صدام حسين السلطة في تموز 1979 أصبح نائباً لرئيس الوزراء ثم وزيراً للدفاع، وبقي في منصبه حتى وفاته في حادث تحطم طائرة عام 1989. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي، المصدر السابق ، ص121.

(399) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام ، ج1 ، قناة الاتجاه ، تاريخ النشر 29 تموز 2019، متاح على الرابط : https://youtu.be/Q9S1gVL6a6A?si=jEtX9T712_r7NrLx ، تاريخ الولوج 13 تشرين الثاني 2025.

(400) حميد عبدالله ، برنامج شهادة خاصة ، اللقاء الخامس مع تايه عبد الكريم ، يروي ذكرياته ، قناة البغدادية ، تاريخ النشر ، 10 تموز 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/uuuTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 14 تشرين الثاني 2025.

(401) مراسلة أجراها الباحث ، على الواتساب مع عبد السلام احمد حسن البكر ، بتاريخ 25 كانون الثاني 2025.

(402) قاعة الخلد « قاعة الملك فيصل الثاني سابقاً » هي بناية للاحتفالات الكبرى والمؤتمرات، ذات مدرجات وشكل مسرحي، ذي اربعمائة مقعد، تقع في غرب بغداد، باتجاه منطقة الكرخ، في شارع عبد المنعم رياض، كانت تقام فيها الفعاليات والاحتفالات الكبرى والأسابيع الثقافية والاحتفالات الموسيقية، وكانت أفخم المسارح العراقية وأكبرها، ذات معدّات صوتية جيدة، تتميز القاعة انها شهدت انعقاد اول جلسة لمنظمة اوبك في بغداد، ، تغير اسمها بعد ان أعلن عبد الكريم قاسم تغيير أسماء المؤسسات والمرافق العامة من دلالات الملكية الى الجمهورية والثورية

والموت والمؤامرة، في آنٍ واحد، فهي ليست مجرد مكان في بغداد، بل رمز لحدث غير مسار السلطة والتاريخ، وترك في الوجدان العراقي، ندبة لا تُمحي، وانطلاقاً من تلك الذاكرة، التي ما زالت حاضرة في الوعي الجمعي العراقي .

يسعى الباحث إلى تقديم قراءة مغايرة لما استقر في الوعي العام حول ما سُمّي « بمؤامرة قاعة الخلد » إذ أجد أن الحدث لم يكن مؤامرة بالمعنى المتعارف عليه، بل كان انعكاساً لتحول سياسي، حاسم أعيدت صياغته إعلامياً بطريقة كرّست صورة المؤامرة، ومن هنا، أحاول التدليل من خلال التوثيق الإعلامي الدقيق، أن ما جرى في قاعة الخلد لم يكن مجرد تصفية حزبية أو انقلاب داخلي، وإنما مشهد مركّب استخدم فيه الإعلام لاحقاً لصناعة السردية الرسمية للحدث، يستند ذلك الطرح إلى شهادات ميدانية لعدد من الشخصيات التي حضرت وقائع القاعة، أو شاركت في صنع تفاصيلها، فضلاً عن تحليل ما ورد في اللقاءات الإعلامية التي بثت شهادات بعض الحاضرين، ممن عاصروا تلك اللحظات التاريخية الرهيبة، واسهموا بوعي أو دونه، في تشكيل الرواية التي وصلت إلى الجمهور .

نحاول تقديم قراءة موضوعية ومعمّقة تتجاوز التفسير الدعائي، أو الانطباعي، وتعيد الحدث إلى سياقه الواقعي في ضوء ما تكشفه الرؤى الإعلامية الجديدة ، وأدوات التوثيق الحديثة، وانطلاقاً من ذلك، أجرى الباحث لقاء مع السيد حسين الحارثي⁽⁴⁰³⁾ ، أحد الحاضرين في قاعة الخلد الذي وصفها حرفياً على أنها « مسرحية »، لها جذور لكنها لا تعني مؤامرة بمعناها الدقيق، بل كانت رؤياً ربما تختلف عن منظور صدام ، الذي أراد أن يلغي دور الشورى والانتخابات داخل الحزب⁽⁴⁰⁴⁾، ومن جانب آخر قدم احسان وفيق السامرائي، رأيّاً آخر قائلاً " إنها لم تكن مؤامرة بل كانت شبه تكتل حزبي قبل عام 1979 " ⁽⁴⁰⁵⁾، وينفي طالب السعدون، وجود أي مؤامرة معللاً ذلك " أن خاله البالغ من العمر خمساً وسبعين سنة توجه بعد يومين من تنفيذ أحكام الإعدام إلى منزل محمد محبوب⁽⁴⁰⁶⁾ ، في الكويت،

والشعبوية ، للمزيد ينظر: موقع تراث بغداد، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر 5 حزيران 2021، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/p/14UKUFGyToy/?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج 16 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁰³⁾ حسين علي عبود الحارثي السعري (1943____) ولد بلواء الحلة قضاء الهاشمية عام 1943، تشير خلفيته السياسية إلى اهتمام مبكر بالقضايا القومية العربية والتحويلات التي شهدتها العراق في مرحلة ما بعد سقوط النظام الملكي عام 1958 وما رافقها من صراعات أيديولوجية بين التيارات السياسية المختلفة انتمى إلى حزب البعث في مطلع ستينيات القرن العشرين في سياق تأثره بالأفكار القومية والوحدوية السائدة آنذاك، وتعرض للاعتقال على خلفية ما عرف بردة تشرين عام 1963 حيث قضى مدة خمس سنوات في السجن شغل بعد عام 1968، عدة مناصب إدارية من بينها مدير بلدية الهاشمية ومحافظ ديالى وكان حاضراً في أحداث قاعة الخلد كما تولى منصب عضو المكتب الطلابي المركزي في الحزب اعتقل مرة أخرى عام 1990 وصدر بحقه حكم بالإعدام من قبل محكمة حزبية لأسباب طائفية إلا أنه شمل بالعفو عقب الغزو العراقي للكويت. للمزيد ، مقابلة شخصية مع السيد الحارثي ، بتاريخ 2 اذار 2026.

⁽⁴⁰⁴⁾ مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ ، 28 تشرين الاول 2025.

⁽⁴⁰⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الحلقة الأولى، قناة الفلوجة ، تاريخ النشر 22 تشرين الثاني 2017 متاح على الرابط: <https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=CEmIfgm3GRyLL0f5> ، تاريخ الولوج 2 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁰⁶⁾ محمد محبوب مهدي الدوري (1937-1979) ولد في قضاء الدور، يعد احد الشخصيات السياسية في الحقبة الجمهورية العراقية، إذ تخرّج في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد، وتولى مناصب إدارية مهمة، من بينها محافظ البصرة عام 1969 ثم محافظ واسط وديالى، قبل

لكن القوات الأمنية المنتشرة بالقرب من منزله، منعت من الدخول، لكنه تمكّن لاحقاً من مقابلة زوجة محجوب، التي أفادت لخال السعدون، بأنهم كانوا خلال تلك المدة في إسبانيا، وأضافت " أنه لو كان زوجها مشترك فعلاً في تلك المؤامرة لما أمرهم بالعودة إلى العراق، بل كان بإمكانه التوجّه إلى سوريا " (407)، وهو ما يُعدّ برأي السعدون، دليلاً إضافياً على عدم وجود مؤامرة في قاعة الخلد.

هناك رأي مغاير بأن ما جرى لم يكن مجرد ملابسات ظرفية، بل مؤامرة فعلية، وإن كان السبب الذي يُقدّم لتأكيد هذا لا يرقى إلى مستوى الدليل القاطع، إذ يستند أصحاب ذلك الرأي إلى ما يرويه حسن العلوي، الذي ذكر " إنه خرج ليلاً من مقر مجلة الف باء باتجاه الباب الشرقي، وتوقف عند وزارة التخطيط للسلام على عدنان الحمداني (408) فوجد عنده محمد عايش (409)، سأل عدنان الحمداني عن اهتمامه الشديد بمحمد عايش، فردّ عليه "سترى أيّ زعيم هذا " ، عدّ العلوي ذلك الموقف دليلاً على وجود نية انقلابية، أو تحرك مؤامراتي، معتمداً على ذلك الحوار بوصفه مؤشراً على ما كان يُدبّر في الخفاء (410)، غير أنّ ذلك الاستدلال الذي يقّمه العلوي، لا يمكن عده دليلاً حاسماً على تورط محمد عايش، في مؤامرة؛ فالجملة التي نسبها إلى الحمداني، قد لا تكون بالضرورة إشارة لعمل سري أو تخطيط انقلابي، فمن المحتمل بل ومن المعقول أيضاً، أن يكون الحمداني، رأى في محمد عايش، شخصية قيادية واعدة، يمتلك حضوراً أو ذكاءً أو صفات تؤهّله لتبوؤ موقع متقدم مستقبلاً، بعيداً عن أي تأويل سياسي مؤامراتي، وعليه، فإنّ بناء حكم قاطع على أساس انطباع شخصي أو تعليق عابر لا يرقى إلى

أن يصبح عضو قيادة، وفي عام 1976 تولّى وزارة التربية، وقد ارتبط اسمه بجهود واسعة في تنفيذ حملة محو الأمية في العراق خلال السبعينيات، وهو المشروع الذي نال بعد وفاته جائزة اليونسكو عام 1981، وكان من المقربين للرئيس أحمد حسن البكر، وتعرّض لعدة محاولات اغتيال قبل أن يُعدم على يد صدام حسين في 8 آب 1979. للمزيد ينظر: ويكيبيديا، محمد محجوب مهدي الدوري، الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org/wiki ، تاريخ الولوج 17 تشرين الثاني 2025.

(407) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء طالب السعدون ، قناة البغدادية، اللقاء الأول ، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/O5yQEjUGmOg?si=Bw7zqA-H8QAtqB8t> ، تاريخ الولوج 20 تشرين الثاني 2025.

(408) عدنان حسين الحمداني (1940-1979) ولد في الكرادة الشرقية ببغداد سنة 1940، انتمى إلى حزب البعث بعد ثورة 14 تموز 1958 تخزج في كلية الحقوق عام 1963 لكنه فُصل من الحزب عقب انقلاب 18 تشرين الثاني من العام نفسه حين تسلّم عبد السلام عارف السلطة عاد إلى صفوف الحزب بعد انقلاب 17 تموز 1968، وتقلّد عدداً من المناصب العليا، من أبرزها منصب وزير التخطيط عام 1976، ثم نائب ديوان رئاسة الجمهورية بدرجة نائب رئيس الوزراء عام 1979، أُعدم في العام نفسه بعد اتهامه بالتآمر والعمالة لصالح سوريا ضد نظام الحكم. للمزيد يُنظر: سعد العبيدي ، حفل رئاسي، وقائع غير مروية من احداث مجزرة قاعة الخلد عام 1979، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد 2015، ص 71.

(409) محمد عايش (1932-1979) وُلد في الفلوجة، وتقلّد بعد 17 تموز 1968 منصب رئيس اتحاد ونقابات العمال، تولّى رئاسة مجلس الوزراء للمدة ما بين عامي 1977-1978، ثم عُيّن وزيراً للصناعة من 13 شباط 1979 حتى 16 تموز 1979، اعتُقل لاحقاً بعد اتهامه بالتورط في قضية خيانة حزب البعث وبتعامله مع سوريا، وصدر بحقه حكم بالإعدام ونُفذ في 8 آب 1979. يُنظر: شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد بغداد ، تموز 1979، ص 227-229.

(410) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المفكر العراقي والكاظم حسن العلوي ، قناة الفلوجة ، اللقاء الأول تاريخ النشر 19 اذار 2017 متاح على الرابط : https://youtu.be/VKPZBh0_eko?si=6wMiegH3Mq2UkZa9 ، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

مرتبة الدليل التاريخي، ولا يصلح للاستناد إليه في تأكيد رواية المؤامرة ، التي ينسبها بعض الكتّاب إلى أحداث قاعة الخلد.

ومن خلال الشهادات واللقاءات المباشرة مع بعض الحاضرين في قاعة الخلد، سواء المكتوبة أو المروية شفاهاً ، فإن ما جرى لا يدل على وجود مؤامرة حقيقية، بل كان أقرب إلى تصفية سياسية داخلية، غير أن الدكتور حميد عبد الله، يعود في تحليله لمسارات وأسباب ، اجتماع قاعة الخلد ليجد أن وراءها دوافع وخلفيات أعمق، تشكّل في نظره مبررات لحدوثها وأسباباً مهمة تستدعي التأمل والتحليل الدقيق، لذلك فإنه يعلل أسباب حدوث جريمة قاعة الخلد إلى أسباب ربما لم يتطرق لها الكتاب بشكل دقيق ولم يتناولون الحدث .

يرى الدكتور حميد عبدالله، أن الخلاف الشخصي المباشر بين صدام حسين، والرئيس السوري، حافظ الأسد، كانت القشة التي قسمت ظهر البعير، وأن جذور الخلاف كانت بسبب مشروع الوحدة بين العراق وسوريا ، مستندا في ذلك على ما صرح به صدام في قاعة الخلد حين قال نصا ، "إن الوحدة القومية لا تقوم على الرئاسة الحزبية او السكرتارية إنما تقوم على الثوار والمناضلين"، كان يقصد ان الرئاسة ، يجب أن تكون برئاسته وليس برئاسة الأسد⁽⁴¹¹⁾، ذلك الخلاف شمل جميع دوائر القرار السياسية ، في الدولتين السورية والعراقية ، بعد أن أصبح صدام، نائبا للبكر ، وما أن أطلّ تموز 1977، وهو العام الذي قرّر فيه صدام حسين ، حسم الأمور لصالحه، حتى برزت تطورات وأحداث خطيرة أثارت قلقه الشديد، وأدرك حينها أن الحلم الذي راوده لسنوات طويلة بدأ يتلاشى تدريجياً، فقد تناهت إلى مسامعه أنباء وتصريحات تؤكد أن الرئيس أحمد حسن البكر، لن يتخلى عن منصبه الرئاسي وموقعه القيادي، بعد إعلان قيام دولة الوحدة، مع سوريا، خاصة بعد توقيع ميثاق العمل القومي⁽⁴¹²⁾، وتحسن العلاقات بين البلدين، عندها ترسّخ في ذهن صدام حسين، أو هكذا خُيّل إليه أن مسعى البكر، نحو الوحدة لم يكن سوى محاولة لإبعاده عن تحقيق طموحه الشخصي في اعتلاء السلطة⁽⁴¹³⁾ .

⁽⁴¹¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ،رسالة سرية وعاجلة من حافظ الأسد الى احمد حسن البكر تستفز صدام حسين ، تاريخ النشر 7 شباط 2021 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/6XoW-h-BmEk?si=x47HlvpCdpp80tpn> ، تاريخ الولوج 22 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴¹²⁾ ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي اتفاق سياسي وتعاون شامل صُدّق عليه بموجب القانون العراقي رقم 178 لسنة 1978، وقّع في 26 تشرين الأول 1978 في بغداد بين قيادتي الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية بهدف تعزيز التنسيق والتعاون بين البلدين في المجالات السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الثقافية، التعليمية والإعلامية والعمل على تحقيق أوثق أشكال العلاقات الوجدانية العربية بين قطرين شقيقين، تضمن الميثاق إنشاء هيئة سياسية عليا مشتركة ومجموعة من اللجان المتخصصة للإشراف على تنفيذ بنود التعاون ووضع الخطط المشتركة في كل مجال، وذلك في سياق التحديات القومية والأخطار التي تواجه الأمة العربية آنذاك، ومن ضمنها الصراع مع الكيان الإسرائيلي ودعم الوحدة العربية. للمزيد ينظر : نص قانون تصديق ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي رقم 178 لسنة 1978 الاتفاق وقانون التصديق عليه ، موقع درر الالكتروني ، متاح على الرابط : [https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws law](https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws%20law) ، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴¹³⁾ جواد هاشم ، كيف طرد البكر من رئاسة الجمهورية ، مجلة أوراق من الذاكرة، بغداد ، العدد 70، السنة السادسة ، 15 شباط 2018، ص46.

أجبرت تلك المخاوف صدام، على إشاعة الخلاف بين بعثيي العراق وسوريا، وكذلك البعثات الدبلوماسية العراقية، والسورية على حد سواء، ليصبح الطرفين في اشد خلاف عرفته الدول العربية آنذاك ، يذكر ان احد ضباط الامن العراقيين، ضرب السفير السوري، في بغداد ركلة او ما تعرف محلياً « الجلاق »، وقام السوريين باختطاف سائق السفير العراقي بدمشق ، وهناك الكثير من المواقف التي تعزز القناعة بالخلاف بين بعثيي سوريا والعراق بدفع وتوجيه من صدام، وبذلك الخصوص بعث الأسد، رسالة سرية الى البكر من خلال وليد الخشالي السفير العراقي بدمشق⁽⁴¹⁴⁾، الذي اتصل بصدام وابلغه، بتفاصيل الرسالة التي كانت تحمل طلب الأسد من البكر بضرورة إعادة العلاقات العراقية السورية، طلب صدام من الخشالي، ضرورة فتح الرسالة وبعد الاطلاع عليها قام صدام بدعوة كوادر القيادة القطرية للحزب ، ومجلس قيادة الثورة، للاجتماع وبادر شخصيا للبدء بعلاقات جديدة مع سوريا، من أجل سحب البساط من البكر وحافظ الأسد⁽⁴¹⁵⁾.

كانت تلك الخلافات تشيء بقرار مصيري سيحول الخلاف إلى سلوك نحو السلطة ، حتى بدأ صدام، يخطط لشق صفوف الحزب داخل العراق ، معتقدا أن رغبة البكر في الوحدة مع سوريا، تقف حائلا بوجهه لأن الوحدة حسب اعتقاده لن تبقى نائبا، وذلك أمر مرفوض عنده، وبعد أن أحس بقبول بعض من البعثيين العراقيين بالوحدة مع سوريا سيقضي تماما على طموحه في الرئاسة⁽⁴¹⁶⁾. لذا بدأ صدام، يرى أن أي بعثي له صلة أو تواصل مع البعثيين السوريين أو يؤمن بمشروع الوحدة مع سوريا هو اصطفاك ضد قيادة البعث في العراق، أو هي تهمة خيانة جاهزة يصدرها صدام لمن يذكر المشروع⁽⁴¹⁷⁾. أخذت مجموعة كبيرة من القيادة القطرية لحزب البعث في العراق تعمل ضد اندفاع صدام، بعد احساسهم بخطورته على الحزب، لذلك بدأ صدام إنهاء مشروع الوحدة و السيطرة على

⁽⁴¹⁴⁾ وليد الخشالي (1940-1982) ولد في ديالى ، انتمى الى حزب البعث وهو في سن مبكر ، اشترك في انقلاب تشرين 1963، حكم على اثرها بالإعدام لكنه ولصغر سنة وتوسط البكر آنذاك اخرج من السجن ، بعد انقلاب 1968 اصبح سفير العراق في سوريا ، ويعتقد انه على علاقة مع حافظ الأسد ، حتى ذكره اسمه في قاعة الخلد لكنه لم يحاسب لأسباب غير معلومة ، وبسبب مداخله نقاشية حادة ومبطنة في اجتماع لمجلس قيادة الثورة المنحل مع صدام تم تعيينه مدير عام في وزارة العمل لتكون عقوبة أولية له جراء ذلك النقاش ثم اختطف من امام مبنى عمله بأمر من برزان التكريتي وتم تصفيته عام 1982. للمزيد ينظر : شامل عبد القادر ، برنامج مرئي ، القصة الكاملة للشهيد وليد الخشالي ، ج1 ، تاريخ النشر 1 تشرين الأول 2024 ، متاح على الرابط : https://youtu.beEf7nuOs_Kg?si=UjcwT8lvzEOR0T- d ، تاريخ الولوج 23 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴¹⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، رسالة سرية وعاجلة من حافظ الأسد الى احمد حسن البكر تستقر صدام حسين ، تاريخ النشر 7 شباط 2021 متاح على الرابط : https://youtu.be_6XoW-h-BmEk?si=x47HlpvCdpp80tpn ، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴¹⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ اللقاء 22 تشرين الأول 2022 متاح على الرابط : https://youtu.be_M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtXEGwd ، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴¹⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع القيادي البعثي تايه عبد الكريم ، يروي ذكرياته ، الجزء الخامس ، قناة البغدادية ، تاريخ النشر 11 حزيران 2019 متاح على الرابط : https://youtu.be_41Clnn8q3bk?si=eFW2WWTdIYtXGF20 ، تاريخ الولوج 24 تشرين الثاني 2025.

المؤسسات المدنية، والعسكرية العراقية بغية التمهيد لاستلام السلطة ، وذلك ما أكدته حنا رزوقي⁽⁴¹⁸⁾، في مذكراته حيث روى " أنه كان في اجتماع في وزارة التخطيط مع الوزير الحمداني والمستشار الاقتصادي، الدكتور عبد العزيز القطيفي، في 24 كانون الأول 1978 ، لمناقشة الموازنة السنوية العراقية ، دخلنا بنقاش على الوضع الاقتصادي للعراق في السنوات القادمة فحدث رهان بيني وبين الوزير الذي قال لي اسمع يا حنا ، العراق مقبل على أيام صعبة جدا وخطرة بسبب الرجل الخطر وهو يشير بأصبعه إلى صورة صدام التي كانت في غرفة اجتماعهم ، واكمل : وبحكم مسؤولياتي لابد أن اضع حدا لاندفاعته الخطيرة " ⁽⁴¹⁹⁾.

ذلك يؤكد مدى الانشقاق الكبير بين صفوف الحزب، مع وجود محاولات لإقصاء صدام، من السلطة ، أو لربما وجود جذور لاتفاق حزبي، وعدم رغبتهم تولي صدام للسلطة، لكن ليس بمفهوم المؤامرة كما عللها صدام حسين، كما أن الوضع السياسي والمشهد العراقي آنذاك ، كان لا يشير لوجود حراك حزبي وسياسي او عسكري لإحداث انقلاب على صدام تحديدا وهو ما أكدته السيد الحارثي، الذي قال " أنا كنت على موعداً للسفر إلى اوروبا قبل يوم واحد من موعد انعقاد اجتماع قاعة الخلد وكانت الأمور تسير بشكلها الطبيعي حتى أن اغلبية الحاضرين في قاعة الخلد كانوا مستغربين من ذلك الاجتماع الضخم" وحسب شهادة الحارثي ، لو كانت بالفعل هناك مؤامرة لما كان الوضع بذلك الهدوء وما حضر الذين خططوا للمؤامرة ، كما يزعم صدام ، أما مسألة الاعتراض على تولي صدام فمن الطبيعي أن يكون هناك معترضين او غير راغبين على توليه السلطة كما حدث سابقا مع الرؤساء، الذين سبقوا صدام حسين لكن ليس بمفهوم المؤامرة واستخدام القوة ⁽⁴²⁰⁾.

هكذا كان المشهد السياسي لا يمهّد حسب المعطيات العامة للأوضاع السياسية في العراق إلى وجود مؤامرة ، إنما حب السلطة والرغبة، في التفرد المطلق جعل صدام يتنكر لكل أصدقائه ورفاقه ويفعل المستحيل من أجلها ، وبذلك الصدد يذكر السياسي الكوردي محمود عثمان، كيف حاول صدام، فرض نفسه، اثناء المفاوضات الكردية مع الحكومة العراقية في زمن البكر، حيث يذكر أن صدام ، كان يفاوض حسب قناعاته بعيدا عن إرادة البكر، وأن صدام هو الشخص القوي آنذاك في الحكومة العراقية، مما يعكس حجم النفوذ على حساب سلطة البكر وما يؤكد الدور الريادي لصدام هي محاولات اغتيال

⁽⁴¹⁸⁾ حنا رزوقي الصائغ (1929-2013) وُلد في الموصل ، وغرف كأحد أبرز المالبين والمحاسبين في العراق خلال القرن العشرين، إذ شغل مناصب مهمة في وزارة المالية، منها مدير الحسابات العامة ووكيل الوزارة، ساهم في تطوير النظام المحاسبي الحكومي وأسهم في إعداد الموازنات العامة، كما ترك مؤلفات علمية رصينة في الإدارة المالية والمحاسبة، عُرف بنزاهته وكفاءته، وظلّ وقيًا لمهنته حتى وفاته عام 2013. للمزيد ينظر: إبراهيم خليل العلاف، حنا رزوقي الصائغ 1929-2013 ومذكراته، جريدة الزمان، بغداد، 3 نيسان 2020 متاح على

<https://share.google/qdNoAjGeUXeY4lhBd> ، تاريخ الولوج 24 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴¹⁹⁾ حنا رزوقي الصائغ، شيء من تاريخ العراق في النصف الثاني من القرن العشرين، كندا ، 2011، ص 87.

⁽⁴²⁰⁾ مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ 16 تشرين الثاني 2025.

الملا مصطفى البارزاني، التي كانت وفق اقوال محمود عثمان، من تخطيط صدام⁽⁴²¹⁾، ونقلًا عن فايز الخفاجي الذي ذكر ان زيارة القيادي البعثي جليل العطية⁽⁴²²⁾، في تموز 1978 ولقائه البكر في منزل أحد اصدقائه، واثاء تبادل الحديث بين العطية والبكر، همس الأخير بإذن العطية قائلاً " إن الأمور قد افلتت من يدي ولم أعد أملك إلا الاسم " قال ذلك بحسرة كبيرة تعبر عن مدى الامتعاض من هيمنة صدام، وتنامي نفوذه داخل القصر ، حيث كان لا يستطيع التحدث مع أي شخص خوفاً من تجسس أعوان صدام⁽⁴²³⁾، ومع اتساق الحدث يشير حامد الجبوري⁽⁴²⁴⁾، إلى أن البكر كان ممتعضاً جداً من صدام، ففي أحد الايام دخل عليه الجبوري فوجده منفعلاً ، وقال له بالحرف الواحد " ابول على الكرسي الذي لا يحفظ كرامة رئيس الجمهورية"، وكان يعرض على إصبعه متحسراً قائلاً " إن البكر خُدع وجُعِل رئيساً للجمهورية، وكان في تلك المدة بلا سند وكأنه أسير في قفص " حتى أنه قال للجبوري " إنه بمثابة الأسير لدى صدام حسين "⁽⁴²⁵⁾، ويردف سليم شاكر الامامي قائلاً " إنني زرت العراق في الشهر الخامس من عام 1979 حيث كنت سفيراً غير مقيم في زامبيا ، وحين التقيت الرئيس البكر وجدته متعب صحياً، بسبب الكثير من الامراض المزمنة ، كما يروي أيضا الى أن هناك احتمال لتناوله

(421) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني في شهادات للتاريخ ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، 28 شباط 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/dB0PHto3p3Q?si=2QDEqNambz5vSYAK> ، تاريخ الولوج 24 تشرين الثاني 2025.

(422) جليل ابراهيم العطية (1940 __) وُلد في الكويت وتخرّج في قسم الإعلام بجامعة بغداد سنة 1972 استقر في باريس منذ عام 1978، ونال الدكتوراه من جامعة السوربون سنة 1987 عن تطوّر المجتمع العراقي بين الحربين العالميتين، بدأ الكتابة مبكراً، فأصدر في الخامسة= عشرة صحيفة بخط يده، ونشر قصصاً قصيرة في شبابه، عمل صحفياً ومفكراً وأديباً وباحثاً موسوعياً، جامعاً بين التراثين العربي والغربي، ومن أبرز أعماله كتاب « قمم عراقية » الذي عرض فيه سير شخصيات عراقية بأسلوب قصصي سردي. للمزيد ينظر : عبد العليم البناء، جليل العطية يستذكر 28 مبدعاً في قمم عراقية، مجلة ميدل ايست اونلاين ، بغداد ،الثلاثاء 14 كانون الثاني 2021، متاح على الرابط : <https://www.middle-east-online.com>، تاريخ الولوج 24 تشرين الثاني 2025.

(423) فايز الخفاجي ، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين ، ص165.

(424) حامد علوان الجبوري (1932-2017) وُلد في لواء الحلة ، أنهى دراسته الثانوية في بغداد عام 1948، ثم انتقل إلى لبنان ليدرس العلوم السياسية في الجامعة الأميركية ببيروت، وانتمى إلى حزب البعث قبل أن يتركه عام 1949، كان من المؤسسين الأوائل لحركة القوميين العرب عام 1951، وتخرج في قسم العلوم السياسية عام 1952، ثم عاد إلى العراق لمواصلة نشاطه السياسي، تعرّض للاعتقال أكثر من مرة بين أعوام 1958 و1962، وتعرّف خلال سجنه على عدد من قيادات حزب البعث، بعد انقلاب 8 شباط 1963 أسس صحيفة الشعب، وتولى مناصب إعلامية وسياسية متعددة، أبرزها مدير الإعلام في وزارة الثقافة والإعلام، ثم وزير شؤون رئاسة الجمهورية عام 1968، ووزير الإعلام والثقافة، ووزير الشباب، إضافة إلى رئاسته الاتحاد العام لشباب العراق، شغل لاحقاً مناصب وزير دولة، وأسندت إليه مهام التنسيق مع مؤسسات الحكم الذاتي في كردستان، ثم عُيّن وزير دولة للشؤون الخارجية حتى عام 1984، في المجال الدبلوماسي تولّى منصب سفير العراق في سويسرا، ثم مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية وسفيره لدى تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية حتى عام 1993، حيث أعلن انشقاقه عن نظام صدام حسين في مؤتمر صحفي بلندن، خلال مسيرته شغل بالنيابة إدارة عدد من الوزارات، ومثّل العراق في مؤتمرات عربية ودولية عديدة. للمزيد يُنظر: عدنان عبد الحسين حمد، حامد علوان الجبوري ودوره السياسي والدبلوماسي 1932-2017؛ عصر البكر وصدام، شاهد على العصر، مذكرات حامد الجبوري، منشورات قناة الجزيرة، 2008.

(425) احمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، حامد الجبوري ، الحلقة العاشرة ، تصاعد نفوذ اسرة صدام حسين ، قناة الجزيرة ، تاريخ النشر 29 أيلول 2008، متاح على الرابط : <https://youtu.be/Gjv36IVwkQ?si=rCBUtuOjuiYa-bRY> ، تاريخ الولوج 25 تشرين الثاني 2025.

عقاقير مضرّة بالصحة لم تكن بإرادته " (426)، روى عن الطبيب المرافق للبكر الدكتور رياض حسين⁽⁴²⁷⁾، نقلاً عن الإمامي " أنه كان يقوم بتبديل ملابس البكر ومن ثم وضعه في فراشه⁽⁴²⁸⁾. لكن المرض ، وحسب رأي تايه عبد الكريم، لم يكن يمنع البكر، من ممارسة نشاطاته السياسية ، بل أنه ابتعد أو اعتزل العمل بسبب الفجوة الكبيرة بينه، وبين نائبه صدام ، الأمر الذي جعل البكر، يتوجس الحذر من حضور اجتماعات القيادة القطرية، التي أصبح صدام يترأس اجتماعاتها⁽⁴²⁹⁾.

كانت الأوضاع تجري بصمت مع ملامح الانتقام من أغلب البعثيين بغية الرئاسة ، وبقدر ما للأوضاع الخارجية من تأثير على مسار الحدث السياسي في العراق ، فقد برزت الثورة الإسلامية في إيران⁽⁴³⁰⁾، كعامل آخر دفع بصدام ، نحو التصفيات خوفاً من الأكثرية الشيعية بتحريض من بعض الإسلاميين السنة الذين من الممكن أن يتأثروا بتلك الثورة⁽⁴³¹⁾.

(426) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء البعثي السابق سليم شاكر الإمامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام ، ج1 ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ، 29 حزيران ، 2019، متاح على الرابط :

https://youtu.be/Q9S1gVL6a6A?si=jEtX9T712_r7NrLx ، تاريخ الولوج 13 تشرين الثاني 2025.

(427) رياض إبراهيم الحاج حسين العاني (1940_1982) ولد في الأعظمية أكمل دراسته فيها، وكان من المتفوقين في كل مراحل الدراسة، دخل كلية الطب في بغداد في العام الدراسي 1956-1957 درس الاختصاص في إنكلترا وحصل على شهادة الدكتوراه في الأنسجة من= جامعة لندن العام 1972، ثم أستاذ مادة الأنسجة في كلية الطب جامعة بغداد، عندما كان طالباً في كلية الطب انتمى الى تشكيلات حزب البعث، اعتقل أكثر من مرة، ثم حكم بالسجن لمدة سنة واحدة بعد محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم في 7 تشرين الأول 1959 وكان قرار الحكم بسبب تزويده منفذي العملية برشاشة كانت مخبأة في بيت، استخدمت في العملية، من دون أن يعلم رياض عن الموضوع شيئاً، اعدمه صدام عام 1982. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي ، رياض إبراهيم حسين العاني ، الطبيب الذي قتلته جراته، 21 أيار 2020 موقع كتابات الالكتروني ، متاح على الرابط: <https://kitabab.com/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6--> ، تاريخ الولوج 26 تشرين الثاني 2025.

(428) شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الإمامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام حسين ، الحلقة الأولى ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 29 أيار 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/Q9S1gVL6a6A?si=iU9m5P45IjyCPmC> ، تاريخ الولوج 20 تشرين الثاني 2025.

(429) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الثالث، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 10 حزيران 2019 متاح على الرابط : https://youtu.be/uueTWq8oRoI?si=32feC_L7XGGX1GAX ، تاريخ الولوج 23 اب 2025.

(430) الثورة الإسلامية في إيران حركة شعبية-سياسية اندلعت في أواخر سبعينيات القرن العشرين وأدت إلى إسقاط نظام الشاه محمد رضا بهلوي عام 1979 وإقامة نظام الجمهورية الإسلامية بقيادة آية الله الخميني، جاءت الثورة نتيجة تراكم عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية تمثلت في الاستبداد السياسي والتبعية للغرب وتهميش القيم الدينية وتفاقم الفوارق الطبقية، لعب رجال الدين دوراً محورياً في تعبئة الجماهير وربط المطالب السياسية بالخطاب الإسلامي، وتميزت الثورة بطابعها الجماهيري الواسع واعتمادها على الاحتجاجات الشعبية والإضرابات العامة، وأسست هذه الثورة نظاماً سياسياً جديداً جمع بين المرجعية الدينية والمؤسسات الجمهورية، وكان لها أثر عميق في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط . للمزيد ينظر: صادق زيباكالام، الثورة الإسلامية في إيران ، الأسباب والمقدمات ، ترجمة: هويدا عزت محمد احمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، 200.

(431) ساميول هلفونت ، المصدر السابق، ص 40.

بدأ صدام يهيئ العدة للاستحواذ على السلطة ، وبأي وسيلة ممكنة، ويورد إحسان وفيق السامرائي، في ذلك السياق رواية مفادها أن مدير الأمن العام فاضل البراك⁽⁴³²⁾ ، طلب من إبراهيم خلف، أمين سر حزب البعث تخصيص غرفة في مبنى مديرية الأمن العامة لاستقبال مجموعة ستجلب معها عدداً من الصناديق، مع التأكيد على إبقاء الأمر سرياً للغاية، وذكر إبراهيم خلف نقلاً عن إحسان وفيق السامرائي، أنه في يوم قاعة الخلد أو قبيلها، تبين أن تلك الصناديق كانت تحتوي على صور ملونة لصدام ، إضافة إلى ساعات يدوية تحمل ذات الصور مكتوب عليها عبارة « صدام حسين رئيس جمهورية العراق »، ويشير السامرائي إلى أن العراق آنذاك لم يكن يمتلك مطابع ملونة، بل كانت تُستورد من اليابان ويستغرق وصولها حوالي ثلاثة أشهر، ما يعني أن عملية الطباعة والشحن استغرقت وقتاً طويلاً، يرى السامرائي بأن ذلك يؤكد أن صدام كان يُخطط ليوم قاعة الخلد ومجرياتة منذ زمن بعيد، وأن الحدث لم يكن وليد لحظته بل نتيجة إعداد مسبق ومدرس⁽⁴³³⁾ .

روى سليم شاكراً الإمامي ، في شهادة لافقة أشار فيها إلى أن صدام كان مستعجلاً في انتزاع السلطة من البكر، ليس فقط للصراع التقليدي على القيادة، بل لأن البكر كان رافضاً لخيار الدخول في حرب مع إيران، بعد انتصار الثورة الإيرانية، يرى الإمامي " أن صدام كان يدرك وجود أطراف إقليمية ودولية ترغب بأن يخوض العراق تلك الحرب نيابةً عنها، الأمر الذي جعله يمضي سريعاً نحو تنفيذ أحداث قاعة الخلد بوصفها خطوة حاسمة لتهيئة الطريق أمامه منفرداً لاتخاذ قرار الحرب"⁽⁴³⁴⁾.

يتضح مما تقدم أن خطوات صدام حسين بدأت، متسارعة نحو تنفيذ الهدف بتولي السلطة وابعاد البكر، لذا عقد صدام صباح 14 تموز 1979 اجتماعاً مشتركاً لمجلس قيادة الثورة، والقيادة القطرية، في مبنى المجلس الوطني، وكان بين الحاضرين منيف الرزاز⁽⁴³⁵⁾، الذي حاول أداء دور الوسيط لاحتواء التوتر بين أطراف الخلاف، في وقت غاب البكر عن الاجتماع، وخلال الجلسة تصاعدت حدة النقاش

⁽⁴³²⁾ فاضل البراك (1942-1993) ولد في بيجي، وأكمل دراسته في تكريت عام 1960، عُيّن بعد انقلاب 17 تموز 1968 مراقباً لمخابز مديرية الإغاثة العامة، ثم ترقى إلى رتبة نقيب وانتدب للعمل مرافقاً للرئيس أحمد حسن البكر. وبعد عام واحد من ترقّيته، أصدر البكر قراراً بطرده وإعادته إلى وظيفته السابقة مراقباً للمخابز، وذلك إثر تلاسُن وقع بينه وبين زوجة البكر خلال اتصال هاتفي، وبعد وصوله إلى رتبة عقيد، عُيّن ملحقاً عسكرياً في السفارة العراقية بموسكو، ومسؤولاً عن تنظييمات حزب البعث في الاتحاد السوفيتي. للمزيد يُنظر: هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم إلى صدام حسين، مكتبة المجلة للنشر والتوزيع ، بغداد، 2018، ص 641-642.

⁽⁴³³⁾ اتصال هاتفي، مع إحسان وفيق السامرائي، بتاريخ 17 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴³⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكراً الإمامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام حسين ، الحلقة الأولى

، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 29 ايار 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/Q9S1gVL6a6A?si=iU9m5P45IjyCPmC>

، تاريخ الولوج 26 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴³⁵⁾ منيف الرزاز (1919-1984) وُلِدَ في دمشق ، وانتقل مع أسرته إلى عمان سنة 1925، وتخرّج طبيباً في جامعة القاهرة قبل أن يعود إلى الأردن، انخرط في حزب البعث عام 1950، وتعرض للنفى إلى سوريا سنة 1952، كما اعتُقل أكثر من مرة بين عامي 1952 و 1963 قبل أن يُفرج عنه سنة 1964، انتُخب أميناً عاماً لحزب البعث سنة 1965، ثم أميناً عاماً مساعداً للحزب سنة 1977 قبل أن يُنحَى عن منصبه عام 1979 ويُغرض عليه الإقامة الجبرية التي بقي تحتها حتى وفاته عام 1984. للمزيد يُنظر: فايز الخفاجي، منيف الرزاز فيلسوف البعث الذي اغتيل بالسّم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، 2017.

وحدثت مشادات كلامية بين صدام ، وكل من محمد عايش، ومحي عبد الحسين الشمري⁽⁴³⁶⁾، وغانم عبد الجليل⁽⁴³⁷⁾، الأمر الذي دفع الرزاز، للتدخل في محاولة لتهدئة الموقف، غير أن جهوده لم تُجد نفعاً، فانتهى الاجتماع دون التوصل إلى أي قرار، وعقب انتهاء الجلسة، تولّى مرافقو صدام، منع كل من غانم عبد الجليل، ومحمد عايش، ومحي عبد الحسين الشمري، من مغادرة مبنى المجلس الوطني، لئيم اقتيادهم واعتقالهم داخل إحدى القاعات⁽⁴³⁸⁾.

وبعد اعتقال مجموعة محمد عايش، بقيت امام صدام خطوة واحدة للرئاسة ، لذا اجتمع في بيت خاله خير الله طلفاح، مع البكر في 16 تموز 1979، بحضور خاله وابنه عدنان، وهيثم احمد حسن البكر . وضع طلفاح، طلب تنازل البكر، امامه بعد أن ابلغه بأنه لم يعد قادراً على إدارة العراق وأن صدام، استكمل كل المتطلبات التي تجعله قادراً على قيادة العراق في المرحلة المقبلة ، خصوصاً وأن صدام، عمل على توظيف رجاله في المناصب المدنية والعسكرية⁽⁴³⁹⁾.

حدثت مشاجرة بين الحاضرين، ثم سحب هيثم مسدسه فأصاب عدنان خير الله ،بخدش بسيط في يده اليمنى ، هنا تدخل خير الله طلفاح، لتهدئة الأمور ، ثم اضطر البكر للقبول، بعد أن تبلورت معالم الأمر الواقع امامه حينما أوضح له صدام أنه لم يعد يمتلك سنداً فعلياً في الجيش، ولا في أجهزة المخابرات، ولا حتى الحرس الجمهوري، إذ جردت تلك المؤسسات من أنصاره ومقرّبيه، وبذلك أصبح صدام، قبل إقصاء البكر، ممسكاً بمفاصل الدولة والحزب بقبضة حديدية⁽⁴⁴⁰⁾.

⁽⁴³⁶⁾ محي عبد الحسين الشمري (1937-1979) وُلِدَ في الكرخ ببغداد ، ثم انتقل مع أسرته إلى منطقة الدشتي في جانب الرصافة، أكمل دراسته الابتدائية عام 1949، والتحق بالثانوية لكنه لم يُتمّها، ثم عُيّن موظفاً في دائرة الكهرباء سنة 1958، انضم إلى حزب البعث في العام نفسه، واعتُقل عقب حركة الشواف عام 1959، أُسندت إليه قيادة سرية من الحرس القومي بعد انقلاب 8 شباط 1963، ثم عُيّن وكيلاً لوزير العمل والشؤون الاجتماعية بعد 30 تموز 1968، قبل أن يُسحبه أحمد حسن البكر ويجعله أمين سر عام مجلس قيادة الثورة المنحل ، وفي عام 1974 أصبح عضواً في القيادة القطرية، إلى أن أُعدم في 8 آب 1979. للمزيد يُنظر: شامل عبد القادر، حقيقة موقف محي الشمري، مجلة أوراق من ذاكرة العراق، العدد 89، 15 أيلول 2019، ص 12-14.

⁽⁴³⁷⁾ غانم عبد الجليل (1938-1979) وُلِدَ في الكرادة ببغداد، ودرس في ثانوية الشرقية قبل أن يحصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة بغداد، التحق بحزب البعث عام 1954، وتعرّض لاعتقالات عديدة خلال العهد الملكي ثم في عهدي قاسم وعبد السلام عارف=ألقي القبض عليه عام 1959 بتهمة المشاركة في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، رغم عدم انخراطه الفعلي في العملية وعدم موافقته عليها، وكان حينها عضواً في فرع بغداد ومسؤولاً عن منطقة الكرادة، أُطلق سراحه ضمن العفو العام سنة 1962، فُصل من عمله في البنك المركزي لعدة سنوات، ثم عاد إليه بعد انقلاب 17 تموز 1968، تولّى منصب محافظ كركوك عام 1970، ثم محافظ ديالى سنة 1971، كما شغل منصب المدير العام للموائى العراقية في العام نفسه، وفي 1974 انتُخب عضواً في القيادة القطرية، وعُيّن مديراً لمكتب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين في آذار من العام نفسه، تسلم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في 11 تشرين الثاني 1974 حتى عام 1977، وفي 8 آب 1979 أُعدم . للمزيد يُنظر: أحمد غانم عبد الجليل، من ضحايا مجزرة قاعة الخلد تموز 1979 غانم عبد الجليل، أوراق من ذاكرة العراق، العدد 100، بغداد، كانون الثاني 2021، ص 12.

⁽⁴³⁸⁾ هنادي رحيل سعود البديري ، الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق 1963-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2022، ص 164-165.

⁽⁴³⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ،الجزء الرابع، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 حزيران 2019 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/ueTWq8oRol?si=32feC_L7XGGX1GAX ، تاريخ الولوج 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁴⁰⁾ فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين، ص164.

ومع فقدان البكر، لجميع أدوات نفوذه وخسارته القاعدة التي كان يعتمد عليها، تمكن صدام من جعل موقع الرئاسة، معزولاً ومرهوناً بإرادته⁽⁴⁴¹⁾. اقنع خير الله طلفاح البكر، قبل وصول صدام، بالتوقيع على كتاب الاستقالة الذي أُعدَّ مسبقاً ليُذاع بصوته في الساعة الثامنة مساءً 16 تموز 1979 من إذاعة وتلفزيون بغداد، بعدما أدرك أن معركته على السلطة مع صدام، كانت محسومة سلفاً، علق الصحفي عبد المنعم الأعسم، بأن تدخل طلفاح جاء لأن نتائج الاجتماع الذي جرى في منزله كادت أن تنفلت إلى ما لا تُحمد عقباه، مما دفعه إلى طرح ما سُمّي وساطة، لكنها في حقيقتها كانت عملية تسليم وتسلم⁽⁴⁴²⁾.

كان صدام، وحسب شهادات بعض القادة العسكريين يُعدّ مبكراً قبل اجتماع قاعة الخلد، وهو ما تكشفه رواية عبد القادر العبيدي، الذي كان عام 1979 آمراً لكتيبة دبابات حماد شهاب في معسكر التاجي، ضمن اللواء المدرع 17 التابع للفرقة المدرعة العاشرة، ذكر العبيدي أن صدام حضر بنفسه، لمقر الكتيبة، وليس إلى مقر اللواء، وأصدر أوامر صريحة بضرورة أن تكون في حالة استعداد تام لما يُعرف « بالمهمة الفورية » من دون الكشف عن طبيعة الهدف، ويضيف العبيدي أن اتصالاً وردهم من عدنان خير الله، وزير الدفاع يؤكد نفس الدرجة من الجاهزية، إذ قال بالحرف " استعدوا لتنفيذ أي هدف... حتى لو كنتم أنا ذلك الهدف " جاءت تلك التوجيهات بين 10 و 15 تموز 1979، وهو توقيت يكشف بوضوح أن صدام كان يهيئ الأرضية والقدرة العسكرية اللازمة لاستلام السلطة قبل انعقاد قاعة الخلد بأيام قليلة⁽⁴⁴³⁾.

وفي مساء 16 تموز 1979 عقدت القيادة القطرية، ومجلس قيادة الثورة، اجتماعاً لمناقشة رغبة البكر، في التنازل لصدام، دون أن يدرك الحاضرون، ما جرى في منزل طلفاح صبيحة ذلك اليوم⁽⁴⁴⁴⁾، لذا اندفع بعضهم لإبقاء البكر في موقعه، إلا أن توسلاتهم لم تجر، إذ ظل البكر مصراً على ضرورة انتقال السلطة إلى صدام، وتوليّه المناصب العليا كافة، رئاسة مجلس قيادة الثورة، ورئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، والقيادة العامة للقوات المسلحة، وأمانة سر القيادة القطرية، ومنصب نائب أمين سر القيادة القومية لحزب البعث⁽⁴⁴⁵⁾.

⁽⁴⁴¹⁾ اتصال اجراه الباحث، مع احسان وفيق السامرائي، بتاريخ 20 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁴²⁾ فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين، ص165؛ مؤسسة الشهداء، وحدة توثيق جرائم حزب البعث، شعبة التوثيق الالكتروني، الوثيقة المرقمة، ش 1241 147-148-149، 16 تموز 1979، تنازل احمد حسن البكر؛ ينظر ملحق رقم (1).

⁽⁴⁴³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار يكشفها، الجزء الأول، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 20 اب 2021، متاح على الرابط: https://youtu.be_PFPmbs7FKk?si=TLQelf6Amu-

⁽⁴⁴⁴⁾ تاريخ الولوج 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁴⁴⁾ اتصال اجراه الباحث، مع احسان وفيق السامرائي، بتاريخ، 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁴⁵⁾ نقلا عن، فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين، ص164.

انتقلت مقاليد السلطة كاملة إلى صدام ، واختتم الاجتماع ، ثم غادر البكر وصادم القاعة في مبنى القصر الجمهوري، بعد أن تعانقا، وتوجه صدام إلى مكتبه في مبنى المجلس الوطني ، لبدأ مرحلة جديدة من تاريخ العراق المعاصر، ومنذ تلك اللحظة بدا صدام بوضع الخطة الثانية لتصفية أعضاء القيادة القطرية الخمسة وهم محمد عايش ، ومحمد محجوب ، وغانم عبد الجليل، وعدنان حسين الحمداني ، ومحي عبد الحسين الشمري، الذين رفضوا تنازل البكر لصادم ، وكان لموقفهم اثر مهما في قرار صدام بتصفيتهم⁽⁴⁴⁶⁾. جرت مراسيم استلام صدام للسلطة وفق قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 849 ، في جلسته المنعقدة في العاشر من تموز 1979، وما ورد فيه من بيان لأسباب استقالة البكر ، وقبل المجلس للقرار معللين، ذلك بوضعه الصحي، وفي الثامنة من مساء ذلك اليوم ظهر احمد حسن البكر على شاشة تلفزيون بغداد ، ليلقي خطابه الأخير ويعلن استقالته، بدافع وضعه الصحي، مشيراً إلى أنه ظل طوال حياته مستعداً لتحمل المسؤوليات التي عهدت بها القيادة ، إلا أن أزmate الصحية في المدة الأخيرة أثرت في قدرته على الاستمرار بالعمل السياسي، الأمر الذي دفعه « إلى تسليم مهامه إلى صدام حسين » ، استمر البكر، في قراءة بيانه حتى تلا صدور سلسلة من القرارات عن مجلس قيادة الثورة، كان أبرزها قبول استقالته، وتعيين صدام خلفاً له، استناداً إلى المادة التاسعة من الدستور المؤقت، وتعيين عزة إبراهيم الدوري⁽⁴⁴⁷⁾ ، نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، وإعفائه من منصب وزير الداخلية وتسمية سعدون شاكر⁽⁴⁴⁸⁾، بديلاً عنه ، فضلاً عن إعفائه من رئاسة جهاز المخابرات العامة،

⁽⁴⁴⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام حسين ، الحلقة الأولى ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 29 أيار 2019، متاح على الرابط:

<https://youtu.be/Q9S1gVL6a6A?si=iUI9m5P45ljyCPmC>، تاريخ الولوج 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁴⁷⁾ عزة إبراهيم الدوري (1942-2020) وُلد في مدينة الدور، وينحدر من اسرة فقيرة إذ كان والده يعمل بائعاً للثج، وقد مارس المهنة نفسها في شبابه، انتمى إلى حزب البعث عام 1959، وتعرض للاعتقال في العام ذاته ثم عام 1962، وكانت مدة اعتقاله في كل مرة ستة أشهر، منح رتبة ملازم في الحرس القومي بعد انقلاب 8 شباط 1963، ثم سجن مجدداً بعد انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 وبقي في السجن حتى عام 1967، وبعد انقلاب 17 تموز 1968 أصبح عضواً في القيادة القطرية للحزب، وتولى وزارة الإصلاح الزراعي عام 1969، ثم وزارة الداخلية عام 1974. وفي عام 1979 عُيّن نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ونائباً لأمين سر القيادة القطرية. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين، مكتبة الدار الوطنية، بغداد ، 2019 ، ص 466.

⁽⁴⁴⁸⁾ سعدون شاكر محمود العبيدي (1939-2015) ولد في بغداد عام 1939، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل عام 1958، وتعرض لاعتقالات متكررة، لكونه أحد عناصر الحرس القومي الذين شاركوا في ملاحقة الشيوعيين بعد انقلاب 8 شباط 1963، وبعد انقلاب 18 تشرين الثاني من العام نفسه اعتُقل مجدداً، ومع وصول البعث إلى السلطة في 17 تموز 1968، حظي بثقة صدام حسين الذي قرّبه وأسند إليه عدة مناصب مهمة، أبرزها رئاسة مكتب العلاقات العامة ثم رئاسة جهاز المخابرات منذ عام 1968 وحتى 1979، قبل أن يُستبدل به برزان التكريتي، وفي أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 اعتُقل بتهمة تتعلق بتصفية الأحزاب الدينية والعلمانية، إضافة إلى اتهامه في قضية تهجير الكرد الفيليين، حُكم عليه بالسجن المؤبد، وتوفي عام 2015 إثر نوبة قلبية مفاجئة. للمزيد ينظر: جعفر الحسيني، على حافة الهاوية العراق 1968-2002، ط2، دار الحكمة ، ، لندن ، 2003، ص 112.

واستحداث وزارة جديدة باسم وزارة الحكم المحلي، إلى جانب استحداث خمسة مناصب بعنوان نائب رئيس الوزراء، ومنصب نائب القائد العام للقوات المسلحة⁽⁴⁴⁹⁾.

في صباح 17 تموز 1979، وجّه صدام خطاباً أمام جمعا كبيرا من البعثيين بعد أن ردّدوا شعار الحزب، وإلى الشعب العراقي أكد فيه، التزامه بمبدأ القيادة الجماعية، ضمن إطار الحزب والدولة، وتعهّد بأنّه لن يطلب من أعضاء القيادة أو من المواطنين ما يعجزون عنه، وأنه سيكون أحد مناضلي الحزب لا المناضل الأوحد، متعهّداً بالوقوف ضد الظلم والقهر والاستعمار، وعدم السماح بانتهاك العدالة أو الانتقاص من حقوق المواطنين أو إهانتهم⁽⁴⁵⁰⁾.

استدعيت قيادات حزب البعث، في جميع انحاء العراق من مستوى عضو شعبة صعودا الى أعضاء المكاتب وأعضاء الفروع والقيادة لحضور، اجتماع طارئ وعاجل في 22 تموز 1979 في قاعة الخلد، دخل القاعة عدنان خير الله طلفاح، وبعده دقائق دخل صدام بوجه مغبر يتطاير منه الشر، تحدث إلى الحضور قائلا "يؤسفنا أن نجتمع في هذا اليوم على خلاف لقاءاتنا في أعياد تموز، ونحن في الوقت نفسه كنا مرشحين إلى الحكم في بلد عربي آخر، لكن الظروف حالت دون ذلك بسبب التآمر علينا، ونحن في حزب البعث حصل لنا كما حصل للإسلام، ابلغكم لقد حدث في اجتماع القيادة القطرية الأخير أننا راينا محي عبد الحسين الشمري قد كتب رسالة إلى محمد عايش ووضعها في جيبه⁽⁴⁵¹⁾، وبعد أن قمنا بالتحقيق مع محي عبد الحسين وجدنا أن الموضوع كبير للغاية حيث أن هناك خطة كبيرة لانقلاب عسكري تشارك فيه سوريا بعد أن يقوم المتآمرون بدعوة لواء مظلي من دمشق إلى بغداد لتصفية صدام حسين وبعض القيادات البعثية، ومن ثم تعيين رئيس الجمهورية عبد الخالق السامرائي"⁽⁴⁵²⁾.

⁽⁴⁴⁹⁾ علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية والداخلية في العراق 1973-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017، ص213.

⁽⁴⁵⁰⁾ أول خطاب متلفز لصدام حسين بعد تسلمه الحكم، تاريخ النشر 11 حزيران 2024، متاح على الرابط: https://youtube.com/shorts_YI_K6Q_X5cU?si=XlvT4L6TxUJnWPJh ، تاريخ الولوج 18 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁵¹⁾ الرسالة كانت عبارة عن إشارة على ان يكون قرار قبول الاستقالة بالتصويت الكامل بين أعضاء القيادة القطرية، لذلك فان صدام احس بان الانشقاق الداخلي اصبح امر واقع بين فريقي الرئيس ونائبه، ذلك الامر اجبر صدام على ان يكون اكثر حذر مما ستتجه قادم الأيام، فاحس بضرورة ان يكون رده اقوى من تلك المحاولة. للمزيد ينظر، حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم، الحلقة الرابعة، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019، متاح على الرابط:

https://youtu.be/ueTWq8oRol?si=32fec_L7XGGX1GAX ، تاريخ الولوج 23 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁵²⁾ أول خطاب متلفز لصدام حسين بعد تسلمه الحكم، تاريخ النشر 11 حزيران 2024، متاح على الرابط: https://youtube.com/shorts_YI_K6Q_X5cU?si=XlvT4L6TxUJnWPJh ، تاريخ الولوج 18 تشرين الثاني 2025.

تلك البداية كانت تفضي بحقيقة الموت، المؤكد لبعض الحاضرين⁽⁴⁵³⁾، وبعد الخطاب جاءوا بمحي الشمري، حيث أشار صدام إلى الحاضرين قائلاً " هذا أول خائن " ، وتعالّت أصوات الحاضرين ضد الشمري، وهنقوا لصدام ، ثم أمر الشمري أن يرتقي المنصة ويدلي باعتراقاته، عن المؤامرة المزعومة قال الشمري بعد أن اعتلى المنصة " بالمناسبة أيها الرفاق تبين أن الرفيق محمد عايش له علاقه قديمة جدا بالرئيس السوري حافظ الأسد تعود جذورها حينما كان عايش لاجئ سياسي في سوريا عام 1965 وهو يعرفه معرفة شخصية، وقد نوقش وضع عبد الخالق مستقبلاً وهو يقصد « عبد الخالق السامرائي » بعد معرفة امكانياتنا والاعداد لانقلاب عسكري ماذا يكون موقع المجرم عبد الخالق؟ فاستقر الرأي أن يكون السامرائي أمين سر القطر أو رئيس دولة ، ونائب الأمين العام لأن من ضمن الأمور التي ناقشناها أنه في حالة نجاح الانقلاب العسكري تعلن الوحدة مع سوريا"⁽⁴⁵⁴⁾، واسترسل الشمري ، في شرح تفاصيل المؤامرة المزعومة على أنها بدعم من سوريا التي " منحتم مبلغ قدره ثلاثين ألف دينار للأعضاء المشتركين في المؤامرة "، ينفي البعض ما ذكره الشمري لان محمد عايش كان وزيراً للصناعة ولديه موازنة كبيرة من المال ، ومحمد محبوب ، يمتلك ما يقارب الثلاثين مليون دينار عراقي مخصصة لجهاز محو الامية ، فهل يعقل أن يتامروا مقابل هكذا مبلغ بسيط؟ ثم وضعت قائمة بأسماء المدانين بالتآمر، وفق رؤية صدام وبدأ يقرأ الأسماء ثم نقلت ورقة الاعتراف إلى صدام الذي بادر بدوره قائلاً " كل من يذكر اسمه يردد شعار الحزب ثم يغادر القاعة "⁽⁴⁵⁵⁾.

عاش الحاضرون في القاعة، حالة نفسية مضطربة، سادها الخوف الشديد والقلق من المصير المجهول، وقد بدت على كثير منهم علامات الارتباك واصفرار الوجوه وكأنهم أمام لحظة لا يمكن التنبؤ بنتائجها⁽⁴⁵⁶⁾، وانتشرت في الممرات شخصيات غريبة لا يُعرف انتماؤها، يُرجّح أنها من الأمن الخاص أو من أجهزة الدولة البوليسية، مما ضاعف الإحساس بالفوضى والرغبة، وخلق جواً خانقاً جعل الجميع يشعر بأن شيئاً استثنائياً وخطيراً يُدبّر في تلك اللحظات⁽⁴⁵⁷⁾ .

⁽⁴⁵³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الحلقة الثانية، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 29 تشرين الأول 2017، متاح على الرابط : <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=wMUaLr27ODzwnMtx> ، تاريخ الولوج 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁵⁴⁾ حميد عبد الله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء طالب السعدون ، قناة البغدادية، اللقاء الأول ، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/O5yQEjUGmOg?si=Bw7zqA-H8QAqB8t> ، تاريخ الولوج 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁵⁵⁾ أول خطاب متلفز لصدام حسين بعد تسلمه الحكم، تاريخ النشر 11 حزيران 2024، متاح على الرابط: https://youtube.com/shorts/YI_K6Q_X5cU?si=XlvT4L6TxUJnWPJh ، تاريخ الولوج 18 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁵⁶⁾ مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي بتاريخ 8 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁵⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2017 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=Vi53NQfxq3uNAnCE> ، تاريخ الولوج 29 تشرين الثاني 2025.

ولنأخذ شهادة أحد الحاضرين، إذ افاد احسان وفيق السامرائي قائلاً " أنه منذ لحظة الدخول إلى قاعة الخلد لاحظوا وجود حشود كبيرة على خلاف الاجتماعات السابقة التي كانت تتم عادةً بسرية وضمن نطاق محدود"، و اضاف أن " الصمت لم يكن سائداً تلك المرة، بل بدأ الاجتماع واسعاً يضم أعداداً كبيرة جداً من أعضاء الحزب ، في وقتٍ لم يكن أحد من الحاضرين يعرف ما الذي سيجري"، و اضاف السامرائي " أنهم كانوا على علم باعتقال محمد عايش، ومحمد محبوب، ومحبي عبد الحسين، غير أنهم لم يدركوا وجود ما يُسمى بالمؤامرة أو محاولة الانقلاب "، ويستشهد على ذلك بقوله " إنه منذ دخل القاعة التقى خضر الدوري⁽⁴⁵⁸⁾، فسأله عن طبيعة الاجتماع، فأجابه بأنه يظنه اجتماعاً عادياً، فردّ عليه الأخير، خلاص، لازم نكمل الاجتماع، وبعدها تعالوا نتغذى عندي "، وهو ما يؤشر، بحسب السامرائي ، إلى أنهم لم يكونوا مهيين لذلك النوع من الاجتماعات ولا لتلك المؤامرة المزعومة، لذلك كانت حالة الفوضى والارتباك واضحة بين الحاضرين داخل القاعة في الدقائق التي سبقت دخول صدام حسين الى القاعة⁽⁴⁵⁹⁾ .

وفي ذلك الجو الدراماتيكي، واثناء اللقاء، وقف علي حسن المجيد⁽⁴⁶⁰⁾ ، رافعاً يده طالباً الحديث، موجهاً كلامه لصدام "إن هذه المؤامرة لن تكون الأخيرة ما دام عبد الخالق السامرائي حياً، لأن التآمر _ بحسب رأيه _ سيظل قائماً ما دام السامرائي موجوداً" عندها أمسك صدام حسين شاربه، على الطريقة البدوية المعروفة وقال مخاطباً المجيد: "خذ من هذا الشارب، عبد الخالق السامرائي لن تغيب عليه

⁽⁴⁵⁸⁾ خضر عبد العزيز الدوري (1944-) وُلد في الدور بمحافظة صلاح الدين، تخرج في الكلية العسكرية العراقية، وتدرّج في المناصب العسكرية والأمنية خلال حكم حزب البعث، كان من المقربين إلى صدام حسين، وبرز اسمه ضمن القيادات البعثية المؤثرة في تسعينيات القرن العشرين، تولى عدة مناصب مهمة من أبرزها مدير الاستخبارات العسكرية العامة سنة 1986 وعضو القيادة القطرية للحزب وبعد سقوط نظام =صدام عام 2003 اعتُقل ثم أُطلق سراحه لاحقاً، ويقع خارج العراق، مع استمرار الجدل حول دوره السياسي والأمني، للمزيد ينظر: موقع ويكيبيديا،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B6%D8%B1_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%8A، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁵⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2017 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=Vi53NQfxq3uNanCE> ، تاريخ الولوج 29 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁶⁰⁾ علي حسن المجيد (1944-2010) من مواليد تكريت، ولم يحظَ بقدر وافٍ من التعليم، ولم يُعرف بانتمائه إلى حزب البعث قبل تمكّن الحزب من الوصول إلى السلطة عام 1968، وفي منتصف السبعينيات عُيّن مديراً للأمن العام، ثم تدرّج في المناصب، فشغل في 2 حزيران 1989 منصب وزير الحكم المحلي، وتولّى حقيبة الداخلية في وزارة سعدون حمادي التي شكّلت عقب حرب الخليج الثانية عام 1991، كما عُيّن وزيراً للدفاع في وزارة حمزة الزبيدي بعد إعفاء حسين كامل من منصبه في 6 تشرين الثاني 1991، واستمر في ذلك المنصب حتى إقالته الوزارة في 5 أيلول 1993، ثم بقي يشغل المنصب نفسه في وزارة أحمد حسين خضير، وبعدها في وزارة صدام حسين إلى أن أعفي من موقعه في 18 تموز 1995، لعب المجيد دوراً بارزاً في عمليات التهجير العراقي والإبادة الجماعية التي نفّذها النظام البعثي خلال ثمانينيات القرن العشرين، وبعد سقوط النظام عام 2003 أُلقي القبض عليه، وأدين في قضية الأنفال، وصدر بحقه حكم الإعدام الذي نُفّذ في 25 كانون الثاني 2010. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 433-434.

الشمس" رغم أن عبد الخالق السامرائي، كان حينها في السجن منذ سبع سنوات، يقبع في زنزانة انفرادية لم يره خلالها أحد، وقد خضع لمحاكمة افتقرت إلى الأسس القانونية، ومعايير العدالة، مما يدل على أن صدام وإنصاره، كانوا على استعداد لقتل أي شخص بمجرد أن يخالفهم الرأي بعيداً عن مفهوم المؤامرة⁽⁴⁶¹⁾، وتستمر الوقائع في قاعة الخلد، ما حدث مع كردي سعيد عبد الباقي الحديثي⁽⁴⁶²⁾، عندما ذكر محي عبد الحسين، اسمه ضمن المتآمرين، نهض كردي معترضاً، موجّهاً كلامه للشمري قائلاً " أنا متصل بك؟ أنت متصل بي؟ " فجاءه الجواب بالنفي، ليتساءل أمام الجميع عن كيفية إدراجهم في قائمة المتآمرين، وحين حاول صدام إخراجهم بالسخرية من الشيب الذي في رأسه، ردّ عليه الحديثي بأنّ الشيب ليس عاراً، مما وضع صدام، والشمري، في موقف محرج أمام الحاضرين، فصدر أمر صدام ، بإخراجه من القاعة فوراً، واثناء خروج الحديثي صرخ قائلاً "هذي مو مؤامرة هاي مهزلة" ⁽⁴⁶³⁾، تُعدّ الحادثة من المؤشرات التي استند إليها الباحث في القول إنّ ما جرى في القاعة اتخذ طابعاً أقرب إلى المشهد التمثيلي منه إلى التحقيق.

بعد أن فرغ الشمري، من قراءة اعترافاته، شرع صدام ، بالكشف عن أسماء المتآمرين، ومع توالي لحظات التوتر، بدأ بعض الحاضرين يغادرون القاعة واحداً تلو الآخر، وفي مشهد رعب ، أشعل صدام سيجارته الكوبية، وبدأ بتمثيلية بكاء التماسيح، ثم مسح دموعه التي انهمرت على وجنتيه بمنديل، وبكى إلى جانبه بعض الحاضرين ،وفي خضم تلك الأجواء المشحونة، اتفق الحاضرون على منحه الصلاحيات الكاملة للتصرف واتخاذ ما يراه مناسباً⁽⁴⁶⁴⁾.

ولأنّ شهادات الحاضرين في القاعة، ممّن بقوا على قيد الحياة، تباينت في تحديد المشاهد والأحداث بدقة، فإنّ الباحث سيعتمد ما أورده إحسان وفيق السامرائي، لاعتباراتٍ عدّة، أهمّها أنّه كان من بين الأسماء الأخيرة التي خرجت من القاعة، سيمضي الباحث في سرد الاحداث وفق السامرائي بغية الوقوف على ادق تفاصيل المجزرة، ذكر السامرائي انه من الأسماء التي أذاعها صدام حسين بنفسه وأن اسمه

⁽⁴⁶¹⁾ احمد منصور ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة ، صلاح عمر العلي يروي تفاصيل قاعة الخلد ، الحلقة السابعة ، تاريخ النشر 29 حزيران 2003، متاح على الرابط https://youtu.be/gBAQ6V8t_c4?si=DzEkyJmQbKBjOy12 ، تاريخ الولوج 2 اب ، 2026.

⁽⁴⁶²⁾ كردي سعيد عبد الباقي الحديثي (1944-1982) ولد في حديثة بالأندلس، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، هو شقيق مرتضى سعيد عبد الباقي الحديثي وزير خارجية العراق، وابن عم ناجي صبري الحديثي آخر وزير خارجية لنظام البعث قبل الغزو الأمريكي، شغل موقع أمين سر قيادة فرع حزب البعث ، ذكر وفيق السامرائي في كتابه حطام البوابة الشرقية في نفس اليوم الذي توفي فيه شقيقه مرتضى الحديثي طلب السجانين من كردي الحديثي السجن ، الغناء والرقص على رأس أخيه الميت وحوله، قتل في سجن أبو غريب عام 1982. للمزيد ينظر: صباح إبراهيم ، ضحايا صدام حسين، موقع مفكر حر ، تاريخ النشر، 21 أيلول 2012 متاح على الرابط :

https://mufakerhur.org/%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-7?utm_source=chatgpt.com

، تاريخ الولوج 23 تشرين الثاني 2026.

⁽⁴⁶³⁾ مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ 8 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁶⁴⁾ سعد العبيدي ، حفل رئاسي وقائع غير مروية من احداث مجزرة قاعة الخلد عام 1979، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع، بغداد ،

2015، ص 42-44.

تذيل القائمة ، قائلاً " لقد اخرجوني من القاعة إلى غرفة مجاورة للقاعة الكبيرة ، ثم اخرجونا بسيارة نحو شارع السعدون ، ووصلنا إلى بناية العيادات الطبية في السعدون، حتى وصلنا إلى محل فيه واجه للتمويه ، ثم وصلنا إلى المعبد البهائي ، فاستقبلنا ضابط تكرتي لم يعرف تفاصيل الحادثة ، ثم هجموا علينا كالوحوش الكاسرة ووضعونا في زنازين ضيقة جداً، وبعد يومين ، استدعونا إلى قاعة المعبد الكبيرة ، هنا وجدت كل من نعيم حداد ، وسعدون شاكر، فقط وطالبونا بالإعتراف ، حتى أن سعدون شاكر، أمر الجنود بإعدام احد المتهمين داخل القاعة من أجل تخويفنا" ، ويضيف " حدث شيء استدعاني للتفكير طويلاً ، رأيت محمد محجوب، من بين المتهمين ، لأنه طلب من سعدون شاكر الإفراج عن رياض قدو⁽⁴⁶⁵⁾ ، قائلاً بالحرف د: أبو رعد رياض ما يعرف شي عن الموضوع؟ تلك المداخلة القصيرة تجعل الباحث يدقق أكثر في حيثياتها، لأن رياض، قدو وصل توأ من روسيا حسب رأي السامرائي، ويضيف الأخير، " وبعد ساعات قليلة استدعونا مرة ثانية إلى نفس القاعة لكن تلك المرة وجدنا أربع اشخاص معدومين رمياً بالرصاص، وممرمين داخل القاعة نفسها لم اتعرف سوى على بدن فاضل⁽⁴⁶⁶⁾، لأنه كان طويل القامة، هكذا أرادوا انتزاع اعترافاتنا تحت التهديد بالموت" ⁽⁴⁶⁷⁾.

بناءً على ما تقدم تشكلت الهيئة التحقيقية مع المتهمين بجريمة التآمر، بالقرار رقم 966، لسنة 1979، ضمن قرارات مجلس قيادة الثورة، برئاسة عبد الفتاح محمد امين وعضوية كل من جعفر قاسم حمودي، وبرهان الدين حمودي⁽⁴⁶⁸⁾، وفي الوقت نفسه تشكلت المحكمة الخاصة في بغداد بموجب قرار مجلس قيادة الثورة رقم 967 لسنة 1979 ، برئاسة نعيم حداد، وعضوية سعدون غيدان، وسعدون شاكر، وتايه عبد الكريم، وحسن علي نصار، وحكمت إبراهيم، وعبد الله فاضل، وقد حُولوا بصلاحيته إصدار الأحكام باسم الشعب⁽⁴⁶⁹⁾، وقد أصدرت مجموعة من الاحكام فعلاً .

⁽⁴⁶⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2017 متاح على الرابط: <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O> ، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁶⁶⁾ بدن فاضل عريبي الندوي (1979-1939) نشأ في أسرة كادحة وعاش حياة بسيطة، بدأ حياته عاملاً في معمل السكائر، وساهم في قيادة الإضرابات دفاعاً عن حقوق العمال وتحسين أوضاعهم، كان من المؤسسين لبناء نقابات العمال، وتولى مسؤوليات قيادية في الاتحاد العام لنقابات العمال، عُرف بين رفاقه بالشجاعة والنزاهة والتواضع، وحظي بشعبية واسعة في الأوساط العمالية، تعرض للاعتقال والتعذيب في أواخر حياته، وانتهت مسيرته معدوماً في مجزرة الخلد، للمزيد ينظر: جريدة المشرق، بدن فاضل عريبي الندوي ، بغداد ، بتاريخ 29 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: <http://www.almashriqnews.com.inp/view.asp?ID=121757> ، تاريخ الولوج 21 نيسان 2025.

⁽⁴⁶⁷⁾ شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الأول 2017 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O> ، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁶⁸⁾ جريدة « الوقائع العراقية » ، العدد 2725، القرار رقم 966، بتاريخ 28 تموز 1979، ينظر ملحق رقم (2).

⁽⁴⁶⁹⁾ جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد 2725، القرار رقم 967، 28 تموز 1979.

لم يكن اختيار أعضاء المحكمة الخاصة ، في قضية مؤامرة قاعة الخلد، بل نتيجة طبيعة الظروف السياسية آنذاك، إذ إن جزءاً من أعضاء القيادة أنفسهم أصبحوا متهمين في تلك المؤامرة، فيما تولى الجزء الآخر مناصب عليا؛ فبعضهم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية، وآخرون تسلموا مسؤوليات حساسة داخل الدولة، الأمر الذي جعل تشكيل المحكمة، ضمن دائرة الثقة الضيقة للسلطة لضمان السيطرة على مجريات التحقيق والحكم⁽⁴⁷⁰⁾، كانت المحكمة تفتقد لأدنى معايير الاخلاق والإنسانية و بطريقة مذلة ومهينة لهم⁽⁴⁷¹⁾ .

تُشير الشهادات المتوافرة إلى أن المحكمة الخاصة ، التي تشكّلت للنظر في مؤامرة قاعة الخلد لم تكن سوى محكمة شكلية، جرى تكوينها بطريقة صورية دون أن يمتلك أعضاؤها أي سلطة حقيقية في إصدار الأحكام. ذكر نعيم حداد، لتايه عبد الكريم، أن قرارات الإعدام وغيرها لم تكن تصدر عن هيئة المحكمة، بل كانت تصل إليهم مكتوبة على قصاصات ورق صغيرة من خارج القاعة، الأمر الذي جعل وجودهم أقرب إلى ديكور لإضفاء طابع رسمي، على إجراءات معدّة مسبقاً، كما ان أعضاء القيادة القطرية الخمسة الذين صدر بحقهم حكم الإعدام لم يُعرضوا أصلاً أمام المحكمة خلال جلساتها، مما يعزز القول بأن الأحكام كانت مقررة مسبقاً قبل انعقادها⁽⁴⁷²⁾. تباينت آراء الحاضرين في قاعة الخلد والشهود حول القوائم التي أذاعها محيي عبد الحسين الشمري، وتلك التي تلاها صدام، لاحقاً⁽⁴⁷³⁾، الأمر الذي يجعل تلك الشهادات غير كافية لاعتمادها دليلاً قاطعاً على أسماء المتهمين، لذا سوف يعتمد الباحث على ما ورد في المصادر الموثقة والوثائق الحكومية من أسماء الذين حُكم عليهم بالإعدام أو الحبس بتهمة الاشتراك في أحداث قاعة الخلد.

أولاً: قضت المحكمة الخاصة بإعدام الواردة أسماؤهم أدناه رمياً بالرصاص حتى الموت، استناداً إلى المادة « 148 » من قانون العقوبات، وعدّت فعلهم جريمة جنائية مخلة بالشرف، مع الحكم بمصادرة جميع أموالهم المنقولة وغير المنقولة، وذلك كما موضح في الجدول الآتي:

ت	الاسم
---	-------

⁽⁴⁷⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، الجزء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 10 تموز 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/uueTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 23 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁷¹⁾ ذوالفقار حسين نجم عبود، المصدر السابق ، ص65.

⁽⁴⁷²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 10 تموز 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/uueTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 27 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁷³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الأول 2017 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O> ، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

1	محمد عايش محمد
2	محي عبد الحسين الشمري
3	عدنان حسين الحمداني
4	محمد محبوب مهدي
5	غانم عبد الجليل
6	طاهر احمد امين
7	وليد محمود سيرت
8	غازي إبراهيم أيوب
9	نوري حمودي احمد
10	عبد الخالق إبراهيم السامرائي
11	ماجد عبد الستار فاضل
12	وليد صالح محمد الجنابي
13	وليد إبراهيم إسماعيل الاعظمي
14	إبراهيم عبد علي جاسم الدليمي
15	بدن فاضل عريبي
16	طالب محمد صويلح
17	إسماعيل محمد إبراهيم النجار
18	نافع حسين علي الكبيسي
19	حازم يونس عبد القادر
20	خليل إبراهيم القصاب
21	خالد عبد عثمان الكبيسي ⁽⁴⁷⁴⁾

ولابد من الإشارة إلى أن عدداً كبيراً من الذين صدرت بحقهم أحكام بالإعدام، ومن بينهم محمد محبوب، ومحمد عايش، قد توفوا قبل موعد المحاكمة، واثناء التحقيق بعد أن عذبوا داخل الزنانات

⁽⁴⁷⁴⁾ ذكرت الاحكام نصاً كما وردت في ، مؤسسة الشهداء ، وحدة توثيق جرائم حزب البعث ، وحدة التوثيق الالكتروني ، الوثيقة المرقمة ش 25 10 م قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين ، بتاريخ 8 اب 1979؛ للمزيد ينظر ملحق رقم (3).

الضيقة بوحشية حتى وافهم الاجل⁽⁴⁷⁵⁾. بلغ عدد الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن لمدد مختلفة، ثلاثة وثلاثين شخصاً، توفي من بينهم أربعة عشر شخصاً، نتيجة التعذيب، والظروف القاسية التي عاشوها داخل المعتقلات، ومن بين أولئك الذين تعرضوا للتعذيب القاسي مثلاً السجين، شكري صبري الحديثي⁽⁴⁷⁶⁾، نقل إحسان السامرائي عنه شهادات مؤلمة، إذ ذكر أن مفوضاً في الأمن يُدعى مسلم كان يأتيه يومياً ليعذّبه بلا توقف، وكان يصرخ في وجهه قائلاً: " لماذا لم تعين غسان شاكر، شقيق سعدون شاكر، في وزارة الخارجية؟"، ثم ينهال عليه بالضرب المبرح حتى مات تحت التعذيب، وأضاف السامرائي، أن الطبيب الذي كان من المفترض أن يجري لهم الفحص الدوري_ وهو إجراء طبي روتيني_ كان يتحوّل بمجرد دخوله الزنزانة إلى جلّاد آخر، يمارس التعذيب بدل المعالجة، ذكر أنهم كانوا يخشون تناول الأدوية التي تُعطى لهم كونها مسمومة او مضرّة، في ظل انعدام الثقة بأي إجراء داخل المعتقل، أما الطعام، فكان شاهدًا آخر على القسوة، إذ لم يكن يُقدّم لهم سوى كوب صغير من الشوربة، وكانت عملية الخروج من الزنزانة لاستلامها تُعرض السجين للضرب والإيذاء الشديدين، ووصف الخبز، بأنه أشبه بالحجر، فإذا حاولوا أكله تشققت حناجرهم وتجرحت مواضع في فمهم فيسيل الدم مختلطاً بالطعام⁽⁴⁷⁷⁾، تلك الشهادات تقدّم صورة واضحة عن حجم الانتهاكات والتعذيب الذي تعرّض له المحكومون في قضية قاعة الخلد داخل السجون الخاصة.

تظهر الشهادات، أنّ الانتهاكات التي مورست بحق الثلاثة والثلاثين معتقلاً لم تكن تجري بصورة اعتباطية، بل كانت تتم وفق تدرّج وتراتبية واضحة، إذ كانت تصل أوامر يومية تقضي بقتل أحدهم، غير أنّ التنفيذ لم يكن يجري دائماً بالقتل المباشر، بل عبر وسائل تعذيب، قاسية تقضي إلى الموت، رُوي أن أحد الأطباء، المكلف بالفحص الدوري، دخل ذات مرة إلى الزنزانة فزرّق أحد المعتقلين بحقنة قاتلة، فأودى بحياة مرتضى سعيد الحديثي⁽⁴⁷⁸⁾، شقيق المعتقل كردي، سعيد الحديثي، ليصبح الطبيب

⁽⁴⁷⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة لقاء مع تايه عبد الكريم، الجزء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 10 تموز 2019 متاح على الرابط: <https://youtu.be/uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US>، تاريخ الولوج، 3 كانون الأول 2025.

⁽⁴⁷⁶⁾ شكري صبري الحديثي (1958-2014) شقيق ناجي صبري الحديثي، أصبح وكيل لوزارة الخارجية، وسفير للعراق في تونس، عضو بارز في حزب البعث، يُعتقد ان بسبب خلاف مع علي حسن المجيد اقتيد للسجن مع المجموعة المتهمّة في ما يعرف بمؤامرة محمد عايش، مع اخوته الباقين مرتضى الحديثي وكردى الحديثي في مجزرة قاعة الخلد، اطلق صراحه بعد ان قضى خمسة سنين في السجون، توفي في عمان عام 2014. للمزيد ينظر: شامل عبد القادر، شكري صبري الحديثي البعثي الذي لم يقتنع بقيادة صدام، برنامج مرئي، تاريخ النشر 3 حزيران 2024، متاح على الرابط: <https://youtu.be/eDjq1DCc4hE?si=TWJoreE8KnAz8GKX> تاريخ الولوج 23 تشرين الثاني 2025؛ حميد عبدالله، لقاء مع احسان وافي السامرائي، اللقاء الثاني، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O>، تريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2012.

⁽⁴⁷⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وافي السامرائي، اللقاء الثاني، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: <https://youtu.be/kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O>، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁷⁸⁾ مرتضى سعيد عبد الباقي البياتي الحديثي (1941-1980) ولد في حيّة بلواء الرمادي، تخرّج في المعهد العالي للفيزياء والرياضيات ببغداد عام 1963 وعمل مدرّساً للرياضيات في الفلوجة، انتمى إلى حزب البعث وكان من كوادره الأساسية في الصفوف الثانية، تولى وزارة

نفسه من أدوات القتل، أما المعتقلون التسعة عشر، الذين بقوا على قيد الحياة، فقد نجا بعضهم صدفة ، قضوا أربع سنوات كاملة في تلك الزنازين القاسية، قبل أن تتوقف عمليات تعذيبهم في يوم عيد ميلاد صدام ، وتشير الروايات إلى أن التوقف جاء بعد طلب مباشر وتدخل من فاضل البراك، ما أدى إلى إنهاء مسلسل التعذيب اليومي الذي كانوا يتعرضون له⁽⁴⁷⁹⁾، ثانيًا: أصدرت المحكمة حكمها على مجموعة كبيرة من الأشخاص، من بينهم أعضاء في القيادة القطرية وعدد من المدنيين والعسكريين، بالسجن لمدد مختلفة في 8 آب 1979، استنادًا إلى الفقرة «1» من المادة «175» من قانون العقوبات، التي تنص على معاقبة كل من يشترك في اتفاق جنائي يهدف إلى ارتكاب الجرائم بالسجن المؤبد أو المؤقت، كما عدت قضيتهم جنائية ومخلّة بالشرف، مع الحكم بمصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، كما مبين في القائمة الآتية.

ت	الاسم	نوع الحكم
1	حسن محمود طه	السجن لمدة 15 سنة
2	غسان مرهون محمود	السجن لمدة 15 سنة
3	بدر محمد عبد الله	السجن لمدة 10 سنوات
4	محمد مناف الحمداني	السجن لمدة 10 سنوات
5	احمد إبراهيم العبيدي	السجن لمدة 10 سنوات
6	صالح فليح الساعدي	السجن لمدة 10 سنوات
7	حامد جاسم الدليمي	السجن لمدة 10 سنوات
9	كردي سعيد الحديثي	السجن لمدة 10 سنوات
10	احسان وفيق السامرائي	السجن لمدة 12 سنة
11	فارس حسين القرغولي	السجن لمدة 10 سنوات
12	محسن محمد رضا الذهب	السجن لمدة 10 سنوات
13	جعفر محمد رضا الذهب	السجن لمدة 10 سنوات
14	محمد عبد اللطيف	السجن لمدة 10 سنوات
15	عبد المنعم هادي القيسي	السجن لمدة 10 سنوات

الاقتصاد ثم وزارة الخارجية بين عامي 1971 و1974، وترأس وفد تأمين النفط عام 1972، اعتُقل بعد حادثة قاعة الخلد عام 1979 وحُكم بالسجن، ثم قُتل في محبسه وسُلمت جثته عام 1980. للمزيد ينظر: شامل عبد القادر، الفخ الرئاسي للرفاق، حقايات جديدة في ذاكرة مجزرة قاعة الخلد تموز 1979، جريدة «المشرق»، الحلقة 31، تاريخ النشر 9 كانون الاول 2020.

⁽⁴⁷⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 5 تشرين الثاني 2017 تشرين الأول، متاح على الرابط: <https://youtu.be/4Ly5QxT7bbQ?si=ILyJPg3j6OMYstfY>، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

16	عبد الواحد الحاج معيلو	السجن لمدة 10 سنوات
17	شاكر صبري الحديثي	السجن لمدة 10 سنوات
18	مرتضى سعيد الحديثي	السجن لمدة 10 سنوات
19	طاهر حبيب الربيعي	السجن لمدة 10 سنوات ⁽⁴⁸⁰⁾

ثالثاً: حكمت المحكمة حضورياً على الأسماء الواردة ادناه بالحبس لمدة من الزمن وفقاً للمادة «247» ، من قانون العقوبات العراقي، وهم من المدنيين والعسكريين ، واعتبار قضيتهم جنائية ليست مخلة بالشرف، كما موضح بالجدول ادناه :

ت	الاسم	نوع الحكم
1	حميد عبد اللطيف السامرائي	السجن لمدة 5 سنوات
2	صالح عبد الكريم الحمداني	السجن لمدة 5 سنوات
3	زهير قاسم شكري	السجن لمدة 5 سنوات
4	حمد عايش حمد	السجن لمدة 5 سنوات
5	معز كاظم الخطيب	السجن لمدة 3 سنوات
6	رياض عبد الرزاق القدو	السجن لمدة 3 سنوات
7	علي جعفر حسين	السجن لمدة 3 سنوات
8	عدنان يوسف كوشان	السجن لمدة 3 سنوات
9	عدنان إبراهيم عبد	السجن لمدة سنة واحدة
10	محمد صبري الرميثي	السجن لمدة 5 سنوات ⁽⁴⁸¹⁾

نُفذت أحكام الإعدام بحق الأسماء الواردة في قائمة المحكومين بالإعدام في ساحة قرب جامع أم الطبول، وسط بغداد⁽⁴⁸²⁾، حيث جُلِبوا على يد عناصر جهاز الامن الخاص، في مشهد مروّع، و تم

⁽⁴⁸⁰⁾ وردت الاحكام في جريدة الجمهورية، العدد 3682، 8 اب 1979؛ صفحة "وثائق عراقية" على الفيس بوك، تاريخ النشر 19 تموز : متاح على الرابط:

<https://www.facebook.com/1190251574455279/photos/a.1191667967646973/1537149676432132/?type=3>

، تاريخ الولوج 22 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁸¹⁾ وردت الاحكام في جريدة « الجمهورية » ، بغداد ، العدد 3682، 8 اب 1979.

⁽⁴⁸²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، 5

شباط ، 2017، متاح على الرابط: <https://youtu.be/4Ly5QxT7bbQ?si=ILyjPg3j6OMYstfY> ، تاريخ الولوج 3 كانون الأول 2025.

وضع اللثام على رؤوسهم، وكممت أفواههم ، وثبتوا على أعمدة منفردة، فتولّت مجاميع من عناصر حزب البعث، وجهاز الأمن الخاص، تنفيذ الرمي على أجسادهم ورؤوسهم حتى فارقوا الحياة⁽⁴⁸³⁾. رابعاً: احتاجت المحكمة إلى أن تظهر أمام الشعب، على أنها محكمة عادلة وأن تحقيقاتها كانت عادلة ، لذا وضعت قائمة وهمية بأسماء بعضها لا تعرف شيء عن الحزب، أو السياسة، لتبرئتهم امام الشعب⁽⁴⁸⁴⁾، وقامت بالإفراج عن مجموعة من المتهمين في الثامن من اب 1979، وفقاً للمادة « ج » من قانون أصول المحاكمات الجزائية، كما موضح بالجدول ادناه :

ت	الاسم
1	محمد جاسم رجب
2	راسم حسين عبد الله
3	زهير يحيى عبد الفتاح
4	وهيب عبد عثمان الكبيسي
5	يعرب طالب محمد
6	عبد الرحمن عبد الكريم
7	مؤيد عبد الله حسين
8	عبد الله حسين السامرائي
9	امجد هاشم مصطفى
10	حميد احمد يونس
11	سلطان عبد القادر الشاوي
12	عبد الكريم نصيف الحمداني ⁽⁴⁸⁵⁾

وبعد يومين من أحداث قاعة الخلد وما رافقها من محاكمات وإعدامات، كلف صدام حامد علوان الجبوري، وزير الخارجية، بمهمة عاجلة تتمثل في استدعاء جميع سفراء العراق، وممثليه الدبلوماسيين إلى بغداد⁽⁴⁸⁶⁾، ذلك القرار في إطار الإجراءات الصارمة التي تبعت أحداث قاعة الخلد، هدفت إلى إعادة إحكام السيطرة على مؤسسات الدولة كافة، ولا سيما الجهاز الدبلوماسي، و إثر ذلك الاستدعاء ،

⁽⁴⁸³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، 10 تموز 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/uuE2Wq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 3 اب 2025.

⁽⁴⁸⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع طالب علي السعدون قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 تموز 2023 ، متاح على الرابط :

<https://youtu.be/O5yQEjUGmOg?si=ZmjVLvC5zaSchBtd> ، تاريخ الولوج 13 تشرين الثاني 2025.

⁽⁴⁸⁵⁾ وردت الاحكام في جريدة « الجمهورية » ، بغداد ، العدد 3682 ، 8 اب 1979.

⁽⁴⁸⁶⁾ عصر البكر وصدام، شاهد على العصر ، مذكرات حامد الجبوري، منشورات قناة الجزيرة، 2008 ، ص 279-280.

جرى اعتقال بعض السفراء والقناصل والملحقين، وحُكم عليهم بأحكام متفاوتة بحسب ما وُجه إليهم من تهم، و من بينهم حامد الدليمي⁽⁴⁸⁷⁾، الذي تعرّض فور وصوله إلى المطار للضرب، والإهانة أمام أسرته قبل اقتياده إلى السجن وإخضاعه لتحقيقات قاسية⁽⁴⁸⁸⁾.

ويبدو استناداً إلى الشهادات، التي عُرضت في برنامج شهادات خاصة، وما توفر من مصادر ووثائق، أن ما عُرف بمؤامرة قاعة الخلد، لم يكن سوى حدثاً مفتعلاً حيك بعناية داخل منظومة السلطة آنذاك، فقد جاءت الأدلة والشهادات لتشير بوضوح إلى أن صدام حسين أراد من خلال تلك المؤامرة المزعومة تحقيق جملة من الأهداف السياسية، في مقدّماتها نفس مشروع الوحدة مع سوريا الذي كان يُعد تهديداً مباشراً لطموحه الشخصي، كما سعى إلى تثبيت نفسه قائداً أول وأوحد للحزب، وإعادة تشكيل هرم القيادة، بما يسهل قبضته على السلطة، وإلى جانب ذلك، شكّلت الحادثة وسيلة فعّالة لبث الرعب في صفوف من تبقى من أعضاء القيادة والسياسيين الذين عاصروا مرحلة البكر، استعداداً لمرحلة صعود صدام، وانفراده بالحكم، كما عمل على تجبين حزب البعث، ومن جملة ما أراده صدام، جعل القرار السياسي خاضعاً له فقط، ويرى الباحث من خلال الاطلاع على سيرة المحكومين، بالإعدام والاستماع إلى شهادات الحاضرين، أن صدام بفعلته تلك أراد اقضاء الطبقة الحزبية المثقفة والتي تمتلك رأياً سياسياً مخالفاً لصدام حسين.

ويبدو أنّ أحداث قاعة الخلد، كشفت إدراك صدام، العميق لطبيعة السلطة التي وصل إليها بطرق لم تكن عفوية، ولا بعيدة عن التخطيط، والجريمة، فقد وعى صدام أن وجوده في موقع القيادة ضرورة ملحة، ولا بد أن يكون فوق جميع مراكز النفوذ الأخرى، ومن ذلك تولّد لديه شعور بأن بقاءه في الحكم مشروط بإظهار قوته بلا تردد، وبذلك تحوّلت قاعة الخلد إلى لحظة مفصلية أظهرت طريقته في بناء سلطة لا ينافسه فيها أحد، كما ان شهادة بعض رفاق صدام الذين عدوا رفض البكر، لمواجهة إيران عسكرياً هو من أهم أسباب قيام صدام حسين، بإجبار البكر على الاستقالة، وقتل أغلب رفاقه، حتى يتخذ قرار الحرب مع إيران، دون اعتراض من أحد، كون هناك قوى دولية تريد أن تحارب إيران لإفشال مشروع الثورة الإسلامية.

⁽⁴⁸⁷⁾ حامد الدليمي (1943-1979) ولد في تكريت، أكمل دراسته الابتدائية فيها ثم انتقل إلى بغداد وأكمل الدراسة الثانوية فيها، دخل الكلية العسكرية عام 1969، تخرج عام 1972، برتبة ملازم ثان، شارك في حروب الشمال ضد الأكراد ثم في حرب العرب مع «إسرائيل»، ثم أبعده إلى خارج العراق بالعمل الدبلوماسي حتى أصبح سفير العراق في باكستان، الدليمي كان من ضمن السفراء الذين حكموا بعد أحداث اجتماع قاعة الخلد، كان أكثر المعتقلين الذين تعرضوا لأشدّ العقوبات والتعذيب حتى مات وهو في السجن. للمزيد ينظر: حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، مع احسان وافي السامرائي، اللقاء الثالث، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 5 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: <https://youtu.be/4Ly5QxT7bbQ?si=ILyPg3j6OMYstfY>، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025، اتصال اجراه الباحث مع منذر المطلك، بتاريخ 21 نيسان 2026.

⁽⁴⁸⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، مع احسان وافي السامرائي، اللقاء الثالث، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 5 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: <https://youtu.be/4Ly5QxT7bbQ?si=ILyPg3j6OMYstfY>، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

المبحث الثاني - الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988، وتوثيقاتها الإعلامية في الذاكرة العراقية

أولاً- مقدمات الحرب ودور القيادة العراقية الجديدة.

يميل المبحث إلى اعتماد منهجٍ وصفي يقوم على الربط بين الروايات الشفوية التي قدّمها شهود العيان من ضباط الجيش العراقي وقادة الأجهزة الأمنية والسياسية في برنامج شهادات خاصة، وبين ما ورد في الأدبيات التاريخية والمصادر المعاصرة التي وثّقت بدايات الحرب العراقية-الإيرانية، وينمط كتابة لا يكتف بسرد الوقائع، بل يسعى لتقاطع الشهادة المباشرة مع النص المكتوب، كون الذاكرة الفردية غالباً تكشف ما حجبته النص الرسمي، وأن الوثيقة المكتوبة، قد تُظهر ما أغفلته الشهادات، أو خفّفت من حدّته، ومن خلال الجمع بين هذين المسارين، يصبح بالإمكان بناء صورة أقرب إلى الواقع، وأكثر قدرة على تفسير الظروف التي سبقت اندلاع الحرب، وفهم الدور الذي أدته القيادة السياسية، في حينه مما دفع العراق نحو مواجهة عسكرية طويلة ومكلفة.

يمكن تتبع جذور التوتر العراقي-الإيراني، في العقد الأخير قبل الحرب، والعودة إلى ما عُرف بـ **مؤامرة عبد الغني الراوي**،⁽⁴⁸⁹⁾ ، الحادثة التي كثيراً ما يُشار إليها بوصفها الخيط الأول في نسج العلاقة بين بغداد وطهران، جاءت تلك المؤامرة في شباط 1968، أي قبل وصول حزب البعث، إلى السلطة بعدة أشهر، لتكشف طبيعة التدخلات الإيرانية المبكرة في الشأن العراقي، ومحاولتها التأثير على مسار التوازن السياسي الداخلي، شكّلت تلك الحادثة مؤشراً على رغبة الشاه في استثمار الانقسامات الداخلية العراقية بما يخدم مصالحها الإقليمية، كما أظهرت مدى هشاشة الحدود السياسية بين البلدين آنذاك، الأمر الذي مهّد لسلسلة طويلة من الاحتكاكات، وبذلك أصبحت مؤامرة الراوي، نقطة انطلاق لفهم التحولات اللاحقة التي ستقود العلاقات إلى مزيد من التعقيد والاشتباك⁽⁴⁹⁰⁾ .

⁽⁴⁸⁹⁾ في العشرين من كانون الثاني 1970، أعلنت وسائل الإعلام العراقية عن كشف محاولة انقلابية فاشلة استهدفت حزب البعث والثورة، وأصدر الحزب بياناً عبّر فيه عن أسفه لهذه المؤامرة، فيما نشرت صحيفتا الثورة والجمهورية تفاصيلها وأسماء الضباط المتورطين الذين اتُّهموا بالتعاون مع إيران، أعقب ذلك تشكيل محكمة حزبية أصدرت أحكاماً بالإعدام بحق عدد من المشاركين، تعود جذور تلك المحاولة إلى شباط 1968، أي قبل وصول أحمد حسن البكر إلى السلطة بنحو خمسة أشهر، حين زار السفير الإيراني في بغداد مع شخصين آخرين منزل اللواء الركن المتقاعد عبد الغني الراوي، حاملين عرضاً سرياً لقيادة انقلاب ضد حكم عبد الرحمن عارف مقابل تمويل كبير، إلا أن الراوي تردد حينها وغادروا دون اتفاق، بعد انقلاب 17 تموز 1968 تجدد الاتصال به، وأبلغ بتهديد حياته من قبل السلطة الجديدة، فقبل العرض بعد مفاوضات، وغادر بغداد سراً إلى إيران في الثاني من حزيران 1969، هناك استُقبل من قبل مسؤولين في السافاك ووضعت خطة انقلاب تقوم على إثارة اضطرابات عسكرية في الشمال وأزمات داخلية في الجنوب، إضافة إلى استمالة ضباط عراقيين بالأموال، لكن المحاولة فشلت بعد كشفها، إذ أفادت الروايات أن المخابرات السوفيتية نقلت تفاصيلها إلى القيادة العراقية عبر أحد قياديي الحزب الشيوعي، ويُذكر أن الراوي، المنتمي إلى أسرة بغدادية معروفة، شارك في عدة انقلابات عسكرية، منها دوره في أحداث انقلاب 8 شباط 1963، وتولى مناصب رفيعة في عهدي عبد السلام وعبد الرحمن عارف . للمزيد ينظر : حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث، تاريخ النشر 5 أيلول 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/7rSP7EjwK2s?si=2uGRNI6-zP2I7kRA> تاريخ الولوج 17 تشرين الثاني 2025؛ مكانم التاريخ، برنامج مرئي، هكذا دعمت ايران العسكري عبد الغني الراوي، تاريخ النشر 5 تموز 2022، متاح على الرابط: <https://youtu.be/U9Ace54I3o4?si=hQhyHYkxX8hX93N5> ، تاريخ الولوج 3 كانون الأول 2025. ؛ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، السفارة السوفيتية تكشف مؤامرة عبد الغني الراوي، حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، تاريخ النشر 25 تموز 2023، متاح على الرابط: https://youtu.be/cK_bqsOmUE4?si=ETIcdA3NzBGo-IEO ، تاريخ الولوج 3 كانون الأول 2025.؛ حوار عبد الغني الراوي مع غسان شريل في جريدة الحياة، الشهر السابع، 2003، عبد الغني الراوي يتذكر، هكذا تامت على نظام صدام حسين، متاح على الرابط: <https://www.scribd.com/document/99868787-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86> ، تاريخ الولوج 5 كانون الأول 2025.

⁽⁴⁹⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث، تاريخ النشر 5 أيلول 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/7rSP7EjwK2s?si=2uGRNI6-zP2I7kRA> ، تاريخ الولوج 3 كانون الأول 2025.

كانت العلاقة بين العراق وإيران تسير محكومة بالأيديولوجيا والمذهبية والطائفية، مما جعل أي توتر يتحول بسرعة إلى أزمة سياسية⁽⁴⁹¹⁾، بحيث أن ما تحدث به الوفد الإيراني للواء الراوي، يكشف طبيعة التدخل الإيراني، الذي يرى أن ضعف حكومة عبد الرحمن عارف، تجبرهم لمنع القوى السياسية من الوصول إلى السلطة في العراق كالحزب الشيوعي، أو البعثيين والقوميين⁽⁴⁹²⁾، مما يعكس طبيعة التدخلات الإيرانية، في الشأن العراقي تلك التدخلات اسفرت عن بناء تصور خطير لدى الطرفين تجاه نوايا الآخر، وهو تصور تراكمت ملامحه مع مرور الوقت بطريقه، جعلت مستقبل العلاقات معرضاً للتأزم بشكل مستمر بين جارين لهما وجود تاريخي عميق⁽⁴⁹³⁾. من ذلك المنطلق نعود سريعاً الى طبيعة العلاقات العراقية _ الإيرانية، وكيف تطور الوضع الى حدوث حرب طويلة تعود جذورها إلى الغاء ايران لاتفاقية 1937⁽⁴⁹⁴⁾، في 19 نيسان 1969، حيث أنكرت التزاماتها الدولية، وخرقت السيادة العراقية، ومارست تدخلاً سافراً في شؤون العراق الداخلية وقيامها بعمليات عسكرية على طول الشريط الحدودي مع العراق⁽⁴⁹⁵⁾، تلك التدخلات كانت نتيجة مباشرة لمجيء نظام سياسي جديد في العراق عام 1968 أثار مخاوف الحكومة الإيرانية بسبب طبيعة النظام الذي يقف بجانبه الاتحاد السوفيتي، وعدم رغبة الحكومة الإيرانية التي كانت قائمة بدعم امريكي، بأن ترى العراق دولة بخطاب اشتراكي تجاورها ثم تصبح منافساً لها في المنطقة⁽⁴⁹⁶⁾.

⁽⁴⁹¹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط: https://youtu.be/dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_eIXHaqIC، تاريخ الولوج 4 كانون الاول 2025.

⁽⁴⁹²⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث، تاريخ النشر 5 أيلول 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/7rSP7EjwK2s?si=2uGRNI6-zP2I7kRA>، تاريخ الولوج 3 كانون الاول 2025.

⁽⁴⁹³⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ 6 كانون الأول 2025.

⁽⁴⁹⁴⁾ تُعد اتفاقية 1937 بين العراق وإيران أول تسوية شاملة لمسألة الحدود في شط العرب بعد خلافات طويلة امتدت منذ العهد العثماني والقاجاري، فقد نصّت الاتفاقية على اعتماد الضفة الشرقية الإيرانية حدوداً للمجرى، وبذلك منح العراق السيادة شبه الكاملة على شط العرب باستثناء منطقتي عبادان وخرم شهر حيث اعتمد خط القعر الملاحي الثالث، كما ألزمت الاتفاقية السفن الإيرانية برفع العلم العراقي عند الملاحة في المجرى ودفع الرسوم للعراق، وهو ما عُد حينها انتصاراً دبلوماسياً عراقياً، وقد وُقعت الاتفاقية في إطار تحسين العلاقات الإقليمية ومهدت لميثاق سعد آباد في العام ذاته، إلا أن إيران اعتبرت لاحقاً أن الاتفاقية فرضت عليها في ظل الظروف الدولية آنذاك، وأنها لا تحقق مبدأ العدالة الملاحية. وفي عام 1969 أعلنت طهران إلغاء التزامها بالاتفاقية من جانب واحد، مما أعاد إشعال النزاع الحدودي ومهد لمرحلة توتر جديدة بين البلدين، للمزيد ينظر، امجد خضير رحيم، المعاهدة العراقية - الإيرانية 1937 دراسة في بنودها ونتائجها، مجلة «آداب الفراهيدي»، المجلد 15، العدد 52، كانون الثاني، بغداد، 2023.

⁽⁴⁹⁵⁾ النص الكامل للخطاب الذي القاه صدام حسين في مؤتمر القمة الإسلامية في الطائف في 28 كانون الاول 1980م، الصراع العربي الايراني، ص 267.

⁽⁴⁹⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US>، تاريخ الولوج 3 كانون الأول 2025.

بدأت ملامح التوتر العراقي-الإيراني بالظهور على مشهد السياسة العربي، حتى أن صدام حسين، وبتتسيق من قبل أنوار السادات⁽⁴⁹⁷⁾، التقى بوزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر « Henry Alfred Kissinger »⁽⁴⁹⁸⁾، في إحدى القواعد الأمريكية في المملكة العربية السعودية، وتم الاتفاق على أن يتخلى الأمريكيان عن دعمهم للكرد مقابل تنازل العراق عن نصف شط العرب لإيران والاعتراف بقرار 242⁽⁴⁹⁹⁾، الصادر عن الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية، والانسحاب من الاتفاقية العراقية - السوفيتية⁽⁵⁰⁰⁾، بالتدريج⁽⁵⁰¹⁾.

⁽⁴⁹⁷⁾ أنور السادات (1918-1981) وُلد في المنوفية، التحق بالكلية الحربية سنة 1938، انضم مبكراً إلى تنظيم الضباط الأحرار وأسهم في ثورة تموز 1952، شغل عضوية محكمة الثورة، قبل أن يُعيّن نائباً للرئيس جمال عبد الناصر، وبعد وفاة الأخير في أيلول 1970، تولى السادات منصب رئاسة الجمهورية في تشرين الأول من العام نفسه، شهدت مدة حكمه حرب تشرين 1973، قام بزيارة « إسرائيل » عام 1977، التي مهدت لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد برعاية الولايات المتحدة سنة 1978، وفي 6 تشرين الأول 1981 اغتيل خلال العرض العسكري السنوي. للمزيد ينظر: ضيدان جابر السويدي، محمد أنور السادات، دراسة تاريخية في سياسته الداخلية 1970-1981، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009.

⁽⁴⁹⁸⁾ هنري كيسنجر (1923-2023) وُلد في ألمانيا سنة 1923 لأسرة يهودية، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وحصل على جنسيتها عام 1943، برز اسمه في دوائر صنع القرار الأمريكي بعد أن تولى مناصب استشارية في شؤون السياسة الخارجية لدى عدد من الرؤساء، منهم أيزنهاور وكينيدي وجونسون، أسهم في إدارة الأزمات المرتبطة بحربي 1967 و 1973 العربيتين، وتبوأ لاحقاً منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس نيكسون، إلى جانب منصبه مستشاراً للأمن القومي، توفي في 29 تشرين الثاني 2023. للمزيد يُنظر: صالح زهير الدين، قاموس الشخصيات الأمريكية، بيروت، 2024، ص 128.

⁽⁴⁹⁹⁾ أحد قرارات مجلس الأمن الدولي الخاص بالقضية الفلسطينية، جاء بعد حرب حزيران 1967، القرار 242 صدر بصيغة غامضة خدمت « إسرائيل »، إذ لم يفرض انسحاباً كاملاً ولا آلية تنفيذ ملزمة، وجاءت حرب تشرين 1973 نتيجة عجز القرار عن تحقيق تسوية عادلة، وما تحقق لاحقاً على الجبهة المصرية كان بفعل نتائج الحرب لا بنص القرار، كما تجاهل القرار منذ صدوره الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واكتفى بإشارة مبهمّة لمشكلة اللاجئين، ومع صعود منظمة التحرير بعد 1968، أصبح القرار غير ملائم لمعالجة جوهر القضية الفلسطينية، وبعد 1973 تعمّق هذا التناقض، خاصة مع بروز سؤال من يمثل الفلسطينيين في أي مفاوضات على الضفة وغزة، للمزيد ينظر: كميل منصور القرار رقم 242، قرار قانوني ام جثة هامة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تاريخ النشر 4 تموز 2014، متاح على الرابط : <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1636626>، تاريخ الولوج 23 نيسان 2026.

⁽⁵⁰⁰⁾ معاهدة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية تهدف إلى تعميق العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية على أساس احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرفين وتطوير التعاون الشامل بينهما، تم توقيع المعاهدة في بغداد في 9 نيسان 1972، وكانت جزءاً من سياسة العراق للتوازن بين القوى الكبرى خلال الحرب الباردة، كما حصل العراق بموجبها على دعم تقني وعسكري موسّع من الاتحاد السوفيتي، وتُعد تلك المعاهدة نقطة مفصلية في تعزيز العلاقات بين بغداد وموسكو خلال سبعينيات القرن العشرين، وأسهمت في تعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين في سياقات دولية متعددة. للمزيد ينظر: القوانين = والتشريعات العراقية، قانون تصديق معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية رقم 47 لسنة 1972، تاريخ النشر 29 اب 2010، متاح على الرابط : <https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/5426.html>، تاريخ الولوج، 17 تشرين الثاني 2025.

⁽⁵⁰¹⁾ شامل عبد القادر، اتفاقية الجزائر والاسرار الكاملة لإنهاء الحركة الكردية المسلحة في اذار 1975، بغداد 2006، ص 17-18، ومن خلال ما افصح عنه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون William Jefferson Clinton لاحقاً يبين كذلك بوضوح الدعم الأمريكي لصدام حسين، قال كلينتون " اننا استخدمنا صدام حسين لشن الحرب على ايران، وكل ما قام به صدام كان بدعم امريكي كامل وعن وعي من قبل الولايات المتحدة الامريكية". للمزيد ينظر : بيل كلينتون يعتذر من ايران ويعترف أميركا بدعت صدام للعُدوان على ايران، لقاء متلفز، تاريخ النشر 3 أيار 2025، متاح على الرابط: https://youtube.com/shorts/a1tufftns1s?si=v_ujEVVaxzNOSnq، تاريخ الولوج، 17 تشرين الثاني 2025.

جاء الاتفاق بعد أن ساءت الخلافات بين العراق وإيران، حتى أن القمة العربية ببغداد في 26-29 تشرين الثاني عام 1974، شهدت حضور وفد جزائري كبير، قام بزيارة الأهوار، وشط العرب، والمناطق الجنوبية، للاطلاع على طبيعة الخلاف، هيأت الجزائر نفسها منذ عامي 1973-1974 للتوسط في المفاوضات بين العراق وإيران، الأمر الذي دلّ بوضوح على أن جذور الأزمة بدأت مبكراً بعد وصول حزب البعث، إلى السلطة في العراق⁽⁵⁰²⁾، ومع ازدياد حدة التوتر بين البلدين، كان الجانب الإيراني يرى أن وصول حزب البعث إلى السلطة سيزيد من تعقيد وطبيعة التعامل مع العراق، إذ كانت طهران تعتقد أن القيادة البعثية سواء بزعامة البكر، أو مع بروز دور صدام ستتخذ مواقف أكثر تشدداً في القضايا الحدودية والسياسية، مما جعل الخلافات تشتد منذ اللحظات الأولى لتغير السلطة في بغداد⁽⁵⁰³⁾، الأمر الذي جعل شاه إيران ليكون شرطي منطقة الخليج العربي كانت تلك الحقيقة دافعاً قوياً لتسليح إيران عسكرياً⁽⁵⁰⁴⁾.

ومن أسباب الخلاف بين العراق وإيران، أن الولايات المتحدة الأمريكية، كانت تقف بوضوح إلى جانب الشاه، وتدعمه عسكرياً، وأنّ السلاح الإيراني أمريكي بالكامل، في حين كان العراق يحظى بدعم الاتحاد السوفيتي، ويتسلّح بمنظومته السوفيتية، ذلك التفاوت في مصادر التسليح خلق حالة من التنافس الحاد بين النفوذ الأمريكي والسوفيتي في المنطقة، الأمر الذي أسهم في زيادة حدة التوتر والصراع بين العراق وإيران⁽⁵⁰⁵⁾. كثرت الخلافات، وازدادت المحاذير بين الطرفين حتى أصبح لكل منهم مبرراً للوقوف ضد الآخر، قامت إيران بمساعدة الكورد، في التمرد ضد الحكومة العراقية، بالمقابل كانت الأخيرة تدعم تطلعات عربستان ضد الحكومة الإيرانية⁽⁵⁰⁶⁾، تطورت الخلافات بين الطرفين بشكل يثير الاستغراب، وبعد أن نفذت القوات الإيرانية عمليات عسكرية على بعض المخافر الحدودية العراقية، اضطّر العراق لتقديم طلب وشكوى بتقرير كامل عن تدخلات الجانب الإيراني في 22 شباط 1974 إلى الأمم المتحدة⁽⁵⁰⁷⁾، أبلغ فيه مجلس الأمن الدولي بخطورة أعمال الجانب الإيراني على الحدود

⁽⁵⁰²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين، الجزء الأول، قناة الفضائية، تاريخ النشر 13 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط: <https://youtu.be/WwguiMJQiuU?si=DpoytsVW14dpM5-O> تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁰³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/ueeTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US>، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁰⁴⁾ عبد الرحمن الدليمي، الخلاف العراقي الإيراني، ملف الحرب العراقية الإيرانية، ج1، مركز الوثائق والمعلومات، ص 205.
⁽⁵⁰⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم القيادي في حزب البعث، يروي ذكرياته، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/ueeTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US>، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁰⁶⁾ مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب، التوازن العسكري في الشرق الأوسط، ترجمة: نبيه الجزائري، دار الجليل، عمان، 1984، ص 24.

⁽⁵⁰⁷⁾ الأمم المتحدة: منظمة عالمية انشأت بعد نتائج الحرب العالمية الثانية بتاريخ 24 أكتوبر 1945، تهدف المنظمة إلى حفظ النظام والسلام في جميع دول العالم، تنتمي إليها جميع الدول التي استقلت في جميع انحاء العالم، كان مقرها في مدينة نيويورك الأمريكية، ولها ست مؤسسات

العراقية، أعرب العراق عن رغبته بأجراء مفاوضات لحل الخلافات سلمياً⁽⁵⁰⁸⁾، نورد هنا ملخص التقرير الذي قدمه العراق رسمياً إلى الأمم المتحدة بخصوص الحوادث الحدودية مع إيران " يشير الخطاب إلى وقوع حوادث متكررة على الحدود بين العراق وإيران خلال الفترة 24 كانون الثاني-10 شباط 1974، تشمل انتهاكات جوية وبرية لسيادة العراق وأمنه الإقليمي، ويطالب مجلس الأمن بعقد جلسة طارئة للتحقيق في تلك الوقائع وضمان احترام حدود العراق ومنع أي اعتداءات مستقبلية" (509).

اتخذ مجلس الأمن، في 28 شباط 1974، قراراً عين فيه ممثل شخصي عن الأمم المتحدة لدراسة الوضع بين العراق وإيران وتقديم، تقريره الخاص عن تلك المسألة، وصل السفير المكسيكي ويكمان مون يوز « Weckmann-Muño »⁽⁵¹⁰⁾ ، لبغداد، وطهران، وقدم تقريره للأمم المتحدة، أوصى فيه بوضع خطة لإنهاء النزاع بين الطرفين⁽⁵¹¹⁾، مثلت توصية ويكمان، أساساً ، تحركت على ضوءه مؤسسات الأمم المتحدة، فصدر عنه لاحقاً قرار مجلس الأمن المرقم « 348 » لسنة 1974، بوصفه الاستجابة العملية الأولى لما أثاره من وقائع ودلالات⁽⁵¹²⁾، وفي الثامن والعشرين من أيار 1974 صدرت القرارات بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم «348»، الذي نصّ على مجموعة فقرات كان من أبرز ما نصه " أن يلتزم كلا الطرفين بوقف إطلاق النار الذي صدر في السابع من آذار 1974، يجب على الطرفين سحب قواتهما من الحدود المشتركة، أن يعمل الطرفان على تهيئة الجو المناسب للبدء في المفاوضات وإنهاء كل أعمال العنف، وأن يستأنف الطرفان دون شروط مسبقة العلاقات بينهما" (513).

أسهمت تلك المساعي الدولية ، وما رافقتها من ضغوط دبلوماسية في تهيئة مناخ دفع العراق إلى إعادة النظر في مقاربتها للنزاع، وهو ما التقى مع حاجته الداخلية لمعالجة الازمة الكردية ، فازدادت رغبته في تسوية الخلاف مع إيران، ووقف القتال الدائر في كردستان ما دفع الحكومة العراقية لإعادة

رئيسية هما « الجمعية العامة ، محكمة العدل الدولية ، الأمانة العامة ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، مجلس الوصاية » . للمزيد ينظر : مؤسسة اعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، ج2، الرياض ، ط2، 1999، ص472.

(508) سيار الجميل ، الخلافات العراقية الإيرانية الحدودية والإقليمية ، مركز المستقبل العربي ، القاهرة ، 1996، ص72.

(509) نص مترجم للتقرير الذي قدمه العراق الى الأمم المتحدة في 24 كانون الثاني 1974. للمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الالكتروني للأمم المتحدة ، https://digitallibrary.un.org/record/486766/files/S_11216-EN.pdf ، تاريخ الولوج 18 تشرين الثاني 2025.

(510) دبلوماسي ومؤرخ مكسيكي، درس القانون والتاريخ، وتبوأ مناصب دبلوماسية داخل وخارج المكسيك، وعمل مع الأمم المتحدة منذ خمسينات القرن العشرين حتى أواخر سبعيناته، بعث به الأمين العام للأمم المتحدة في 18 آذار 1974 مبعوثاً خاصاً للتحقيق في النزاع الحدودي بين العراق وإيران بعد شكوى عراقية، فزار البلدين، حقّق ميدانياً، وأعد تقريراً رفعه إلى مجلس الأمن في أيار 1974، ما ساهم في تهدئة الأوضاع مؤقتاً وفتح قنوات تفاوض، إلى جانب عمله الدبلوماسي كان باحثاً تاريخياً وأستاذاً جامعياً مختصاً في العصور الوسطى، وله مؤلفات في الفكر السياسي والقانون الدولي. للمزيد ينظر: موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، مكتبة الأمم المتحدة الرقمية « UN Digital Library »، متاح على الرابط: https://digitallibrary.un.org/record/488993/files/S_11291-EN.pdf ، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

(511) خالد العزي ، الاطماع الفارسية في المنطقة العربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، 1993، ص12.

(512) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، 13 تشرين الثاني 2016 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/WwlguiMJQIU?si=DpoytsVW14dpM5-O> ، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

(513) فلاح خلف ، اتفاقية الجزائر 1975، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الدولية ،الجامعة المستنصرية ، 2006، ص80-81.

التفاوض مع شاه ايران ، محمد رضا شاه بهلوي⁽⁵¹⁴⁾ ، واقناع ايران في عدم مساعدة الاكراد عسكرياً حيث كان لشاه، ايران دورٌ واضح في دعم الكورد للضغط على العراق، واجباره على قبول شروط ايران وإعادة ترسيم الحدود بين البلدين⁽⁵¹⁵⁾.

وفي خضم ذلك المشهد المضطرب ، تفاعلت ظروف داخلية وخارجية لدى العراق، كما سعت ايران نحو البحث عن صيغة تفاهم تنهي حالة التوتر بينهما، سعى الرئيس المصري أنور السادات في تشرين الثاني 1974 إلى التوسط بين العراق وإيران، بهدف تسوية الخلاف الحدودي بينهما، كما اضطلع الملك حسين⁽⁵¹⁶⁾ ، ملك الأردن ، بالمهمة ذاتها بتفويض من مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في العاصمة المغربية في الشهر نفسه ، إلا أنّ تلك المساعي الدبلوماسية لم تُحقق نتائج تُذكر ، ولم تتمكّن من إنهاء حالة التوتر أو فرض تسوية سلمية بين الطرفين⁽⁵¹⁷⁾، حتى جاءت الفرصة في انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك⁽⁵¹⁸⁾ ، في اذار عام 1975 في الجزائر، إذ سعى في تلك المهمة هوارى بومدين، الرئيس الجزائري⁽⁵¹⁹⁾ ، الذي جمع صدام ، مع شاه ايران وتم الاتفاق بينهما حول موضوعين مهمين للغاية هما: إنهاء المساعدات والرعاية الإيرانية لأكرد العراق، إعادة تخطيط

⁽⁵¹⁴⁾ محمد رضا بهلوي (1919 – 1980) وُلد في طهران ، اكمل دراسته بسويسرا ومن ثم بالكلية الحربية في طهران، وهو الابن الأكبر لرضا شاه بهلوي ، نودي به ولياً للعهد عام 1926، قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979، واستمر حكمه من 1941 إلى 1979 . للمزيد ينظر : الموسوعة العربية ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 1660.

⁽⁵¹⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الأول 2019، متاح عللا الرابط : https://youtu.be/B0PHto3p3Q?si=Lvk4H_e1XHaqIC ، تاريخ الولوج 4 كانون الاول 2025.

⁽⁵¹⁶⁾ الملك حسين بن طلال (1935–1999) وُلد في عمان في 14 تشرين الثاني 1935، وتلقى تعليمه الأولي في كلية فيكتوريا، ثم تابع دراسته العسكرية في أكاديمية ساند هيرست الملكية ببريطانيا عام 1950، وبعد مرض والده ، تم تنحيته عن العرش، ليُتوّج الحسين ملكاً في 11 آب 1952 وهو لم يبلغ السن القانونية، مما استلزم تشكيل مجلس وصاية إلى حين تنويجه رسمياً في 2 أيار 1956، شهد عهده عملية تعريب قيادة الجيش الأردني، التي أعفي فيها الضباط الأجانب وعلى رأسهم كلوب باشا البريطاني، كما دخل الأردن حرب 1967 وخسر فيها الضفة الغربية، وقبل وفاته، أجرى تغييراً في ولاية العهد بإبعاد شقيقه الأمير الحسن وتعيين نجله عبد الله وريثاً للعرش، وتوفي الملك حسين في 7 شباط 1999. للمزيد يُنظر: أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، دمشق ، 2008، ص 740.

⁽⁵¹⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، 13 تشرين الثاني 2016 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/WwlguiMJQiU?si=DpoytsVW14dpM5-O> ، تاريخ الولوج، 4 كانون الأول 2025.

⁽⁵¹⁸⁾ منظمة أوبك : تأسست اول مرة في عام 1960 في العراق ، كما تم اختيار جنيف مقراً لها، وكانت تضم العراق و الكويت والسعودية ، فنزويلا، وهم الأعضاء المؤسسون لها، ثم انضمت لها لاحقاً كل من قطر وليبيا واندونيسيا، وأبو ظبي والجزائر ونيجيريا والاكوادور والغابون. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج 1، الموسوعة العربية ، بيروت ، ط2، 1989، ص379.

⁽⁵¹⁹⁾ هوارى بومدين (1925–1987) محمد بن إبراهيم أبو خروب ، ولد في مدينة هيلوبوليس، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية وهو في عمر السادسة تقريباً، اكمل دراسته فيها، ثم اكمل الدراسة في الازهر في مصر عام 1951، عرف بنشاطه السياسي والنضالي في القاهرة آنذاك، حتى تمكن عام 1965 من قيادة الانقلاب على الرئيس الجزائري بن بلة ، حتى تمكن من الإطاحة به واستلامه للسلطة في الجزائر ليصبح بذلك ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية ، أصيب اخر حياته بمرض عضال خطر اجبره على التوقف عن ممارسة العمل السياسي وعن منصب رئيس الجمهورية ، حتى توفي عام 1987. للمزيد ينظر: عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامة ، الأردن ، ط1، 2003، ص، 177.

وترسيم الحدود البرية والنهرية بين البلدين، وتشكيل ثلاث لجان تتولى إدارة ملف كل متعلقات الاتفاقية التي تم التوقيع النهائي عليها بتاريخ 13 حزيران 1975⁽⁵²⁰⁾، أهم ما جاء في الاتفاقية :

أ- إجراء تخطيط نهائي للحدود بين البلدين استناداً إلى بروتوكول القسطنطينية لعام 1913.

ب- تحديد الحدود النهرية وفق خط التالوك.

ج- تعزيز الأمن وبناء الثقة المتبادلة بين الجانبين على طول حدودهما المشتركة.

د- اتفاق الطرفين على كون تلك الترتيبات عناصر متكاملة، لا يمكن تجزئتها في إطار الحلّ الشامل⁽⁵²¹⁾.

كانت رغبة العراق في التوقيع على المعاهدة تمثل وجهة نظر صدام ، فقط على خلاف رغبة القيادة القطرية للحزب ، و مجلس قيادة الثورة ، لكن صدام أراد من خلال المعاهدة أن يقوض المسألة الكردية كالتفاف سياسي لا ضعاف الاكراد وإنهاء الملف⁽⁵²²⁾ ، قدم بعض شهادات العيان، أن صدام كان يتصرف شخصياً في التعامل مع الإيرانيين، دون الرجوع لمجلس قيادة الثورة أو القيادة القطرية، ما يعني أن قرار التفاوض والتنازل كان مبادرة فردية منه⁽⁵²³⁾ ، وفي ذلك الإطار تُرفض الخطوة التي أقدم عليها صدام بالتفاوض مع الإيرانيين في الوقت الذي كان يستهدف فيه الكرد داخل بلده، إذ كان الأولى به أن يفتح الحوار مع أبناء وطنه بدل أن يلجأ إلى تفاهات مع طرف خارجي بعد أن حارب شركاءه في الداخل الذين ولربما يصل معهم الى نتائج تجنب العراق مصاعب الحرب بعد اتفاقية 1975⁽⁵²⁴⁾.

ينقل هيكمل، في كتابه « مدافع آية الله »، رواية معاكسة تماماً على لسان صدام نفسه؛ الذي اكد له ، أنه ذهب إلى الجزائر، وهو يحمل تفويضاً رسمياً من زملائه في « مجلس قيادة الثورة » يسمح له بتقديم أي تنازل يراه ضرورياً لإنهاء الحرب، شريطة ألا يمس أي جزء من أرض العراق، ويبرّر صدام ذلك التفويض بالظروف العسكرية المتدهورة جداً التي كانت تعيشها القوات العراقية آنذاك ، حيث نفذ الذخائر والقنابل ، ذلك التناقض بين شهادات العيان، ورواية صدام لهيكمل، يفتح الباب أمام قراءة نقدية تشير إلى أن صدام ربما حاول لاحقاً إظهار الاتفاق بوصفه قراراً جماعياً لتخفيف مسؤولية التنازلات، بينما تؤكد شهادات أخرى أنه انفرد بالتقدير والتصرف⁽⁵²⁵⁾ .

⁽⁵²⁰⁾ اسلام محمد المغير ، المصدر السابق، ص25.

⁽⁵²¹⁾ جاسم محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2018، ص 30.

⁽⁵²²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019 متاح على الرابط : <https://youtu.be/ueTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

⁽⁵²³⁾ المصدر نفسه .

⁽⁵²⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqIC ، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

⁽⁵²⁵⁾ محمد حسنين هيكمل ، مدافع آية الله قصة ايران والثورة، دار الشروق ، القاهرة ، ص 267.

يتضح من خلال مقارنة الروايات وجود تباين واضح في مسألة اتخاذ قرار الحرب ، فبينما تشير بعضها، الى أن صدام كان ينفرد بقرارته العسكرية والسياسية ، تظهر روايات وشهادات أخرى محاولة لتصوير الأمر كقرار جماعي يهدف إلى تخفيف مسؤولية القيادة ، إلا أن شهادة عبد القادر العبيدي، وزير الدفاع العراقي الاسبق الذي كان يشغل منصب مدير مكتب وزير الدفاع عدنان خير الله طلفاح، ابان الحرب العراقية - الإيرانية ، قدّم معطيات أكثر دقة إذ أكد أن القيادة البعثية كانت منقسمة إلى فريقين متناقضين بخصوص الحرب الفريق الأول: كان بقيادة صدام، وبرزان وهو فريق مندفع باتجاه اشعال الحرب وضرورة دخول العراق بهذه المواجهة ، والفريق الثاني: بقيادة عدنان خير الله وزير الدفاع وبعض الضباط الرافض لقيام تلك الحرب ، بل أنهم يرون إلى ضرورة إنهاء الخلاف مع ايران ، وأضاف العبيدي عن ذلك الرأي عن موقف عدنان خيرالله ، الرافض للحرب ، ذكر العبيدي نصاً " أقمنا مؤتمر صحفي بعد يوم إعلان الحرب من قبل العراق في مبنى وزارة الدفاع حضره صحفيين من قبل أغلب الوكالات الإخبارية الدولية والمحلية ، وأثناء المؤتمر ، سئل عدنان خير الله من قبل صحفية تعمل في قناة ال cnn " (526) ، عما اذا طلبت الدول الدائمة العضوية في الأمم المتحدة، من العراق إيقاف الحرب؟ هل سيوقف العراق الحرب؟ " أجابها ضاحكاً ، لو أن دولة واحدة فقط طلبت من العراق هذا الطلب لوقفنا بالفور الحرب" ، ذلك التصريح يكشف بوضوح أن قرار البدء بالحرب لم يكن قراراً جماعياً بل كان بإرادة صدام وحده ، ومن معه (527) ذلك ما أكدته اللواء طالب السعدون، الذي سأل عدنان خيرالله، عن جدوى تلك الحرب ؟ فيجيبه بامتعاظ عن رفضه القاطع للحرب!!، فأجاب السعدون " انت تعرف صاحبنا من يقرر؟؟ " (528)، وكان يقصد حسب السعدون بصدام حسين.

تأتي رواية صلاح عمر العلي، في لقاءه مع الدكتور حميد عبد الله ضمن برنامج شهادات خاصة رواية مهمة عن الكواليس التي سبقت اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية، إذ ذكر أنه كان يشغل آنذاك منصب عضو دائم في الأمم المتحدة، وأنه طلب من سعدون حمّادي، وزير الخارجية (529)، ترتيب

(526) تُعد شبكة CNN واحدة من أبرز المؤسسات الإعلامية العالمية، وقد تأسست أوائل عام 1980 بمدينة اتلانتا بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، بوصفها أول قناة إخبارية تبثّ برامجها على مدار 24 ساعة دون انقطاع، وقد رسّخت القناة مكانتها من خلال تغطياتها=العاجلة وتقاريرها الواسعة التي جعلتها مرجعاً دولياً في نقل الأخبار، وتمتلك CNN شبكة واسعة من المراسلين والمكاتب حول العالم، ما يمنحها قدرة عالية على متابعة الأحداث لحظة بلحظة، كما تقدّم محتواها عبر منصات رقمية متعددة، مما يضمن انتشاراً عالمياً واسعاً، وتواصل القناة حتى اليوم أداء دور مؤثر في تشكيل الرأي العام الدولي. للمزيد يُنظر إلى الموقع الرسمي للقناة: <https://edition.cnn.com>، تاريخ الولوج 21 تشرين الثاني 2025.

(527) اتصال اجراه الباحث، مع عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ، 30 تشرين الثاني 2025. (528) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، تاريخ النشر، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/YAmfolYBdjE?si=MDh721-HMeuDu6ZxG> ، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

(529) سعدون حمادي (1930 - 2007) ولد في كربلاء ، من عشيرة الكراكشة لقبيلة زبيد، وهو من أوائل بعثي العراق ، اصبح رئيس المجلس الوطني العراقي ، ومن ثم رئيس وزراء ، ووزير خارجية للعراق في منتصف السبعينات من القرن المنصرم، يعتبر من المؤسسين البارزين لحزب البعث العراقي ، اعتقل عام 2003، بعد دخول القوات الامريكية ، توفي في المانيا عام 2007. للمزيد ينظر: سلمان هادي ال طعمة ، عشائر

لقاء بين صدام و إبراهيم يزدي وزير خارجية إيران⁽⁵³⁰⁾، غير أن حمادي رفض ذلك، مما دفعه لتولي المهمة بنفسه، يؤكد العلي، أنه جمع صدام ، وإبراهيم يزدي في منزله الخاص، حيث بدا يزدي شديد التواضع والاستعداد للتفاهم، ومتحمساً لعدم انزلاق البلدين إلى الحرب، أبدى صدام خلال اللقاء تعاوناً ظاهرياً، غير أن ما قاله صدام بعد مغادرة يزدي - إذ التفت إلى العلي قائلاً " أنت خربان وخربتك الدبلوماسية "، جعل العلي يرى أن العراق كان الطرف الأكثر اندفاعاً نحو الحرب، مدفوعاً بدعم إقليمي وعربي، بسبب ما طرحته الثورة الإسلامية، وكذلك للمصالح الغربية أثراً في توجيه العراق لتلك الحرب، على خلاف الموقف الإيراني الذي كان يميل آنذاك إلى تجنب المواجهة المسلحة كما يروي العلي، ان صدام وبعد نهاية اللقاء ابغاه بأن يستعد للحرب فإنها امرأ قائم وقد تم اتخاذ القرار بشأن دخول العراق في مواجهة مع ايران، و آخر ما يقدمه العلي من دليل على اندفاع صدام للحرب انه بُلغ بقرار الحرب في شهر أيلول 1979 أي قبل سنة من موعد الحرب الرسمي في أيلول 1980، وعلى حد قوله، كان صدام مُصرّاً على الحرب بمعزل عن أي رأي آخر⁽⁵³¹⁾.

جرى إقناع صدام ، بأن مهاجمته لإيران ستجعله يتصدر قيادة العالم العربي، وهو ما يعني تلقائياً تهميش منافسه الأكبر حافظ الأسد، وترسخ لديه أيضاً أن حكام الخليج، ولا سيما السعودية والكويت، عندما يواجهون الأمر الواقع لن يجدوا خياراً سوى دعمه مالياً وسياسياً، أما الولايات المتحدة، في تقديره فستترتب وتراقب مجريات الأحداث دون تدخل مباشر، في حين توقع أن يلتحق الأوروبيون بموقفه خشية امتداد الثورة الإسلامية إلى بلدانهم ومصالحهم، ولأنهم سيواصلون تزويده بالأسلحة، وتمثل مصدر قلقه الحقيقي في الكرملين⁽⁵³²⁾، نظراً لصعوبة استشراف ردود فعله، كما أن الاتحاد السوفييتي، بعد فقدانه نفوذه في مصر، سيحرص على احترام اتفاقية الصداقة والمساعدة الموقعة مع العراق، ولن يغامر بخسارة

كربلاء واسرارها، دار المحجة البيضاء للتوزيع والنشر ، 1998 ببيروت ، ص509؛ الدكتور سعدون حمادي ، المجمع العلمي العراقي ، متاح على الرابط : <https://iraqacademy.iq/upload/3106087751.pdf> ، تاريخ الولوج 4 كانون الأول 2025.

⁽⁵³⁰⁾ إبراهيم يزدي (1931-2017) سياسي ومفكر إيراني بارز وُلد في قزوین شمال إيران درس الصيدلة ثم نال الدكتوراه في الكيمياء الحيوية من الولايات المتحدة، كان من المقرّبين للإمام الخميني ورافقه في منفاه قبل الثورة الإسلامية، تولى منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة عام 1979 عُرف بدوره في حركة الحرية الإيرانية وبمواقفه الإصلاحية حتى وفاته في أغسطس عام 2017. للمزيد ينظر : كاتب محمد غافل ، إبراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الإيرانية حتى عام 1979، مجلة العلوم الأساسية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة واسط ، المجلد 8، العدد، 13، 2022.

⁽⁵³¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع صلاح عمر العلي، من اتخذ قرار الحرب العراقية الإيرانية ؟ ومتى؟ قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر 25 تشرين الثاني 2010، متاح على الرابط:

<https://youtu.be/S905Bd6UHAA?si=f1vAVGLwQIZKXZRB>، تاريخ الولوج 5 كانون الأول 2025.

⁽⁵³²⁾ ارتبط الكرملين ارتباطاً وثيقاً بجميع الأحداث التاريخية والسياسية المهمة التي توالفت على روسيا منذ القرن الثالث عشر ولقد جرى تشييده بين القرنين الرابع والسابع عشر على يد مهندسين روس وأجانب وكان الكرملين مقرّ الأمير الكبير كما كان مركزاً دينياً، عند أسفل أسواره في الساحة الحمراء شيدت بازيليك القديس بازيل وهي من أروع تحف الفن الأرثوذكسي، ذلك المكان يمثل مصدر القرار السياسي الروسي. للمزيد ينظر: مركز التراث العالمي _ لليونسكو، متاح على الرابط : <https://whc.unesco.org/en/list> ، تاريخ الولوج 5 كانون الأول 2025.

حليف ذي وزن استراتيجي في الشرق الأوسط⁽⁵³³⁾ هناك رأي آخر لا يقل أهمية، يذهب إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية، شرعت منذ وقت مبكر، في إجراء اتصالات سرية مع صدام حسين، في محاولة لإقناعه بشن هجوم على إيران، بهدف إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية والسعي لتخليص الرهائن الأمريكيين من قبضة الحرس الثوري، يبدو أن ذلك الطرح يُعدّ نقطة محورية جديرة بالتوقف عندها وتحليلها، لما ينطوي عليه من دلالات تتصل بتشابك المصالح الدولية والإقليمية في بدايات الحرب العراقية-الإيرانية، ولا سيما في ضوء ما أورده الوزير جواد هاشم⁽⁵³⁴⁾، بما يعزز فرضية وجود دور أمريكي غير معلن في توجيه مسار الأحداث آنذاك⁽⁵³⁵⁾.

ولتأكيد دور صدام، في توجيه العراق نحو الحرب، يمكن الاستناد إلى ما أورده تايه عبد الكريم، في برنامج شهادات خاصة، حين أكد أنه بعد وصول صدام، إلى السلطة حصل تحول جوهري من "سلطة الحزب إلى حزب السلطة" ويُعدّ ذلك التصريح دليلاً واضحاً على أن صدام كان ينفرد بالقرار، بصورة شبه مطلقة، ويتخذ ما يراه مناسباً دون الاكتراث برأي الحكومة العراقية أو مجلس قيادة الثورة أو حتى القيادة القطرية، ويضيف تايه عبد الكريم، "أن سياسة صدام، الخاطئة في توظيف على حسب قوله أنصاف الأميين مناصب مهمة في الدولة العراقية، وكذلك اغداق صدام بالرتب العسكرية لنواب عرفاء، وجنود، بلا خبرة وانضباط عسكري، كان ذلك السلوك في منح المناصب يعد من أهم أسباب دخول العراق في حرب، لا فائدة منها"، يعلل تايه، "أن أولئك الذين جلبهم صدام، للمؤسسة العسكرية كانوا لا يعارضون أي قرار يصدر من صدام، مهما كانت نتائج ذلك القرار، لذلك أنهم سعوا وراء الحرب لتنفيذ رغبة صدام بصرف النظر عن مصلحة البلد"⁽⁵³⁶⁾.

أنهت اتفاقية الجزائر 6 اذار 1975، حالة النزاع المزمّن بين العراق وإيران، وحققت للقيادة العراقية هدفها الرئيس المتمثل بإنهاء الدعم الإيراني للحركة الكردية في شمال العراق، ويروي محمود عثمان "أن وفداً يتكوّن من أربعة أشخاص بقيادة الملا مصطفى البرزاني كان يوم توقيع الاتفاق في طهران بانتظار عودة الشاه من الجزائر، دون أن يعلموا أنه كان - على حد تعبيره - يوقّع على قتلهم وبعد وصول الشاه، أبلغهم بقرار وقف الدعم الإيراني للأكراد، ما أثار اعتراضهم وتعصّبهم عليه" ويضيف عثمان، أن الشاه ردّ عليهم قائلاً "إن اليابان خسرت في الحروب وألمانيا خسرت في الحروب، فلماذا

⁽⁵³³⁾ بيير رازو، المصدر السابق، ص30.

⁽⁵³⁴⁾ جواد هاشم (1938 __) اقتصادي وسياسي عراقي، ولد في كربلاء المقدسة، درس الاقتصاد في جامعة بغداد، شغل منصب وزير التخطيط في حكومات أحمد حسن البكر وصدام حسين وشارك في رسم السياسات الاقتصادية للبلاد في مراحل مهمة من حكم حزب البعث كتب كتابه مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية « 1967-2000 » الذي يؤثّق تجربته ومواقف الشخصيات السياسية في تلك الفترات من الحكم. للمزيد ينظر: جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام، ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000، دار الساقى، كندا، 2003.

⁽⁵³⁵⁾ جواد هاشم، المصدر نفسه، ص 201.

⁽⁵³⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/uueTWq8oRoI?si=6In-7BfG2o18P4US>، تاريخ الولوج 7 كانون الاول 2025.

أنتم متعصبون⁽⁵³⁷⁾، في إشارة واضحة لإنهاء الدعم الإيراني للمقاتلين الاكراد ، حيث أبلغهم الشاه بأن ايران ستقطع المساعدات للأكراد ، كما ستمنع دخول أي مساعدات من دولة أخرى من خلال الحدود الإيرانية، مع شمال العراق⁽⁵³⁸⁾ .

انتهى تمرد الكورد ، في شمال العراق لكن المعاهدة لم تصمد طويلاً لإنهاء حالة الصراع بين العراق وايران، حيث بدأ الجانب الإيراني، باستثمار الجانب الخاص من الاتفاقية المتعلق بمياه شط العرب، وقضية الملاحة النهرية فيه ، فتشكلت لجان مشتركة بين الجانبين العراقي والإيراني، لوضع الدعامات الحدودية بين البلدين ، قطع الطرفان اشواطاً طويلة في ترسيم الملاحة بينهما استمرت لأواخر عام 1978، وبينما استمرت تلك اللجان في وضع اللامسات الأخيرة لحل الأمور المتعلقة في قضية الملاحة النهرية ، والبحرية، تدهورت الأوضاع الداخلية في ايران وبرزت الأدوار المعارضة للنظام الإيراني بقيادة الشاه بهلوي⁽⁵³⁹⁾ .

لم تلتزم ايران بتنفيذ اغلب بنود الاتفاق، بسبب الأوضاع السياسية المضطربة في الداخل الإيراني التي انتهت بنهاية نظام الشاه ومجيء النظام الإسلامي الجديد بقيادة اية الله العظمى السيد الخميني⁽⁵⁴⁰⁾، الذي رفض تسليم تلك الأراضي للعراق ، لتستمر سيطرة ايران على مناطق عراقية أهمها منطقة زين القوس ، وسيف سعد، ومناطق أخرى⁽⁵⁴¹⁾ .

اختلف تعامل النظام الإيراني بعد سقوط الشاه عام 1979 جذرياً عن تعامل نظام محمد رضا بهلوي مع العراق، فقد جاءت قيادة السيد روح الله الخميني، وهي محملة بخلفية عقائدية وأيديولوجية مغايرة تماماً لطبيعة النظام البعثي في بغداد ، وتشير عدة روايات إلى أن ذلك التباين الفكري بين نظام قومي علماني من جهة، ونظام يقوم على مبدأ ولاية الفقيه من جهة أخرى أسهم في تصاعد التوتر

⁽⁵³⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC ، تاريخ الولوج 19 كانون الأول 2025.

⁽⁵³⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : https://youtu.be/dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC ، تاريخ الولوج 19 كانون الأول 2025.

⁽⁵³⁹⁾ حسن طولبة ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1948، ص75.

⁽⁵⁴⁰⁾ الإمام روح الله الموسوي الخميني (1902-1989) وُلد في مدينة خُمين وسط إيران، ونشأ في بيئة دينية، فتلقى علومه الأولى في الفقه والأصول والفلسفة والعرفان، برز مبكراً كأحد علماء الحوزة العلمية في قم، واشتهر بمواقفه المعارضة لنظام الشاه محمد رضا بهلوي، ولا سيما بعد إعلانه رفض الإصلاحات المعروفة بـ «الثورة البيضاء» «نفي الامام الخميني خارج إيران لعدة سنوات متنقلاً بين تركيا والعراق ثم فرنسا، حيث واصل نشاطه الفكري والسياسي، طرح نظرية «ولاية الفقيه» بوصفها أساساً للحكم الإسلامي في عصر الغيبة، وأسهمت أفكاره في تعبئة الجماهير وإسقاط النظام الملكي، بعد انتصار الثورة عاد إلى إيران وتولى قيادة الدولة، واضعاً الأسس الدستورية والسياسية للنظام الجديد، وظل حتى وفاته المرجع الأعلى وصاحب الكلمة الفصل في توجيه الدولة والمجتمع. للمزيد ينظر: مركز بقية الله الأعظم، الامام الخميني، مسيرة الثورة والجهاد، ترجمة: عباس نور الدين، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1998.

⁽⁵⁴¹⁾ خالد العزي ، المصدر السابق، ص 22.

ورفض طهران تنفيذ بعض ما ورد في اتفاقية الجزائر⁽⁵⁴²⁾ ، الأمر الذي انعكس سلباً على مجمل العلاقات بين البلدين ذلك ما أكدّه السفير الإيراني، محمود دعائي⁽⁵⁴³⁾ ، في مذكراته عن رفض السيد الخميني، لطلب الاستقالة التي قدمها دعائي أثناء زيارته له في مدينة قم ، حيث ذكر أن السيد الخميني أبلغه بأنه يعمل ضمن التكليف الشرعي، ولا بد أن يبقى في بغداد ، يقول دعائي، أنا أبلغته بالحرف الواحد " أقسم بالله سيهاجمنا صدام ويشن الحرب" وذلك يعني أن السيد الخميني كان يرى بأن الخط المتطرف الذي يقوده صدام مبرر لقيام الحرب واعتباره خط منحرف دينياً لذلك قال لدعائي "اكمل واجبك الشرعي"⁽⁵⁴⁴⁾.

أشارت عدد من الروايات أن موافقه صدام على شرط الشاه ، بإبعاد السيد الخميني عن العراق عام 1975 كان من العوامل التي رسخت عداءً مبكراً في ذهنية السيد الخميني، تجاه نظام البعث، فإبعاده من النجف إلى باريس، بطلبٍ إيراني وافق عليه العراق ضمن ترتيبات اتفاقية الجزائر، ظلّ حاضراً في ذاكرة السيد الخميني بعد تسلّمه السلطة عام 1979، وأخذ الحدث دليلاً على اصطفاف العراق مع النظام البهلوي ضده، وهو ما ألقى بظلاله الثقيلة على طبيعة العلاقات بين البلدين قبيل اندلاع الحرب عام 1980⁽⁵⁴⁵⁾.

وفي السياق نفسه، ومن أجل توضيح طبيعة التداخل المتبادل بين الطرفين، يورد إحسان وفیق السامرائي، في شهادته أنّه، عقب نجاح الثورة الإيرانية بادر إلى إبلاغ صدام بضرورة الاستمرار في متابعة العناصر المرتبطة بالعراق داخل الأهواز، وهي العناصر التي كان النظام يمدّها سابقاً بالدعم المادي والإعلامي، محدّراً من أنّ تغيّر ميزان السلطة في طهران قد يدفع تلك المجموعات إلى التحرك في سياقات جديدة قد تُستثمر ضد العراق⁽⁵⁴⁶⁾.

وفي سياق موازٍ، تكشف شهادة وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي أن جهاز المخابرات العراقي كان يتعامل مع شخصين من المخابرات الإيرانية هما « شهابور بختياري»، والجنرال « ويسّي»

⁽⁵⁴²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/ueeTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 4 تشرين الأول 2025.

⁽⁵⁴³⁾ محمود دعائي (1941-2022م) شخصية دينية وإعلامية إيرانية بارزة، ارتبط اسمه بالثورة الإسلامية في إيران، عُرف بقربه من الإمام الخميني وكان من الوجوه النشطة في العمل السياسي والإعلامي بعد عام 1979، تولّى منصب أول سفير للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق عقب انتصار الثورة، كما شغل لاحقاً منصب رئيس تحرير صحيفة « اطلاعات » الإيرانية لسنوات طويلة، وكان له دور مؤثر في الحياة الثقافية والسياسية الإيرانية حتى وفاته في حزيران 2022. للمزيد ينظر: جواد علي كسار ، خفايا سفير، جريدة الصباح الالكترونية ، تاريخ النشر 11 حزيران 2022 متاح على الرابط : <https://alsabaah.iq/65872-.html> ، تاريخ الولوج 4 تشرين الأول 2025.

⁽⁵⁴⁴⁾ جواد علي كسار ، المصدر نفسه، ص2.

⁽⁵⁴⁵⁾ احمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، مع فاضل العزاوي، أسباب الحرب بين صدام حسين واية الله الخميني، الحلقة الرابعة ، تاريخ النشر 25 تشرين الثاني 2025 متاح على الرابط: https://youtu.be/KODz3XsOTJY?si=d5_FJce2HLqa4VA4 ، تاريخ الولوج 7 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁴⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع احسان وفیق السامرائي، اللقاء الثالث، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 5 تشرين الثاني 2017 متاح على الرابط: <https://youtu.be/4Ly5QxT7bbQ?si=ILyjPg3j6OMYstfY> ، تاريخ الولوج 7 كانون الأول 2025.

، اللذان أبلغا المخابرات العراقية، أنه بعد دخول القوات العراقية إلى الداخل الإيراني سينهار النظام الإيراني ، وسينتفض معكم المعارضين في مناطق الاهواز والمحمرة، وستحرر تلك المناطق وهو ما جعل من تراكم تلك التدخلات عاملاً مساعداً في تهيئة الأجواء لانفجار الصراع بين الدولتين لاحقاً⁽⁵⁴⁷⁾. ونذكر برواية سليم شاكّر الإمامي، الذي أكد " أن صدام حسين استعجل انتزاع السلطة من أحمد حسن البكر استجابةً لضغوط قوة دولية كانت ترغب بدخول العراق مباشرة في مواجهة مع إيران"، ويضيف الإمامي في شهادته أن " صدام كان متيلاً للحرب مع إيران، مستفيداً من حالة الاضطراب الداخلي التي كانت تعصف بها آنذاك، والتي أنهكت بنيتها المجتمعية وقوتها العسكرية على حدّ سواء، الأمر الذي جعله يرى اللحظة فرصة مناسبة لفرض واقع جديد في المنطقة " ⁽⁵⁴⁸⁾، وفي ذات السياق يرى تايه عبد الكريم ، أن بسبب ضغوط صدام على البكر فيما يخص العداء مع إيران هي من جملة أسباب استقالة البكر ⁽⁵⁴⁹⁾. وتشير إحدى الروايات المتداولة داخل أروقة القيادة البعثية إلى أن البكر، وفي الأيام الأخيرة التي سبقت تركه الحكم ،عقد اجتماعين متتاليين مع القيادة القطرية، وجاء في حديثه لهجة حادة غير معهودة، محدّراً من الانجرار، أو الدفع بالعراق نحو مواجهة عسكرية مع إيران، وكأنه يستشرف بحسّه السياسي خطورة المسار الذي تجرّ إليه الظروف لاحقاً⁽⁵⁵⁰⁾.

وبناءً على تلك الرواية يتضح ، أنّ موقف البكر، من الحرب كان بالغ الوضوح فقد أكّد تايه عبد الكريم أنّ صهر البكر، منذر المطلق، سأله بصراحة ،عَمّا إذا كان البكر يرفض الدخول في حرب مع إيران؟ فأجابته نعم، إن البكر يحذرنا من دخول الحرب مع إيران ، ويذكر تايه أنّ المطلق كرّر السؤال ذاته على نعيم حدّاد ، عضو القيادة القطرية ، غير أنّ الأخير امتنع عن الإجابة بحجة أنّ الأمر يدخل في إطار أسرار الدولة ولا يمكن البوح به!!! ومن خلال التعارض في الإجابات يمكن للباحث أن يستنتج أنّ الفريق المقرّب من صدام حسين، كان يميل إلى الحرب، وإلّا فما الذي يدفع حدّاد إلى تجنّب الإجابة عن سؤال مباشر، لو لم يكن الموقف الرسمي الذي يدور في تلك الحلقة العليا يسير باتجاه مغاير لما أراده البكر؟⁽⁵⁵¹⁾.

أخذت بوادر التوتر تأخذ منحى مختلف عما كان في السابق ، فقد قامت السلطات الإيرانية في الخامس من كانون الأول عام 1979، بإجراءات أمنية مشددة وتفتيش المدارس العراقية في إيران ، كما

⁽⁵⁴⁷⁾ اتصال مع وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي بتاريخ 28 تشرين الأول 2025

⁽⁵⁴⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ،للتاريخ، لقاء سليم شاكّر ، حول المؤامرة ضد صدا حسين ، الجزء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية،

تاريخ النشر 1 نيسان 2019 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/4FDF782uUy4?si=r4VeZB8zXIMLAT5L> ، تاريخ الولوج 7 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁴⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم القيادي في حزب البعث ، يروي ذكرياته ، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/uueTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US> ، تاريخ الولوج 9 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁵⁰⁾ مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ 6 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁵¹⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ 6 كانون الأول 2025.

قامت بترحيل عدداً كبير من العراقيين بحجة التبعية ، وسجن آخرين رداً على ذلك قامت السلطات العراقية بفعل مشابه وأغلقت عدداً من المدارس الإيرانية في كربلاء المقدسة (552) .

بلغت حدة التوتر بين العراق وإيران الى مستوى جعل الطرفين ينظران إلى أي حدث تخريبي أو عمل إجرامي يقع داخل أحد البلدين على أنه من تدبير الجهة الأخرى مباشرة، مما زاد من عمق الارتباب المتبادل ووسّع فجوة العداء القائم، يشير جعفر المظفر، في أحد لقاءاته مع الدكتور حميد عبد الله، ضمن برنامج شهادات خاصة، إلى أنّ الأجواء المشحونة آنذاك دفعت بغداد للاعتقاد بأن حزب الدعوة المرتبطة بإيران يقف خلف عدد من العمليات، من بينها المحاولة التي عُرفت « بحادثة المستنصرية » (553) ، لاستهداف طارق عزيز وزير الخارجية العراقي (554) وقد مثلت تلك الحوادث مثالا واضحا على كيفية تداخل الصراع السياسي مع الاتهامات الأمنية، الأمر الذي زاد الوضع توتراً وقرب المنطقة أكثر من أجواء المواجهة المباشرة (555)، وبعد زيارة صدام لموقع الحادثة صرح مُهدداً "والله والله وبحق كل ذرة في تراب الرافدين الدماء الطاهرة التي سالت في المستنصرية لن تذهب سُدى" (556) ما يؤكد رغبته الانتقامية من العناصر التي يعتقد ارتباطها بإيران.

(552) جاسم محسن عبيد ، المصدر السابق ، ص 33-34.

(553) في الأول من نيسان 1980 تعرّض طارق عزيز - أحد أبرز المقربين من صدام حسين ، إلى محاولة اغتيال أثناء إلقائه خطاباً في الجامعة المستنصرية، حيث انفجرت رمانة يدوية على مسافة قريبة منه، فأصابته بجروح طفيفة، وأسفرت كذلك عن مقتل ما يقرب من اثني عشر طالباً، وقد اعتقلت السلطات العراقية في أعقاب الحادث مباشرة عدداً من الناشطين الشيعة، متهمَةً بإيهاهم بأنهم وكلاء سريون لجهاز السافاما الإيراني الذي حلّ بديلاً عن جهاز السافاك سيئ الصيت بعد الثورة الإيرانية، وفي اليوم التالي ظهر الرئيس العراقي بتصريح عاطفيّ حادّ، مؤكّداً أن « الدم الذي سُفك لن يُنسى »، في إشارة واضحة إلى ربط الحادثة بالتوترات المتصاعدة مع إيران، ولم تمض ثلاثة أيام حتى شهدت بغداد انفجاراً آخر خلال موكب تشييع ضحايا الحادث الأول، إذ أُلقيت قنبلة محلية الصنع من مبنى المدرسة الإيرانية المطلة على مسار الموكب، وأسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى بين المواطنين، واعتبر العراق ذلك الاعتداء دليلاً جديداً على تورّط طهران في إشعال الاضطرابات داخل البلاد، فتقدّم باحتجاج شديد اللهجة ضد الحكومة الإيرانية، لكن الرد الإيراني كان سريعاً، إذ خرج الرئيس أبو الحسن بني صدر ليقبّل الاتهام رأساً على عقب، معتبراً أن ما يجري هو استفزازات مكشوفة من بغداد، بل ووصف الأيديولوجية البعثية بأنها مزيج من النازية والفاشية والماركسية ، وهو اتهام زاد من حدة التوتر، ورسخ شعوراً لدى الطرفين بأن العلاقة بينهما دخلت مرحلة من القطيعة الكاملة التي مهدت فعلياً لاندلاع الحرب لاحقاً. للمزيد ينظر: بيبير رازو، الحرب العراقية الإيرانية ، ترجمة : فلاح حسن الاسدي، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، 2023، ص 25.

(554) طارق عزيز (1936-2015) وُلد في مدينة تكليف بالموصل ، وتخرّج في قسم اللغة الإنكليزية، وبدأ نشاطه السياسي مبكراً ضمن صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل، تولى مناصب إعلامية وحزبية عدة، ثم أصبح وزيراً للإعلام فوزيراً للخارجية، وكان من أبرز الوجوه الدبلوماسية للنظام العراقي خلال الثمانينيات والتسعينيات، عُرف بدوره في تمثيل العراق في المحافل الدولية، ولا سيما خلال الحرب العراقية الإيرانية وأزمة الكويت وما أعقبها من حصار دولي، ارتبط اسمه بالسياسات الخارجية للنظام، وكان مقرّباً من القيادة السياسية، وأسهم في صياغة الخطاب السياسي والدبلوماسي الرسمي للعراق، ألقي القبض عليه بعد عام 2003، وبقي قيد الاحتجاز حتى وفاته في بغداد . للمزيد ينظر: حميدة ننعن، طارق عزيز رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بغداد ، 2002؛ قناة العربية، وفاة وزير الخارجية العراقي الأسبق طارق عزيز ، العربية نت، 5 حزيران 2015، متاح على الرابط : <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2015/06/05> ، تاريخ الولوج 11 كانون الثاني 2025.

(555) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، من بدا حرب الثمان سنوات ، تاريخ النشر 26 تشرين الأول 2025 ، متاح على الرابط : youtu.be/IT3PCDgr6Nw?si=CplBUmh_7E6-8r4I ، تاريخ الولوج 11 كانون الثاني 2025.

(556) جريدة « الثورة » ، بغداد ، العدد ، 6032 ، 2 نيسان 1980.

وفي سياق تناول الاتهامات الموجهة إلى حزب الدعوة ، بشأن حادثة المستنصرية، يشير سالم الجميلي، أحد رجال المخابرات العراقي في لقاء تلفزيوني إلى أن العملية نُفذت بالفعل من قبل عناصر مرتبطة بحزب الدعوة أو جماعات عراقية من أصول إيرانية، غير أن ذلك الطرح لم يمر دون ردٍّ، إذ يعرض مقدم البرنامج رواية مغايرة نقلاً عن السفير العراقي في واشنطن محمد المشاط⁽⁵⁵⁷⁾، الذي يعتقد أن المخابرات العراقية هي التي خططت للعملية، ونفذتها بهدف تأزيم الموقف وإلقاء اللوم على إيران وحلفائها⁽⁵⁵⁸⁾.

وبعد استعراض مجريات حادثة الجامعة المستنصرية، وما أثير حولها من روايات متضاربة، يبرز رأي الدكتور حميد عبد الله، الذي تناول القضية بعمق خلال اللقاء الذي أجراه الباحث معه، حيث قدّم قراءة نقدية واسعة النطاق فنّد فيها معظم الأقوال التي نُسجت حول الحادثة، فالدكتور حميد يرى أن الحادثة تحوّلت مع الزمن إلى ساحة ازدحمت بالمُدّعين، فمرة تُنسب مسؤوليتها إلى منظمة العمل الإسلامي⁽⁵⁵⁹⁾، ومرة أخرى تُعلق على حزب الدعوة⁽⁵⁶⁰⁾، وثالثة تُحمّل لجهاز المخابرات العراقي، حتى غدت أقوال الأطراف جميعها تدور في دائرة الادعاءات، من دون أن يستند أي منها إلى دليل قاطع أو رواية موثقة يمكن الركون إليها، ويشدّد الدكتور حميد على أن ذلك التضارب لم ينتج عنه سوى ضبابية أكبر في فهم الحدث، غير أنه، رغم غياب البرهان، يعد أن الحادثة ذاتها كانت بمثابة الشرارة الأولى التي أسهمت في إشعال فتيل التوتر العميق بين العراق وإيران، ذلك التوتر الذي سيأخذ منحى خطيراً

⁽⁵⁵⁷⁾ محمد صادق المشاط (1930-2015) ولد في بغداد ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، حاصل على البكالوريوس في القانون من جامعة بغداد، وبكالوريوس وماجستير في علم الإجرام من جامعة كاليفورنيا، والدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة ماريلاند، أكاديمي وسياسي ودبلوماسي عراقي شغل مناصب حكومية متعددة أبرزها وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تولّى رئاسة جامعة الموصل بين عامي 1970 و1977، ثم عُيّن وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي للفترة 1977-1978، أُقيل من منصبه بقرار مفاجئ وعُيّن لاحقاً سفيراً للعراق في عدة =عواصم عالمية، توفي في كندا عام 2015. للمزيد ينظر ، محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق في واشنطن ، حكايتي مع صدام في غزو الكويت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2008.

⁽⁵⁵⁸⁾ برنامج الصندوق الأسود ، لقاء مع سالم الجميلي ، قناة القيس الفضائية ، تاريخ النشر 11 تشرين الثاني 2024 متاح على الرابط : <https://youtu.be/chylikjHQAw?si=uayO9JKcUBu9GRmg> ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2025.

⁽⁵⁵⁹⁾ منظمة العمل الإسلامي هي تنظيم إسلامي عراقي ، إذ تُرجع بعض أديباته جذوره إلى عام 1967 مع الحركة الرسالية، بينما تشير مصادر أخرى إلى تأسيسه عام 1964 في كربلاء، كما يعتقد أن تأسيسه بصيغته واسمه الحاليين تم في إيران عام 1979، اتخذت المنظمة أسماء متعددة لأسباب أمنية خلال مراحل عملها، وعملت عبر واجهات تنظيمية مختلفة خصوصاً في الثمانينات، اعتمدت المنظمة الثورة وسيلة للتغيير الجذري، وتوزعت على خطين رئيسيين: خط محمد تقي المدرسي ، والخط الحسيني في دمشق، كان لها جناح عسكري بأقسام داخلية وخارجية وإيرانية، إلى جانب مجلس شورى ضم شخصيات دينية وسياسية بارزة، شاركت المنظمة في انتخابات عام 2005 وحصلت على مقعدين، لكنها لم تتجح لاحقاً في الوصول إلى البرلمان. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 601.

⁽⁵⁶⁰⁾ حزب الدعوة الإسلامية يُعدّ أول حزب إسلامي في العراق يمتلك منهجية فكرية وخطاباً حركياً وثقافة حزبية منظمة، تأسس الحزب في 12 تشرين الأول 1957 ، عقد الاجتماع التأسيسي الأول في منزل السيد محسن الحكيم في النجف الأشرف، ثم عُقد اجتماع موسّع بعد ثورة تموز 1958 في كربلاء، شملت هيئة التأسيس شخصيات بارزة مثل محمد باقر الصدر ومحمد باقر الحكيم ومرضى العسكري ومحمد مهدي الحكيم، وفي اجتماع كربلاء رُسمت الخطوط العامة للتنظيم واختيرت أول قيادة للحزب التي ضمت الصدر والأخوين الحكيم والعسكري ومحمد صادق القاموسي. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 221.

لاحقاً ويتحوّل إلى صراع مفتوح، ومن خلال ذلك التفكير النقدي الواسع، يقمّم الدكتور حميد، رؤية تُبرز كيف أن حادثة واحدة، حتى وإن غابت حقيقة منفذها، يمكن أن تصبح مدخلاً لتاريخ كامل من المواجهة بين العراق وإيران⁽⁵⁶¹⁾.

إنّ روايات الشهود الذين عايشوا مقدمات الحرب، سواء من الضباط الذين كانوا في الخطوط الأمامية عند اندلاع الاشتباكات الأولى، أو من القيادات التي حضرت الاجتماعات الحساسة التي سبقت اتخاذ القرار النهائي بالدخول في الصدام، تمنح تلك المرحلة حساً درامياً خاصاً، فهي تكشف مستوى التوتر الذي كان يخيم على العراق بعد 1979⁽⁵⁶²⁾.

وتُظهر كيف كانت مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية في حالة ترقّب شديد إثر التغيرات الجذرية التي شهدتها إيران بعد الثورة الإسلامية، وتشير معظم الشهادات إلى أنّ الخطاب السياسي العراقي بدأ، منذ الأشهر الأولى لنجاح الثورة، يتحوّل تدريجياً نحو لغة أكثر حدّة، محمّلاً القيادة الإيرانية الجديدة مسؤولية التوتر، ومقدّماً نفسه أمام الداخل العراقي كونه المدافع الأول عن الأمن القومي⁽⁵⁶³⁾، خصوصاً بعد الخروقات والاعتداءات الإيرانية التي حدثت في شهر حزيران عام 1980 على القنصلية العراقية في المحمرة، والسفارة العراقية في طهران⁽⁵⁶⁴⁾، ومع ذلك، فإن الاطلاع على الروايات المكتوبة والمصادر التاريخية يبيّن أنّ مسار تصاعد الأزمة لم يكن أحادياً، بل كان مركباً من جملة عوامل تراكمت عبر سنوات طويلة، من بينها الخلافات الحدودية في شط العرب، وطموحات إيران الإقليمية، ورغبة العراق في تأكيد دوره القيادي داخل النظام العربي⁽⁵⁶⁵⁾، لكنها عوامل، على الرغم من أهميتها، لم تكن كافية وحدها لجزّ البلدان إلى الحرب، لولا الدور الذي لعبه صدام آنذاك، إذ تكاد كل الشهادات التي ظهرت لاحقاً تتفق على أنّ شخصيته ذات الطابع الحاد ورغبته في إثبات الذات داخل المؤسسة السياسية العراقية شكّلت عنصراً محورياً في اتخاذ القرار بالواجهة، الذي كان بناءً على وجود خلفية لمشاكل مع الكورد أدت إلى توقيع العراق لاتفاقية الجزائر 1975⁽⁵⁶⁶⁾.

⁽⁵⁶¹⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ 6 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁶²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار يكشفها، اللقاء الأول، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 20 اب 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.b>

[PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJIH-Z6](https://youtu.b/PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJIH-Z6)، تاريخ الولوج 12 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁶³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 5 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: <https://youtu.be/4Ly5QxT7bbQ?si=LLyPg3j6OMYstfY>، تاريخ الولوج 12 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁶⁴⁾ اتصال اجراه الباحث مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي، بتاريخ 28 تشرين الثاني 2025.

⁽⁵⁶⁵⁾ اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة، 2015، ص 41.

⁽⁵⁶⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط: https://youtu.be/dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqIc، تاريخ الولوج 7 تشرين الثاني 2025.

بعد أن شعر صدام بالعار، من تلك الاتفاقية حتى أخذ يتحين الفرصة للانقضاض عليها والانقلاب على شروطها، وبتقدير خاطئ كان يراه صدام بعد الثورة الإيرانية حسب رأيه بأن الإيرانيين يعيشون حالات الضعف والتفكك وأنه لابد من انتهاز الفرصة بإلغاء الاتفاقية، واخذ بعض الحقوق من خلال الدخول بالحرب معهم تدفعه رغبات أخرى⁽⁵⁶⁷⁾، رأى أنه الوقت الأمثل لدخول الحرب بعد ملاحظات الضعف والانحلال في المؤسسة العسكرية الإيرانية، بجانب ضمان الحصول على تأييد القوى الإقليمية الكبرى الراغبة في تحجيم الثورة الإسلامية في إيران⁽⁵⁶⁸⁾، وهناك وثيقة سرية اطلع عليها أحد شهود العيان تفصي بدفع المخابرات الأمريكية الـ «CIA» لصدام حسين باحتلال حقول النفط في الأهواز، مع ضمانات بأن يأخذ العراق خمسون بالمائة من واردات تلك الحقول⁽⁵⁶⁹⁾، يرى الباحث في تلك الرواية منطقاً مقبول كون صدام كان يصرح جهاراً نهاراً بحقوق العرب في مناطق الأهواز.

كشف أحد رجال صدام، في شهادة لاحقة عن اجتماع سري عُقد في مدريد بين فاضل البراك، وأحد أهم رجال المخابرات الأمريكية «لم يذكر اسمه»، جرى فيه إبلاغ العراق بأن شنه الحرب على إيران، سيقابله دعم أميركي يصل إلى حد منحه الكويت، وتُعدّ تلك المعلومة دليلاً إضافياً على حجم الضغوط والتشجيعات الإقليمية والدولية التي كانت تُدفع باتجاهها القيادة العراقية، الأمر الذي يعزّز الفهم بأن قرار الذهاب إلى الحرب لم يكن معزولاً عن شبكة مصالح أوسع من الحسابات العراقية الداخلية⁽⁵⁷⁰⁾. تُظهر إفادات عدد من القادة العسكريين، في شهادات خاصة، أنّ صدام حسين كان يرى نفسه المسؤول الأول عن حماية العراق، من المشروع الإيراني الجديد، وكان يتعامل مع الأحداث المتسارعة بعد 1979 من زاوية المواجهة المباشرة، لا من زاوية الاحتواء أو التفاوض، وقد كشف بعض الضباط أنّ الاجتماعات التي عُقدت في مجلس قيادة الثورة، ووزارة الدفاع كانت تتسم بطابع حاسم، وأن النقاشات فيها لم تكن تتجاوز الحدود التي كان يضعها صدام شخصياً، ما جعل المؤسسة العسكرية في كثير من الأحيان طرفاً متلقياً لا مقرر⁽⁵⁷¹⁾.

ولعلّ ما يزيد من أهمية ذلك النمط التحليلي الذي يعتمد على إفادات الشهود هو أنّ تلك الشهادات أتت بعد عقود من الحرب، أي بعد زوال القيود السياسية التي كانت تحكم الخطاب العسكري والإعلامي

⁽⁵⁶⁷⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ 6 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁶⁸⁾ عمر عناد حمود، موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية 1980-1993، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2016، ص 9.

⁽⁵⁶⁹⁾ اتصال اجراه الباحث، مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي، بتاريخ 28 تشرين الثاني 2025.

⁽⁵⁷⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية، الجزء الأول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 12 ايار 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/rS8TMn26jjc?si=filHJcrjZl2ONjU8>، تاريخ الولوج 12 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁷¹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 10 تموز 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/uuETWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US>، تاريخ الولوج 12 تشرين الثاني 2025.

في حينه، مما سمح للمتحدثين بتقديم قراءات أكثر نقدية وواقعية، فكثير منهم أكد أن قرار الحرب لم يكن مبنياً على تقدير عسكري دقيق⁽⁵⁷²⁾، بل على قناعة سياسية لدى صدام، بأن اللحظة مواتية لإحكام السيطرة على الحدود الشرقية، وأن إيران في حالة فوضى داخلية تجعلها عاجزة عن الرد، تلك القناعة، كما تكشفها الشهادات، لم تكن وليدة دراسة ميدانية بقدر ما كانت انعكاساً لطريقة تفكير صدام نفسه، وهي طريقة تميل إلى المغامرة وإلى قراءة الأحداث من منظور القوة⁽⁵⁷³⁾.

وبالمقارنة مع المصادر المكتوبة، يتضح أن مقدمات الحرب كانت تتجه بالفعل نحو التصعيد، لكن الدور الشخصي للقيادة العراقية، هو الذي دفع العراق نحو المرحلة الأخيرة من المواجهة، وهنا تتجلى قيمة الجمع بين الشهادة والنص المكتوب، فالشهادات تُظهر الجانب النفسي والسلوكي للقائد السياسي أثناء اتخاذ القرار، أما المصادر فتقدم البعد البيوي للأزمة، ومن التقاء، هذين الخطين يبدو أن الحرب لم تكن حتمية، بل كانت خياراً سياسياً اتخذ في لحظة تقدير خاطئ لموازن القوى، وبذلك يفتح ذلك النمط الباب لفهم أعمق لمقدمات الحرب وأسبابها، ويضع دور صدام، في سياقٍ مركّب يجمع بين قوة الدولة، وضعف المؤسسة الدستورية، وتغلّب القرار الفردي على القرار المؤسسي، وهي عناصر لا يمكن إدراكها بدقة إلا عبر الاستماع لشهادات من عاشوا تلك اللحظة التاريخية، ومن رآوا كيف كان القرار يتشكل خلف الأبواب المغلقة، قبل أن يترجم على الحدود إلى حربٍ استمرت ثمان سنوات، ذلك أكده طاهر توفيق العاني⁽⁵⁷⁴⁾، في كتابه « انهيار العراق المفاجئ » الذي ذكر فيه اجتماع 22 أيلول 1980، الاجتماع الذي حضره كل أعضاء القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة، يروي العاني " أثناء الاجتماع سال صدام الحاضرين ، عن رأيهم بالحرب مع ايران؟ حصلت بعض الإجابات الراضية للحرب وأخرى موافقة ، لكن المفاجئة حصلت بعد أن أعلن صدام أمام المجتمعين بأن أبطال الطيران العراقي نفذوا عملية الهجوم على الأراضي الإيرانية!! بعدها قام بإصدار قرار بأنه لن يعود للمجلس للتصويت على أي قرار، وإنما عليهم أن يمنحونه كامل الصلاحيات لاتخاذ أي قرار بخصوص هذه الحرب " ⁽⁵⁷⁵⁾، وتلك شهادة من شخصية أسهمت في صنع الحدث.

⁽⁵⁷²⁾ حميد عبدالله ، شهادات خاصة ، لقاء صلاح عمر العلي ، من اتخاذ قرار الحرب العراقية - الإيرانية ؟ ومتى؟ اللقاء الأول ، قناة

المشرق الفضائية ، تاريخ النشر 25 تشرين الثاني 2010 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/S905Bd6UHaA?si=gX7w_Fyt_XalQ_CB

، تاريخ الولوج 13 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁷³⁾ بدير رازو، المصدر السابق، ص 29.

⁽⁵⁷⁴⁾ طاهر توفيق العاني (1941 __) ولد في الموصل ، اكمل دراسته الابتدائية ثم انتقل وعائلته الى بغداد واكمل دراسته الثانوية فيها، وهو سياسي عراقي شغل مناصب حكومية بارزة في عهد حزب البعث من بينها أمين مجلس قيادة الثورة عام 1968 ووكيل وزارة الأشغال والإسكان ثم وزير الصناعة والمعادن 1979 من إلى 1983 كما تولى منصب محافظ نينوى ورئيس مكتب الشؤون الشمالية خلال حملة الأنفال وبعد عام 2003 وُجهت إليه اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق الأكراد إلا أن المحكمة الجنائية العراقية العليا قررت في 24 حزيران 2007 تبرئته من جميع التهم لعدم كفاية الأدلة . للمزيد ينظر : طاهر توفيق العاني ، انهيار العراق المفاجئ وتداعياته، دار الحكمة 2015.

⁽⁵⁷⁵⁾ حميد عبد الله ، برنامج تلك الأيام ، ماذا دار في اجتماع القيادة العراقية لحظة اندلاع الحرب مع ايران ؟ ، تاريخ النشر ، 21 تموز

2021 ، متاح على الرابط <https://youtu.be/toz94xgqt3Y?si=mtF-XyY8KkjkM0XU> ، تاريخ الولوج 13 كانون الأول 2025.

يرى الباحث بأن الاجتماع دليل على ما ذكره الشهود بأن صدام ، لا يحترم قرار غيره ، كما أنه يتصرف وفق ما يريده بنرجسية سياسية تتعارض مع منطق الدولة⁽⁵⁷⁶⁾، وأكد ذلك الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين الذي روى لقاءه الخاص بصدام عام 1980 في تونس، حين طلب من الأخير أن يتعامل مع الملف الإيراني بحكمة ودبلوماسية؟ قال الياسين أجابني "لا تعترض يا عبد الملك"⁽⁵⁷⁷⁾. وذلك دليل ثان على عدم احترام صدام لقرارات الدولة. وفي ختام استعراض الشهادات المعاصرة يرى الباحث أن ما ذكره الدكتور حميد عبدالله في وصفه الحرب حيث قال بهذا الصدد "ايران جهزت البارود!! وصدام اشعله"⁽⁵⁷⁸⁾، وهو رأي يدل على استحضاره للشهادات المروية والكتابات المدونة عن الموضوع .

ثانياً_ مجريات الحرب العراقية – الإيرانية ومساراتها العسكرية والإعلامية .

تهيأت الأجواء لبدء الصراع، ففي تلك المرحلة تتكشف ملامح التوتر المتصاعد، وحالة التعبئة العامة التي رافقت الساعات الأولى لانطلاق الحرب، ويستند الباحث في رسم تلك الصورة إلى روايات شفاهية أدلى بها شهود عاصروا الأحداث، وإلى نصوص مكتوبة، وثقت بدقة طبيعة المناخ السياسي والعسكري الذي سبق اندلاع المواجهة، ومن خلال المزج بين الشهادة الشفاهية ، والمصدر المكتوب تتضح ملامح اللحظة التي انزلت فيها المنطقة إلى أحد أطول الحروب المعاصرة. إن قرار الحرب بين العراق وإيران لم يكن وليد عامل واحد، بل جاء حصيلة امتزاج بين الرغبة الشخصية بالانتقام التي حملها نظامان سياسيان حديثا العهد، فالثورة الإسلامية الإيرانية باندفاعها العقائدي، ونظام البعث الصدامي الجديد بطموح صدام ورغبته في فرض هيئته الإقليمية⁽⁵⁷⁹⁾، كلاهما كانا يدفعان باتجاه المواجهة، وإلى جانب ذلك البعد الشخصي، كان القرار محكوماً أيضاً بتأثيرات واضحة للإرادة الدولية والإقليمية التي دفعت الطرفين دفعا نحو خيار الحرب، ليصبح الصراع نتيجة تفاعل معقد بين نزعات داخلية ، وضغوط

⁽⁵⁷⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر 9 اب 2025 متاح على الرابط : <https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=8gWYnDMmLmRX7qs7> ؛ مقطع مرئي، في =اليوتيوب ، صدام يعترف ان حرب ايران والعراق كانت مؤامرة على الدولتين، تاريخ النش 9 ايار 202 متاح على الرابط :

https://youtu.be/gZUfrwsF7il?si=eZVrxYFkHuE_AaOB ، تاريخ الولوج 13 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁷⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، اللقاء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 20 تشرين الثاني 2016 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/IgZBRz7Ip0?si=DvOFewBc6PimgfVg> ، تاريخ الولوج 15 كانون الثاني 2025.

⁽⁵⁷⁸⁾ مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ 6 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁷⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، من اتخذ قرار الحرب العراقية – الإيرانية ؟ ومتى؟ اللقاء الأول ، قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر 25 تشرين الثاني 2010 ، متاح على الرابط :

https://youtu.be/S905Bd6UHaA?si=gX7w_Fyt_XalQ_CB ، تاريخ الولوج 15 كانون الأول 2025.

خارجية أكبر من حدود البلدين⁽⁵⁸⁰⁾، خصوصاً وأن سياسة صدام، الواضحة ضد إيران كانت تؤكد حجم الدفع الخارجي العربي والغربي لإضعاف أية الله الخميني⁽⁵⁸¹⁾، كما أن شهادات المقربين من صدام الذين يعتبرون أن صديقهم صدام لم يعد كما كان قديماً حتى أنه خيب ظنهم وإزال الإعجاب به جراء قراره الخاطئ للحرب مع إيران⁽⁵⁸²⁾. كما أن صدام وجد أن من أكثر الأساليب فاعلية في توحيد الجبهة الداخلية، في ظل ما كانت تمارسه السلطة من قمع وتعذيب للمعارضين، هو إيجاد عدو خارجي مشترك يمكن توجيه الأنظار إليه، وقد شكّل ذلك التكتيك خياراً مضموناً يعتمد على النزعة الشوفينية لدى الشعوب، وهو تماماً ما رهن عليه صدام عندما اندفع نحو مواجهة مسلحة مع إيران، مستفيداً من فكرة العدو المشترك لشد الصفوف وتثبيت سيطرته داخلياً⁽⁵⁸³⁾.

وفي إطار الوصول إلى مرحلة إعلان الحرب يرى الباحث ضرورة تعزيز القناعة وبالأدلة التاريخية المعاصرة عن الظروف التي رافقت طرفي النزاع لإعلان الحرب، لقد اعتاد صدام على اتخاذ قراراته بصورة فردية تخدم مصلحته أولاً، بعد أن تجاوز مرحلة حب الذات ليصل إلى نمط من التفكير يقترب من الاضطراب النفسي في صناعة القرار، كما انعكست شخصيته المتغولة على إدارة الدولة، إذ عاد في ممارساته إلى جذور عقلية الفلاح التقليدي التي تعتمد التسرع والحسم المبني على الانفعال أكثر من التخطيط، وبذلك أصبح القرار السياسي عنده نتاجاً لمزاج شخصي لا لمؤسسات دولة فاعلة⁽⁵⁸⁴⁾.

أما الجانب الإيراني الذي أحس بخطورة المرحلة هو الآخر كان يمر بظروف داخلية وخارجية القت بظلالها على طبيعة العلاقة مع العراق البعثي⁽⁵⁸⁵⁾ الذي أراد أن يُعبر عن رفضه القاطع لتولي صدام مسؤولية الدفاع عن القومية العربية، بعد أن نجحت الثورة الخمينية وإقامة نظاماً شيعياً تخشى منه الأنظمة العربية والخليجية، والحذر من تصدير الثورة الإسلامية خارج إيران⁽⁵⁸⁶⁾.

⁽⁵⁸⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها، اللقاء الأول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 12 ايار 2019 متاح على الرابط: <https://youtu.be/rS8TMn26jjc?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja>، تاريخ الولوج 15 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁸¹⁾ بيير رازو، المصدر السابق، ص 27.

⁽⁵⁸²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها، اللقاء الأول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 12 ايار 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/rS8TMn26jjc?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja>، تاريخ الولوج 15 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁸³⁾ محمد حسين بزي، صدام حسين والحقيقة المغيبة، دار الأمير للثقافة والفنون، بيروت، 2008، ص 115.

⁽⁵⁸⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها، اللقاء الأول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 12 ايار 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/rS8TMn26jjc?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja>، تاريخ الولوج 15 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁸⁵⁾ المصدر نفسه.

⁽⁵⁸⁶⁾ مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ 6 كانون الأول 2025.

وبعد أن استوفى الباحث من عرض مقدمات الحرب وأسبابها وتشابكاتها السياسية والأمنية، بدت الأجواء كأنها تدفع دفعاً نحو الانفجار، وحين تراكمت المؤشرات وتداخلت الحسابات بين بغداد وطهران، حانت اللحظة التي ستطلق فيها شرارة المواجهة بين بلدين سيدخلان في أطول حرب شهدتها المنطقة، حرب ستمتد لثمانى سنوات كاملة وتغيّر ملامح الشرق الأوسط، الحرب التي جاءت بناءً على خروقات إيرانية واضحة ومدروسة على الجانب العراقي وخصوصاً المناطق الحدودية، حين أقدمت القوات الإيرانية على أسر مقلول عراقي كان يبني مخفراً للشرطة مع ستة منتسبين من الشرطة العراقية في السادس والعشرين من أيار 1980، قبل موعد الحرب بأربعة أشهر⁽⁵⁸⁷⁾.

يُعد ذلك استفزازاً للسلطة في العراق، لكنه لا يرقى إلى إعلان حرب صريح، إذ إن المقارنة مع الاعتداءات الإيرانية السابقة في عهد الشاه، تكشف أنها كانت في أحيانٍ أكثر حدة، ومع ذلك لم يقابلها العراق برداً مماثل، غير أن صدام، قرأ الظرف بشكل مختلف، فاستثمر التوتر بين الإمام الخميني، والولايات المتحدة، ليجعل منه غطاءً للمواجهة، ساعياً إلى كسب تعاطف دولي يتقاطع مع رغبة إقليمية أوسع في احتواء الثورة الإسلامية وإضعاف تأثيرها في المنطقة.

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية، في 22 أيلول 1980، بعد سلسلة من المناوشات الحدودية التي بدأت منذ مطلع عام 1980 ومهدت تدريجياً لاندلاع الصراع المفتوح بين البلدين⁽⁵⁸⁸⁾، بدأ العراق تحضيراته الرسمية للحرب من خلال إقامة ما يعرف بـ «منضدة الرمل» على طول الشريط الحدودي مع إيران وإجراء تمارين عسكرية، كما عقد اجتماع موسع لجميع الرتب العسكرية بقيادة وزير الدفاع عدنان خيرالله مع عدداً كبير من الاقتصاديين والشخصيات السياسية وأساتذة الجامعات من أجل دراسة وضع الحرب مع إيران، وبعد نهاية المؤتمر أقر المؤتمر ضرورة إبلاغ الجامعة العربية بضرورة بالانعقاد وأبلغهم بأن العراق لا يستطيع الاستمرار بالحرب لأكثر من أسبوعين، وهي محاولة سياسية لكسب الدعم العربي في الحرب⁽⁵⁸⁹⁾.

بين 4 أيلول ولغاية 16 أيلول 1980 ازداد القصف الإيراني على أغلب المخافر الحدودية العراقية، بمناطق خانقين ومنذلي وزرباطية، ومصفى الوند ونفط خانة، كما أعلنت القوات الإيرانية التي تحشدت بالقرب من بكرة، بأنها ستزحف نحو بغداد لإسقاط نظام صدام، كما أعلنت عدم التزام إيران باتفاقية الجزائر وعدم الانسحاب من المناطق المتنازع عليها مع العراق، و تم إسقاط طائرة إيرانية نوع فانتوم

⁽⁵⁸⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، من بدا حرب الثمان سنوات؟، تاريخ النشر 2 تشرين الأول 2025، متاح على الرابط: <https://youtu.be/IT3PCDgr6Nw?si=jUPw-28Hk9OIqtY>

، تاريخ الولوج 15 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁸⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود اسرار يكشفها، اللقاء الأول

، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 20 اب 2021 متاح على الرابط: <https://youtu.be/PFPmbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJIH->

، تاريخ الولوج 18 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁸⁹⁾ المصدر نفسه.

فايف، قادها الطيار حسين يشكُري⁽⁵⁹⁰⁾، تلك الأحداث أدت إلى توصل مجلس قيادة الثورة إلى قرار الحرب ، والاستعداد للهجوم البري والجوي ضد ايران ⁽⁵⁹¹⁾ .

بناءً على تلك المعطيات القى صدام في السابع عشر من أيلول 1980 خطاباً في قاعة المجلس الوطني ألغى به التزام العراق باتفاقية 1975 اتفاقية الجزائر وقال بالنص " اتخذنا قرارنا التاريخي باستعادة سيادتنا الكاملة على ارضنا ومياها ، وسنصرف بقوة واقتدار ضد كل من يتحدى هذا القرار المشروع " ⁽⁵⁹²⁾ ، وفي ذات اليوم اصدر امراً باسم مجلس قيادة الثورة بإلغاء اتفاقية الجزائر ⁽⁵⁹³⁾ .

وبعد أن اتُخذ قرار الحرب واستُكملت استعدادات الهجوم الجوي والبري، أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية البيان رقم « 1 » ليُعلن عبر تلفزيون جمهورية العراق بوصفه الصياغة الرسمية التي قَدّمت للشعب والعالم مبررات المواجهة وبداية العمليات، ادناه نص البيان " بناءً على الظروف الدقيقة التي أحاطت الموقف والتي أوضحها بيان مجلس قياده الثورة الصادر هذا اليوم، والذي أكد استمرار السلطات الرجعية الإيرانية باستخدام قواتها المسلحة ضد الأهداف الحيوية العسكرية والمدنية، فقد قامت قواتنا الجوية في الساعة 1200 من هذا اليوم، 22 أيلول 1980، بالتعرض على القواعد والمطارات العسكرية في عمق الأراضي الإيرانية، وألحقت القوات أضراراً بالغة بالأهداف العسكرية التالية: قاعدة مهرباد الجوية في طهران، قاعدة شيراز، قاعدة بوشهر، مطارات ديزفول، قاعدة شاروخي في همدان، قاعدة خاتمي في أصفهان، مطار تبريز العسكري، مطار اوميدلي العسكري في اغاجاري، المطارات العسكرية التابعة لقيادة كرمينشاه، مطار الاهواز في عربستان، اما وحدات صواريخنا أرض أرض فقد حققت إصابات دقيقة وألحقت اضراراً فادحة في قواعد التموين الإيراني الرئيسية في ديزفول⁽⁵⁹⁴⁾. وكانت خطة القيادة العراقية في بدء الهجوم تحديداً في يوم 22 أيلول ، عنما نفذت القوة الجوية العراقية، ضربة مباغتة على المواقع الإيرانية ، بما يقارب 150 طائرة حربية من سلاح الجو العراقي، ⁽⁵⁹⁵⁾ ، مندفعين بعبارة قالها مسؤول المكتب العسكري لحزب البعث عبد الرحمن

⁽⁵⁹⁰⁾ اتصال اجراه الباحث مع ، وزير الدفاع الأسبق الفريق عبد القادر العبيدي بتاريخ ، 28 تشرين الثاني 2025.

⁽⁵⁹¹⁾ محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الاهرام ، القاهرة ، 1992، ص 312.

⁽⁵⁹²⁾ صدام حسين يعلن الحرب على ايران ، خطاب متلفز ، على اليوتيوب ، تاريخ النشر 16 تشرين الاول 2025 ، متاح على الرابط : https://youtube.com/shorts/qs0AABmX0co?si=Q_9Whez6d6OrXQus ، تاريخ الولوج 18 كانون الاول 2025.

⁽⁵⁹³⁾ وثيقة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، تنفيذ امر الغاء اتفاقية الجزائر ، بتاريخ 17 ايلول 1980، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر ملحق رقم (4).

⁽⁵⁹⁴⁾ نص البيان رقم 1 بداية الحرب مع ايران ،مقطع متلفز، برنامج اليوتيوب ، تاريخ النشر ، الأول من نيسان 2020، متاح على الرابط https://youtube.com/shorts/qs0AABmX0co?si=Q_9Whez6d6OrXQus ، تاريخ الولوج 18 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁹⁵⁾ لبيب عبد الستار ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر 3200ق.م، 1988م-1409هـ، دار المجاني، لبنان، 1989 ، ص194.

الدوري⁽⁵⁹⁶⁾، «سُغير التاريخ وتُعدل الجغرافية»⁽⁵⁹⁷⁾، يمثل تلك المشاعر والأمنيات صدرت التعليمات من القيادة المركزية للحرب التي كانت في بناية داخل وزارة الدفاع وهي مكان سري على شكل سرداب تحت الأرض محصن و مجهز بأجهزة الاتصال والارسال⁽⁵⁹⁸⁾، كانت التعليمات عبارة عن خطة عسكرية تتكون من جبهتين لتحرك الدبابات والمدركات العراقية برأ، الجبهة الأولى : المنطقة الوسطى من الحدود بين البلدين باتجاه قصر شيرين، الجبهة الثانية: المنطقة الجنوبية نحو منطقة خوزستان «عربستان»⁽⁵⁹⁹⁾، اختارت القيادة العراقية تلك الخطة وفق رؤية صدام الذي كان يكرر أنّ العراق يعاني من ظلم الجغرافيا، اعتماد خطة التوغل عبر المنطقتين الوسطى والجنوبية داخل الأراضي الإيرانية، إذ رأت القيادة العسكرية أن دفع الجيش إلى الداخل سيُبعد المدفعية الإيرانية عن مراكز المدن العراقية، ولا سيما بغداد، ويمنح العراق عمقاً وقائياً يقلل من تهديد القصف المباشر على المحافظات الحيوية⁽⁶⁰⁰⁾، أما الجانب الإيراني فلم يبقى مكتوف الأيدي ، ففي 23 أيلول قامت القوة الجوية الإيرانية بقصف ستة مطارات عراقية وبعض المدن العراقية ومنها بغداد وبنينوى والبصرة⁽⁶⁰¹⁾ .

انفتحت الحرب على مصرعيها وأخذ كل طرف يرتب اوضاعه العسكرية بما تطلبه المرحلة بعد أن اشتبكت القوات العسكرية في المناطق الحدودية ، ثم أصبحت الخطط العسكرية بين الهجوم من طرف العراق لاحتلال بعض المناطق الحدودية لإبعاد المدافع الإيرانية التي كانت في مناطق مرتفعة تُسيطر على المواقع العراقية ، كما أخذ الجانب الإيراني موضع الدفاع بعد الهجوم الشديد من العراق

⁽⁵⁹⁶⁾ عبد الرحمن الدوري (1944-2000) وُلد في بغداد عام 1944، يُعدّ اللواء عبد الرحمن الدوري من الشخصيات العسكرية والسياسية التي عرفت في العراق ابان مدة حكم البعث، تخرّج من الكلية العسكرية - الدورة «44»، صنف دروع، كان من المشاركين في ثورة 17 تموز 1968، ويُذكر له أنه أول من دخل القصر الجمهوري يوم الثورة على دبابته، تولى بعد ذلك عدداً من المناصب المهمة، من أبرزها، أمين سر فرع بغداد العسكري، وأمين سر فرع الجنوب العسكري، وسفير العراق في الاتحاد السوفيتي، ثم مدير الأمن العامة للفترة من 1986 إلى 1991م، فضلاً عن كونه أحد أعضاء المكتب العسكري، وبعد أحداث عام 1991م عُيّن محافظاً للنجف الأشرف، ثم أصبح لاحقاً عضواً في القيادة القطرية للحزب، وتسلّم مسؤولية محافظات الفرات الأوسط والموصل توفي عام 2000 إثر مرض عضال. للمزيد ينظر: صفحة العراق= أيام زمان ، 27 شباط 2017، متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/share/p/1B5LQnABeS/?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج 18 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁹⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 20 اب 2021، متاح على الرابط : https://youtu.be_PFPmbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJJIH- ، تاريخ الولوج 18 كانون الأول 2025.

⁽⁵⁹⁸⁾ المصدر نفسه .

⁽⁵⁹⁹⁾ لبيب عبد الستار ، المصدر السابق ، ص 194.

⁽⁶⁰⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 20 اب 2021 ، متاح على الرابط : https://youtu.be_PFPmbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJJIH- ، تاريخ الولوج 21 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁰¹⁾ اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق، ص117.

(602)، وبعد مضي عدة أيام على عمليات الهجوم والدفاع المضاد واحتدام القتال في المناطق الحدودية، أعلن صدام استعداد العراق لوقف إطلاق النار في يوم 28 أيلول 1980⁽⁶⁰³⁾.

لم يكن إعلان صدام، عن رغبته في وقف إطلاق النار اجراء اعتباطي أو وليد اللحظة، بل جاء منسجماً مع رؤيته في عدم إطالة أمد الحرب، والسعي إلى الحفاظ على المكتسبات الميدانية التي حققها الجيش العراقي في مناطق عبادان وشرق الكارون وعدد من المواقع الإيرانية الأخرى، وقد رأى صدام أن تثبيت تلك المكاسب يمهد لتحقيق هدفه الأهم، والمتمثل بإنهاء اتفاقية الجزائر، وفرض الشروط السياسية على الجانب الإيراني، وهو ما كان يسعى إليه منذ لحظة اتخاذ قرار التوغّل داخل الأراضي الإيرانية⁽⁶⁰⁴⁾، لم توافق إيران على طلب العراق وقف إطلاق النار، بل أصبحت القيادة الإيرانية تُصرّح باحتلال العراق، واسقاط النظام العراقي، الحاكم وإقامة نظام حكم عراقي يتبع إيران⁽⁶⁰⁵⁾، إنَّ الحرب العراقية الإيرانية بحقائقها الطويلة والمتشابكة تدفع الباحث إلى اختصار تفاصيل المعارك والتركيز على ما هو جوهري في مسارها العام، ولا سيما ما يتعلق بالبعد الإعلامي الذي شكّل أحد أذرع الصراع، فقد شهدت تلك المرحلة حرباً إعلامية موجّهة بين الطرفين، إذ كان العراق يبث عبر شاشات التلفاز ولا سيما القناة الناطقة بالفارسية دعايات مضادّة لما يردده المسؤولون الإيرانيون، مروجاً لفكرة أن الخميني يسعى لاحتلال العراق وأنه عدو للشعوب، وقد أصبح ذلك الإعلام جزءاً من أيديولوجية الحرب، وأداة تستخدمها القيادة العراقية في إطار الرد، وتثبيت التصورات التي أرادت تكريسها لدى الجمهورين العراقي والإيراني على حدّ سواء⁽⁶⁰⁶⁾.

كان الترويج الإعلامي بتعليمات تصدر من القيادات العليا وعلى رأسها صدام حسين، الذي كان يطالب رجال الصحافة والاعلام بأن تكون دعاياتهم مركزة على العداء الفارسي المجوسي، ضد العرب بشكل عام والعراق بشكل خاص⁽⁶⁰⁷⁾، بالجانب الآخر كانت الدعاية الإعلامية الإيرانية تأخذ طابعاً آخر، حيث كان للفكر الديني أثراً في تثقيف الناس وتشجيعهم على القتال، وصولاً إلى إعلان الجهاد بالقتال ضد النظام البعثي ومحاولة اسقاط حكم الرئيس صدام حسين، وبذلك الصدد كان الجنود

(602) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول، قناة دجلة الفضائية، تاريخ النشر 9 اب 2025، متاح على الرابط: https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ، تاريخ الولوج 21 كانون الاول 2025.

(603) اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص 118.

(604) حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، من بدا حرب الثمان سنوات؟، تاريخ النشر، 26 تموز 2025، متاح على الرابط: <https://youtu.be/IT3PCDgr6Nw?si=jUPw-28Hkl9OIqtY>، تاريخ الولوج 21 كانون الأول 2025.

(605) حسن طولبة، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984، ص 74.

(606) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها، اللقاء الاول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر 12 ايار 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/rS8TMn26jic?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja>، تاريخ الولوج 21 كانون الأول 2025.

(607) المصدر نفسه.

الإيرانيون ومن خلال مكبرات الصوت يقذفون الشتائم ضد السلطة الحاكمة في العراق ، معتبرين أن النظام البعثي نظاماً مشركاً يتوجب قتاله أو إسقاطه⁽⁶⁰⁸⁾.

وفي ذلك الإطار تبرز شهادات بعض الضباط الذين شاركوا فعلياً في العمليات القتالية آنذاك، والتي توضح أن السنوات الأولى من الحرب شهدت سلسلة من المعارك الكبرى التي شكّلت مسار الصراع، وتعدّ معركة شوش-ديزفول، ومعركة المحمرة « خرمشهر »، من أبرز المواجهات التي رسمت الملامح الأولى للحرب بين عامي 1980 و 1982، بما حملته من تحولات عسكرية وتكتيكية تركت أثرها المباشر على التطورات اللاحقة في ميدان القتال⁽⁶⁰⁹⁾ ، يذكر أن القوات العراقية البرية التي دخلت الأراضي الإيرانية من جهة الجنوب هو الفيلق الثالث بفرقه المدرعة والالية الخمس ، اما في منطقة الاحواز فكان دخول القوات العراقية من فرقتين هما الفرقة المدرعة الثالثة والفرقة الالية الخامسة⁽⁶¹⁰⁾ . أما في القاطع الأوسط فدخلت قوات الفيلق الثاني المكونة من الفرقة المدرعة السادسة والفرقة المدرعة الثانية عشر ، والفرقة المشاة الرابعة والثامنة ، ترافقهم فرقة المشاة الثامنة الحدودية⁽⁶¹¹⁾، وبعد استعراض حجم القوات البرية العراقية التي توغّلت داخل الأراضي الإيرانية، برز خطأ تكتيكي واضح تمثل بتمركز القوات العراقية في مناطق منبسطة مكشوفة، مقابل تمركز القوات الإيرانية في مواقع مرتفعة منحتها تفوقاً نارياً حاسماً، الأمر الذي أدى خسائر كبيرة في الصفوف العراقية، وبعد مرور نحو عامين على اندلاع الحرب، دفع الإيرانيون بموجات بشرية هائلة إلى جبهات القتال، مستندين إلى فتاوى دينية حرّضت على « الجهاد » ضد العراق، وفي المقابل، واجه العراق مشكلة بنيوية تمثلت في إشراك الجيش الشعبي، الذي ضم أعداداً كبيرة من كبار السن، وغير المتدربين، مما شكّل عبئاً على الوحدات القتالية بدلاً من دعمها، وقد ساهم ذلك الواقع في تهقر عدد من المواقع العراقية وارتفاع حجم الخسائر، ما ترك أثراً بالغاً على مسار العمليات العسكرية في تلك المرحلة⁽⁶¹²⁾، خصوصاً بعد دخول قوات الحرس الثوري الذي أصبح قوة موازية للجيش النظامي الإيراني الذي نجح في خوض العديد من المعارك المهمة كان

⁽⁶⁰⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر 9 اب 2025، متاح على الرابط: https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ ، تاريخ الولوج 21 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁰⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 20 اب 2021 متاح على الرابط : <https://youtu.be/PFPmbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJIH-Z6> ، تاريخ الولوج 21 كانون الأول 2025.

⁽⁶¹⁰⁾ نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، مذكرات مقاتل ، مركز قرطبة للنشر الرقمي ، المركز العربي للأبحاث والسياسات ، بيروت ، 2014، ص 200-201.

⁽⁶¹¹⁾ نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص 202.

⁽⁶¹²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 20 اب 2021 متاح على الرابط : <https://youtu.be/PFPmbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJIH-Z6> ، تاريخ الولوج 21 كانون الأول 2025.

من بينها معركة فك الحصار عن عبادان ، حيث بلغ عدد المتطوعين، في صفوفه ، ما يقارب العشرين مليون مقاتل ، كما مثل مجيء هاشمي رفسنجاني⁽⁶¹³⁾، إضافة نوعية للقوات الإيرانية كونه احد رجال الثورة الإسلامية،⁽⁶¹⁴⁾ .

بعد عام 1982 انسحبت القوات المسلحة العراقية إلى الحدود الدولية بين البلدين وتحديداً بعد معارك المحمرة ، التي راح ضحيتها الالاف من الجنود العراقيين لأسباب تتعلق بطبيعة الأرض ، وغياب التخطيط العسكري من أغلب قادة الألوية والفرق، وبذلك الجانب تبرز حالة مأساوية عاشها الضباط العراقيون، جراء الاستبدادية التي تمارسها السلطة في العراق بحقهم ، حيث أصبحت المعارك تعرف « بمعارك الهاتف » ، بمعنى أن الضابط العراقي كان يتصل على القيادة ويبلغهم بأنه سيتعرض إلى هجوم ومن ثم يتصل مرة أخرى يبلغهم بأنه حقق انتصارا كبيرا ، من أجل الخلاص من بطش السلطة التي أعدمت الكثير من الضباط والمراتب بتهمة التخاذل⁽⁶¹⁵⁾ . وفي خضم ذلك الوضع العسكري المتأزم، وما رافقه من تحولات ميدانية وسياسية عميقة، لم تقف الحرب عند حدود العراق وإيران فحسب، بل استدعت تدخلاً غير مباشر من عدد من الدول الإقليمية والدولية، ومن هنا برز موقف الدول الداعمة للطرفين، كلٌ بحسب مصالحه وحساباته السياسية والاستراتيجية، بما أسهم في إطالة أمد الحرب وتعقيد مساراتها⁽⁶¹⁶⁾ .

في ذلك الاطار يبرز الدور الواضح والمهم لوزير الدفاع العراقي عدنان خير الله الذي سعى وبشكل مباشر لكسب الدعم العربي والخليجي من خلال وقوفه امام الأفكار الثورية التي تبناها الرجال الصقور على حد قوله وهم كل من طه ياسين رمضان وعزت الدوري وعلي حسن المجيد، من أجل الحصول على كامل الدعم العربي⁽⁶¹⁷⁾، يذكر أن العراق استلم وجبه كبيرة من السلاح الكيماوي بنوعيه

⁽⁶¹³⁾ هاشمي رفسنجاني (1932 - 2017) ولد هاشمي رفسنجاني في إحدى قرى رفسنجان، وبدأ تعليمه منذ سن الخامسة على يد أحد رجال الدين ، وعندما بلغ الرابعة عشرة انتقل إلى مدينة قم لمتابعة دراسته في العلوم الدينية، حيث تتلمذ على يد آية الله الخميني، وخلال وجوده في قم انضم إلى منظمة فدائيي الإسلام وكان من الداعين إلى الإطاحة بنظام الشاه، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله عدة مرات، وبعد نجاح الثورة الإسلامية عام 1979م شغل عضوية مجلس قيادة الثورة، كما تولى في العام نفسه وزارة الداخلية ، وفي أواخر عام 1979م انتُخب رئيساً لمجلس الشورى الإسلامي، ثم أصبح عام 1988م رئيساً للجمهورية الإيرانية، وأعيد انتخابه لولاية ثانية عام 1993م توفي عام 2017 اثر نوبة قلبية . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج7، ص30-33؛ الجزيرة نت، وفاة الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، الجزيرة نت، 8 كانون الثاني 2017، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2017/1/8> تاريخ الولوج 17 حزيران 2026.

⁽⁶¹⁴⁾ اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص122.

⁽⁶¹⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021، https://youtu.be/79BA2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y ، تاريخ الولوج 23 كانون الاول 2025.

⁽⁶¹⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ صبحي ناظم توفيق واسرار الحرب العراقية الإيرانية ، اللقاء الرابع ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 27 تشرين الثاني 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/HXnqZMm68YI?si=tHMJyszEnhACQPc> ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶¹⁷⁾ مراسلة على الواتساب اجراها الباحث ، مع وزير الدفاع الأسبق ، عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ، 13 كانون الأول 2025.

السيانيد والخرذل الخارق هما عبارة عن قنابل مدفعية جاءت كمساعدات دولية من وسطاء وشركات ، ومن ثم استورد العراق معمل خاص لإنتاج القنابل الكيماوية شُيد المعمل في منطقة الدجيل بمحافظة صلاح الدين⁽⁶¹⁸⁾.

ومع إطالة أمد الحرب بين الطرفين واستمرار العمليات القتالية، وصل كلٌّ من العراق وإيران إلى حالة من الإنهاك العسكري والبشري، وفي تلك المرحلة لجأت إيران إلى بث دعاية موجهة استهدفت الجنود العراقيين، مفادها أن انسحاب القوات العراقية إلى الحدود الدولية سيؤدي إلى إنهاء الحرب، وقد انعكست تلك الدعاية سلبيًا على مستوى القتال ومعنويات بعض الوحدات العسكرية العراقية، الأمر الذي أتاح للقوات الإيرانية فرصة استغلال الظرف الميداني واحتلال شبه جزيرة الفاو في 8 شباط عام 1986م كان احتلال الفاو نتيجة خطأ تكتيكي من القيادة العسكرية العراقية التي أخطأت في تقدير وتحليل الموقف الإيراني الذي أوهم القيادة بأن هجومهم سيكون على منطقة الأهوار لذلك عملت القيادة العراقية على سحب بعض القوات العراقية من منطقة الفاو إلى الأهوار مما خلق فراغ في خط الصد أمام القوات الإيرانية⁽⁶¹⁹⁾، الذين ساعدتهم في ذلك الطقس السيء الذي منع القوات العراقية من التصدي للقوات الإيرانية التي استغلت تفوقها الجوي، وبعد احتلت القوات الإيرانية منطقة الفاو حصل العراق على الدعم الأمريكي المباشر من خلال عمليات التصوير الجوي من الأقمار الصناعية الأمريكية التي كانت تصور المواقع العسكرية الإيرانية وترسلها للعراق مباشرة⁽⁶²⁰⁾.

تتوّعت واستمرّت العمليات القتالية بين الطرفين طوال سنوات الحرب، إذ امتدّت رقعتها الجغرافية لتشمل أغلب مناطق العراق من شماله إلى جنوبه، ولم تقتصر على جبهة واحدة أو أسلوب قتالي محدد، كما تعدّدت أنماط القتال، فتارةً اتخذت شكل الهجمات البرية الواسعة التي تجلّت في معارك أو هجمات كربلاء، وتارةً أخرى تحولت إلى ما عُرف بحرب المدن، فضلاً عن حرب الناقلات في الخليج العربي، وغيرها من الأساليب العسكرية، واستمر التنوّع في أشكال المواجهة وحدّتها حتى دخلت الحرب مرحلتها الختامية⁽⁶²¹⁾ ، وبعد عام 1986 خصوصاً في معركة تاج المعارك أو أم المعارك، استخدم العراق

⁽⁶¹⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ صبحي ناظم توفيق وإسرار الحرب العراقية الإيرانية ، اللقاء الرابع ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 27 نوفمبر 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/HXnqZMm68YI?si=tHMJ-yszEnhACQPc> ؛ للمزيد ينظر ، U.N.S.C, Document, S 17130,25 April 1985 ، نص ادانة مجلس الامن الدولي لاستخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب العراقية الإيرانية ، ملحق رقم (5) .

⁽⁶¹⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021 ، https://youtu.be/79BA2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶²⁰⁾ لبيب عبد الستار ، المصدر السابق ، ص 205.

⁽⁶²¹⁾ اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص 139.

السلاح الكيميائي بعد تفوق الإيرانيين الواضح في عمليات استرداد أراضيهم واحتلال بعض الأراضي العراقية⁽⁶²²⁾.

لم يبق الصراع محصوراً بين بغداد وطهران بل سرعان ما اتخذ ابعاداً إقليمية أوسع ، بفعل ما حملته الحرب من تهديدات مباشرة لأمن الخليج العربي وتوازناته الاستراتيجية⁽⁶²³⁾، وقد أسهم ذلك الاتساع إلى بلورة مواقف عربية متباينة ، كان أبرزها تلك المواقف التي نظرت إلى الحرب بوصفها مسألة تتصل بالأمن القومي العربي ، وبعضها كانت تقف ضد العراق بشكل مباشر مثل سوريا وليبيا⁽⁶²⁴⁾ ، لكن هناك دول عربية أخرى كانت تسمى دول الدعم المعلن هي كل من الكويت والسعودية والأردن وكذلك دول مجلس التعاون الخليجي، أما الدول العربية التي اتخذت موقف التوسط في الحرب فهي كل من مصر ، المغرب، الجزائر⁽⁶²⁵⁾ لكن موقف مصر أخذ يتغير بعد انحسار الجيش العراقي عام 1986، حيث بدأ بتدريب بعض القوات القتالية العراقية التي تعمل بالأعماق الحربية أو خط الصد الأمامي ، حيث أرسلت مصر ما يقارب 150 ضابط مصري على رأسهم ضابط برتبة لواء قام بتشكيل « كتائب الاستطلاع العميق » ، كما حصل العراق على دعم بريطانيا بالتسليح الثقيل والمتوسط ، كما حصلت على دعم الصين في مجال الطائرات والمدافع⁽⁶²⁶⁾. ومع امتداد أمد الحرب العراقية-الإيرانية وتعمّد مساراتها العسكرية والسياسية، واتساع رقعتها الجغرافية وما رافقها من استنزاف بشري واقتصادي للطرفين، بات واضحاً للمجتمع الدولي أن استمرار الصراع يهدد أمن واستقرار المنطقة بأسرها، ولا سيما أمن الملاحه الدولية وإمدادات الطاقة العالمية، ذلك الواقع دفع الام المتحدة ومجلس الأمن الدولي⁽⁶²⁷⁾،

⁽⁶²²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ صبحي ناظم توفيق واسرار الحرب العراقية الإيرانية ، اللقاء الرابع ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 27 تشرين الاول 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/HXnqZMm68YI?si=tHmJ-yszEnhACQPc> ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶²³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر 9 اب 2025، متاح على الرابط : https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶²⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 20 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط : <https://youtu.be/IgZBRz7lpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89I> ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶²⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021، https://youtu.be/79BA2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y ، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2025.

⁽⁶²⁶⁾ اتصال اجراه الباحث مع ، وزير الدفاع الأسبق الفريق الركن عبد القادر العبيدي ، بتاريخ 16 كانون الاول 2025.

⁽⁶²⁷⁾ مجلس الامن الدولي: أحد الأجهزة الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة، تأسس بموجب ميثاق الأمم المتحدة سنة 1945، ويتولى المسؤولية الأساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين، يضم المجلس خمسة عشر عضواً، منهم خمسة دائمون يتمتعون بحق النقض «الفيتو» وعشرة أعضاء غير دائمين تُنتخبهم الجمعية العامة لمدة محددة، يختص المجلس بالنظر في النزاعات الدولية، والدعوة إلى تسويتها بالطرق السلمية، كما يملك صلاحية إصدار قرارات ملزمة للدول الأعضاء، ويشمل عمله فرض العقوبات الدولية . للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني لمجلس = الامن الدولي

إلى تكثيف تدخله منذ السنوات الأولى للحرب، عبر إصدار سلسلة من القرارات التي هدفت في مجملها إلى احتواء النزاع، والدعوة إلى وقف الأعمال القتالية، والبحث عن تسوية سلمية تنهي حالة الحرب القائمة بين العراق وإيران، حيث برز دور الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهيم⁽⁶²⁸⁾، الذي بدأ المسار بصدر قرار مجلس الأمن رقم 479 لسنة 1980 الذي دعا الطرفين إلى الوقف الفوري لإطلاق النار، والامتناع عن أي عمل من شأنه تصعيد النزاع، وتلاه القرار رقم « 457 » لسنة 1981 الذي جدد الدعوة إلى تسوية سلمية للخلافات، ثم القرار رقم « 514 » لسنة 1982 الذي شدد على ضرورة وقف العمليات العسكرية والعودة إلى الحدود الدولية، أعقبه القرار رقم « 522 » لسنة 1982 الذي أكد المضمون ذاته في ظل استمرار القتال، وفي عام 1983 صدر القرار رقم « 540 » ليعيد التأكيد على مبادئ عدم استخدام القوة وحل النزاعات بالوسائل السلمية ثم القرار رقم « 552 » لسنة 1984 الذي ركّز على حماية الملاحة الدولية في الخليج العربي بعد اتساع ما عُرف بـ « حرب الناقلات »، ومع تصاعد العمليات، صدر القرار رقم « 582 » لسنة 1986 داعياً إلى وقف شامل لإطلاق النار، ثم القرار رقم « 588 » لسنة 1986 الذي كرر المطالب السابقة نتيجة عدم التزام الطرفين بمضامين القرارات الأممية⁽⁶²⁹⁾، يبدو أن أوروبا كانت ترغب في إطالة أمد الحرب، ذلك ما أكدّه لقاء السفير النمساوي في تونس مع السفير العراقي عبد الملك الياسين الذي يروي بهذا الصدد قائلاً «اجتمعت مع السفير النمساوي والذي همس باذني قائلاً: نحن نعلم بوقوع هذه الحرب قبل بدئها ونعرف جغرافية هذه الحرب الغنية بالأموال والمكدسة بالمليارات، وأن قارة أوروبا تعاني من أزمات اقتصادية لا بد من إيجاد حرب لانتشالنا من حالة الاقتصاد المزري»⁽⁶³⁰⁾.

وجاء القرار الحاسم رقم « 598 » في 20 تموز لسنة 1987 ليشكّل الإطار الدولي الأوضح لإنهاء النزاع الإيراني - العراقي، إذ نصّ على وقف إطلاق النار، والانسحاب إلى الحدود المعترف بها دولياً، وتبادل الأسرى، وبدء مفاوضات برعاية الأمم المتحدة، وهو القرار الذي مهّد فعلياً لوضع حدّ

: Security Council, United ، متاح على الرابط الإلكتروني: <https://main.un.org/securitycouncil> ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶²⁸⁾ كورت فالدهيم (1918-2017) ولد في سكانت اندريه - فوردبيرن في النمسا ، وهو الأمين العام الرابع للأمم المتحدة ، انتُخب لمنصب الأمين العام لمدة خمسة أعوام اعتباراً من الأول من كانون الثاني يناير 1972، ثم أعيد انتخابه مرة أخرى عام 1976، واستمر في أداء مهامه حتى انتهاء ولايته في كانون الأول ديسمبر 1981. توفي في حزيران 2017 في مدينة فينا . للمزيد ينظر: الأمم المتحدة، السيرة الرسمية للأمناء العاملين - كورت فالدهيم، الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة:

<https://www.un.org/sg/en/content/former-secretaries-general/kurt-waldheim>، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶²⁹⁾ للمزيد ينظر: U.N.S.C, Resolution 479 1980 S RES 479, 28 September 1980 French versio، قرار مجلس الأمن رقم 479، بشأن الحالة بين العراق وإيران ؛ ينظر ملحق رقم (6).

⁽⁶³⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين، الجزء الثاني، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 20 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط: <https://youtu.be/IgZBRz7lpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89I> ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

رسمي لأطول حرب تقليدية في القرن العشرين، فاتحاً الباب أمام مرحلة جديدة من التوازنات السياسية في المنطقة⁽⁶³¹⁾، وافق العراق بعد ثمان وأربعين ساعة، أما إيران فقد رفضت القرار، لكنها وافقت بعد سنة كاملة أي لغاية 1988، خصوصاً بعد بدء عمليات **توكلنا على الله** من لدن القوات المسلحة العراقية⁽⁶³²⁾. وافقت إيران على القرار في الثامن من اب 1988 بعد خطاب صدام الذي طالبها بقبول دعوة السلام وإنهاء القتال، كما طالبت مجلس الامن بضرورة تحديد الدولة المسؤولة عن بداية الحرب⁽⁶³³⁾، ومن خلال اطلاع الباحث على اغلب قرارات مجلس الامن الدولي بخصوص الحرب، يرى بأن اغلب قرارات المجلس كانت لا تريد فعلياً إنهاء الحرب، وليس لديها الجدية الكافية لذلك، لأنها كانت تُصدر تلك القرارات دون أن تفرض عقوباتها على من يخالف الأوامر او القرارات، بل ان القرارات كانت اشبه ما تكون بالتوصيات، حتى جعلت من طرفي النزاع يختاران وفق ما تقرضه طبيعة الحرب، ذلك ما أكدته جميع من عاصروا الحرب أو كانوا جزءاً من صناعة القرار.

تشير شهادة أحد ذوي الخبرة من الضباط والمتابعين لمجريات الحرب العراقية-الإيرانية إلى أن بعض الدول التي أعلنت دعمها للعراق، كانت في الوقت ذاته تُبدي استعدادها لتقديم أشكال مختلفة من المساعدة لإيران، في إطار سياسة مزدوجة هدفت إلى إطالة أمد الصراع، وقد أسهم ذلك النهج في استنزاف قدرات الطرفين البشرية والاقتصادية والعسكرية، بما يخدم مصالح تلك الدول ويضمن بقاء ميزان القوى الإقليمي في حالة إنهاك دائم⁽⁶³⁴⁾، لم يأتِ قرار إنهاء الحرب العراقية-الإيرانية بدوافع إنسانية خالصة أو حرصاً على تجنب العراق وإيران المزيد من الخسائر، بقدر ما جاء نتيجة ضغوط إقليمية ودولية متزايدة، فقد أعلنت إيران آنذاك إغلاق مضيق هرمز وشرعت في استهداف ناقلات النفط، الأمر الذي هدد أمن الإمدادات النفطية في الخليج، وعلى إثر ذلك تصاعدت مطالب الدول الخليجية، مدعومة بمجلس الأمن، بضرورة اتخاذ قرار حاسم يفضي إلى إنهاء الحرب حفاظاً على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة⁽⁶³⁵⁾.

أسفرت الحرب العراقية-الإيرانية، عن نتائج عميقة ومتداخلة تجاوزت حدود الدولتين لتشمل الإقليم والنظام الدولي، ولم تكن مخرجاتها متناسبة مع حجم الخسائر البشرية والمادية التي تكبدها الطرفان، فقد

⁽⁶³¹⁾ للمزيد ينظر: U.N.S.C, Resolution 598, 20 July 1987، قرار مجلس الأمن رقم 598، بشأن الحالة بين العراق وإيران، الوثائق الرسمية لمجلس الأمن 20 رقم الجلسة « 2750 5 » السنة « 42 »، ملحق تموز اب ايلول، « S RES 598 » تموز 1987؛ ينظر ملحق رقم (7)؛ د.ك.و، ملف رقم 303 396، وساطات دولية، 1987، وثيقة رقم 25.

⁽⁶³²⁾ اتصال اجراه الباحث، مع وزير الدفاع الأسبق الفريق الركن عبد القادر العبيدي، بتاريخ 20 كانون الاول 2025.

⁽⁶³³⁾ د.ك.و، ملف رقم 303 396، وساطات دولية 1988، وثيقة رقم 57.

⁽⁶³⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين، الجزء الثاني، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 20 تشرين الاول 2016، متاح على الرابط: <https://youtu.be/lgZBRz7lpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89l>، تاريخ الولوج 23

كانون الأول 2025.

⁽⁶³⁵⁾ نص الشكوى المقدمة من دول الخليج الى مجلس الامن الدولي، حول الاعتداءات الإيرانية على السفن التجارية في منطقة الخليج العربي، U.N.S.C, Document, S 16574, 21 May 1984، ينظر للملحق رقم (8).

كشفت تلك الحرب عن محدودية الحسم العسكري في النزاعات الطويلة، وأظهرت أن استمرارها كان مرتبطاً بحسابات سياسية وإقليمية أكثر من كونه سعيًا لتحقيق نصر نهائي حاسم⁽⁶³⁶⁾. وعلى الصعيد البشري والعسكري، أوقعت الحرب ما يقارب مليون إنسان بين قتيل وجريح وآلاف من الأسرى من الجانبين، فضلاً عن الاستنزاف الكبير في القدرات العسكرية والبشرية، نتيجة طول أمد القتال وتنوع أساليبه، كما أدت الحرب إلى تطوير القدرات من برامج التسليح الواسعة والتعبئة المستمرة، حيث أصبح عدد الفرق القتالية العراقية خمسون فرقة بعد أن كان في عام 1980 اثنا عشر فرقة فقط⁽⁶³⁷⁾.

أما على المستوى الاقتصادي، فقد كانت نتائج الحرب بالغة الخطورة، خصوصاً على العراق الذي استنزف موارده المالية وخرج من الحرب مثقلاً بديون خارجية كبيرة، حتى تم عسكرة المجتمع العراقي بشكل أثر على مستوى العراق الاقتصادي ولا سيما للدول الخليجية⁽⁶³⁸⁾، فضلاً عن الدمار الواسع الذي طال البنية التحتية والمنشآت النفطية والموانئ، في حين عانت إيران من تراجع اقتصادي حاد نتيجة العقوبات الدولية، كما إن تلك الحرب استهدفت النفط للطرفين لأنه يشكل المورد الأساسي للبلدين⁽⁶³⁹⁾. وفي الإطار السياسي والإقليمي، أسهمت الحرب في زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج العربي، ولا سيما بعد تهديد الملاحة البحرية في مضيق هرمز واستهداف ناقلات النفط، الأمر الذي أدى إلى تدويل الصراع ودخول القوى الكبرى على خط الأزمة، وقد دفع ذلك دول الخليج إلى دعم العراق سياسياً ومالياً في مراحل مختلفة، خشية انتقال الصراع أو تصدير الثورة الإيرانية إلى محيطها الإقليمي⁽⁶⁴⁰⁾، خلاصة القول فإن الحرب العراقية - الإيرانية هي الأرضة التي نخرت جسد العراق، فلو لا تلك الحرب ما خرج العراق مثقلاً بالديون، ولو لا الحرب ما غزى العراق الكويت!! أما على صعيد الانتصار فإن العراق حقق غلبة عسكرية فقط دون تحقيق أي هدف سياسي ذلك ما قاله صدام لهاشمي رفسنجاني "بهذا حصلتم على كل ما اردتموه"، فإن الحرب العراقية-الإيرانية انتهت دون تحقيق أهدافها المعلنة، لكنها خلّفت إرثاً ثقيلاً من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأسهمت في تعقيد المشهد الإقليمي في الشرق الأوسط، مؤكدة أن الحروب طويلة الأمد غالباً ما تعيد إنتاج الأزمات بدل حلّها، كما أسهمت

⁽⁶³⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول، قناة دجلة الفضائية، تاريخ النشر 9 آب 2025، متاح على الرابط: https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶³⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر، 27 آب 2021، https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶³⁸⁾ المصدر نفسه.

⁽⁶³⁹⁾ بدير رازو، المصدر السابق، ص 583.

⁽⁶⁴⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين، الجزء الثاني، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر 20 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط: <https://youtu.be/lgZBRz7lpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89I>، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

تلك الحرب بدخول العراق بحرب ثانية عرفت بحرب الخليج الثانية ضد الجار الآخر الكويت، التي سيتناولها الباحث في الفصل اللاحق⁽⁶⁴¹⁾.

⁽⁶⁴¹⁾ مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ 25 كانون الأول 2025.

الفصل الثالث

دور برنامج شهادات خاصة في توثيق أحداث غزو الكويت والانتفاضة الشعبانية.

المبحث الأول - انعكاسات نهاية الحرب العراقية-الإيرانية 1988-1990 على السياسة العراقية وغزو الكويت كما وثقها برنامج شهادات خاصة.

المبحث الثاني - الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت حتى نهاية الانتفاضة الشعبانية 1991.

المبحث الأول- انعكاسات نهاية الحرب العراقية-الإيرانية 1988-1990 على السياسة العراقية وغزو الكويت كما وثقها برنامج شهادات خاصة.

أولاً- أوضاع العراق الداخلية 8 اب 1988 _ 2 اب 1990

مثلت المدة التي أعقبت إنتهاء الحرب العراقية-الإيرانية ، مرحلة مفصلية في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي المعاصر ، إذ خرج العراق من حرب طويلة ومُنهكة خلّفت آثارًا عميقة على بنية الدولة والمجتمع، وأدخلته في أزمة مركّبة لم تقتصر على الجانب العسكري فحسب، بل امتدت لتشمل الاقتصاد، والاجتماع ، والعلاقات الإقليمية والدولية⁽⁶⁴²⁾. ففي الوقت الذي كان يُفترض فيه أن تشكل مرحلة بعد الحرب بداية لإعادة الإعمار، وترميم الداخل العراقي، وجد العراق، نفسه مثقلًا بديون خارجية كبيرة، وباقتصاد شبه منهك، وبحاجة ملحة إلى موارد مالية تعينه على تجاوز إرث الحرب الثقيلة، لكن ما جرى كان على العكس تماماً، روى رعد الحمداني، أحد الضباط العراقيين الذين عاشوا تلك المرحلة الحساسة قائلاً "إن انتهاء الحرب مع إيران لم يُنتج شعورًا بالاتزان السياسي بقدر ما ولّد حالة من الثقة المفرطة لدى القيادة العليا، فبعد ثماني سنوات من القتال، وما رافقها من خطاب النصر والصمود، بدأ الرئيس العراقي وكأنه خرج من الحرب لا بوصفها تجربة استنزاف، بل باعتبارها شهادة تفوّق" ويضيف " أن تلك المرحلة شهدت تحوّلًا واضحًا في طريقة اتخاذ القرار، حيث أصبح الرئيس ويقصد صدام، كالبالون المنفوخ تتضخم رؤيته لذاته ولدور العراق الإقليمي، الأمر الذي لم يزدّه إلا غرورًا، وغباء!! ودفعه إلى التقليل من شأن التوازنات الدولية والإقليمية، وهي حسابات سرعان ما أثبتت الوقائع خطورتها مع الدخول في مغامرة الكويت" ⁽⁶⁴³⁾.

ظهرت الخلافات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار، ولا سيما ما تعلق منها بقضايا الديون والنفط والحدود، لتتشكّل عاملاً إضافيًا في تعقيد المشهد الإقليمي المحيط بالعراق، ومع تصاعد التوترات بين العراق وبعض الدول الخليجية، ولاسيما الكويت، أخذت الأزمة منحى أكثر حدّة، ترافقت

⁽⁶⁴²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق رعد الحمداني ، الجزء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط : https://youtu.be/GUDe_6Nhvk?si=T-O19-kwAkzcCXMV ، تاريخ الولوج ، 21 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁴³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، أوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر 12 شباط 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvJ> ، تاريخ الولوج ، 21 كانون الأول 2025.

مع متغيرات دولية أعقبت نهاية الحرب الباردة، وتبدل موازين القوى على الساحة الدولية، الأمر الذي أسهم في تهيئة المناخ العام لمقدمات حرب الخليج الثانية عام 1990⁽⁶⁴⁴⁾.

انطلاقاً من أهمية ذلك الموضوع، يوظف المبحث الشهادات الواردة في برنامج «شهادات خاصة» وبالعودة الى طبيعة العلاقات الكويتية العراقية، أبان الحرب مع ايران بصفتها مدخلاً مهماً لفهم سرديّة العلاقة، إذ كانت الكويت من أكثر الدول العربية الداعمة للعراق، وبشكل مستمر سياسياً وعسكرياً وإعلامياً، فقد أفرغت الحكومة الكويتية مخازن السلاح من الأعتدة، وخاصة الصواريخ الميدانية «لونا Luna» وأرسلتها للعراق، حتى أن إيران عدت الكويت حليفاً عسكرياً للعراق، في الحرب⁽⁶⁴⁵⁾. كما دعمت الكويت العراق، مالياً لكن الأموال، كانت تدفع الى العراق على شكل ديون خارجية، سواء منها أم من بعض الدول العربية، حتى وصلت مديونية العراق لأكثر من خمسة وستين مليار دولار، بعد أن كان العراق قبل الحرب يمتلك ثلاثين مليار دولار كاحتياطي نقدي⁽⁶⁴⁶⁾.

اختلفت طبيعة العلاقة بين البلدين بعد إنتهاء الحرب، حيث توافد الملوك، والرؤساء، والزعماء العرب، للعراق لتقديم التهاني بمناسبة انتهاء الحرب، ولكن لوحظ غياب الكويت، الأمر الذي أثار شعوراً بالحرَج لدى القيادة الكويتية، إذ بادرت بإرسال الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح⁽⁶⁴⁷⁾، في شباط 1989 لتهنئة العراق. استقبل المبعوث الكويتي من قبل عزة الدوري، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، وبقي في بغداد يومين، وفي اليوم الثاني خلال اللقاء، طلب الوفد الكويتي، من الحكومة العراقية، بترسيم حدود البلدين، رفض العراق الطلب رفضاً قاطعاً، ما عُدّ مؤشراً خطيراً على مستقبل العلاقات العراقية-الكويتية، سلطت وسائل الإعلام العراقية، من صحف أو إذاعات، الضوء على الموضوع واخذت تبث

⁽⁶⁴⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق رعد الحمداني، الجزء الرابع، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: https://youtu.be/GUDe_6Nhyk?si=T-O19-kwAkzcCXMV، تاريخ الولوج، 21 كانون الثاني 2025.

⁽⁶⁴⁵⁾ اتصال اجراه الباحث مع وزير الدفاع الأسبق الفريق الركن عبد القادر العبيدي، بتاريخ 25 كانون الاول 2025.

⁽⁶⁴⁶⁾ ويليام اينغزال، مائة عام من الحرب، السياسة النفطية الامريكية_ الإنكليزية والنظام الدولي الجديد، ترجمة: محمود فلاحه، لبنان، بيروت 1993، ص 289.

⁽⁶⁴⁷⁾ سعد العبدالله السالم الصباح (1930-2008) وُلد في الكويت، وتولى منذ وقت مبكر مسؤوليات أمنية وسياسية مهمة، شغل منصب وزير الداخلية ثم وزير الدفاع، وكان له دور محوري في بناء مؤسسات الأمن والدفاع في الدولة، كما تولى منصب رئيس مجلس الوزراء لسنوات طويلة، وأسهم في إدارة شؤون البلاد في مراحل سياسية وأمنية دقيقة، عُرف بمواقفه الوطنية خلال الغزو العراقي للكويت عام 1990، حيث كان من أبرز القادة الداعمين للشرعية الكويتية، وفي عام 2006، تولى إمارة دولة الكويت مدة قصيرة. للمزيد ينظر: صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2008.

مواد وأغانٍ عراقية تحمل طابع التهكم على الكويت وحكومتها، عاد الوفد الكويتي إلى بلاده دون تحقيق أي نتائج ملموسة⁽⁶⁴⁸⁾.

ومن جهتها أوفدت الحكومة العراقية للكويت سعدون حمادي، وزير الخارجية حاملاً مطالب وشروط، منها التعويض، والنفط والملاحاة النهرية، رفضت الكويت بحجة عدم توافقها مع الدستور الكويتي،⁽⁶⁴⁹⁾ كان ذلك التراكم من الأحداث دليلاً واضحاً، ومؤشراً مبكراً على تدهور العلاقات بين العراق والكويت.

أمام تلك الازمات كان العراق أمام تحد كبير يتمثل بضخامة الترسانة العسكرية العراقية، التي وصلت في نهاية الحرب مع إيران إلى أن يصبح الجيش العراقي من أكبر جيوش الشرق الأوسط، بتعداد مليون جندي، وخمسة آلاف دبابة وثمانمائة وسبعين طائرة مقاتلة، تلك الترسانة العسكرية تحتاج إلى موازنات مالية ضخمة ليس بمقدور العراق إدامتها بعد اغراقه في الديون الخارجية⁽⁶⁵⁰⁾. خصوصاً وأن عسكرة المجتمع العراقي أدت بدورها إلى تدويل الازمة الاقتصادية، أمام ضعف المعالجات الداخلية، حيث لم يحدث أي تغيير سياسي حقيقي داخلي لسبب مهم: هو أن الحكم في العراق يتمثل بحكم الرئيس وعائلته، وكما أن العراق الذي كان يتمتع بعلاقات جيدة مع أغلب الدول العربية والإسلامية، والدول الأوروبية والأمم المتحدة لم يستغلها بالشكل الصحيح بحكم احتكار القرار السياسي الذي كان

⁽⁶⁴⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، ما علاقة اغنية زعلان الأسمر بزيارة سعد عبدالله السالم الصباح إلى بغداد، تاريخ النشر 12 نيسان 2022، متاح على الرابط: https://youtu.be/6Hy1uo7XJAU?si=JsZPYlu_hECoXh4f، تاريخ الولوج 23 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁴⁹⁾ المصدر نفسه.

⁽⁶⁵⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء رياض البياتي، أوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها، الجزء الرابع، قناة Utv الفضائية، تاريخ النشر 12 شباط 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgl>، تاريخ الولوج 24 كانون الأول 2025.

حصراً بيد صدام حسين⁽⁶⁵¹⁾. وبذلك الصدد روى أحد قادة الحرس الجمهوري، نقلاً عن الفريق أول إياد فتيح الراوي⁽⁶⁵²⁾، قائد الحرس الجمهوري⁽⁶⁵³⁾،

أنه في أواخر عام 1988 وبدايات 1989، طلب صدام حسين، من الراوي الشروع بجمع معلومات عسكرية دقيقة تتعلق بمواقع تصنيع السلاح، ومخازن الأسلحة، والمنشآت الحيوية ذات الأهمية الاستراتيجية داخل « إسرائيل »، في إطار تصورات قيادية كانت تهدف - بحسب تلك الرواية - إلى التهيئة لعمل عسكري محتمل ضد « إسرائيل »، أو ضمن ما كان يُقدّم حينها بوصفه استعداداً لتحرير فلسطين⁽⁶⁵⁴⁾. ويبدو أن تلك الشهادة، عند قراءتها في سياقها الزمني والسياسي، تعكس حالة من الغرور السياسي والطيش في إدارة العمليات السياسية والاستراتيجية، ولا سيما إذا ما أُخذ بنظر الاعتبار حجم الإنهاك العسكري والاقتصادي الذي كان يعانيه العراق عقب الحرب العراقية-الإيرانية، الأمر الذي جعل مثل تلك التصورات أقرب إلى الرغبات الخطابية منها إلى الخيارات الواقعية القابلة للتنفيذ!

حاول العراق الخروج من الأزمة من خلال اتخاذ جملة من التغييرات والإجراءات التي قد تسهم في تخفيف التحديات الاقتصادية، التي واجهها، إذ رفعت الرقابة عن الأسعار، وباعت الحكومة عدداً من المصانع الحكومية، والتصرف ببعض الأملاك الحكومية، في خطوة عكست توجهه نحو تقليص القطاع العام الاشتراكي، وإنهاء سيطرته على المؤسسات الاقتصادية، مقابل تشجيع دور القطاع

(651) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة Utv الفضائية، تاريخ النشر 27 اب 2021، متاح على الرابط : <https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM>، تاريخ الولوج 24 كانون الاول 2025.

(652) إياد فتيح خليفة الراوي (1942-2018) ولد في القائم بمحافظة الانبار، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، دخل الكلية العسكرية في عام 1963 دوره 39، دخل كلية الأركان وتخرج فيها عام 1975، واصل خدمته خلال الحرب العراقية-الإيرانية، ثم أصبح رئيس الحرس الجمهوري الخاص منذ بداية تشكيله، كما أصبح رئيس جيش القدس، اعتقل من قبل القوات الامريكية بعد نيسان عام 2003، توفي اثر جلطة دماغية في مستشفى اليرموك في بغداد في يناير 2018. للمزيد ينظر: هادي حسين عليوي اياد فتيح الراوي، بين انتصاراته في الحرب وبين القضاء على انتفاضة 1990 وتجفيف الأهوار، موقع كتابات الإلكتروني، تاريخ النشر 15 تشرين الثاني 2021، متاح على الموقع: <https://kitabab.com>، تاريخ الولوج 24 كانون الاول 2025.

(653) الحرس الجمهوري الخاص، وحدة عسكرية نخبوية في العراق أنشئت في عهد نظام صدام حسين، وتولت مهام حماية رئيس الجمهورية ومقارّه الرئاسية والعاصمة بغداد، إضافة إلى التصدي لأي محاولة انقلاب أو تمرد داخلي يهدد النظام، تميّزت تلك القوة بارتفاع مستوى التدريب والتسليح مقارنة ببقية وحدات الجيش، كما جرى اختيار أفرادها على أساس الولاء السياسي لصدام حسين وانتشرت أساساً في بغداد والمناطق الحساسة، وقد استمر وجودها حتى عام 2003 حين تم حلّها بعد الغزو الأمريكي للعراق. للمزيد يُنظر:

John Pike, Special Republican Guard SRG، موقع Federation of American Scientists FAS، متاح على الرابط <https://irp.fas.org/world/iraq/sr>، تاريخ الولوج 25 كانون الثاني 2025.

(654) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GldEOCYoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 24 كانون الاول 2025.

الخاص، وقد أتاح ذلك التوجه فرصاً كبيرة للربح أمام الفئات التي تمتعت بعلاقات جيدة مع النظام وأركانها، كما فتح المجال أمام توظيف أموال، من دول الخليج العربي داخل العراق، لكن تلك الإجراءات، وعلى الرغم من أهدافها المعلنة، أدت في المقابل إلى تفاقم خطير استلزم إعادة فرض تدخل الدولة في بعض القطاعات الاقتصادية⁽⁶⁵⁵⁾.

قامت الحكومة بمشاريع بهدف اقناع الرأي العام الدولي، بطرح مشاريع حزبية متعددة، وإجراء انتخابات المجلس الوطني، ووضع دستور دائم، لكن جميعها كانت حبراً على ورق، خصوصاً وأن الدستور، الجديد مثل عملية بناء دكتاتور جديد، بعد أن منحت مواده كافة الصلاحيات لصادم حسين، دون إعطاء أي صلاحيات للقيادة العراقية آنذاك⁽⁶⁵⁶⁾. كما أعقبت الحرب العراقية-الإيرانية خطوة للرئيس العراقي تمثلت في توجيه الموارد نحو تطوير البنى التحتية العسكرية، بدل التركيز على إعادة الإعمار، ومعالجة الأزمة الاقتصادية، مما أسهم في تفاقم الأوضاع⁽⁶⁵⁷⁾، ففي عام 1989 بلغت الواردات العسكرية نحو خمسة مليارات دولار سنوياً، أي ما يقارب نصف عائدات النفط، وفي ذلك السياق تم بناء مؤسسة « التصنيع العسكري »⁽⁶⁵⁸⁾، للإشراف على صناعة الأسلحة، ورُصدت لها ميزانيات كبيرة على حساب قطاعات حيوية أخرى، انسجماً مع توجه القيادة نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي في التسليح وتقليل الاعتماد على الموردين الأجانب⁽⁶⁵⁹⁾.

أضاف التصنيع العسكري، مأساة أخرى، ألقت بظلالها على عاتق الشعب العراقي، إذ أدى إلى هيمنة حسين كامل⁽⁶⁶⁰⁾، صهر صدام، الذي مارس أدواراً سلبية في عمليات استغلال السلطة والهيمنة

⁽⁶⁵⁵⁾ سعيد الشراوي، العراق في مواجهة التحدي الأمريكي، القاهرة، 2008، ص 38.

⁽⁶⁵⁶⁾ مراسلة أجراها الباحث مع وزير الدفاع الأسبق الفريق الركن، عبد القادر العبيدي، بتاريخ 4 كانون الثاني 2026.

⁽⁶⁵⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء رياض البياتي، أوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها، الجزء الرابع، قناة Utv الفضائية، تاريخ النشر 12 شباط 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ>، تاريخ الولوج 25 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁵⁸⁾ يعود التصنيع العسكري في العراق إلى بداية سبعينيات القرن الماضي عندما شكّلت الحكومة العراقية هيئة التصنيع العسكري، وبدأت بإنشاء المنشآت والمعامل والورش لتأهيل آلاف المهندسين والفنيين والعمال بهدف إنتاج السلاح والعتاد محلياً، ثم تطوّرت تلك الصناعة بصورة كبيرة خلال الحرب العراقية-الإيرانية 1980-1988 وبعد عام 1991 تفاقمّت التحديات بسبب العقوبات الدولية وعمليات التفكيك والتفتيش ثم ما تلاها من سلب ونهب للمنشآت بعد عام 2003. للمزيد ينظر: حمد الأنباري، بغداد، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر 12 أيار 2015، متاح على الرابط الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net>، تاريخ الولوج 25 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁵⁹⁾ عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة 1980-2003، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، 2011، ص 206.

⁽⁶⁶⁰⁾ حسين كامل حسن المجيد (1954-1996) ولد في العوجة، وهو من أبناء عمومة صدام، ثم صهره، وكان يُعد من الدائرة الضيقة المحيطة بصدام، اتسم نفوذه بالهيمنة والانتساع، ولا سيما بعد حرب الخليج الثانية، حيث أوكلت إليه ملفات أمنية وعسكرية بالغة الأهمية، في عام 1995 انشق عن النظام وفرّ إلى الأردن مع شقيقه صدام كامل، معلناً معارضته للنظام العراقي، أشار انشقاقه ضجة سياسية وإعلامية كبيرة، إذ قدّم معلومات تتعلق ببرامج التسليح العراقية، بعد أشهر، أعلن النظام العفو عنهما، فعاد إلى العراق إلا أن عودتهما انتهت نهاية مأساوية، إذ قُتلا في شباط 1996 بعد اشتباكات مسلحة مع أقارب لهم،

على أغلب قرارات المؤسسات الأمنية والعسكرية، بحكم قربه من بيت العائلة الحاكمة ، وبشهادة عدنان خير الله طلفاح، وزير الدفاع العراقي، الذي كان يشكو من تنامي نفوذ حسين كامل ، روي مدير مكتبه آنذاك، اللواء عبد القادر العبيدي، ذلك بما نصه " كان عدنان خير الله يقول لي وبكل صراحة ، إن حسوني سينهي العراق " !! وهو يقصد_ على حد قول العبيدي حسين كامل ⁽⁶⁶¹⁾. وبذلك تنامي دور الأخير بعد الحرب العراقية-الإيرانية، بوصفه أحد أبرز رجال التصنيع العسكري، إذ لم يقتصر حضوره على الجانب التقني أو الإداري، بل تجاوز ذلك ليغدو فاعلاً سياسياً، مؤثراً في توجيه القرار داخل الدائرة الحاكمة، فقد اشترك حسين كامل مع صدام حسين، في موقف عدائي تجاه الكويت ⁽⁶⁶²⁾.

ويمكن، الإشارة إلى ما عُرف لاحقاً بـ « مؤامرة الجبور الأولى » ⁽⁶⁶³⁾، بوصفها إحدى النتائج غير المباشرة للدور السلبي الذي أدّاه حسين كامل، داخل المؤسسة العسكرية، فقد خُطّط لتلك المؤامرة ، وحدّد لتنفيذها في السادس كانون الثاني 1990، تزامناً مع عيد الجيش العراقي، من خلال استهداف صدام حسين، شخصياً في مناسبة رسمية، بما يعكس مستوى الجرأة واليأس الذي بلغه القائمون عليها. وتعود الجذور المباشرة لتلك المؤامرة إلى زيارة حسين كامل لقطعات الجيش في البصرة إبّان معارك الفاو، حيث اتّسم سلوكه بالإهانة والتعالي، تجاه بعض ضباط الحرس الجمهوري، في مشهد كشف عن تغول السلطة العائلية على الاعتبارات العسكرية والمهنية، وكان النقيب سطم الجبوري ⁽⁶⁶⁴⁾، من أبرز

شكّلت حادثة مقتله نقطة مفصلية في تاريخ الصراعات الداخلية للنظام العراقي. للمزيد ينظر ، حلا حسين كامل ، حفيدة صدام ، الدار العربية للعلوم عمان 2019؛ طه العاني وأحمد الدباغ، القصة الكاملة لانشقاق حسين كامل صهر صدام ومقتله فور عودته للعراق ، موقع الجزيرة نت ، 23 شباط 2022 متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/amppolitics>، تاريخ الولوج 25 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁶¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/79BA2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM>، تاريخ الولوج 26 كانون الأول 2025. ⁽⁶⁶²⁾ المصدر نفسه.

⁽⁶⁶³⁾ عدّت مؤامرة الجبور الأولى من أخطر محاولات التمرد الداخلي التي واجهها النظام العراقي في أواخر الثمانينيات، إذ شارك فيها عدد من ضباط الجيش، يتقدّمهم النقيب سطم الجبوري، وغالبيتهم من أبناء قبيلة الجبور، ولم تكن تلك المحاولة وليدة لحظة مفاجئة، بل جاءت نتيجة تراكمات نفسية وعسكرية تعود إلى سنوات الحرب العراقية-الإيرانية، وتحديداً إلى زيارة حسين كامل لقطعات الحرس الجمهوري في جبهة الفاو عام 1986، خلال تلك الزيارة، عقد حسين كامل اجتماعاً مع ضباط اللواء الأول، واتّسم أسلوبه بالقسوة والإهانة، حيث وجّه إليهم عبارات مهينة وهذّدهم بسحب رتبهم وإجبارهم على القتال حتى الموت، وقد ترك ذلك التصرف أثراً عميقاً في نفوس الضباط، خاصة المنتمين إلى قبيلة الجبور، الذين رأوا فيه إهانة شخصية وجماعية، ما دفع سطم الجبوري إلى تغيير موقفه من النظام، ومع مرور الوقت، تحوّل ذلك الشعور إلى نعمة متصاعدة، اتخذت طابعاً قبلياً، وبحلول عام 1989، بدأ عدد من الضباط التخطيط لاغتيال صدام حسين، وحددوا يوم 6 كانون الثاني 1990، بالتزامن مع عيد الجيش، موعداً للتنفيذ، إلا أن الأجهزة الأمنية كشفت الخطة قبل تنفيذها. للمزيد ينظر: برنامج تلك الأيام ، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين ، الجزء الأول ، تاريخ النشر 4 نيسان 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/XvgB77tIL7U?si=2sNSUd81C4oQ1nIL>، تاريخ الولوج 26 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁶⁴⁾ النقيب سطم غانم مجذاب الجبوري (1963- 1990) وُلد في قضاء الشرقاط ، أكمل دراسته الإعدادية الفرع العلمي عام 1978، ثم التحق بكلية القوة الجوية العراقية لدراسة الطيران، غير أنه ترك الدراسة فيها لاحقاً ، والتحق بدورة الضباط في الحرس الجمهوري الخاص، وبعد إتمام الدورة مُنح رتبة ملازم، وعُيّن أمر استطلاع في كتيبة دبابات المجد التابعة للحرس الجمهوري، ثم

المتأثرين بتلك الإهانات، إذ تحوّل الغضب الشخصي الذي شعر به إلى دافع سياسي للتفكير بإنهاء النظام عبر التخطيط لمحاولة اغتيال رأسه، لم تكن مؤامرة الجبور نتاج معارضة منظمة، بقدر ما كانت انعكاساً مباشراً للاحتقان الداخلي، الذي ولّدته ممارسات حسين كامل، الأمر الذي يثبت أن الأخير أسهم، بسلوكه الاستفزازي ونفوذه المتعاطف، في خلق بيئة دفعت حتى بعض ضباط النظام نفسه إلى التفكير في الانقلاب عليه، بما يؤكد الأثر السلبي العميق لدوره في تفكك الداخل العراقي⁽⁶⁶⁵⁾. يمكن القول إن حسين كامل يُعدّ أيضاً أحد العوامل التي أسهمت في الدفع باتجاه اتخاذ قرار غزو الكويت، إذ إن تضخم نفوذه وتمرد غير المنضبط على التوازنات السياسية والعسكرية داخل الدولة جعلاً من حضوره عاملاً محفزاً للمغامرة، وهو نفوذ لم يُحسن النظام احتواءه، فقاد العراق لاحقاً إلى حرب الكويت، أو ما عُرف بحرب الخليج الثانية، التي شكّلت النهاية الكارثية لمسار الدولة العراقية في تلك المرحلة⁽⁶⁶⁶⁾.

وفي ضوء ما تقدّم من أحداث داخلية وما رافقها من توترات ومؤشرات خطيرة، أخذت السلطة تدرك حجم المأزق الذي أفرزته سنوات الحرب وما أعقبها من أزمات، لذلك بدأت القيادة العراقية، تبحث عن مخارج سياسية واقتصادية، تخفف من وطأة المرحلة، وتتجه نحو معالجة أوضاعها الداخلية والخارجية عبر مبادرات جديدة، في محاولة لإعادة ترتيب موقع الدولة ومواجهة التحديات المتركمة بعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية، كان من بينها تبني العراق تأسيس « مجلس التعاون العربي »⁽⁶⁶⁷⁾، الذي

نُقل إلى اللواء الثامن في الحرس الجمهوري، حيث تدرّج في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة نقيب، وشغل منصب مساعد آمر فوج في فوج تدريب جهاز المخابرات، كان المخطط الأول لعملية اغتيال صدام حسين بما عرف بمؤامرة الجبور، تم إعدامه عام 1990، للمزيد ينظر: منير حداد، دماء لن تجف - موسوعة شهداء العراق الحلقة التاسعة والثلاثون سطم الجبوري، الحوار المتمدن، العدد 4726 20 شباط 2015، برنامج تلك الأيام، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين، الجزء الأول، تاريخ النشر 4 ابريل 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.beXvgB77tIL7U?si=2sNSUd81C4oQ1niL>، تاريخ الولوج 26 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁶⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين، الجزء الأول، تاريخ النشر 4 اب 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.beXvgB77tIL7U?si=2sNSUd81C4oQ1niL>، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁶⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 27 اب 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSamm>، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁶⁷⁾ تجمع إقليمي عربي أعلن عن تأسيسه في بغداد يوم 16 شباط 1989، عقب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، وضم كلاً من العراق والأردن ومصر واليمن الشمالي، وقد استهدف تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، وتنسيق السياسات في المجالات الاقتصادية والتنموية، فضلاً عن السعي نحو إقامة سوق عربية مشتركة تخدم المصالح المشتركة للدول الأعضاء، للمزيد ينظر، اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي الموقعة في بغداد بتاريخ 16 شباط 1989، والمنشورة بموجب قانون تصديق اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي رقم (17) لسنة 1989، متاح على الرابط: <https://wiki.dorar-> aliraq.net/iraqilaws/law/11076.html؛ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق أول الركن

تبنته القيادة العراقية آنذاك ، وبذلت جهوداً مكثفة للإسراع في قيام ذلك التكتل، ففي الثامن عشر من كانون الثاني 1989، عُقد اجتماع مشترك ضمّ مجلس قيادة الثورة، والقيادة القطرية لحزب البعث المنحل، ومجلس الوزراء، جرى خلاله تسليط الضوء على الآراء والمقترحات والأفكار، المتعلقة بتأسيس المجلس، وفي السابع والعشرين من ذات الشهر، أعلنت الحكومة المصرية، والعراق والأردن، والجمهورية العربية اليمنية عن البدء بمشاورات عملية لإقامة تجمع اقتصادي بينهما، مؤكدة أن التجمع لا يستهدف أي طرف، وإنما يهدف إلى تعزيز التعاون وتنظيم العلاقات الاقتصادية العربية، وهو مفتوح لانضمام أي دولة عربية ترغب بذلك، إثر ذلك وجهت القيادة العراقية، دعوة إلى قادة الدول الثلاث ، لحضور قمة عربية رباعية في بغداد. حضر الرؤساء الأربعة، في الخامس عشر من شباط 1989، وتم توقيع اتفاقية تأسيس « مجلس التعاون العربي » ، في اليوم التالي، لتبدأ مرحلة العمل الفعلي للمجلس عبر عقد قممه الثلاث « الإسكندرية ، صنعاء، عمان » (668). ففي قمة عمان المنعقد، في شباط 1990 لوح صدام حسين ، بالضغط على حكام العرب، والخليج العربي، من أجل مساهمتهم في مساعدة العراق مالياً مستخدماً أسلوب التهديد بضرورة اسقاط مبالغ القروض عن العراق، وتزويده بقروض جديدة بثلاثين مليار دولار لإعادة اعمار العراق ، مستخدماً التهديد " إذا لم يقوموا بدفع هذا المبلغ فأنا أعرف كيف أحصل عليه؟! " (669) .

إن قرارات واتفاقيات مجلس التعاون العربي، رغم ما عُقد عليها من آمال، كانت آخر محطات التعاون بين الدول الموقعة لكنها لم تُنفذ فعلياً، فقد توقفت الاجتماعات والهيئات الوزارية بعد ذلك التصريح الخطير الذي صرح به صدام حسين ، لتتجه بعدها دول مجلس التعاون الخليجي، إلى الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا لتخليصهم من نظام صدام واضعافه اقتصادياً (670) وهي خطوة مدروسة غربياً خصوصاً من الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا وبعض الدول الاوربية، من أجل اضعاف العراق وجر الرئيس العراقي صدام حسين إلى مساحة التحديات (671). ومع تزامن تدهور الوضع الاقتصادي في العراق، وعدم تعاون الكويت والسعودية، في مساعدته على تجاوز أزمته، إلى جانب تفاقم مشكلة الإغلاق المستمر لشط العرب، الأمر الذي أنهى فعلياً دور

رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

(668) جواد كاظم البهادلي و عمار خالد الربيعي، مقررات قمم مجلس التعاون العربي 1989-1990، « مجلة آداب البصرة » ، العدد 90، 2019، ص191؛ الوقائع العراقية ، العدد، 3263، قرار 402، 10 تموز 1989.

(669) كون كوجلن ، صدام الحياة السرية ، ترجمة : مسلم الطعان ، منشورات الجمل ، بغداد 2005، ص 280.

(670) عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق، ص227.

(671) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

البصرة كميناء رئيس للبلاد ، فقد بقي شط العرب، لثمانى سنوات دون تنظيف، ممتلئاً بمخلفات الحرب الخطرة والحطام الغارق في القناة الملاحية، مما جعل إعادة فتحه أمراً بالغ الصعوبة⁽⁶⁷²⁾، ونتيجة لذلك، اتجه العراق إلى الاعتماد على موانئ بديلة، أبرزها ميناء أم قصر، ومجرى خور عبد الله، وبدرجة أقل ميناء الزبير، ورغم إمكانية توسيع الموانئ، إلا أن ميناء أم قصر أعاد إلى الواجهة الخلاف الحدودي المزمع مع الكويت حول السيادة على جزيرتي « وربة وبوبيان »، نظراً لأهميتهما في تأمين ممر بحري آمن للعراق، وبذلك لم يؤد إغلاق شط العرب لتركيز الاهتمام العراقي، مجدداً على الكويت فحسب، بل كشف أيضاً محدودية قدرته على التطوير في ظل أوضاعه الاقتصادية الصعبة⁽⁶⁷³⁾.

أمام تلك الظروف السيئة التي كان يعيشها العراق كانت عقلية الحلول واستراتيجية الدولة شبه غائبة ، او ان الدولة تدار بعقلية البدوي التي لا ترى الا الثأر من الآخر، بسبب غياب دوائر القرار السياسي التي من المفترض أن تحيط بالرئيس صدام حسين، مما انعكس سلباً على معالجة الأوضاع الاقتصادية التي كان العراق بأمس الحاجة اليها⁽⁶⁷⁴⁾. ويبدو بناءً على نتائج الحرب العراقية الإيرانية، وعلى النحو الذي انتهت به واحساس القيادات البعثية بالانتصار على إيران ، أعطت تلك النهاية لصدام حسين أهميته الإقليمية والدولية ، وبدأ يبرز في سلوكياته التحدي والافتخار المبالغ فيه، لذا وبدلاً من القيام بإعادة الاعمار وتطوير البنى التحتية، ومعالجة الاقتصاد سعى العراق لتعزيز قدراته العسكرية من خلال تطوير صناعة الأسلحة والصواريخ بعيدة المدى⁽⁶⁷⁵⁾.

أسهمت تلك الامور في لفت انتباه العدو وجعلته أكثر يقظة إزاء معظم تصرفات القيادة العراقية آنذاك⁽⁶⁷⁶⁾. ولم يقتصر ذلك القلق على الخصوم الإقليميين فحسب، بل امتد ليشمل القوى الدولية، إذ أبدى الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب⁽⁶⁷⁷⁾، انزعاجه من تصريح صدام ، في بداية نيسان 1990 حين

⁽⁶⁷²⁾ فيبي مار ، نظام صدام حسين 1979-2003، ترجمة : مصطفى نعمان احمد ، مكتبة مرتضى مصر للنشر والتوزيع ، 2009، ص 61.

⁽⁶⁷³⁾ المصدر نفسه ، ص 62.

⁽⁶⁷⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beGLdEOCyOCoM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁷⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، أوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ> ، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁷⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beGLdEOCyOCoM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁷⁷⁾ جورج هيربرت ووكر بوش (1924-2018) الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية «1989-1993» ، من أبرز صانعي السياسة الخارجية الأمريكية في أواخر القرن العشرين، خدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ثم اتجه إلى العمل الاقتصادي قبل دخوله الحياة السياسية، شغل مناصب متعددة شملت عضوية مجلس النواب، وسفير الولايات

أعلن استعداده « لحرق نصف إسرائيل »، واصفاً ذلك التصريح "بأنه سيئ ولا يخدم أمن العراق"، بل يفاقم من عزلته، ويمنح خصومه ذرائع إضافية للتصعيد ضده⁽⁶⁷⁸⁾، وهنا يمكن القول إن الأمريكيين والأوروبيين والبريطانيين نجحوا في سحب صدام، إلى مساحة التحديات المفتوحة، وجّره تدريجياً إلى فخّ سياسي واستراتيجي، لم يعد قادراً على الخروج منه، إلا عبر تنفيذ رغباتهم من حيث لا يشعر، ووفق ما أورده عدد من الضباط والشهود، الذين عاصروا تلك المرحلة، فإن ذلك المسار لم يكن نتاج قوة الخصوم بقدر ما كان نتيجة سوء تقدير قاتل، وُصف في شهاداتهم بأنه « الغباء بعينه »، إذ جرى استدرج القيادة العراقية إلى مواجهة غير متكافئة أُعدت بعناية مسبقة⁽⁶⁷⁹⁾.

بدأت الحملات الإعلامية والدعائية المعادية للعراق، تشهد تصعيداً ملحوظاً، وركّزت على اتهام بغداد بامتلاك قدرات تكنولوجية، وعسكرية تُهدّد أمن المنطقة، وتعرّض المصالح الأمريكية ومصالح الدول الصناعية للخطر، وفي ذلك السياق، بثّ راديو صوت أمريكا برنامجاً باللغة العربية عدّ تعبيراً عن وجهة نظر الحكومة الأمريكية، تناول طبيعة الأنظمة الدكتاتورية في عدد من دول العالم، ودور الولايات المتحدة في إدانتها، وكان العراق من بين أبرز الدول التي استهدفتها الخطاب، إذ وُصف رئيسه بأنه « من أسوأ الطغاة في العالم»، دفعت تلك الحملة الحكومة الأمريكية إلى تقديم اعتذار رسمي لبغداد، عبر سفارتها، تقادياً لتصعيد الخلاف بين البلدين، إلا أن الشكوك العراقية تجاه نوايا الإدارة الأمريكية تزايدت، لا سيما بعد صدور تقرير وزارة الخارجية الأمريكية، عن حقوق الإنسان الذي عدّ العراق من أسوأ النماذج في هذا المجال بسبب ممارسات التعذيب والإعدامات السرية دون محاكمات⁽⁶⁸⁰⁾، في الجانب الآخر مارست القوى الغربية المتمثلة بأمريكا وبريطانيا، دوراً أكثر ازدواجية مع الرئيس صدام من خلال عروض بيع السلاح الكيميائي المعروف بالنووي، حيث صرح صدام قائلاً " لقد سئمت من عروض المخابرات الامريكية والإنكليزية الذين عرضوا علينا بيع اليورانيوم المخصب وكانه سلعة وضعوها بعلاكه على حد قوله!! ثم يستطرد قائلاً " نحن لا نحتاج الى اليورانيوم المخصب لأننا نملك الكيماوي

المتحدة لدى الأمم المتحدة، ورئاسة مكتب الارتباط الأمريكي في الصين، إضافة إلى توليه إدارة وكالة الاستخبارات المركزية، كما شغل منصب نائب الرئيس في عهد رونالد ريغان لدورتين متتاليتين، ارتبطت رئاسته بتحويلات دولية كبرى، أبرزها نهاية الحرب الباردة، وإنهاء الاتحاد السوفيتي، وإدارة حرب الخليج الثانية عام 1991، توفي في ولاية تكساس في 30 تشرين الثاني 2018. للمزيد ينظر: George H. W. Bush Brent Scowcroft, A World Transformed, New York, Alfred A. Knopf, 1998

⁽⁶⁷⁸⁾ جريجوري جوز الثالث، السياسة الأمريكية تجاه العراق، ترجمة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2003، ص 10.

⁽⁶⁷⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع اللواء رياض البياتي، أوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها، الجزء الرابع، قناة Utv الفضائية، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvJg>، تاريخ الولوج 27 كانون الاول 2025.

⁽⁶⁸⁰⁾ عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص 222.

المزدوج⁽⁶⁸¹⁾. ذلك الخطاب الإعلامي لصدام ، عده الامريكان اعلاناً رسمياً لامتلاك العراق أسلحة دمار شامل، ووجدوا فيه مبرراً كافياً لتضييق الخناق عليه ، وهي جزء من سياستهم الرامية لجر العراق إلى صراع دولي من خلال دفعه الى إحدى دول الجوار⁽⁶⁸²⁾ .

تعززت الشكوك العراقية، في مصداقية السياسة الأمريكية بعد نشر وزارة الخارجية الأمريكية، في 21 شباط 1990، تقريراً موسعاً عن حقوق الإنسان، خصّ العراق باثنتي عشرة صفحة، عده النموذج الأسوأ بسبب ما وصفه بممارسات التعذيب والإعدامات السرية، وعلى إثر ذلك قُدمت مسودة قرار في مجلس النواب الأمريكي لإدانة العراق، إلا أن إدارة جورج بوش، سارعت إلى إيقافها، ومنع التصويت عليها، ما ترك انطباعاً إيجابياً لدى القيادة العراقية التي رأت في ذلك موقفاً رافضاً لتجاوزات الإعلام، تكشف تلك المواقف المتباينة، كما يصفها رامزي كلارك⁽⁶⁸³⁾، عن بداية حرب إعلامية أمريكية، ضد العراق امتدت بين عامي 1988 و1990 ، تم من خلالها عد العراق يمتلك أسلحة ممنوعة دولياً⁽⁶⁸⁴⁾. لذا لجأت الولايات المتحدة الأمريكية لممارسة ضغوط قوية، على دول الخليج ، وخصوصا الكويت ، فقد اعتمدت واشنطن من اجل ذلك إقامة تحالفات إقليمية مع اغلب دول الخليج العربي، بهدف محاصرة العراق اقتصادياً⁽⁶⁸⁵⁾. بالمقابل كانت الأوضاع الاقتصادية في العراق تزداد سوءاً في الوقت الذي كانت الكويت تمارس ضغوطها هي الأخرى ، من خلال اغراق السوق العالمية، بالنفط متجاوزة في ذلك كل الالتزامات الدولية لدى منظمة الاوبك والمتفق عليها دولياً⁽⁶⁸⁶⁾.

⁽⁶⁸¹⁾ نص التسجيل الصوتي ، لصدام حسين وهو يحذر إسرائيل من الهجوم على العراق ، بتاريخ 2 نيسان 1990، متاح على الرابط : https://youtu.be/nyxC8HPU_xl?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج 26 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁸²⁾ حميد عبدالله ،برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، 11 تشرين الثاني 2023، متاح على الرابط : https://youtu.be/nyxC8HPU_xl?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج 26 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁸³⁾ محام أمريكي بارز شغل منصب وزير العدل في الولايات المتحدة بين عامي 1967 و1969، وعُرف بدوره في الدفاع عن الحقوق المدنية ومعارضته للحروب والتدخلات العسكرية الأمريكية، بعد مغادرته المنصب، كرّس نشاطه لمناهضة الحروب، خصوصاً في Vietnam War ولاحقاً العراق، حيث انتقد الحصار واعتبره انتهاكاً للقانون الدولي، عارض بشدة الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، وعدّ العقوبات والحرب جرائم حرب، وانضم عام 2004 إلى فريق الدفاع عن Saddam Hussein، منتقداً شرعية المحكمة، ودعا إلى حظر استخدام اليورانيوم المستنفذ في الحروب، وواصل مشاركته في احتجاجات ضد السياسات الأمريكية عالمياً، ترك ومؤلفات مهمة، منها النار هذه المرة وجرائم الحرب الأمريكية في الخليج، توفي عام 2021 . للمزيد ينظر : Clark, R. (n.d.). Ramsey Clark. Encyclopaedia Britannica. Retrieved from : <https://www.britannica.com/biography/Ramsey-Clark> ، تاريخ الولوج 27 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁸⁴⁾ رامزي كلارك ، النار هذه المرة ،جرائم الحرب الامريكية في الخليج ، ترجمة : مازن حماد، الأردن ، عمان، 1993، ص34.

⁽⁶⁸⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.be/YAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu> ، تاريخ الولوج 28 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁸⁶⁾ ويليام اينغرال، المصدر السابق ، ص291.

جعل ذلك الإجراء القيادة العراقية بأن محاولات الكويت والدول الخليجية محاولات انتقامية ضد العراق ، متناسين على حد قول صدام " نحن قاتلنا دفاعاً عن كل العرب، وما كان منهم الا الخذلان والتآمر على حقوق الشعب العراقي " (687). وبناءً على ذلك قدم طارق عزيز، في 17 تموز 1990، شكوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة عن سرقة النفط العراقي، باستخدام طريقة الحفر المائل، ردت الكويت من خلال الجامعة العربية وقدمت مقترحاً بتدخل لجان من الجامعة العربية لحل الخلافات ، لكن العراق رفض ذلك وأراد تشكيل لجنة ثنائية من الطرفين ، وفي اليوم ذاته صرح صدام ، عبارته الشهيرة "قطع الاعناق ولا قطع الارزاق" (688)، وهو كلام موجه بشكل رسمي للكويت.

كانت الظروف مجتمعة تنذر بقرب حدوث أزمة معينة، أو حدث مفصلي سيكون له تبعات وأثار جسيمة على الواقع السياسي العام، وقد أكدته الوقائع التي رافقت تلك المرحلة، و الأيام التي تزامنت مع تلك الأحداث، حيث بدت الأرضية مهياً لصناعة حدث سياسي بالغ الأهمية، وفي السياق ذاته أشار أحد الضباط، الذين عاصروا تلك المرحلة إلى أن ما جرى آنذاك يدخل ضمن ما سماه بالحدث الميتا-استراتيجي(689)، أي سلسلة من التحركات والتفاعلات التي تسبق الحدث المباشر، وتهدف إلى تهيئة البيئة الإقليمية، ودول الجوار سياسياً وأمنياً، تمهيداً لوضع العراق في موقف حرج على المستويين الإقليمي والدولي(690).

في ضوء ذلك، وبحسب شهادات عدد من الشخصيات السياسية العراقية المعاصرة ، يمكن القول إن القوى الدولية الكبرى أسهمت في دفع القيادة العراقية، إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة، نتيجة سلوك سياسي ممنهج هدفه جرّ العراق إلى دائرة الصراع والحروب، إذ اعتمدت تلك القوى على قراءة مسبقة لطبيعة شخصية صدام حسين، التي وُصفت بأنها " تميل إلى التحدي والمواجهة وترفض التراجع تحت

(687) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/YAmfoLYBdJE?si=3exQj7zrkThaskeu> ، تاريخ الولوج 26 كانون الأول 2025.

(688) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما علاقة اغنية زعلان الأسمر بزيارة سعد العبدالله السالم الصباح الى بغداد ، تاريخ النشر 12 نيسان 2022 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/6Hy1uo7XJAU?si=JsZPYlu_hECoXh4f ، تاريخ الولوج 28 كانون الأول 2025.

(689) الميتاستراتيجي: مستوى متقدم من التفكير الاستراتيجي يُعنى بتنظيم وضبط الاستراتيجيات بدلاً من الاكتفاء بتطبيقها، وهي تهدف إلى تحليل منطق اختيار الاستراتيجيات وتقييم فعاليتها وإمكانية تعديلها وفق تغيّر البيئة والسياسات، كما تمثل إطاراً كلياً يربط بين الأهداف بعيدة المدى والوسائل المتاحة لتحقيقها، وتستخدم الميتاستراتيجية لفهم كيفية صناعة القرار الاستراتيجي وليس فقط نتائجها، وبذلك تُعد فلسفة توجيهية تحكم الفعل الاستراتيجي في مختلف المجالات. للمزيد ينظر:

Henry Mintzberg, The Rise and Fall of Strategic Planning, Free Press, New York, 1994, pp. 23-25.

(690) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداي ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCYoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 28 كانون الأول 2025.

الضغط"، وهو ما استغل سياسياً، وإعلامياً لدفعه نحو التصعيد، ويُستشهد في ذلك السياق بمواقف وتصريحات صدرت عن رئيسة الوزراء البريطانية، مارغريت تاتشر Margaret Thatcher⁽⁶⁹¹⁾، التي تبنت خطاب تحد موجه لصدام حسين، من بينها ما نُقل عنها من تحدٍ له بشأن إعدام الصحفي البريطاني الجنسية «فرزاد بازوفت Farzad Bazoft»⁽⁶⁹²⁾، وهو خطاب لا يمكن فصله عن سياسة الضغط الدولي والأوروبي الهادفة إلى استدراجه إلى مواقف متصلبة تُستخدم لاحقاً لتبرير التصعيد العسكري ضده، شكّلت تلك التحديات جزءاً من آلية الضغط السياسي والنفسي، التي أسهمت في تهيئة الظروف لاندلاع الصراع، ووضع العراق في مواجهة مباشرة مع النظام الدولي⁽⁶⁹³⁾. أُلقت عملية إعدام فرزاد بازوفت في الخامس عشر من آذار 1990، بظلالها الثقيلة على العراق، سيما من خلال القرارات الدولية التي اتخذتها الولايات المتحدة، وبريطانيا، إذ تبين لاحقاً أن كلفة الإعدام، كانت أفدح بكثير من عدمه، ورغم ذلك، يعترف أحد رجال جهاز المخابرات، بأن قرار الإعدام لم يكن قانونياً بقدر ما كان قراراً

⁽⁶⁹¹⁾ مارغريت تاتشر (1925-2013) سياسية بريطانية بارزة تولّت رئاسة وزراء المملكة المتحدة بين عامي 1979 و1990، وكانت أول امرأة تشغل المنصب في تاريخ بريطانيا، اشتهرت بلقب «المرأة الحديدية» نتيجة لأسلوبها الصارم وحزمها في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية، انتهجت سياسات محافظة ركزت على الخصخصة وتقليص دور الدولة وتعزيز اقتصاد السوق الحرة، كان لها تأثير كبير في السياسة الدولية خلال الحرب الباردة وتحالفت بقوة مع الولايات المتحدة، أدت دوراً مهماً في القضايا الدولية الكبرى، ومنها أزمة الخليج عام 1990، حيث اتخذت موقفاً متشدداً تجاه العراق، تميز خطابها السياسي بالقوة والتحدي وأسهم في تصعيد الضغوط الدولية في عدد من الأزمات، تعد مارغريت تاتشر من أكثر الشخصيات تأثيراً وإشارة للجدل في التاريخ السياسي البريطاني الحديث، توفيت عن عمر ناهز الـ 87 عام، متأثرة بجلطة دماغية، في لندن في 8 نيسان 2013، للمزيد ينظر: مارغريت تاتشر، سنوات داوننغ ستريت، ترجمة: دار الشروق، لندن، 1993.

⁽⁶⁹²⁾ عمل فرزاد بازوفت لصالح صحيفة «ذي أوبزرفر» البريطانية، وقد توجه من لندن إلى بغداد برفقة مجموعة من الصحفيين البريطانيين الذين حلّوا ضيوفاً على الحكومة العراقية، وذلك للقيام بجولة في عدد من المناطق للاطلاع على ما تحقق من مشاريع إعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية، وبعد وصوله إلى بغداد، أقام علاقة مع ممرضة بريطانية تعمل في إحدى المستشفيات العراقية تُدعى دافني باريش، وبدأ يلجّ عليها بالأسئلة حول الانفجار الكبير الذي وقع في السابع عشر من آب عام 1989 في قاعدة الإسكندرية العسكرية غرب بغداد، ومع تصاعد الأحداث، وبمساعدة من باريش، حاول بازوفت الحصول على عينات وبقايا ناتجة عن موقع الانفجار بقصد إرسالها إلى جهات استخباراتية أمريكية-إسرائيلية «لتحليل طبيعتها وما إذا كانت تقليدية أم غير ذلك، وأثناء محاولته تصوير مواقع الحادث، تم القبض عليه في التاسع من آذار عام 1990، خضع للتحقيق ثم أُحيل إلى المحاكمة، وصدر بحقه حكم بالإعدام بتهمة التجسس. للمزيد ينظر: وليم لوثر، قصة المدفع العملاق، انطلاقة حرب الخليج، ترجمة: فؤاد حطيط، دار عالم الفين للنشر والتوزيع، باريس، 1992، ص 250-255؛ شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق أول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 28 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁹³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق أول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 29 كانون الأول 2025.

سياسياً بحثاً، هدفه إظهار العراق بمظهر الدولة القوية والحازمة،⁽⁶⁹⁴⁾ ، دون مراعاة العواقب والنتائج الدولية المترتبة على تنفيذ هذا القرار. ومن الطبيعي أن تتسم الأحداث بتوتر دولي متزايد اتجاه العراق ، لا سيما في ظل الخطاب المتشدد للرئيس العراقي ضد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية و« إسرائيل »⁽⁶⁹⁵⁾ ، واستناداً لتلك المعطيات شهد شهراً أيار، وحزيران من عام 1990 تصاعداً ملحوظاً في حدة التوتر بمنطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع عدداً من الدبلوماسيين والسياسيين إلى التحذير من احتمال وقوع تطورات خطيرة في المنطقة، فقد تقافم الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية، ومنظمة التحرير الفلسطينية⁽⁶⁹⁶⁾، وتوقفت المباحثات بينهما عقب المجزرة التي نفذها أحد « الإسرائيليين » في الضفة الغربية وأسفرت عن مقتل سبعة فلسطينيين، فضلاً عن استخدام الولايات المتحدة، حق النقض ضد قرار يدين « إسرائيل »، كما شهدت العلاقات العراقية-الأمريكية توتراً متزايداً على خلفية محاولة جبهة التحرير الفلسطينية-العربية، المدعومة من العراق، تنفيذ عملية إنزال بحري لاستهداف منشآت « إسرائيلية »، وما تبع ذلك من تصريحات لصدام حسين أكد فيها " أن العراق سيقوم بمهاجمة إسرائيل في حال اعتدائها على العراق أو على أي دولة عربية أخرى " ⁽⁶⁹⁷⁾ .

ولعلّ الأخطر من ذلك تمثّل في اتباع السياسة الأمريكية ، نهجاً مزدوجاً اتسم بالمرأوخة، إذ سعت من خلاله إلى إيهام العراق بطبيعة علاقته مع الكويت، فقد تقدّمت إحدى الشركات الأمريكية العاملة في مجال التنقيب عن النفط بشكوى إلى الجانب العراقي ضد دولة الكويت، اتهمتها فيها باستخدام أسلوب الحفر المائل في حقول الرميّة الجنوبية الواقعة في البصرة، بما يشكل اعتداءً على الثروة النفطية العراقية، وفي الوقت نفسه، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية مواقف عدائية تجاه العراق، الأمر الذي يعكس ازدواجية واضحة في سياستها الإقليمية⁽⁶⁹⁸⁾. وما يؤكد ذلك الوثيقة التي عثر عليها الجيش العراقي في

⁽⁶⁹⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be3t3WCbTfHeA?si=8nxlnHNE7-ZARBbH> ، تاريخ الولوج 29 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁹⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beYAmfoLYBdJE?si=3exQj7zrKThaskeu> ، تاريخ الولوج 28 كانون الأول 2025.

⁽⁶⁹⁶⁾ منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية تأسست سنة 1964 لتمثيل الشعب الفلسطيني والسعي لتحقيق أهدافه الوطنية، جاء تأسيسها بقرار من القمة العربية بهدف توحيد الفصائل الفلسطينية وتنظيم العمل السياسي والعسكري، تضم المنظمة مؤسسات رئيسية مثل المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية التي تُدير شؤونها، حازت على اعتراف عربي ودولي بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، شهدت تحولات مهمة، إذ انتقلت من الكفاح المسلح إلى تبني العمل السياسي والدبلوماسي في مراحل لاحقة. للمزيد ينظر : عبد القادر ياسين وآخرون ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل ، مركز الباحث للدراسات ، بيروت، 2009.

⁽⁶⁹⁷⁾ محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق في واشنطن ، حكايتي مع صدام في غزو الكويت ، بيروت ، 2008 ، ص99.

⁽⁶⁹⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 29 كانون الثاني 2025.

القصر الاميري في الكويت بعد الغزو ، أكدت الوثيقة بشكل واضح ومؤثر حجم الازدواجية التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية، في جر العراق والكويت الى الحرب من خلال ما تم عرضه في الوثيقة (699).

وبحسب تقارير المخابرات العراقية، فإن الولايات المتحدة الامريكية ، عملت على استدعاء مائة ألف جندي، من القوات القتالية الامريكية إلى منطقة الشرق الاوسط ، وارسالهم إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في مهمات عسكرية قريبة من العراق (700) ، ما يؤكد خطورة الموقف الأمريكي والازدواجية في سياسته الخاصة في العراق.

انطلاقاً من ذلك لم يكن قيام الولايات المتحدة، بإرسال جنودها، الذين خضعوا لتدريب أساسي وتمت تهيئتهم للقتال ضد العراق، خطوة عشوائية أو وليدة الصدفة، بل جاء في إطار تخطيط مدروس، فقد أعدّ « كوليز College » (701)، أحد مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية ، دراسة خاصة حملت عنوان « استخدام القوة المسلحة في تأمين نفط الخليج » ، تناول فيها السيناريوهات المحتملة التي تترتب على تعرض دول الخليج لتهديدات حقيقية تمس أمنها واستقرارها، أكدت الدراسة أن أهمية نفط الخليج لا تكمن في كونه مصدراً لثراء حكامه فحسب، بل لأنه يمثل عنصراً حيوياً للمصالح الأمريكية، إذ تعتمد عليه في تشغيل مصانعها، وتجاوز التحديات الاقتصادية ، والعسكرية، وضمان مستقبل مؤسساتها الاقتصادية والعسكرية وأجيالها القادمة، كما شددت على أنه لا يحق لأي دولة تعتدي على المنطقة أن تمس أو تقترب من آبار النفط فيها، مع الإشارة إلى إمكانية عقد اتفاق مع الدولة المعتدية يقوم على مبدأ بقاء الأرض تحت سيادتها مقابل خضوع النفط للإدارة الأمريكية، مع منح تلك الدولة نسبة محدودة من الإنتاج، شريطة ألا تؤثر النسبة في إجمالي احتياجات الولايات المتحدة من الطاقة النفطية(702).

(699) نص الوثيقة الصادرة من إدارة امن الدولة « جهاز المخابرات الكويتي » ، وزارة الداخلية الكويتية ، تحمل الرقم س 540 ، مقتبسة عن محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج ، أوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، 1992، ص317-318.

(700) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/3t3WCbTfHeA?si=8nxlnHNE7-ZARBbH> ، تاريخ الولوج 29 كانون الاول 2025.

(701) كوليز (1935_2015) مسؤول وخبير تقني أمريكي عمل ضمن منظومة وزارة الدفاع الأمريكية من خلال مركز أبحاث وتطوير الذخيرة التابع للجيش الأمريكي « Picatinny Arsenal »، برز دوره خلال التسعينات في مجالات تطوير وتصنيع الذخائر والتقنيات العسكرية وإدارة برامج الإنتاج والتحديث، شغل مناصب إشرافية وفنية، وأسهم في دعم القاعدة الصناعية العسكرية الأمريكية، ولا سيما في مجالات المواد المتقدمة وتقنيات التصنيع وإزالة التسليح، يُعد من الشخصيات التقنية المؤثرة في قطاع التسليح الأمريكي، وإن لم يكن من القيادات السياسية العليا في البنتاغون. للمزيد ينظر: لموقع الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية « الجيش الأمريكي »، مركز أبحاث وتطوير الذخيرة، متاح على الرابط الرسمي للجيش الأمريكي: <https://www.army.mil> ، تاريخ الولوج 29 كانون الأول 2025.

(702) نقلاً عن ، عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق، ص234.

وفي ظل ما تعرّض له العراق من معاناة ،وما واجهه من مؤامرات إقليمية ودولية، واتباع بعض الأطراف سياسات مزدوجة اتسمت بالمراوغة، فضلاً عن الجفاء العربي تجاهه، إلى جانب السياسة الأمريكية والبريطانية التي اتسمت بازدواجية المواقف ومخالفاتها لما هو معلن، ولا سيما مع استمرار عناد بعض الدول العربية، وفي مقدمتها الكويت والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، التي لم تتعاون مع العراق في مسألة تخفيض إنتاجها النفطي، بل عمدت إلى إغراق السوق العالمية بكميات كبيرة من النفط، وبأسعار لا تتناسب مع قيمته الحقيقية، الأمر الذي لم يكن له هدف اقتصادي بقدر ما شكّل وسيلة لإلحاق الأذى بالعراق، دفعت مجمل تلك العوامل القيادة العراقية إلى اتخاذ خطوة سياسية تمثلت في قيام الرئيس صدام حسين، بإيفاد طارق عزيز، وزير الخارجية لجامعة الدول العربية، والدعوة لعقد قمة عربية طارئة في بغداد لبحث تلك التطورات ومناقشة سبل معالجتها⁽⁷⁰³⁾.

مثّل انعقاد مؤتمر القمة العربية الطارئة في بغداد يومي « 28-30 أيار 1990 » فرصة للرئيس العراقي، لتوجيه خطاب مباشر إلى عدد من الدول الخليجية، واضعاً الملوك والرؤساء العرب أمام مسؤولياتهم في السعي إلى إقناع أمير دولة الكويت، بالاستجابة لمطالب العراق، وقد أولى المؤتمر، اهتماماً بالغاً بما وصفه بـ " لتهديدات والحملات السياسية والإعلامية العدائية المغرضة، وإجراءات الحظر العلمي والتقني التي يتعرض لها العراق " ، وما تمثله تلك الإجراءات من مخاطر على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية، فضلاً عن انعكاساتها السلبية على الأمن القومي العربي⁽⁷⁰⁴⁾.

بدأ صدام حسين خطاب ألقاه أمام القادة العرب والخليجيين خلال قمة بغداد في 28 أيار 1990، وبلغه سياسية مباشرة، موضحاً " أن الحروب لا تقتصر على القتل المباشر عبر التفجيرات أو المواجهات العسكرية، بل تشمل أيضاً أشكالاً أخرى لا تقل خطورة، وفي مقدمتها ما أسماه الحرب الاقتصادية، التي اعتبرها نوعاً من القتل غير المباشر لما تسببه من آثار مدمرة على الدول والشعوب"، وأكد " أن العراق لا يسعى إلى الحرب، ولا يريد أن يفهم خطابه على أنه دعوة إليها، مبيناً أن حديثه موجّه حتى إلى الأطراف التي قد لا تكون لديها نية معلنة لشن الحرب، لكنها تمارسها فعلياً عبر وسائل الضغط الاقتصادي" واختتم حديثه بالتأكيد " على أن العراق بلغ مرحلة لم يعد فيها قادراً على تحمّل هذا الكم من الضغوط الاقتصادية" ، مشيراً إلى " أن استمرارها أوصل البلاد إلى حالة من الغضب الشديد الذي

⁽⁷⁰³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط:

<https://youtu.beGLdEOCyOCoM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 29 كانون الأول 2025.

⁽⁷⁰⁴⁾ جريدة الثورة ، بغداد ، 1 حزيران ، 1990.

لم يعد من الممكن احتواؤه أو الصبر عليه"، واختتم قائلاً " لو كان في الجلد لتحملناه لكننا وصلنا الى حال لا نتحمل الضغط " (705).

وخلال القمة دار حديث بين صدام، وحسني مبارك⁽⁷⁰⁶⁾، حين سأل الأخير ، صدام عن أسباب انزعاجه الواضح؟! أجابه صدام بتعبير لافت قائلاً " إن النار تخرج من أنفي " !! في إشارة إلى شدة امتعاضه من الموقف الكويتي، ولا سيما إصرار الكويت على رفض تخفيض الإنتاج النفطي، وعدم القبول بترسيم الحدود، فضلاً عن الامتناع عن إسقاط الديون المستحقة على العراق⁽⁷⁰⁷⁾.

أوضح صدام حسين لمبارك، أن الخلاف مع الكويت، من وجهة نظره، لم يعد محصوراً في الإطارين السياسي والنفطي، بل امتد لياخذ طابعاً أكثر خطورة يمس الداخل العراقي بصورة مباشرة، إذ أشار إلى أن بعض الكويتيين بدأوا، بحسب تعبيره، باستغلال الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العراق عبر شراء الممتلكات الثمينة، لا سيما الآثار والمقتنيات ذات القيمة العالية، فضلاً عن المضاربة بالدينار العراقي، مستفيدين من تراجع قيمته، والظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها المواطنون، وعد صدام ، تلك الممارسات من أشكال العداء غير المعلن، لأنها تقوم على استغلال حاجات الشعب العراقي والإضرار باستقراره الاقتصادي، الأمر الذي عمق شعوره بأن ما يجري لا يمكن فصله عن سياق الضغوط المتعمدة المفروضة على العراق في تلك المرحلة⁽⁷⁰⁸⁾.

وبعد انتهاء أعمال قمة بغداد، استغل الشيخ جابر الأحمد الصباح⁽⁷⁰⁹⁾، أمير دولة الكويت، لحظة توديعه صدام حسين، أثناء مرافقته إلى المطار، ليؤكد له " أن العلاقات بين البلدين علاقات أخوية،

⁽⁷⁰⁵⁾ نص الخطاب المتلفز لقمة بغداد 1990، تحليل موقف صدام حسين في قمة بغداد تجاه دول الخليج ، تاريخ النشر 26 شباط 2011 متاح على الرابط : <https://youtu.be/OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS> ، تاريخ الولوج 31 كانون الأول 2025.

⁽⁷⁰⁶⁾ محمد حسني إبراهيم مبارك (1928-2020) ولد في قرية كفر المصليحة في المنوفية ، دخل الكلية الحربية عام 1949، تخرج فيها برتبة ملازم ثان عام 1950 ، تدرج في الرتب العسكرية حتى ارتقى إلى رتبة مشير جوي ، قاد سلاح الجو المصري في مراحل مهمة من الصراع العربي-الإسرائيلي « ، لا سيما أثناء حرب أكتوبر 1973، ومن ثم عُيّن نائباً لرئيس الجمهورية 1975، مما مهّد لتولي رئاسة البلاد بعد اغتيال الرئيس أنور السادات في 1981. للمزيد ينظر : عبد الرؤف الضبع ، قراءة في الفكر السياسي للرئيس مبارك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، يناير ، 2008؛ محمد حسنين هيكل ، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان ، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، 2012.

⁽⁷⁰⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، ، تاريخ النشر 3 كانون الأول 2024، متاح على الرابط : <https://youtu.be/OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS> ، تاريخ الولوج 31 كانون الأول 2025.

⁽⁷⁰⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر 3 كانون الأول 2024، متاح على الرابط : <https://youtu.be/OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS> ، تاريخ الولوج 31 كانون الأول 2025.

⁽⁷⁰⁹⁾ جابر الأحمد الجابر الصباح (1926-2006) ثالث أمير لدولة الكويت بعد الاستقلال، تولّى الحكم في 31 كانون الأول 1977، ويُعد من أبرز الحكام الكويتيين في النصف الثاني من القرن العشرين، تدرّج في العمل السياسي منذ شبابه، إذ شغل مناصب وزارية عدّة، أبرزها وزير المالية والاقتصاد ثم رئيس مجلس الوزراء، وأسهم في وضع اللبنة الأولى للتنمية الاقتصادية=

وأنه لا توجد مشكلات لا يمكن إيجاد حلول لها " رد صدام بلهجة تعكس عمق الأزمة قائلاً " إن العراق بات في حيرة من الموقف الكويتي؛ فحين يطالب بالمساعدة يُذكر بالديون، وحين يطالب بحصته في منظمة أوبك وتخفيض الإنتاج النفطي، يُواجه بمطالب تتعلق بأراضي عراقية على الحدود" (710).

وعندما سُئل الشيخ جابر عن مسألة الديون رد قائلاً " ومن طالبكم بها؟، أجابه صدام حسين متسائلاً بدوره عن سبب عدم التنازل عنها، بشكل صريح؟؟ فردّ أمير الكويت بأن عدم التنازل يعود إلى سببين؛ أحدهما يتعلق بالمصلحة الكويتية، إذ إن التنازل عن ديون العراق سيجبر الكويت على التنازل عن ديون أخرى تطالب بها دولاً مختلفة، والآخر - بحسب تعبيره - يصب في مصلحة العراق، لأن إسقاط الديون قد يدفع صندوق النقد الدولي إلى عدم منح العراق قروضاً إضافية "، لم يقتنع صدام حسين بذلك الطرح، مؤكداً " أن العكس هو الصحيح، وأن تنازل الكويت عن الديون كان من شأنه أن يعزز موقف العراق الائتماني ويفتح له فرصاً أكبر للاقتراض ودعم اقتصاده " (711).

ويبدو من الحوار، أن صدام كان يعيش مأزقاً حقيقياً نتيجة التدهور الحاد في الوضع الاقتصادي، الأمر الذي أسهم في تضيق خياراته السياسية، ودفعه لاحقاً نحو اتخاذ قرارات بالغة الخطورة كان لها أثر عميق على مستقبل العراق والمنطقة بأسرها، شخّصت جريدة Washington Post « The » بعد القمة العربية أن العراق لم يدخل في مواجهة مع « إسرائيل »، بل متجه لمحاربة ومواجهة إحدى الدول الخليجية المجاورة له ، يبدو أن المقال جاء بعد سلسلة من المخاطبات الكويتية للجانب الأمريكي (712). كما أن العراق ابلغ الجانب الأمريكي، بأنه على استعداد لإقامة علاقات ودية معه ، ومن أجل مساعدة العراق اقتصادياً، والوقوف بوجه الامارات العربية المتحدة، والكويت (713) .

=والمالية في الكويت، وخلال فترة حكمه، واجهت الدولة تحديات جسيمة، كان أخطرها غزو العراق للكويت عام 1990، حيث قاد الأمير جابر الأحمد الدولة في مرحلة الاحتلال، ثم مرحلة التحرير وإعادة الإعمار، مؤكداً على الشرعية الدستورية والسيادة الوطنية، كما اتسم عهده بدور فاعل في السياسة الخليجية والعربية، ولا سيما في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إلى جانب اهتمامه بتطوير قطاعات التعليم والصحة والبنية التحتية في الدولة، للمزيد ينظر: جابر الأحمد الجابر الصباح، الجزيرة نت - الموسوعة العربية، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopediaK> ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

(710) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط :

<https://youtu.be/YAmfoLYBdJE?si=3exQj7zrKThaskeu> ، تاريخ الولوج 31 كانون الاول 2025.

(711) حميد عبدالله ، تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر 3 كانون الاول 2024 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS> ، تاريخ الولوج 31 كانون الأول 2025.

(712) Jackson Diehl, Israeli Military Believes Iraq Unlikely to Attack, The Washington Post, September 1, 1990. (713) نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقتور صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية، لإعادة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، بتاريخ 22 حزيران 1990 زودني بها مشكوراً المؤرخ فايز الخفاجي ، ينظر ملحق رقم(9).

استمرّ العراق في مساعيه الدبلوماسية الرامية إلى إقناع الكويت والإمارات، بضرورة التعاون الاقتصادي، ولا سيّما في مسائل النفط، بهدف رفع الأسعار، والمساهمة في إنعاش الاقتصاد العراقي، وقد اتخذت تلك المساعي بُعْدًا دوليًا، تتمثل في لقاء جمع الرئيس صدام بسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية، إبريل غلاسبي April Glaspie⁽⁷¹⁴⁾، في بغداد في 25 تموز 1990، في إطار السعي لحشد الدعم الدولي لمعالجة الأزمة بالوسائل الدبلوماسية⁽⁷¹⁵⁾.

مثلّ اللقاء بين صدام حسين، وغلاسبي، إحدى المحاولات الأخيرة للتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة، جاءت الخطوة في وقتٍ كانت فيه مساعي، عقد مؤتمر جدّة، لا تزال قائمة قبل اللقاء بيوم واحد، وفي ذلك الإطار، كان حسني مبارك يجري اتصالات مكثفة، مع الإمارات العربية المتحدة، والكويت، وبوساطة المملكة العربية السعودية، وخلال اللقاء بين غلاسبي وصدام، تلقّى الأخير اتصالاً هاتفياً من حسني مبارك، أبلغه فيه بخشية الجانب الكويتي، من التحشيدات العسكرية العراقية، على الحدود مع الكويت، أوضح صدام، ناقلًا ذلك إلى السفارة الأمريكية، أنه أكّد لحسني مبارك طمأنة الكويتيين، مشدّدًا على أن العراق لن يقدم على أي تصرف قبل عقد اللقاء المرتقب في جدّة⁽⁷¹⁶⁾.

فسر لقاء صدام حسين بغلاسبي، في حينه، على أنه يحمل دلالات ضمنية على موقفٍ أمريكي يتّسم بالحياد تجاه الخلافات العربية-العربية، ولا سيّما بعد تأكيد السفارة، "أن الولايات المتحدة لا ترى نفسها معنية بالتدخل في تلك الخلافات، وأنها لم تتخذ موقفًا مسبقًا إزاء أي خطوة تصدر عن العراق"، فهم صدام ذلك الموقف على أنه تخلّ أمريكي عن دعم الكويت، أو على الأقل التزام بالحياد، وهو ما كان يسعى إليه ضمن حساباته السياسية⁽⁷¹⁷⁾. شكّل ذلك اللقاء إحدى الشرارات الأولى التي أسهمت في تهيئة المناخ للأحداث التي ستقع في الكويت بعد أيام قليلة من انعقاده.

⁽⁷¹⁴⁾ إبريل كاثرن جلاسبي (1942-) دبلوماسية أمريكية شغلت منصب سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق خلال المدة «1988-1990»، من أبرز الشخصيات الدبلوماسية التي ارتبط اسمها بالأحداث التي سبقت دخول الجيش العراقي إلى الكويت، امتلكت خبرة واسعة في شؤون الشرق الأوسط، وعُرفت بإلمامها باللغة والثقافة العربية. للمزيد ينظر: نور محمد عبدالله الحبشي، إبريل جلاسبي السفيرة الأمريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام 1990م، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 39، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، آذار 2015م.

⁽⁷¹⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الرابع، قنّاة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط:

<https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

⁽⁷¹⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، ما وصية صدام الى عزة الدوري قبل اجتماع جدّة مع الكويتيين، برنامج مرئي، تاريخ النشر 10 ايلول 2024، متاح على الرابط: https://youtu.beu3ya_TTi8PI?si=-، تاريخ الولوج 3 كانون الاول 2026.

⁽⁷¹⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الرابع، قنّاة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط:

<https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 3 كانون الاول 2026.

بعد تلك المساعي والتحركات الدبلوماسية والسياسية، تداولت وكالات الأنباء العربية والأجنبية أنباءً بحشود القوات العراقية نحو المناطق الجنوبية، في خطوة عكست مدى خطورة الموقف، وتصاعد حدة التوتر، دفعت تلك التطورات الملك فهد بن عبدالعزيز⁽⁷¹⁸⁾، وحسني مبارك، إلى التحرك من أجل احتواء الأزمة، عبر توجيه العراق والكويت نحو عقد مؤتمر جدة⁽⁷¹⁹⁾، لتسوية الخلاف القائم بينهما، جاء ذلك المسعى استجابة لرغبة حسني مبارك، الذي قاد في الرابع والعشرين من تموز 1990 جولة دبلوماسية شملت المملكة العربية السعودية، والعراق والكويت، بهدف جمع الأطراف المعنية تحت مظلة الأخوة العربية والعمل على إيجاد حل سلمي للأزمة⁽⁷²⁰⁾. لم يقض مؤتمر جدة، من خلال الوثائق المتاحة - إلى حل نهائي للأزمة، إذ تؤكد إحدى الوثائق أن تلك الجهود لم تتجاوز إطار المبادرات الشكلية، وأن الجانب الكويتي لم يُبدِ جدية حقيقية أو رغبة فعلية في التوصل إلى تسوية شاملة للخلاف القائم، بعد رفض صدام الحضور للمؤتمر وفقاً لما برره في الوثيقة⁽⁷²¹⁾.

تعززت القناعة بعدم جدية الكويت فيما عثرت عليه المخابرات العراقية من وثائق إلى عدم وجود رغبة كويتية، حقيقية في التوصل لتسوية فعلية للخلاف خلال مؤتمر جدة. تفيد إحدى الوثائق بوجود رسالة من الشيخ جابر الأحمد الصباح، إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح، يوضح له فيها أسلوب التعامل

⁽⁷¹⁸⁾ فهد بن عبد العزيز آل سعود (1921-2005) خامس ملوك المملكة العربية السعودية، وأول من اتخذ لقب خادم الحرمين الشريفين رسمياً، تولى الحكم في 13 حزيران 1982 بعد وفاة أخيه الملك خالد بن عبد العزيز، يُعدّ من أبرز قادة المملكة في تاريخها الحديث، إذ شهدت فترة حكمه تحولات سياسية وإدارية مهمة، من بينها إقرار النظام الأساسي للحكم، وإنشاء مجلس الشورى، وتنظيم نظام المناطق، كما تميّز عهده بدور إقليمي فاعل، لا سيّما خلال أزمة الخليج الثانية بعد غزو العراق للكويت عام 1990، حيث كان للمملكة العربية السعودية موقف محوري في إدارة الأزمة على المستويين العربي والدولي. للمزيد يُنظر: دارة الملك عبد العزيز، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود سيرته ودوره السياسي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2006.

⁽⁷¹⁹⁾ بعد توتر الأوضاع العربية وحدوث مشكلة مع الجانب المصري اتهم فيها طارق عزيز وزير الخارجية العراقي على انه تجاوز على بعض الرموز المصرية، في اجتماع وزراء الخارجية العرب في تونس، بعث صدام حسين طارق عزيز وزير خارجيته الى مصر من اجل تبرئة نفسه من التهمة الموجه اليه، وبعد مناشدات السفير الكويتي في بغداد إبراهيم البحو الى القمة العربية عن تشييد العراق لقواته العسكرية باتجاه البصرة، معتمداً على تقارير استخباراتية تؤكد نية العراق بشن هجمات عسكرية على الكويت، جاءت فكرة مؤتمر جدة بعد هذه الاحداث ليعلن عنه الرئيس المصري حسني مبارك بعد ان اجري اتصالاته مع كل من الملك فهد والشيخ جابر الصباح وكذلك الشيخ زايد والملك حسين ملك الأردن، وكذلك الرئيس العراقي المقيور صدام حسين من خلال حفل الذكرى الثامنة والثلاثين لثورة 23 تموز وسط القاهرة. للمزيد ينظر: حمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ص 326-328.

⁽⁷²⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، وثيقة كويتية: المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق، تاريخ النشر 3 ايلول 2024، متاح على الرابط: <https://youtu.be/OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS>، تاريخ الولوج 3 كانون الاول 2026، نص الرسالة الموجه من الملك فهد الى الأمير جابر الأحمد الصباح، برقية رقم 353، ينظر: محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ص 330.

⁽⁷²¹⁾ نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقيور صدام حسين، صادرة من مكتب رئيس الجمهورية، معنونه الى وزير الخارجية، بشأن مؤتمر جدة، بتاريخ 29 تموز 1990، زودني بها مشكوراً، الدكتور حميد عبدالله، ينظر الملحق رقم (10).

في المؤتمر، مؤكداً ضرورة حضور الاجتماع والتمسك بالشروط الكويتية المسبقة، وعدم الاكتراث لما يُطرح من دعوات إلى الأخوة أو التضامن العربي، عاداً ان تلك الطروحات لا تعكس واقع المصالح القائمة، ولا يمكن التعويل عليها، وأشارت الوثيقة إلى أن ذلك التوجه لا ينسجم -بحسب الرسالة- مع آراء ما وُصفوا بـ «الأصدقاء» وهم كل من القاهرة، وواشنطن، ولندن⁽⁷²²⁾. واثناء التفاوض والتحضير لمؤتمر جدة اجتمع مجلس قيادة الثورة، وقرروا بالإجماع وضع خطة كاملة لاحتلال الكويت، بانتظار ما سيقدره المؤتمر⁽⁷²³⁾.

لم يسفر مؤتمر جدة، عن نتائج ملموسة، حيث عاد الوفد العراقي برئاسة عزة الدوري، لبلده فيما عاد الوفد الكويتي برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لبلاده وخلال عودته، أجرى الشيخ سعد، اتصالاً هاتفياً بالسفير الأمريكي في الكويت، أبلغه فيه بضرورة تدخل الولايات المتحدة لحماية الكويت، من العراق، استفسر السفير الأمريكي، عما إذا كان الموقف يمثل الرأي الشخصي للشيخ سعد أم الموقف الرسمي للحكومة الكويتية، ليؤكد الأخير أنه يعكس الموقف الرسمي لبلاده، مشدداً على ضرورة أن تثبت الولايات المتحدة حسن نيتها تجاه الكويت،⁽⁷²⁴⁾. تعقدت الأمور أكثر بإرسال المزيد من القوات العسكرية العراقية الى البصرة وتحديد مناطق الحدود مع الكويت، توجيه الحرس الجمهوري الخاص، الذي سيتولى المهمة⁽⁷²⁵⁾. راقبت الولايات المتحدة الامريكية في 31 تموز بعد ان قامت بالتصوير الجوي للقوات المتجمعة بالقرب من مناطق الحدود مع الكويت⁽⁷²⁶⁾.

اتصل أحد رجال الأمن الأمريكيين برئيس الامن الكويتي وطلب اليه أخبار وزير الداخلية بما يلي " نحن لا نرغب في إثارة القلق لدى أي طرف من دون مبرر، غير أننا نرى أن خطة الطوارئ التي

⁽⁷²²⁾ نص الرسالة المكتوبة بخط الشيخ جابر الأحمد الصباح الى الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، للمزيد ينظر : محمد حسنين هيكل حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص 331.

⁽⁷²³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 1 كانون الاول 2026.

⁽⁷²⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر 3 ايلول 2024 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNlRh8OG1QvyS> ، تاريخ الولوج ، الأول من كانون الأول 2026.

⁽⁷²⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، أوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ> ، تاريخ الولوج ، الأول من كانون الأول 2026.

⁽⁷²⁶⁾ شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج الأول من كانون الأول 2026.

وُضعت سابقاً والمتعلقة بحماية سلامة الأمير والأفراد الرئيسيين من الأسرة الحاكمة ينبغي تفعيلها من باب الاحتياط"، وعلى إثر ذلك، شُرع فوراً في حصر أماكن تواجد كافة أفراد الأسرة الحاكمة⁽⁷²⁷⁾. وبعد نحو ساعتين، عاد أحد ضباط الارتباط الأمريكيين، حاملاً رسالة مفادها " أنه لا يجوز، تحت أي ظرف، أن يبقى أمير الكويت داخل المدينة في تلك الليلة، بل يتعين عليه مغادرتها بأقصى سرعة ممكنة والتوجه إلى أحد منازلها القريبة من منطقة الحدود مع المملكة العربية السعودية. وقبل الغروب، عاد ضابط الارتباط ذاته مجدداً ليبلغ بضرورة إحاطة جميع أفراد الأسرة الحاكمة علماً بأن خطة الطوارئ قد أصبحت نافذة المفعول، وأنه يتوجب عليهم مغادرة المدينة خلال مهلة لا تتجاوز ساعتين، جاءت هذه الرسائل بعد أن تحركت الطوابير المدرعة العراقية، وأصبحت الطائرات المقاتلة العراقية تجوب سماء الكويت⁽⁷²⁸⁾.

بعد أن استعرض الباحث الأوضاع الداخلية في العراق منذ نهاية الحرب العراقية-الإيرانية في آب 1988 وحتى لحظة دخول القوات العراقية إلى الكويت في 2 آب 1990، وما رافق تلك المرحلة من أزمات اقتصادية خانقة، وتعقيدات في ملف النفط، واستمرار الخلافات الحدودية مع الكويت، فضلاً عن تعثر المساعي الدبلوماسية الإقليمية والدولية، يتضح أنّ قرار القيادة العراقية باتجاه غزو الكويت لم يكن وليد لحظة مفاجئة، بل جاء نتيجة تراكم مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، فقد أسهم فشل مفاوضات جدة، وعدم التوصل إلى تسوية مرضية بشأن أسعار النفط والديون، إلى جانب قراءة القيادة العراقية لمواقف القوى الدولية، في تهيئة البيئة لاتخاذ هذا القرار، وعليه، شكّلت أحداث آب 1990 ما عُرف بساعة الصفر، التي تمثل ذروة المسار التصاعدي، والتي سيتناولها الباحث بالتحليل في الفقرة اللاحقة من البحث.

ثانياً- غزو الكويت مجريات العمليات العسكرية ونتائجها في ضوء الشهادات والروايات المعاصرة 8 اب 1990_ 25 شباط 1991.

مع تصاعد الأزمة العراقية-الكويتية في النصف الأول من عام 1990، وصلت القيادة العراقية، إلى قناعة راسخة مفادها أن جميع السبل السياسية والدبلوماسية استنفدت، و لم يعد مجال لحل الخلاف مع الكويت، إلا عبر الخيار العسكري، تلك القناعة لم تتشكل بصورة فجائية، بل نتيجة تراكم الأزمات الاقتصادية والضغط الإقليمية، رأت فيها القيادة العراقية استهدافاً مباشراً لدور العراق ومكانته بعد حربه الطويلة مع إيران، وكانت بغداد ترى نفسها خرجت من تلك الحرب منهكة اقتصادياً، لكنها في الوقت

⁽⁷²⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، وثيقة كويتية: المخابرات الأمريكية شجعتنا للضغط على العراق، تاريخ النشر 3 كانون الأول 2024، متاح على الرابط: <https://youtu.be/OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS>، تاريخ الولوج 2 كانون الأول 2026.

⁽⁷²⁸⁾ محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ص 357-358.

ذاته أدت دوراً دفاعياً عن المنطقة بأسرها، وهو ما لم يُقَابَل من وجهة نظرها ، بالدعم المنتظر من دول الخليج، وفي مقدمتها الكويت⁽⁷²⁹⁾ .

عدت الكويت بحسب شهادات بعض الضباط العراقيين كبش فداء أو واجهة متقدمة للقوة الأمريكية والإسرائيلية، إذ زجت في أتون الحرب استناداً إلى معلومات استخبارية تفيد بوجود قوة عسكرية عراقية ترابط في المنطقة الواقعة بين العراق والأردن بهدف جمع المعلومات عن « إسرائيل »، فضلاً عن تنفيذ سلاح الجو العراقي، مهام استطلاعية على مقربة من الحدود « الإسرائيلية »، الأمر الذي أسهم في تحويل مسار المواجهة المتوقعة من " إسرائيل " إلى الكويت، وجعلها في مقدمة الصراع بدلاً عنها⁽⁷³⁰⁾ . يمكن تنفيذ تلك الرواية بوضعها ضمن إطار التحليل التاريخي، إذ إنها لم تستند إلى دليل علمي قاطع يثبت صحة استنتاجاتها، وإنما اعتمدت على قراءة تفسيرية للأحداث.

وأشارت شهادات العيان، والمسؤولين المحليين إلى أن الخطاب الرسمي في تلك المرحلة بدأ يتخذ طابعاً تصعيدياً واضحاً، لا سيما في الأسابيع التي سبقت الغزو، ففي حادثة لافتة سبقت الغزو بشهر تقريباً، زار صدام حسين محافظة الديوانية، حيث عُقد لقاء في مبنى المحافظة مع عدد من المسؤولين المحليين، وخلال اللقاء، طُرحت مطالب تتعلق بتوفير آليات إضافية لخدمة البلدية، جاء رد الرئيس مختلفاً عن المتوقع، إذ أوضح أن الوضع الاقتصادي للبلاد يمر بأزمة حادة، محملاً مسؤولية ذلك لما وصفه بتصرفات حكام الخليج، وأضاف، بحسب ما تناقله الحاضرون، أن العراق "مجبور يتداح وياهم"، وهي عبارة شعبية تعني الدخول في صراع أو مواجهة معهم، ما عكس بوضوح أن خيار التصعيد لم يعد مستبعداً، بل أصبح مطروحاً على أعلى المستويات⁽⁷³¹⁾.

وفي الوقت الذي كان فيه ذلك الخطاب يتداول في أوساط محدودة، كانت الاستعدادات العسكرية تجري بصورة سرية ومنضبطة، فوفقاً لشهادات عسكريين وضباط خدموا في تلك الآونة، فإن غالبية وحدات الجيش العراقي لم تكن على علم بالهدف الحقيقي للتحركات العسكرية التي سبقت الثاني من

⁽⁷²⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 12 شباط 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ> ، تاريخ الولوج 2 كانون الثاني 2026 .

⁽⁷³⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 2 كانون الثاني 2026 .

⁽⁷³¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، 27 شباط 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/8lPCi00Yinc?si=Iat53f-OiNYOwglI> ، تاريخ الولوج 2 كانون الثاني 2026 .

آب 1990⁽⁷³²⁾. إذ جرى تقديم تلك التحركات على أنها تمارين اعتيادية أو إعادة انتشار، ولم يُكشف عن نية غزو الكويت إلا لدائرة ضيقة للغاية، اقتصر علمها في الأساس على قيادة الحرس الجمهوري، وبعض القيادات العليا⁽⁷³³⁾. ذلك الأسلوب في التعتيم يعكس طبيعة القرار الذي اتُخذ في إطار شديد المركزية، ويؤكد أن الغزو لم يكن نتيجة اندفاع ميداني، بل قرارًا سياسيًا-عسكريًا محسوبًا، وإن كان مثيرًا للجدل في نتائجه وتداعياته⁽⁷³⁴⁾.

ذكر أياد فتيح الراوي، قائد الحرس الجمهوري، أن صدام، اتصل به قبل التنفيذ بأسبوع أو أكثر، وبصورة مباشرة، وأبلغه بوجود عملية يجري الإعداد لها دون الإفصاح عن تفاصيلها، مؤكدًا أن نطاق المعرفة بها يقتصر عليه شخصيًا وعلى حسين كامل فقط، وأوضح له أن المطلوب منه الاستعداد والتنفيذ دون الخوض في طبيعة العملية أو أهدافها النهائية. وعندما حاول الراوي، الاستفسار عن كيفية الحصول على معلومات تتعلق بالكويت، جاءه الرد بضرورة الاعتماد على تقديره الشخصي، وتدبير الأمر ذاتيًا دون توجيهات مكتوبة أو أوامر تفصيلية⁽⁷³⁵⁾، حتى أن عبد الجبار شنشل⁽⁷³⁶⁾،

⁽⁷³²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي، خفايا المؤسسة العسكرية بكشفها، اللقاء الثاني، قناة Utv الفضائية، تاريخ النشر 27 نيسان 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM>، تاريخ الولوج 2 كانون الثاني 2026.

⁽⁷³³⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي، تاريخ النشر، 27 شباط 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/8IPCi00Yinc?si=IAt53f-OiNYOwgII>، تاريخ الولوج 2 كانون الثاني 2026.

⁽⁷³⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الرابع، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

⁽⁷³⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي، تاريخ النشر، 27 شباط 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/8IPCi00Yinc?si=IAt53f-OiNYOwgII>، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

⁽⁷³⁶⁾ عبد الجبار خليل شنشل البكري (1920 - 2014) ولد في الموصل واكمل فيها كل المراحل الدراسية، دخل الكلية العسكرية عام 1940، شغل منصب رئيس أركان الجيش العراقي من 1970 حتى 1984، ثم وزير الدفاع وقبلة وزير الدولة = للشؤون العسكرية في فترات مختلفة، تخرج من الكلية العسكرية العراقية في بغداد عام 1940 ودخل خدمته في الجيش حيث شارك في العديد من الحروب والمعارك الكبرى طوال حياته العسكرية الطويلة، يُعدّ من القادة الذين ساهموا في توسيع قدرات الجيش العراقي وإدارته على مدى عقود، وقد خدم في الجيش العراقي مدة طويلة امتدت من الأربعينيات حتى أوائل الألفية الثالثة، توفي في العاصمة الأردنية عمان عام 2014 عن عمر ناهز الـ 90 عامًا، ويُذكر كأحد أشهر القادة العسكريين في تاريخ العراق الحديث، للمزيد ينظر: صبحي ناظم توفيق، الجنرال اول الركن عبد الجبار شنشل، كما عرفته، موقع برق الالكتروني، 30 ايلول 2021، متاح على الرابط: <https://barq-rs.com>، تاريخ الولوج 13 كانون الثاني 2026.

وزير الدفاع و رئيس اركان الجيش الفريق الركن، نزار الخزرجي لم يتم تبليغهما عن موعد العملية ولم تتم استشارتهما عسكرياً، ما يدل على ضعف القرار استراتيجياً وعلى غياب القرار المشترك⁽⁷³⁷⁾.

أولكت المهام جميعها لأياد فتيح الراوي، الذي عقد اجتماعاً مع قادة الألوية والفرق التابعة للحرس الجمهوري الخاص، وجرى إبلاغهم بأن التحركات العسكرية المزمع تنفيذها تتدرج ضمن إطار تدريبات صيفية اعتيادية في مناطق صحراوية مفتوحة، بحجة عدم إجراء مثل تلك التدريبات منذ مدة طويلة، وعلى ذلك الأساس، تقرر توجيه الوحدات العسكرية نحو مناطق قريبة من الحدود الكويتية، وتحديدًا في محيط سفوان، دون الإشارة إلى أي أهداف عملياتية تتجاوز الطابع التدريبي المعلن⁽⁷³⁸⁾، وتم توجيه قيادة القوات الجوية لنقل عدد من طائراتها لقاعدة الشعبية الجوية في محافظة البصرة، جرى ذلك بسرية تامة ، وأبلغ الطيارون في حينها بأن تلك التحركات تأت لتنفيذ تمارين عسكرية من المزمع إجراؤها في محافظة البصرة، يروي أحد الطيارين أنه عند وصوله إلى قاعدة الشعبية الجوية تفاجأ بوجود أكثر من 120 طائرة عسكرية في القاعدة، وهو عدد يشير الاستغراب، لأن ذلك العدد الكبير من الطائرات لا يتناسب مع طبيعة تمرين عسكري اعتيادي، الأمر الذي يعزز فرضية أن التحركات كانت جزءاً من استعدادات عسكرية أوسع نطاقاً، وليست مجرد مناورات تدريبية روتينية⁽⁷³⁹⁾.

أشار الراوي، إلى أن التعليمات خلال تلك المرحلة كانت في معظمها شفوية، وأن غياب الأوامر المكتوبة كان مقصوداً بهدف تقليص دائرة المعرفة ومنع تسرب المعلومات، كما يؤكد أن عدداً من قادة الوحدات المنفذة لم يكونوا على اطلاع كامل بطبيعة ما، يجري الإعداد له، الأمر الذي عكس أسلوباً

تنظيمياً يعتمد على التنفيذ المرحلي دون كشف الصورة الشاملة إلا في نطاق ضيق جداً من القيادة⁽⁷⁴⁰⁾. وبعد يومين أو ثلاثة من لقاء أياد فتيح الراوي الأول بصدام حسين، عُقد اجتماع موسّع ضم صدام وقادة الفرق، والألوية في الحرس الجمهوري ، وخلال الاجتماع، وجّه صدام حسين، حديثه إلى

⁽⁷³⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM> ، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

⁽⁷³⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، 27 شباط 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/8IPCi00Yinc?si=IAt53f-OiNYOwglI> ، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

⁽⁷³⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، 11 شباط 2023 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/benxC8HPU_xl?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁴⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

القادة مستفسراً عن مدى جاهزيتهم القتالية وقدرتهم على خوض المواجهة، فجاءت الردود بالإيجاب والتأكيد على الاستعداد التام لتنفيذ أي أوامر تصدر إليهم، وبعد انتهاء الاجتماع ومغادرة القادة، استدعى صدام حسين أياد فتيح الراوي على انفراد، وأبلغه بأن القرار النهائي بشأن العملية سيتم اتخاذه قريباً، مؤكداً ضرورة البقاء على أهبة الاستعداد⁽⁷⁴¹⁾.

ابدى الراوي، في ذلك اللقاء، قلقه من عدم امتلاكه معلومات كافية ودقيقة عن الوضع الداخلي في الكويت، الأمر الذي يؤثر في طبيعة التنفيذ، غير أن صدام حسين طمأنه بأن المسألة ستُعالج، موضحاً أن وفداً رسمياً من ديوان رئاسة الجمهورية سيتوجه إلى الكويت، وطالبه بمرافقة الوفد للحصول على المعطيات المطلوبة، أشار الراوي لصعوبة تنفيذ ذلك الأمر، نظراً لكونه شخصية عسكرية معروفة، وأن ظهوره في ذلك الظرف الحساس يثير الانتباه ويكشف طبيعة التحركات الجارية، طُلب منه اختيار بديل مناسب للقيام بتلك المهمة، وبالفعل، أوفد أياد فتيح الراوي ضابط بديل لتمثيله ضمن الوفد المتوجه إلى الكويت، وبعد عودة الوفد بيوم واحد، تلقى اتصالاً أبلغ فيه بأن ساعة التنفيذ حُددت، وأن العملية ستُنفذ في الفجر، أو في الساعات الأولى من الصباح، مع التأكيد على بدء التحرك باتجاه الكويت في ذلك التوقيت المحدد⁽⁷⁴²⁾، بعد عودة الوفدين العراقي، والكويتي، إلى بلديهما، تبين أن مفاوضات مؤتمر جدة، لم تُفض إلى حلول جذرية للمشكلة، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى استعداد العراق للدخول في مواجهة عسكرية⁽⁷⁴³⁾.

ذكر أحد ضباط دروع في الجيش العراقي، أنه قبل دخول القوات المسلحة العراقية إلى الكويت، وتحديداً في 17 تموز 1990، جرى استعراض عسكري كبير شارك فيه أكثر من خمسمائة دبابة، وبسبب الضرورات الأمنية، وبحضور صدام حسين أثناء الاستعراض، لم يكن مسموحاً بإجراء الاستعراض بالأسلحة المزودة بذخيرتها الحية، لذا جرى نزع جهاز الذاكرة « جهاز السيطرة على الرمي » من جميع الدبابات المشاركة، وبعد انتهاء الاستعراض، لم تُعاد الأجهزة إلى الدبابات، ومع ذلك دخلت القوات المدرعة العراقية إلى الكويت من دون إعادة تجهيزها القتالي الكامل، ويُستدل من ذلك على أن الجيش العراقي لم يكن أعد نفسه لعمليات قتالية داخل الكويت، الأمر الذي يؤكد أن عملية الدخول كانت حركة عسكرية طبيعية، ولم ترافقها معارك أو اشتباكات أو إراقة دماء في بدايتها، ولم يحدث خلالها أي خلل

⁽⁷⁴¹⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي، تاريخ النشر، 27 شباط 2020 متاح على الرابط: <https://youtu.be/8IPci00Yinc?si=IAt53f-OiNYOwglI>، تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁴²⁾ المصدر نفسه.

⁽⁷⁴³⁾ محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ص 360.

قتالي يُذكر⁽⁷⁴⁴⁾، وضعت الخطة العسكرية في مديرية الاستخبارات العسكرية في الحرس الجمهوري، وتم تحديد بدء تنفيذ العملية العسكرية في « يوم ياء »⁽⁷⁴⁵⁾، عند الساعة الثالثة فجراً⁽⁷⁴⁶⁾، وتنفيذاً للخطة اجتاحت القوات العراقية الحدود الكويتية في صباح الخميس الثاني من اب، 1990 وسميت العملية « بيوم النداء »⁽⁷⁴⁷⁾، روي أحد قادة ألوية الحرس الجمهوري، الذين دخلوا للكويت أنه تم توجيه نداء التحرك عند الساعة الثالثة فجراً بالتوقيت العسكري، حيث انطلقت القوات من البصرة باتجاه الكويت، وتمت السيطرة على قلعة السديرية بعد تلقي إشارة من إحدى وحدات الجيش العراقي، وهي عبارة عن ثلاث رصاصات تنويرية إيداناً بتحرير القلعة⁽⁷⁴⁸⁾.

واصلت القوات العراقية تقدمها باتجاه السالمي والعبدي، حيث واجهت أحد ألوية المغاوير الكويتية التي حاولت الاشتباك، إلا أن القوات العراقية رفعت الرايات البيضاء في رسالة تقيد بعدم استهدافهم، وبالفعل انسحبت القوات دون قتال، أكد الراوي " أن العمليات نُفذت من دون روح عدائية مباشرة، وكانت أقرب في طبيعتها إلى عملية انقلاب عسكري أكثر من كونها معركة تقليدية " ⁽⁷⁴⁹⁾، باشرت القوات العراقية برّاً باستكمال السيطرة على كامل الأراضي الكويتية، مستخدمة خطة التخطي، والتي تقوم على تقسيم القوة إلى مجموعتين: قوة شاغلة مهمتها تثبيت أو إشغال القوات القتالية الكويتية إن وجدت، وقوة أخرى رئيسة تتقدم لإكمال تنفيذ المهمة واستكمال السيطرة وفق التحضيرات المقررة⁽⁷⁵⁰⁾.

⁽⁷⁴⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة Utv الفضائية، تاريخ النشر 27 اب 2021، متاح على الرابط <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 6 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁴⁵⁾ يوم ياء « المقابل العسكري لـ D-Day » اليوم الذي يُحدّد لبدء عملية أو هجوم عسكري، ويُستخدم كـ رمز مؤقت غير مرتبط بتاريخ فعلي للحفاظ على السرية وتنظيم التخطيط بين الوحدات، بحيث تُبنى عليه جميع مراحل الخطة، ويمكن الإشارة لأيام قبله وبعده بصيغ مثل D-1 و D+2 وهكذا. للمزيد ينظر: تعاريف المصطلحات العسكرية، متاح على الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/D-Day_%28military_term%29، تاريخ الولوج 6 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁴⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الرابع، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 6 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁴⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة Utv الفضائية، تاريخ النشر 27 اب 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSMM>، تاريخ الولوج 6 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁴⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الرابع، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 6 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁴⁹⁾ المصدر نفسه .

⁽⁷⁵⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الرابع، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 8 كانون الثاني 2026.

واصلت القوات العراقية تقدمها داخل الكويت ، سيّما وحدات الحرس الجمهوري وبعض قطعات الدروع، وبإسناد من طيران الجيش، وتقدمت نحو أهدافها المرسومة، وتمثلت مهمتها الرئيسية في الوصول إلى فندق المسيلة⁽⁷⁵¹⁾ ، في أقصى العاصمة الكويتية، و مطار الكويت الدولي، نظراً لوجود قاعدة عسكرية ، ذكر أحد منتسبي الحرس الجمهوري أن القوات واجهت صعوبات يوم الخميس بسبب العادات الاجتماعية السائدة في الكويت، حيث يخرج السكان في ذلك اليوم إلى البر ، مما أدى إلى ازدحام شديد في الطرق، ولغرض تجاوز الاختناقات المرورية، استخدمت القوات العراقية سيارات النجدة الكويتية تحت الضغط والتهديد، لتسهيل الحركة والوصول إلى الأهداف المحددة⁽⁷⁵²⁾. حدثت مواجهات بسيطة قرب وزارة الداخلية الكويتية ووزارة الدفاع من دون استخدام للأسلحة الثقيلة ، كما حدثت معركة مهمة بالقرب من « قصر السيف» وهي تعد من أخطر المعارك التي قتل فيها الشيخ فهد الأحمد الصباح⁽⁷⁵³⁾، من قبل سرية مدرعات صلاح الدين، الذين اشتبكوا مع سرية حماية القصر الحكومي⁽⁷⁵⁴⁾، في المقابل، تذكر الروايات الكويتية أنه قُتل وهو في طريقه إلى قصر دسمان⁽⁷⁵⁵⁾، وبذلك تبقى ظروف مقتله محل

⁽⁷⁵¹⁾ فندق ومنتجع فاخر 5 نجوم يقع في منطقة شاطئ المسيلة بالعاصمة الكويتية، يطل على الخليج العربي ويتميز بغرف وأجنحة واسعة ذات إطلالات خلابة على البحر، ومرافق راقية تشمل مطاعم متعددة ، و مرافق رياضية وترفيهية، ومرافق اجتماعات وعروض خاصة للضيوف، كما يوفر الفندق خدمات ضيافة عالية الجودة تلائم العائلات ورجال الأعمال والزوار الباحثين عن إقامة فاخرة على الشاطئ، للمزيد يُنظر للموقع الإلكتروني الرسمي للفندق:

<https://www.jumeirah.comarstaykuwaitjumeirah-messilah-beach-hotel-and-spa> ، تاريخ الولوج 8 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁵²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ،تاريخ النشر 27 اب 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM> ، تاريخ الولوج 8 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁵³⁾ الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح (1945-1990) أحد أفراد الأسرة الحاكمة والابن التاسع للشيخ جابر الأحمد الصباح عُرف بنشاطه الرياضي والإداري كأول رئيس للجنة الأولمبية الكويتية وأحد القيادات الرياضية البارزة في المنطقة، شارك قبل ذلك في العمل العسكري؛ وأثناء الغزو العراقي للكويت عام 1990 قُتل على يد الجيش العراقي، وتختلف الروايات حول ظروف مقتله بين أنه استُهدف عند بوابة قصر دسمان وأنه قُتل أثناء اشتباك وقتل دفاعاً عن موقعه. للمزيد يُنظر: ماهر حسن، ميلاد شهيد دسمان لشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، جريدة المصري اليوم، الاثنين ، 10 اب 2009، متاح على الرابط : <https://www.almasryalyoum.com/news/detailsamp/61644> ، تاريخ الولوج 8 كانون الأول 2026.

⁽⁷⁵⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 8 كانون الأول 2026.

⁽⁷⁵⁵⁾ قصر دسمان : يقع في منطقة دسمان، شُيّد في أوائل القرن العشرين وكان يُستخدم كمقر إقامة حكام وشيوخ الكويت، ويُعد رمزاً من رموز الحكم في البلاد، يقع القصر بالقرب من أبراج الكويت وله أهمية تاريخية كبيرة لأنه شهد أحداثاً وطنية وسياسية، من بينها دوره في معركة قصر دسمان أثناء الغزو العراقي عام 1990. للمزيد يُنظر: فهد الرضمان ، تسجيل قصر دسمان ضمن المباني التاريخية ، موقع الجريدة الإلكترونية ، تاريخ النشر 23 اذار 2025، متاح على الرابط : <https://www.aljarida.com> ، تاريخ الولوج 9 كانون الأول 2026.

اختلاف بين الروايات المتداولة⁽⁷⁵⁶⁾، وبعد مقتل الشيخ فهد ، وفي ظل الانهيار السريع للوضع العسكري والأمني داخل الكويت ، بدأت ترتيبات خروج العائلة المالكة من البلاد، باتجاه المملكة العربية السعودية، بعد إبلاغهم من قبل الجانب الأمريكي بتطورات الموقف وخطورة بقائهم داخل الكويت⁽⁷⁵⁷⁾. ويدعم ذلك ما أورده أحد الضباط العراقيين في شهادته، بأنه رأى مواكب من سيارات سوداء نوع كاديلاك تخرج من تحت أحد الجسور التي كان يتركز فوقها، متجهة نحو الطريق السريع المؤدي إلى السعودية، ما فسّر على أنه موكب رسمي يضم شخصيات رفيعة المستوى⁽⁷⁵⁸⁾، وبغضون خمس ساعات استطاعت قوات الحرس الجمهوري ان تحتل كامل الكويت⁽⁷⁵⁹⁾.

عقد مجلس الأمن الدولي جلسته في الثالث من اب 1990، وأصدر القرار « 660 » الذي أدان فيه الغزو العراقي للكويت، وطالب بانسحاب فوري وغير مشروط للقوات العراقية من الأراضي الكويتية، كما دعا العراق والكويت إلى الشروع في مفاوضات مكثفة من أجل التوصل إلى حل سلمي للنزاع، معبراً عن قلق مجلس الأمن البالغ إزاء سلامة الشعب الكويتي ووحدة أراضي دولة الكويت وسيادتها⁽⁷⁶⁰⁾، أثر ذلك بدأت الجهود الدبلوماسية تتوافد على العراق فقد وصل الملك حسين بن طلال ،مساء الجمعة في الثالث من اب⁽⁷⁶¹⁾. وفي الوقت نفسه كان وزراء الدول العربية مجتمعين في القاهرة ، من أجل الاتفاق على عقد قمة عربية طارئة لمناقشة احتلال العراق للكويت⁽⁷⁶²⁾. وبعد انتهاء اليوم الأول، من العمليات ومع بداية اليومين الثاني والثالث، شرعت القوات العراقية، بنصب سيطرات ونقاط تفتيش في مختلف مدن الكويت، وأسفرت تلك الإجراءات عن إلقاء القبض على 62 شخصية أمنية وعسكرية، من بينهم اللواء الركن عدنان الكويتي، وضابطين بريطانيين جرى توقيفهما في نادي الطيران الكويتي، واستمرت

⁽⁷⁵⁶⁾ للمزيد ينظر: قناة القبس الكويتية ، العميد فهد الصباح يروي كيف خرج الشيخ جابر من قصر دسمان لحظة الغزو العراقي ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر 25 شباط 2018، متاح على الرابط : <https://youtu.be/FPIE4vnEcHw?si=Stck7f9783AJ8rvD> ، تاريخ الولوج 9 كانون الأول 2026.

⁽⁷⁵⁷⁾ كون كوجلن ، المصدر السابق ، ص 283.

⁽⁷⁵⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 9 كانون الأول 2026.

⁽⁷⁵⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSMM> ، تاريخ الولوج 9 كانون الأول 2026.

⁽⁷⁶⁰⁾ للمزيد يُنظر إلى النص الكامل للقرارين 660 و 661 ضمن سجلات مجلس الأمن للأمم المتحدة المتاحة إلكترونياً : [https://docs.un.org/en/SRES660\(1990\)](https://docs.un.org/en/SRES660(1990)) و [https://undocs.org/SRES661\(1990\)](https://undocs.org/SRES661(1990)) ، تاريخ الولوج 9 كانون الأول 2026 .

⁽⁷⁶¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 9 كانون الأول 2026.

⁽⁷⁶²⁾ محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص 393.

تلك الإجراءات الأمنية حتى حدود الخامس من آب (763)، وبعد مرور ثلاثة أيام على الغزو، جرى استبدال بعض تشكيلات الحرس الجمهوري بوحدات من المشاة والقوات المدرعة لتكون قوة بديلة عنها، ثم شهدت الكويت حالات سلب ونهب طالت منازل المواطنين والأسواق والمحلات التجارية، وعدد من مؤسسات الدولة، كما تشير بعض الروايات إلى دخول اشخاص وعائلات عراقية إلى الأراضي الكويتية مستغلة حالة الانفلات التي سادت بعض المنافذ الحدودية (764).

جاءت عمليات السلب والنهب داخل الكويت بعد زيارة كلٍّ من حسين كامل، وعدي صدام حسين، وعلي حسن المجيد، وفي ذلك السياق يبدو - وفق تلك الروايات - أن القيادة العراقية العليا كانت على علم بتلك الممارسات أو قبلت بها، أو على الأقل لم تتخذ إجراءات حازمة لمنعها، الأمر الذي فسّر على أنه نوع من الرضا أو التغاضي عن تلك التصرفات (765)، ما أكدته الرسالة التي بعثها حسين كامل إلى علي حسن المجيد المتواجد في الكويت آنذاك والتي نصت " انقل كل شيء مفيد من الكويت لإعادة بناء العراق " (766).

وبعد أن مضت الأيام الأولى من آب 1990 بدأ التدخل الأمريكي بالتعاون مع بريطانيا يأخذ شكلاً أكثر وضوحاً من خلال تحركات أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية، سريعاً على مستوى الحكّام والزعماء العرب، إذ أعقب اجتماع الرئيس الأمريكي جورج بوش، باليوم الثالث من اب 1990 برئاسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، سلسلة اتصالات مكثفة، فقد أجرى بوش الأب، من على متن الطائرة الرئاسية، اتصالاً بالرئيس حسني مبارك، في الإسكندرية، بادر الأخير لعقد اجتماع مع الملك حسين، وخلال الاجتماع، أكد الملك حسين للرئيس المصري، إمكانية تسوية الأزمة سلمياً عبر انسحاب القوات العراقية من الكويت، شريطة عدم إدانة العراق في جامعة الدول العربية، وفي ذروة المباحثات، تلقى مبارك، والملك حسين اتصالاً مباشراً من جورج بوش، الذي تحدث مع حسني مبارك، لمدة خمس

(763) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=S3tFJO0Sr-otHhM6>، تاريخ الولوج 9 كانون الثاني 2026.

(764) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي، الجزء الأول، قناة دجلة الفضائية، تاريخ النشر 9 اب 2025، متاح على الرابط: <https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS>، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026.

(765) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 9 كانون الثاني 2026.

(766) حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، هل هناك كويتيون تعاونوا مع الجيش العراقي لتصفية المقاومة الكويتية، تاريخ النشر 30 كانون الاول 2020، متاح على الرابط: https://youtu.be/4gTcXIqvTbc?si=YWLlyQMV026A8_DP، تاريخ الولوج 9 كانون الثاني 2026.

دقائق، ثم مع الملك حسين، لمدة خمسٍ وعشرين دقيقة، وخلال المكالمات، قال الملك حسين، للرئيس الأمريكي " نحن نستطيع تسوية الأزمة، ولكننا بحاجة إلى قليل من الوقت " ، وافق بوش معلناً ثقته بالملك حسين ومنحه الوقت المطلوب⁽⁷⁶⁷⁾، عرضت أمريكا على صدام حسين في الثالث من آب 1990، أن يحتفظ بجزيرتي « وربة وبوبيان » بوساطة فرنسية مقابل الانسحاب الكامل من الأراضي الكويتية لكنه رفض⁽⁷⁶⁸⁾ . ثم بدأت الجهود الدبلوماسية تتوافد على العراق فقد وصل الملك حسين في اليوم ذاته⁽⁷⁶⁹⁾.

دلت المؤشرات على أن بوش، كان يُعدّ مساراً آخر بالتوازي، سواء من خلال التنسيق مع حسني مبارك، أو عبر ممارسة ضغوط على المملكة العربية السعودية للموافقة على تدفّق واسع للقوات الغربية إلى أراضيها، فضلاً عن العمل على فرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق تحت مظلة الأمم المتحدة⁽⁷⁷⁰⁾، على ضوء ذلك جاء قرار مجلس الأمن رقم « 661 » في السادس من آب 1990 ، الذي شكّل الأساس القانوني لفرض الحصار الدولي على العراق، إذ نصّ القرار على فرض عقوبات اقتصادية كاملة ، شملت منع الاستيراد والتصدير، وحظر التعاملات المالية والاقتصادية مع العراق، بما في ذلك تجميد الموارد والأموال، الأمر الذي مثّل الانتقال من الإدانة السياسية إلى الإجراءات العقابية الفعلية⁽⁷⁷¹⁾، وفي الوقت نفسه اجتمع وزراء الدول العربية في القاهرة لعقد قمة عربية طارئة لمناقشة احتلال العراق للكويت⁽⁷⁷²⁾ ، بعدها أعلن صدام حسين أن الكويت أصبحت من الآن المحافظة التاسعة عشر، بقرار مجلس قيادة الثورة الذي نص على إعادة الكويت الفرع إلى الأصل العراق⁽⁷⁷³⁾ .

⁽⁷⁶⁷⁾ جيف سيمونز، التكتيل بالعراق ، العقوبات والقانون والعدالة ، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 1998، ص 29-30.

⁽⁷⁶⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجليبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، 14 كانون الاول 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/tQh1C1-8bE> ، تاريخ الولوج 9 كانون الاول 2026.

⁽⁷⁶⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 9 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁷⁰⁾ جيف سيمونز ، المصدر السابق، ص 30.

⁽⁷⁷¹⁾ للمزيد يُنظر إلى النص الكامل للقرارين 660 و 661 ضمن سجلات مجلس الأمن للأمم المتحدة المتاحة إلكترونياً: [https://docs.un.org/en/SRES660\(1990\)](https://docs.un.org/en/SRES660(1990)) و [https://undocs.org/SRES661\(1990\)](https://undocs.org/SRES661(1990)) تاريخ الولوج 10 كانون الثاني 2026 .

⁽⁷⁷²⁾ حمد حسنين هيكال ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص 393.

⁽⁷⁷³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ؛ ينظر : مجلة حراس الوطن ، العدد 47، السنة 37، بغداد : 12 اب 1990، ص72-73.

وتنفيذا للقرار نقلت ممتلكات الوزارات الكويتية يماثلها في الوزارات والمؤسسات العراقية (774) ، أصدرت الأمم المتحدة القرار رقم « 662 » في التاسع من آب ، اعلنت فيه بطلان قرار العراق بضم الكويت وعدته قرارا غير قانوني، ويفتقر للشرعية القانونية(775)، وبعد أسبوع من الغزو أعلنت مصر ، في بيان متلفز ألقاه حسني مبارك، الدعوة لعقد قمة عربية طارئة، في القاهرة، بهدف بحث سبل التوصل لحل للأزمة ، كشفت القمة عن تباين حاد في مواقف الدول العربية، بشأن طبيعة قرار الجامعة ، إذ اختلفت الآراء حول مضمونه وآليات التعامل مع الأزمة، ونتيجة لذلك، لم تسفر القمة عن نتائج مرضية أو تسوية للخلافات القائمة، وانتهت دون التوصل إلى حل حاسم للأزمة(776).

بدأ المشهد الدولي مرتبكاً بعد الازمة ، فقد انشغلت الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، بتحركاتهما السياسية والعسكرية، بينما حاول مجلس الأمن إصدار قرارات متلاحقة، في حين بدت الجامعة العربية، منقسمة وغير قادرة على اتخاذ موقف موحد، وفي خضم ذلك الاضطراب، شكل صدام حسين حكومة كويتية ، برئاسة علاء حسين جبر الخفاجي(777)، في محاولة لإضفاء طابع رسمي، على الواقع الذي فرضه(778). رافق ذلك تقديم امتيازات، وهدايا لأعضاء الحكومة، وكأن الأمور تسير بصورة طبيعية، في وقت كانت التطورات الدولية تتسارع وتتنذر بتداعيات، أكبر مما كان يُتصور(779).

بعد إخفاق جامعة الدول العربية في التوصل لحل الأزمة ، التي دخلت مرحلة أكثر تعقيداً على الصعيدين الإقليمي والدولي، وفي ظل تصاعد الضغوط الدولية، من قبل مجلس الأمن الذي كثف من إصدار

(774) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر 9 اب 2025 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS> ، تاريخ الولوج 10 كانون الثاني 2026.

(775) ينظر موسوعة الجزيرة الالكترونية ، قرار مجلس الامن الدولي رقم 662، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/amp/2009> ، تاريخ الولوج 10 كانون الثاني 2026.

(776) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص 421.

(777) علاء حسين علي جبر الخفاجي (1945 __) ضابط كويتي سابق في الجيش عُيِّنَ رئيساً للحكومة الكويتية المؤقتة أو ما سُمِّيَ جمهورية الكويت، التي شكلها النظام العراقي بقيادة صدام حسين بعد غزو الكويت في أغسطس 1990، تم إعلان هذه الحكومة المؤقتة في 4 أغسطس 1990 وضمت عدداً من الشخصيات العسكرية، وكان الهدف المعلن من تشكيلها إعطاء شرعية لما جرى خلال الاحتلال، لكنها انهارت سريعاً مع إعلان ضم الكويت إلى العراق في 8 أغسطس 1990، بعد تحرير الكويت، حُكم على علاء حسين غيابياً في 1993 بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى، ثم خُفِضَ الحكم إلى السجن المؤبد بعد عودته إلى الكويت عام 2000 لمواجهة القضاء، وفي 2024 صدرَ مرسوم كويتي رسمي بـ سحب الجنسية الكويتية عنه. للمزيد ينظر : ماهر حسن ، زي النهاردة علاء حسن رئيساً لحكومة جمهورية الكويت المؤقتة 4 أغسطس 1990، جريدة المصري اليوم ، الجمعة 4 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://www.almasyalyoum.com/news/details/amp/2949096> ، تاريخ الولوج 10 كانون الثاني 2026.

(778) نص الرسالة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، تشكيل الحكومة الكويتية ، بتاريخ 4 اب 1990، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر الملحق رقم (11).

(779) نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى السكرتير ، منح هدايا لأعضاء الحكومة الكويتية ، بتاريخ 6 اب 1990 ، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر الملحق رقم (12) .

القرارات ضد العراق، تصاعد التوتر بين القيادة العراقية والمجتمع الدولي، أسهمت السياسة في زيادة شعور القيادة العراقية بأن سيادة العراق وكرامته الوطنية باتتا مستهدفتين، الأمر الذي انعكس على طبيعة قراراتها ومواقفها، ونتيجة لذلك، تحولت الأزمة تدريجياً إلى حالة من التشدد والعناد السياسي، من قبل القيادة العراقية، ممثلة بصادم ، مما أدى إلى تعقيد مسار الأزمة بدل احتوائها⁽⁷⁸⁰⁾

ونتيجة لتعنت مجلس الأمن الدولي، ولا سيما تحت التأثير الأميركي، تصاعدت سياسة لوي الأذرع بين جورج بوش وصادم ،⁽⁷⁸¹⁾ وفي ذلك السياق اتجه العراق لإصدار مجموعة من القرارات التي سعت إلى ان الكويت جزءاً من العراق، كما ورد نصاً في جريدة الوقائع العراقية ، كما في الجدول إدناه :

ت	رقم القرار	تاريخ القرار	نص القرار
1	326	18 آب 1990	الفقرة (أ) المادة اثنتين وأربعين من الدستور العراقي ، وقرار مجلس قيادة الثورة التي نصت على " حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة داخل وخارج العراق لعائلة ال الصباح " (782)
2	361	5 أيلول 1990	في الفقرتين أولاً وثانياً ، حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لأبناء وبنات وزوجات جميع أبناء ال الصباح، بقائمة تحتوي على 362
3	363	8 أيلول 1990	الذي ينص على "تسجيل الأراضي الزراعية في الكويت" (783)
4	283	25 أيلول 1990	الذي ينص على "تبادل البطاقة الممنوحة للكويتيين بالبطاقة الشخصية وفقاً لقانون الأحوال المدنية العراقي" (784)
5	384	26 أيلول 1990	الذي ينص على "التأكيد على مصادر أموال عائلة ال الصباح"

⁽⁷⁸⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، 11 تشرين الثاني 2023 متاح على الرابط : https://youtu.benyc8HPU_xl?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج 10 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁸¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvJgJ> ، تاريخ الولوج 10 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁸²⁾ جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد 3322، قرار رقم 326، بتاريخ 18 اب 1990 ؛ نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، امر ينص على مصادرة أموال امير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ 3 8 1990، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر: ملحق رقم (13).

⁽⁷⁸³⁾ جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد 3325 ، قرار رقم 361، وقرار 363، بتاريخ 17 ايلول 1990.

⁽⁷⁸⁴⁾ جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد 3327، قرار رقم 283، بتاريخ 25 ايلول 1990.

6	385	26 أيلول 1990	الذي ينص على : "الفقرة أولاً: سحب الدينار الكويتي وتعويض حاملي العملة بالدينار العراقي ، الفقرة ثانياً : يجري الاستبدال لغاية يوم 6 10 1990، الفقرة ثالثاً: يعد الدينار الكويتي عملة غير قانونية بعد انتهاء مدة التبديل بالدينار العراقي" (785)
---	-----	------------------	---

حمل تعنت القيادة العراقية، المتمثل بإصدار قوانين وقرارات، تؤكد أن الكويت جزءاً لا يتجزأ من العراق، رسالة واضحة إلى الولايات المتحدة، مفادها أن صدام حسين لا ينوي الانسحاب من الكويت، شكل ذلك التوجه فرصة استفادت منها الولايات المتحدة « وإسرائيل » لتعزيز وجودهما في منطقة الخليج العربي، عبر إنزال قوات عسكرية ضخمة أصبح وجودها لاحقاً شبه دائم في بعض مناطق الخليج العربي (786). أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً قرار « 395 » ، في 9 تشرين الأول 1990 ، نص على مصادرة أموال ال الصباح (787) ، ضمن سياسة الرسائل المتبادلة مع جورج بوش ، التي عبرت عن مدى انفعال القيادة السياسية في العراق ، والتخبط الاستراتيجي الذي أدى الى جر العراق

إلى حسابات غير منطقية، تمثلت بإصدار قرارات غير مدروسة من قبل صدام حسين (788) ، كما جاء قرار « 328 » في تشرين الثاني 1990، والذي ينص "تعيين عزيز صالح النومان" (789) محافظاً للكويت

(785) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، ملحق العدد 3327، قرار رقم 384، 385، بتاريخ 26 أيلول 1990؛ قرار مديرية الأمن العامة ، تنفيذ قرار 385 بتاريخ 26 أيلول 1990، الصادر من مجلس قيادة الثورة، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ملحق رقم (15).

(786) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 11 كانون الأول 2026.

(787) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد 3330، قرار رقم 395، بتاريخ 9 تشرين الأول 1990 .
(788) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/YAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu> ، تاريخ الولوج 11 كانون الاول 2026.

(789) عزيز صالح النومان (1941 - 2024) وُلد في الناصرية عام 1941 وشغل مناصب حكومية عليا بينها محافظ كربلاء والنجف ووزير الداخلية، قبل أن يعينه صدام حسين محافظاً للكويت خلال حرب الخليج الثانية عام 1991، اعتُقل في بغداد عام 2003 ونُقل إلى السجن الأميركي، قبل أن يُعاد إلى العراق عام 2011، حيث حُكم عليه بالإعدام ،عُرف بتورطه في قمع الانتفاضات الداخلية والانتهاكات بحق المدنيين، واتهامات تشمل ارتكاب فظائع خلال أحداث جنوب العراق وغزو الكويت، توفي النومان بسبب مرض عضال داخل سجن أبي غريب في بغداد عام 2024 عن عمر يقارب 83 عاماً. للمزيد ينظر: وفاة عزيز صالح النومان في سجن أبو غريب، موقع Infoplus Network الإلكتروني، على الرابط:

على خلفية اعتبار الكويت المحافظة العراقية التاسعة عشر⁽⁷⁹⁰⁾ . كما تم العثور على وثائق أخرى صادرة من مديرية الأمن العامة العراقية تتعامل مع الشأن الكويتي وكأنه جزء من العراق ، ما يؤكد كتاب مديرية الأمن العامة الذي طالب باعتقال شخصيات أمنية وعسكرية كويتية بناءً على رغبة القيادة العراقية⁽⁷⁹¹⁾.

تسارعت الأحداث حتى أصبح القرار العراقي، بعدم الخروج من الكويت يأخذ طابعاً جدياً، بناءً على إرسال الامريكان قرابة مائة الف مقاتل إلى المملكة العربية السعودية، المتواجد جزء منها بعد يوم الثاني من آب 1990، بعد الاتفاق مع الملك السعودي، بحجة الدفاع عن المملكة العربية السعودية من أي هجوم عراقي متوقع⁽⁷⁹²⁾.

لم يكن قرار الانسحاب من الكويت، نابغاً من تقدير استراتيجي دقيق، بقدر ما تأثر بضغوط ومشورات صادرة عن أطراف لا تمتلك فهماً كافياً لطبيعة العمل السياسي، ولا لآليات التخطيط الاستراتيجي، ولا لمنطق التحالفات الدولية، فقد دفعت تلك الأطراف القيادة العراقية، إلى الاستمرار في البقاء داخل الكويت، مع تعهدات متفائلة بأن الولايات المتحدة لن تقدم على ضرب القوات العراقية المتمركزة هناك⁽⁷⁹³⁾ . وفي ذلك السياق، يُنقل أن حسين كامل، أبلغ صدام حسين ، موقفاً قاطعاً مفاده أنه مستعد لتحمل المسؤولية الكاملة إذا ما أقدمت الولايات المتحدة على ضرب القوات العراقية، وكذلك الحال مع علي حسن المجيد، الحاكم العسكري للكويت، إذ عبّر عن موقف مشابه وأكد عدم توقعه لعمل عسكري أمريكي مباشر، تأثر القرار أيضاً بتقديرات عدي صدام حسين، الذي أكد للرئيس أن الولايات المتحدة وحلفاءها لن يكونوا قادرين على مواجهته أو الإقدام على تنفيذ تهديداتهم⁽⁷⁹⁴⁾. ولنا أن نتصور تلك الآراء والاستشارات من أناس غير مدركين لمخاطر المواجهة العسكرية مع التحالف الدولي .

⁽⁷⁹⁰⁾ <https://infoplusnetwork.com/news/local> ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 202.

⁽⁷⁹¹⁾ جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد 3333، القرار رقم 328، بتاريخ 3 تشرين الثاني 1990.

⁽⁷⁹²⁾ ينظر ، كتاب مديرية الامن العامة ، العدد 46638 في 8 تشرين الثاني 1990، وثيقة زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر ملحق رقم (15)

⁽⁷⁹³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجليبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، 14 تشرين الثاني 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/etohQC1-8bE> ، تاريخ الولوج 11 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁹⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.be/YAmfoLYBdJE?si=3exQj7zrKThaskeu> ، تاريخ الولوج 11 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁹⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 11 كانون الثاني 2026.

ووفقاً لذلك الطرح، فإن القرار اتخذ في مناخ اتسم بالاستخفاف بجدية الموقف الدولي وبالقدرة العسكرية للتحالف، ما ساهم في ترسيخ قناعة خاطئة لدى القيادة العراقية بشأن حدود رد الفعل الأمريكي والدولي، وبعد أن اقتنعت القيادة العراقية بقرار البقاء في الكويت، اتجهت إلى اعتماد أسلوب آخر ضمن إدارة الصراع، تمثل في احتجاز عدد من الرعايا الأجانب، ومن بينهم مواطنون أمريكيون وبريطانيون، في محاولة لاستخدامهم كورقة ضغط سياسية وعسكرية، غير أن تلك السياسة جاءت بنتائج عكسية على تقديرات القيادة العراقية، إذ أسهمت في تشديد الموقف الأمريكي وتصلب الموقف الغربي عموماً، بدلاً من إضعافه أو دفعه نحو التسوية⁽⁷⁹⁵⁾. صدر عن مجلس الأمن الدولي القرار رقم « 664 » في 18 آب 1990، الذي طالب العراق بضرورة السماح الفوري للرعايا الأجانب بمغادرة العراق والكويت دون عوائق، كما حمل العراق المسؤولية الكاملة عن ضمان سلامتهم وصحتهم طوال مدة وجودهم⁽⁷⁹⁶⁾. وعن العناد السياسي العراقي، يروي أحد الشهود أن نزار الخزرجي، رئيس أركان الجيش، أُقيل من منصبه بسبب قراءته الواقعية للموقف العسكري، حين أبلغ صدام حسين، بعد اليوم الثاني أو الثالث من الغزو، بأن الولايات المتحدة والتحالف الدولي سيقوموا بتدمير الجيش العراقي، عبر حملة عسكرية واسعة النطاق⁽⁷⁹⁷⁾، قبل ذلك بالرفض ما أدى إلى إقصائه بدلاً من الأخذ بتحذيراته. وبعد أشهر من ممارسة الضغوط على الدول الرئيسة في مجلس الأمن الدولي، وعلى عددٍ من الدول العربية وغيرها، ولم يقتصر المسعى على فرض عقوبات شاملة على العراق فحسب، بل اتجه نحو اصدار تفويض للتحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لاستخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت⁽⁷⁹⁸⁾.

صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم « 678 » في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1990، بأغلبية اثني عشر صوتاً، مع امتناع الصين عن التصويت، ومعارضة كلٍّ من كوبا واليمن. أجاز القرار استخدام القوة ضد العراق لإخراج قواته من الكويت، بعد أن حدّد مهلة تنتهي في الخامس عشر من كانون الثاني 1991 انسحاب القوات العراقية من الكويت⁽⁷⁹⁹⁾. وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الحصول على تفويض رسمي من الأمم المتحدة، بتشكيل قوات تحالف دولي بلغ عددها ما يقارب

⁽⁷⁹⁵⁾ المصدر نفسه .

⁽⁷⁹⁶⁾ ينظر: قرارات مجلس الأمن الدولي، قرار رقم 664 بتاريخ 18 آب 1990، متاح على الرابط: <https://www.refworld.org/legal/resolution/uncs/1990/en/8744>، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁹⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي، تاريخ النشر 27 شباط 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/8lPCi00Yinc?si=TFY39tm3qbXAd4x2>، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁹⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁷⁹⁹⁾ ينظر: قرارات مجلس الأمن الدولي، قرار رقم 678 بتاريخ 29 تشرين الثاني 1990، متاح على الرابط:

<https://www.refworld.org/legal/resolution/uncs/1990/en/8744>، تاريخ الولوج 12 كانون الأول 2026.

سبعمئة وخمسون ألف جندي، مكون من ثلاثين دولة ومدعوم بأحدث التقنيات العسكرية الحديثة⁽⁸⁰⁰⁾، وقادت الولايات الأمريكية العملية باسم « عاصفة الصحراء » ، لتبدأ فعلياً حرب الخليج الثانية، بعد ان امهلت قوات التحالف الجيش العراقي مدة لمغادرة الكويت⁽⁸⁰¹⁾ ، ومع بدء العمليات العسكرية لقوات التحالف الدولي ليلة 16-17 كانون الثاني، تبيّن أن القيادة العراقية أخطأت في تقديراتها الاستراتيجية، إذ استبعدت خيار الحرب الشاملة واعتمدت على سياسة حافة الهاوية، استناداً إلى افتراضات غير دقيقة بشأن موقع العراق الإقليمي، وحدود الرد الأميركي والدولي، وهو ما كشف عن قصور واضح في التخطيط الاستراتيجي وسوء قراءة موازين القوى الدولية⁽⁸⁰²⁾ ، وفي ذلك السياق القى صدام حسين خطاباً جاء فيه " أيها الشعب العراقي العظيم يا أبناء أمتنا المجيدة أيها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة أيها الناس حيث اشتد عزكم ضد الباطل وأهله والكافرين وأعوانهم وخلفائهم في الثانية والنصف بعد منتصف الليلة الماضية ليلة 16 على 17 غدر الغادرون فارتكب زميل الشيطان بوش جريمته الغادرة هو والصهيونية المجرمة وابتدأت المنازلة الكبرى في أم المعارك بين الحق المنتصر بعون الله وبين الباطل المنتحر لا محالة إن شاء الله " ⁽⁸⁰³⁾ .

بعد أن بدأت الحرب رسمياً، تحولت الخطة العسكرية للقيادة العراقية حول جرّ قوات التحالف الدولي، إلى ساحة المواجهة البرية، انطلاقاً من اعتقاد راسخ بأن الولايات المتحدة، وبريطانيا وحلفاءهما لن يكونوا قادرين على خوض حرب برية طويلة مكلفة ضد القوات العراقية، استند ذلك التصور إلى تقدير مبالغ فيه لكفاءة قوات المشاة العراقية، بوصفها قوات ذات خبرة قتالية سابقة خاضت حروباً متعددة، وقادرة - بحسب رؤية القيادة - على الصمود في مواجهة قوات التحالف وإيقاع خسائر كبيرة بها⁽⁸⁰⁴⁾.

⁽⁸⁰⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، 11 شباط 2023 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/nyxC8HPU_xl?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁰¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁰²⁾ ينظر : الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المعبور صدام حسين ، في ذكرى ليلة 16 اب 1991، خطاب الرئيس صدام يوم بدء حرب الخليج الثاني (ام المعارك) ، تاريخ النشر 17 كانون الثاني 2023 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/Kr_zjTg9kz0?si=OWf255vpjVSQsSib ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁰³⁾ إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، مركز الدراسات الإقليمية ، سلسلة شؤون إقليمية رقم « 7 » ، جامعة الموصل ، مطبعة ام الربيعين ، 2006، ص157.

⁽⁸⁰⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

وبناءً على تلك التصور الذي تبنته القيادة العراقية بشأن حتمية نقل المواجهة إلى ساحة الحرب البرية، وسعيًا لاختبار قدرة التحالف على خوض النوع من القتال، أقدمت القيادة العراقية في التاسع والعشرين من كانون الثاني 1991 على شن هجوم عسكري على قوات التحالف المتمركزة في القسم الشرقي من المملكة العربية السعودية، أسفر الهجوم عن مفاجأة القوات السعودية في منطقة الخفجي⁽⁸⁰⁵⁾، وتمكنت القوات العراقية من السيطرة على المدينة يومين، غير أن ذلك تغير مع التفوق الجوي الكاسح لقوات التحالف، الذي حسم مسار المعركة وأجبر القوات العراقية، على الانسحاب، مؤكداً مرة أخرى محدودية الرهان العراقي على جرّ التحالف إلى مواجهة برية وفق الشروط التي افترضتها القيادة العراقية⁽⁸⁰⁶⁾.

بعد إخفاق المحاولات العراقية لفرض معادلة المواجهة البرية على قوات التحالف، بدأت الخيارات الدبلوماسية والحلول التفاوضية تبدو أكثر جاذبية لصدّام، ولا سيما مع تصاعد الرهان على دور الاتحاد السوفيتي، بوصفه طرفاً دولياً قادراً على التدخل سياسياً لاحتواء الأزمة، غير أن ذلك الدور، بحسب ما عبّر عنه صدام حسين لاحقاً، أسهم في خلق حالة من الوهم لدى القيادة العراقية والمؤسسة العسكرية، مفادها أن المسار السياسي يسير بصورة طبيعية وأن هناك متسعاً من الوقت لإعادة ترتيب الموقف، أشار صدام حسين، إلى ما عده تخلياً سوفيتياً، مؤكداً أن الاتحاد السوفيتي لم يمنح العراق فرصة كاملة للتفكير بخيار الانسحاب أو بلورة صيغة انسحاب تدريجي، الأمر الذي عمّق من مأزق القيادة العراقية في تلك المرحلة الحرجة⁽⁸⁰⁷⁾.

ومع بدء المسار التفاوضي عبر الاتحاد السوفيتي، طرحت القيادة العراقية، جملة من الشروط مقابل الانسحاب من الكويت، تمثلت في المطالبة برفع العقوبات التي فرضها مجلس الأمن على العراق، وإلغاء الديون الخارجية المقدّرة بنحو ثمانين مليار دولار، كما سعت القيادة العراقية لتوظيف البعد القومي العربي، من خلال ربط الانسحاب العراقي بضرورة انسحاب « إسرائيل » من الأراضي الفلسطينية

⁽⁸⁰⁵⁾ فاجأ الهجوم قوات التحالف المتمركزة على الحدود السعودية، وأسفر عن مقتل اثني عشر جندياً أمريكياً، وفي اليوم التالي، شنت القوات السعودية والقطرية هجوماً مضاداً، وبمساندة قوات مشاة البحرية الأمريكية المارينز، تمكنت من استعادة مدينة الخفجي، تمثل الهدف الأساسي للقوات العراقية من هذا الهجوم في إحداث أول تماس بري مباشر مع قوات التحالف، ومحاولة إيقاع خسائر كبيرة في صفوف القوات الأمريكية، على أمل أن يؤدي ذلك إلى دفعها نحو التراجع أو القبول بوقف إطلاق النار، وفي السياق ذاته، يشير فيبي مار إلى أن التفوق الجوي لقوات التحالف، ولا سيما استخدام الطائرات القاصفة للدبابات، وقاذفات «B-5»، وطائرات الأباتشي، أسهم بشكل حاسم في إلحاق خسائر جسيمة بالفرقة الآلية الخامسة، التي كانت بقيادة اللواء الركن ياسين المعيني، وهي من أقدم وأبرز فرق الجيش العراقي وأكثرها خبرة تاريخياً، وبالنتيجة لم تؤدي هذه العملية نتائجها وفق ما خططت القيادة العراقية. للمزيد ينظر: فيبي مار، المصدر السابق، ص 108.

⁽⁸⁰⁶⁾ المصدر نفسه.

⁽⁸⁰⁷⁾ نص الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المعبور صدام حسين، صدام حسين يتحدث عن الانسحاب من الكويت، تاريخ النشر، 19 حزيران 2023، متاح على الرابط: https://youtube.comshortsmNlafjLf0k?si=j2QD_JN1iyYFzFz4، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

والأراضي العربية المحتلة في لبنان وسوريا، غير أن الإدارة الأمريكية، تعاملت مع تلك الطروحات بوصفها محاولة للمناورة السياسية، وعدتها « خدعة قاسية » تهدف إلى كسب الوقت⁽⁸⁰⁸⁾، وجّه بوش، رسائل مباشرة إلى الجيش العراقي دعا فيها إلى الانسحاب دون الالتفات إلى توجيهات القيادة السياسية، واصفاً صدام حسين « بالدكتاتور»، وأمام تلك الشروط، رفضت الولايات المتحدة المسار التفاوضي المطروح، ومنحت العراق مهلة أخيرة لا تتجاوز أسبوعاً واحداً للانسحاب الكامل⁽⁸⁰⁹⁾.

ومن خلال الحراك الدبلوماسي الرامي إلى إنهاء الأزمة والانسحاب من الكويت، انحصرت رؤية القيادة العراقية في البحث عن صيغة انسحاب مشروطة سياسياً، تتيح لها الظهور أمام الرأي العام الدولي على أنها لم تتعرض لهزيمة عسكرية مباشرة، وقد عكس التوجه تركيزاً على البعد الرمزي والسياسي أكثر من كونه استجابة للواقع الميداني، وبعد تصلب الموقف الأمريكي ورفضه أي تسوية مشروطة، استمرت القيادة العراقية، في الرهان على تسوية تحفظ ماء الوجه، رغم تضائل فرص تحقيقها⁽⁸¹⁰⁾، وفي ذلك الإطار، يمكن القول إن صدام، أعاد تفعيل المسار التفاوضي مرة أخرى، من خلال إيفاد طارق عزيز لموسكو، بهدف ترتيب آلية الانسحاب من الكويت، تضمن المسعى شرطاً أساسياً تمثل في إلغاء جميع قرارات الأمم المتحدة ضد العراق، ورفع العقوبات الدولية المفروضة عليه قبل إتمام الانسحاب الكامل، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية، رفضت ذلك الطرح، في ظل انعدام الثقة بصدام حسين والقيادة العراقية، وعد الشروط محاولة جديدة للمناورة السياسية⁽⁸¹¹⁾، وأمام الموقف الأمريكي المتصلب ورفضه الشروط التي طرحتها القيادة العراقية، أقدم صدام حسين على إصدار أوامره للقوات العراقية في الكويت بإضرام النار في حقول النفط الكويتية، وخلال أيام قليلة، جرى تفجير ما يقرب من ثمانمائة بئر نفطي، إلى جانب صهاريج الخزن والمصافي والمنشآت النفطية الأخرى، الأمر الذي أسفر عن كارثة بيئية واسعة النطاق في منطقة الخليج العربي، ومع ذلك، لم يثني ذلك التصعيد قوات التحالف عن مواصلة عملياتها العسكرية، بل استمر الهجوم بهدف إخراج القوات العراقية من الكويت وإنهاء وجودها العسكري⁽⁸¹²⁾.

⁽⁸⁰⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، تاريخ النشر، 14 نيسان 2021، متاح على الرابط: https://youtu.be/hjsGUJNW-9w?si=_zHnVnMstkN0DGK4، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁰⁹⁾ فيبي مار، المصدر السابق، ص 109.

⁽⁸¹⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، تاريخ النشر، 14 نيسان 2021، متاح على الرابط: https://youtu.be/hjsGUJNW-9w?si=_zHnVnMstkN0DGK4، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁸¹¹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، تاريخ النشر، 14 كانون الثاني 2020، متاح على الرابط: https://youtu.be/tetohQC1-_8bE، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

⁽⁸¹²⁾ فيبي مار، المصدر السابق، ص 109.

ونتيجة للتصرفات التي اتخذها صدام ، والتي وُصفت بالرعناء ، ولا سيما قيامه بأعمال تخريبية واسعة داخل الكويت، باشرت قوات التحالف الدولي عملياتها البرية في الرابع والعشرين من شباط (813) ، وفي منتصف الليلة التالية ، أعلنت اذاعة بغداد صدور أوامر بانسحاب القوات العراقية، مبرراً ذلك " إن القرار جاء بعد أن أثبتت القوات المسلحة العراقية قدرتها على القتال والصمود، وأن الانسحاب تم من الأراضي الكويتية وفق هذا التقدير " (814) . بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت، وقعت أحداث عُرفت لاحقاً بـ « المذبحة الكبرى » أو « طريق الموت » ، حيث تعرّضت الأرتال العسكرية العراقية المنسحبة باتجاه مدينة البصرة لقصف مكثف من قبل قوات التحالف، ما أسفر عن خسائر بشرية ومادية كبيرة وقد شكّلت الواقعة إحدى أكثر محطات الحرب قسوة وإثارة للجدل من الناحيتين الإنسانية والعسكرية(815)، وفي المحصلة، خلف احتلال العراق للكويت نتائج بالغة الخطورة، تمثلت في هزيمة عسكرية واضحة، وتدمير شبه كامل للقدرات العسكرية العراقية، إلى جانب فرض حصار دولي طويل الأمد أدى إلى تداعيات سياسية واقتصادية عميقة على العراق والمنطقة(816).

شكّلت الأحداث التي رافقت احتلال العراق للكويت والانسحاب منها محطة مفصلية في تاريخ العراق الحديث، إذ توافقت مع حصار اقتصادي خانق، وخسائر بشرية كبيرة تمثلت في أعداد القتلى والجرحى، فضلاً عن التدمير الواسع الذي لحق بالبنية العسكرية العراقية، كما أسهمت العمليات العسكرية

(813) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط <https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 12 كانون الثاني 2026.

(814) الخطاب المتلفز لقرار الانسحاب من الكويت ، بيان الانسحاب من الكويت ، إذاعة بغداد 1991، تاريخ النشر 13 نيسان 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtube.com/shortscQYPOhe4RxEx?si=CjYf1KvObtlbNqKm> ، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

(815) وقعت ما يُعرف بـ« مجزرة طريق الموت » أثناء انسحاب القوات العراقية من الكويت، وذلك عقب قرار الانسحاب الذي صدر في الخامس والعشرين من شباط 1991، وتحديداً في يوم السادس والعشرين من الشهر نفسه، وجرت تلك الأحداث على الطريق السريع رقم « 8 » ، على مسافة تقارب اثنين وثلاثين كيلومتراً غرب مدينة الكويت، وهو الطريق الذي يربط الكويت بجنوب العراق باتجاه البصرة، وخلال تحرك الأرتال العسكرية العراقية المنسحبة، تعرّضت القوات لقصف جوي كثيف من قبل قوات التحالف استخدمت فيه الطائرات الحربية والأسلحة الموجهة، ما أدى إلى تدمير واسع للمركبات والآليات العسكرية، وقد =هدف القصف إلى إنهاء القوات العراقية ومنع إعادة تجميعها أو انسحابها المنظم، وأسفرت العملية عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف الجيش العراقي خلال فترة زمنية قصيرة، ولا تزال أعداد الضحايا محل جدل بين المصادر، إذ تتراوح التقديرات بين مئات القتلى، فيما تشير بعض الروايات إلى أرقام أعلى، في ظل غياب إحصاء رسمي دقيق، وقد أصبحت تلك الحادثة واحدة من أكثر مشاهد الحرب إثارة للجدل، لما ارتبط بها من أبعاد إنسانية وعسكرية في المرحلة الأخيرة من النزاع، للمزيد ينظر : الفلم الوثائقي ، مجزرة طريق الموت ، عندما اباد جورج بوش جيش صدام حسين لحظة انسحابه من الكويت ، تاريخ النشر 6 مارس 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beEVtr1g8Ua5Q?si=zK2Mtcvz0kTkBabZ> ، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

(816) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beYAmfoLYBdJE?si=3exQj7zrkThaskeu> ، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

المكثفة في إنهاك الجيش العراقي وإضعاف قدراته القتالية بصورة غير مسبقة، ولم يكن قرار الانسحاب من الكويت حدثاً عسكرياً معزولاً، بل ترتبت عليه تداعيات عميقة تجاوزت البعد العسكري لتتطال مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق، وقد انعكست التداعيات بشكل مباشر على حياة الشعب العراقي، من خلال تدهور مستوى المعيشة، وتفاقم الأزمات الداخلية، وتراجع دور الدولة إقليمياً ودولياً، وتُعد تلك النتائج امتداداً مباشراً لمسار الحرب وما أعقبها من قرارات دولية وسيتناول الباحث في المبحث اللاحق تحليل هذه التداعيات وآثارها طويلة الأمد على الدولة العراقية والمجتمع العراقي.

المبحث الثاني _ الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت حتى نهاية الانتفاضة الشعبانية 1991.

أولاً- من الهزيمة الخارجية إلى الانفجار الداخلي، العراق بعد الانسحاب من الكويت ومقدمات الانتفاضة الشعبانية .

يحتاج الباحث أحياناً إلى استحضار بعض الروايات والمواقف التي حدثت في بداية الاحتلال، لتوظيفها تحليلياً في المبحث الذي يتناول انسحاب العراق من الكويت ومقدمات الانتفاضة الشعبانية، ويأتي ذلك الاستدعاء خارج التسلسل الزمني الصارم بقصد الربط السببي وتوضيح السياق العام للأحداث لا تكرارها، وعليه فإن ذكر تلك الوقائع لا يُعد خروجاً منهجياً، بل ضرورة تفسيرية تخدم وحدة الموضوع وتكامل التحليل .

تعرّض الجيش العراقي، عقب وقف إطلاق النار وما رافقه من انسحاب قاسٍ وانكسار عسكري، إلى حالة نفسية شديدة التعقيد اتسمت بالإنهاك والخذلان، وتراجع الروح المعنوية، فقد أُعلن وقف إطلاق

النار في 28 شباط 1991، إيدانًا بانتهاء العمليات العسكرية بعد حرب خلّفت آثارًا عميقة في نفوس الضباط والجنود⁽⁸¹⁷⁾، وبعد ثلاثة أيام، جرى توقيع اتفاقية خيمة سفوان⁽⁸¹⁸⁾، التي نظّمت آلية الانسحاب وحدّدت شروطه، ترافقت العملية مع مشاهد الموت والدمار التي منيت بها القطاعات المنسحبة، وأسهمت تلك الظروف في تعميق الانهيار النفسي للجيش، وكان ذلك إحدى النتائج المباشرة لذلك الغزو الخاطئ وتداعياته العسكرية والإنسانية⁽⁸¹⁹⁾.

جاء قرار وقف إطلاق النار، بعد ذهاب طارق عزيز لمجلس الأمن الدولي وإبلاغهم بموافقة العراق بالانسحاب التام من الكويت، وتبعاً لذلك أصدر جورج بوش قرار إنهاء عملية تحرير الكويت، وإنهاء الحرب مع العراق، ثم جاءت موافقة مجلس الأمن على القرار الأمريكي رقم 686 الذي أنهى العمليات العسكرية في الكويت، استناداً إلى قرار 687⁽⁸²⁰⁾، لعام 1991، الصادر من الأمم

⁽⁸¹⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق أول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

⁽⁸¹⁸⁾ بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وتحرير الكويت عام 1991، أعلنت الولايات المتحدة وقف القتال بشرط التزام العراق بقرارات الأمم المتحدة، ومنها القرار 686 الذي دعا إلى ترتيب وقف إطلاق النار عبر لقاء عسكري، عُقد الاجتماع في سفوان جنوبي العراق لكونها قريبة من الكويت وتضم مهبط طائرات، وشكّل اختيارها دلالة على هزيمة النظام العراقي، أثار اللقاء جدلاً حول طبيعته، فبينما اعتبره البعض اتفاقاً، رأى آخرون أنه مجرد مباحثات أو حتى إعلان استسلام عملي، خاصة لعدم وجود وثيقة رسمية موقعة، شارك فيه من الجانب العراقي سلطان هاشم أحمد وصالح عبود، ومن التحالف نورمان شوارزكوف وخالد بن سلطان، وتُظهر مذكرات القادة من الطرفين أن الاجتماع لم يكن تفاوضاً حقيقياً، بل إبلاغاً بشروط يفرضها الطرف المنتصر، من أبرز ما تم الاتفاق عليه السماح للطائرات المروحية العراقية بالطيران بشروط محددة، وانتهى اللقاء دون توقيع رسمي، لكنه مثّل تنفيذاً عملياً لوقف إطلاق النار وتثبيت شروط ما بعد الحرب، ليبقى حدثاً رمزياً يعكس اختلال ميزان القوة أكثر من كونه اتفاقية سلام مكتملة، للمزيد ينظر: حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، القصة الكاملة لمفاوضات خيمة سفوان، ماذا جرى؟، تاريخ النشر 22 نيسان 2020 متاح على الرابط: <https://youtu.be/IQTtedTyLyg?si=wC-wSh3GjcdDylu8>؛ زهر المالكي، خيمة صفوان في الميزان، موقع كتابات، 8 اب 2020، متاح على الرابط: <https://kitabab.com>، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

⁽⁸¹⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق أول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

⁽⁸²⁰⁾ انطلاقاً من رغبة الباحث في وضع القارئ أمام الإطار القانوني الدولي الذي أحاط بأحداث احتلال العراق للكويت، يستعرض الهامش جملة من قرارات مجلس الأمن الدولي التي صدرت تباعاً لمعالجة الأزمة بين العراق والكويت، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار 660 الذي أدان فيه الاحتلال العراقي للكويت وطالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جميع الأراضي الكويتية، ثم تبعه القرار 661 الذي فرض حظراً تجارياً ومالياً شاملاً على العراق، وبعد ذلك صدر القرار 662 الذي اعتبر ضمّ العراق للكويت لاغياً وباطلاً ومنعدهم الأثر القانوني، وفي السياق ذاته، صدر القرار 664 مطالباً بالإفراج الفوري عن الأجانب المحتجزين في العراق والكويت وضمان سلامتهم، أعقبه القرار 665 الذي أجاز اتخاذ الإجراءات اللازمة، كما حمل القرار 666 العراق المسؤولية الكاملة عن سلامة المواطنين الأجانب داخل أراضيه وفي الكويت، وأدان القرار 667 الاعتداءات التي تعرّضت لها البعثات الدبلوماسية، وطالب باحترام الحصانات الدبلوماسية والإفراج عن الدبلوماسيين المحتجزين ثم جاء القرار 669 داعياً إلى تقديم المساعدات للدول المتضررة من تطبيق العقوبات على العراق استناداً إلى المادة «50» من ميثاق الأمم المتحدة، وفي مرحلة لاحقة، وسّع القرار 670 نطاق المقاطعة لتشمل جميع وسائل النقل بما فيها النقل الجوي، لمنع أي خرق للعقوبات، كما طالب القرار 674 العراق بوقف سوء معاملة الكويتيين ورعايا الدول الأخرى، وأكد مسؤوليته القانونية عن الأضرار التي ترتبت على الاحتلال، وأدان القرار 677 محاولات تغيير التركيبة السكانية في الكويت، مؤكداً ضرورة الحفاظ على السجلات المدنية

المتحدة والذي نص على " يقوم العراق بإلغاء ضم الكويت وتعويض المتضررين من الكويتيين وإطلاق سراح أسراهم وإعادة الممتلكات الكويتية التي تم الاستيلاء عليها وأن يحددوا قاعدة عسكرية لكي يجتمع بها قادة التحالف للاتفاق على الأمور العسكرية التي ترتبت على وقف إطلاق النار" (821). وفي ظل استمرار الضغوط السياسية واتساع نطاقها، بدأت نتائج الحرب تنعكس بوضوح على القدرات العسكرية العراقية ، وعلى الوضع الإنساني داخل البلاد، الأمر الذي كشف حجم الكلفة الباهظة التي تكبدها العراق نتيجة استمرار المواجهة، وعدم القبول بالحلول السياسية، شكّل ذلك مقدمة ضرورية لفهم طبيعة الموقف العراقي في المرحلة الأخيرة من الحرب (822)، وفي محاولة لاحتواء تراجع المعنويات داخل الجيش اتخذت لقيادة العراقية ، بعض الإجراءات الإدارية والمالية لمعالجة حالة التذمر بين الضباط والجنود ، أصدر مجلس قيادة الثورة المنحل القرار « رقم واحد » في الثاني من كانون الثاني 1991 ، بزيادة رواتب الضباط والجنود، وبمبلغ خمسون ديناراً للمكلفين بالخدمة الإلزامية في الجيش العراقي، المتواجدين في الكويت، في محاولة لمعالجة حالة التذمر ورفع المعنويات، جاءت تلك الإجراءات في إطار حلول ترقيعيه ومحدودة الأثر، ولم تكن متناسبة مع حجم الحدث، ولا مع مستوى الضعف البنوي الذي أصاب الجيش العراقي، فضلاً عن أنها لم تعالج حالة فقر القدرات العسكرية، واللوجستية، التي باتت واضحة آنذاك (823)، لم تُول القيادة العراقية، اهتماماً كافياً بالبعد الإنساني لمعاناة الجنود العراقيين المنسحبين، الذين وجد كثيرٌ منهم أنفسهم في ظروف قاسية دفعتهم إلى التخلي عن أسلحتهم مقابل الحصول على قوت يومهم ، أو تأمين مبالغ بسيطة تمكّنهم من مواصلة طريق العودة أو عبور شط العرب، كما أغفلت القيادة مشاعر عائلات الجنود، الذين تجمعوا في المناطق الحدودية بين العراق والكويت بقلقٍ وترقبٍ، وسط مشاهد إنسانية جسّدت حجم المأساة التي خلّفتها الحرب وانعكاساتها الاجتماعية العميقة (824).

الكويتية، وأخيراً، صدر القرار 686 الذي طالب بوقف الأعمال العدائية، وإعادة الممتلكات الكويتية، والإفراج عن الأسرى، والالتزام الكامل بجميع قرارات مجلس الأمن السابقة ذات الصلة، للمزيد ينظر ، الموقع الإلكتروني لمجلس الأمن الدولي قرارات مجلس الأمن الدولي ، متاح على الرابط : <https://main.un.org/securitycouncil> ، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

(821) عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق الاكرد دراسة حالة، 1988-1996، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ، 2008، ص 89.

(822) حيد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، 14 نيسان 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/tQhQC1-8bE> ، تاريخ الولوج 14 كانون الثاني 2026.

(823) جريدة « الوقائع العراقية »، بغداد ، العدد 3341 ، قرار 461 في 7 كانون الثاني 1991.

(824) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 12 تشرين الأول 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvj> ، تاريخ الولوج 16 كانون الثاني 2026.

أكدت إحدى الروايات التي نقلها ضابط ميداني حالة الإهمال التي تعرّض لها الجنود أثناء الانسحاب، إذ أشار إلى أن الانسحاب المنظم باستخدام العجلات لم يكن ممكناً بسبب نفاذ الوقود من السيارات والمدركات والدبابات، ويضيف أن ذلك الواقع اضطر القيادة الميدانية لإبلاغ الجنود بعدم القدرة على تأمين نقلهم، وعليه، وجّه خطاب مباشر للجنود مفاده أن يلتقي كل منهم بوحدته في مقراتها السابقة قبل الهجوم، وأن يعتمد كل جندي على نفسه للوصول إليها⁽⁸²⁵⁾، أسهم الإهمال المتراكم في تعميق حالة الاحتقان في صفوف الجنود والمجتمع على حدّ سواء، حيث تداخل الشعور بالهزيمة مع الإحساس بالخذلان وفقدان العدالة، الأمر الذي أضعف ما تبقى من الثقة بين القاعدة الاجتماعية ومراكز القرار، ومع اتساع الفجوة بين الخطاب الرسمي والواقع المعيشي القاسي، بدأت تتشكل بيئة نفسية واجتماعية مضطربة، حملت في طياتها مؤشرات لانفجارات قادمة لم تكن ضمن حسابات القيادة⁽⁸²⁶⁾. لم تبق تلك الانعكاسات في إطارها العسكري أو الإنساني فحسب، بل تحولت إلى عوامل ضاغطة أعادت إنتاج الأزمة في صورة جديدة، قادت لاحقاً إلى تطورات غير متوقعة تجاوزت حدود ما كان مرسومًا أو متصورًا في تلك المرحلة، أمّا موقف القيادة العراقية من عمليات الانسحاب وما رافقها من خسائر، فقد استند إلى تبريرات ذات طابع دعائي، تمحورت حول الادعاء بأن الاتحاد السوفيتي، خذل العراق ولم يلتزم بما أوحى به من دعم أو تقديرات، وقد صوّرت الأوضاع للرأي العام الداخلي على أنها كانت تسير بصورة طبيعية، خلافاً للواقع الميداني الذي كشف حجم الانهيار العسكري، جاء الخطاب في إطار محاولة القيادة، ولا سيما صدام حسين، الظهور بمظهر غير المهزوم، والتوصل من مسؤولية نتائج الحرب⁽⁸²⁷⁾. أسهم ذلك الواقع في زعزعة الروح المعنوية للقوات العراقية، إذ وجد كثير من العسكريين أنفسهم أمام تجربة قاسية كشفت هشاشة التقديرات السابقة، وسقوط التصورات التي رُوّج لها عن موازين القوة، ما ترك آثاراً نفسية وتنظيمية امتدت إلى ما بعد انتهاء العمليات العسكرية، كما انها مثلت النهاية الفعلية للعراق⁽⁸²⁸⁾. وامام تلك الاوضاع وجد العراق نفسه، في السنوات التي أعقبت حرب الخليج

⁽⁸²⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع الفريق علي غيدان، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت؟ تاريخ النشر 12 تشرين الاول 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.beA857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9IX3>، تاريخ الولوج 16 كانون الثاني 2026.

⁽⁸²⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.beGLdEOCYoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 16 كانون الثاني 2026.

⁽⁸²⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، لأول مرة صدام يعترف بهزيمته بالكويت، تاريخ النشر، 18 تشرين الثاني 2024، متاح على الرابط: <https://youtu.beW9xxx6XeVak?si=R0PNk2j-G2-Og8L>، تاريخ الولوج 16 كانون الثاني 2026.

⁽⁸²⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 27 اب 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSMM>، تاريخ الولوج 16 كانون الثاني 2026.

الثانية، خاضعاً لنظام تفتيش دولي غير مسبوق، فُرضت بموجبه آليات صارمة لمراقبة قدراته غير التقليدية، شملت الكشف عن منشآته النووية والكيميائية، والجرثومية والعمل على تفكيكها وتدميرها، وإلى جانب ذلك، فُرض على العراق نظام عقوبات اقتصادية مشددة، أُخضعت من خلاله صادراته النفطية لإشراف دولي مباشر، كما جرى تقييد عائدات النفط وتخصيصها لتمويل استيراد المواد الغذائية والأدوية ضمن آليات دولية محددة⁽⁸²⁹⁾.

أسهمت حرب الخليج الثانية، في إضعاف العراق إلى حد كبير على المستويين العسكري والسياسي، الأمر الذي انعكس على موازين القوى الإقليمية، حيث تراجع الخطر التقليدي الذي كان يمثلته العراق، ما أسهم في تقليل مستوى التهديد العسكري تجاه "إسرائيل"، استثمر جورج بوش تلك التحولات للترويج لفكرة « النظام العالمي الجديد » بوصفه إطاراً دولياً لما بعد الحرب الباردة⁽⁸³⁰⁾، ومع ذلك، ظل العراق، من وجهة نظر صانعي القرار في الولايات المتحدة وحلفائها، عنصر تهديد محتمل للاستقرار الإقليمي، إذ إن بقاء نظامه السياسي، رغم الهزيمة العسكرية، كان يُنظر إليه بوصفه

مصدر خطر قائم، خاصة في ظل عدم تمكن قوات التحالف، من إسقاطه عسكرياً⁽⁸³¹⁾، ما عزز القناعة بضرورة العمل على إنهاء ذلك النظام بوسائل أخرى في المراحل اللاحقة، رغم ما مرّ به الجيش العراقي من إنهاك وانكسار، وما رافق ذلك من قصور واضح لدى القيادة العراقية في إدراك طبيعة المتغيرات التي كانت تتشكل في الخفاء وبصورة غير منظمة زمنياً، فإن الرغبة الأمريكية في إسقاط نظام صدام حسين ظلت قائمة ولم تتراجع، وقد عكست وسائل الإعلام الغربية والأمريكية، ولا سيما الخطاب الصادر عن القيادة السياسية الأمريكية آنذاك، توجّهاً واضحاً نحو ضرورة إنهاء النظام بوصفه مصدر تهديد دائم للمنطقة⁽⁸³²⁾.

وإلى جانب ذلك، برز عامل آخر لا يقل أهمية، تمثل في نشاط قوى المعارضة العراقية في الخارج، التي كُنّفت تحركاتها السياسية والإعلامية، وطرقت أبواب المنظمات الدولية وهيئات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، فضلاً عن التواصل المستمر مع الإدارة الأمريكية، في محاولة لاستثمار نتائج

⁽⁸²⁹⁾ في ٢ آذار ١٩٩١ اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً برقم ٦٨٦ يؤكد توقف الأعمال العسكرية بين العراق وقوات التحالف، وجاء في قرار وقف إطلاق النار شرط إلزام العراق بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن « الاثنى عشر »، وأكد القرار على إبقاء أحكام القرار 678، سارية إلى أن يتم امتثال العراق الكامل لتلك القرارات. للمزيد ينظر: أكرم داود الوتري، الأبعاد القانونية للعدوان الأمريكي على العراق، قراءة قانونية، مجلة « الحكمة »، العدد ٧، السنة الثانية، بغداد، آذار ١٩٩٩، ص ٧٢.

⁽⁸³⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، تاريخ النشر، 14 نيسان 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/t0hQC1-8bE>، تاريخ الولوج 16 كانون الثاني 2026.

⁽⁸³¹⁾ افرام هالفي، رجل في الضلال، ترجمة: الدار العربية للعلوم، دار زيد للكتب الالكترونية، بيروت، 2007، ص 51.

⁽⁸³²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، تفاصيل المحاولة الانقلابية الثانية لأبناء الجور، الجزء الأول، تاريخ النشر، 16 ايلول 2022، متاح على الرابط: https://youtu.be/P90vw1ed3H0?si=sGa9pexSLL7_MQe1، تاريخ الولوج 17 كانون الثاني 2026.

الحرب والضغط الدولي القائم، تفاعلت تلك العوامل مجتمعة مع حالة السخط الشعبي الداخلي لتتبلور في قناعة متزايدة بضرورة النزول إلى الشارع، واتخاذ أشكال أكثر حدة في مواجهة السلطة القائمة، بما في ذلك اللجوء إلى العمل المسلح⁽⁸³³⁾.

ويُذكر أن القيادة الأمريكية، ولا سيما إدارة جورج بوش، وبعد اجتياح العراق للكويت واحتلالها، وجدت أن تقديرات المعارضة العراقية باتت أكثر مصداقية، الأمر الذي أسهم في تعزيز مستوى التواصل والتقارب معها، فقد تبيّن للإدارة الأمريكية أن كثيراً من المعلومات والتحذيرات التي قدمتها أطراف المعارضة بشأن توجهات صدام حسين، وسياساته التوسعية كانت دقيقة إلى حدٍ كبير، ولا سيما تلك المتعلقة بطبيعة أفكاره ونهجه السياسي الذي قاد إلى اتخاذ قرار احتلال الكويت⁽⁸³⁴⁾.

وفي الوقت الذي كانت فيه المعارضة العراقية، في الخارج تنشط سياسياً وإعلامياً، وتعمل على توسيع دائرة تواصلها مع الدول المؤثرة، وصاحبة القرار الدولي، ساعيةً إلى استثمار هزيمة النظام في الكويت وحالة الحصار التي فرضت على العراق من قبل التحالف الدولي بهدف إسقاط النظام، فإنّ صدام حسين، لم يبدِ تعاملًا سياسياً عقلانياً مع تلك التحولات الخطيرة، إذ انشغلت القيادة بجملة من القضايا الثانوية، من قبيل الترتيبات العائلية والبروتوكولية، ولا سيما ما يتعلق بتصعيد شخصيات بعينها داخل هرم السلطة، مثل تنصيب حسين كامل في مواقع قيادية، واستمرار التركيز على مشاريع التصنيع العسكري وتنمية الموارد ذات الطابع الأمني، بمعزل عن المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة ويكشف ذلك السلوك عن محدودية الرؤية السياسية لدى صناع القرار في العراق، وعن عجزهم عن استيعاب طبيعة المرحلة وحجم المخاطر التي كانت تحيط بالبلاد⁽⁸³⁵⁾.

وفي ظل العجز الواضح لدى صُنّاع القرار في العراق عن إدراك طبيعة المرحلة وحجم المخاطر الإقليمية والدولية المحيطة بالبلاد، بدأت القوى الدولية باتخاذ خطوات عملية لتقويض النظام من الخارج، ويأتي ذلك حسب ما نشرته صحيفة وول ستريت جورنال Wall Street Journal⁽⁸³⁶⁾، ذات الانتشار

⁽⁸³³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني، غزو الكويت، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL>، تاريخ الولوج 17 كانون الثاني 2026.

⁽⁸³⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، تاريخ النشر، 14 كانون الثاني 2020، متاح على الرابط: https://youtu.beetohQC1-_8bE، تاريخ الولوج 17 كانون الثاني 2026.

⁽⁸³⁵⁾ المصدر نفسه.

⁽⁸³⁶⁾ صحيفة وول ستريت جورنال: صحيفة يومية أمريكية دولية تُنشر باللغة الإنجليزية منذ عام 1889، وتعد واحدة من أبرز الصحف في العالم في تغطية الأخبار الاقتصادية والمالية والسياسية، تصدر عن شركة داو جونز أند كومباني وتُعرف بتحليلاتها المتعمقة في مجالات المال والأسواق والأعمال، وتُعد مصدراً موثوقاً للمتخصصين وصانعي القرار الدوليين، كما تتمتع الصحيفة بسمعة عالية وحازت على العديد من جوائز بوليتزر تقديراً لجودتها الصحفية، وتقدم محتواها عبر نسخة مطبوعة وأيضاً منصة

الواسع والتأثير الكبير، إذ أشارت إلى وجود محطة إذاعية سرّية تشرف عليها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، باشرت عملها انطلاقاً من الأراضي السعودية، حيث وجّهت رسائلها إلى الشعب العراقي داعيةً إياه إلى التمرد على النظام القائم⁽⁸³⁷⁾، على الرغم نجاح الولايات المتحدة في إضعاف القدرات العسكرية والاقتصادية والسياسية للعراق إلى حدٍ كبير خلال «عاصفة الصحراء»، فإن العراق ظل يشكل هاجساً مقلّماً في التفكير الاستراتيجي الأمريكي بعد الحرب⁽⁸³⁸⁾.

رأت الإدارة الأمريكية أن العراق يمثل إحدى أبرز الإشكالات التي تواجهها، إلى جانب التحديات المرتبطة بالاقتصاد العالمي، انطلاقاً من قناعتها بأن البلد، رغم ما تكبده من خسائر جسيمة نتيجة الحروب، ولا سيما الحرب مع التحالف، لا يزال يمتلك قابلية كامنة لاستعادة دوره الإقليمي في حال رفع العقوبات المفروضة عليه⁽⁸³⁹⁾ وإن عودة العراق إلى الساحة الإقليمية، تمكّنه من تقديم دعم فعّال لأي تحالف عربي يسعى إلى تعديل موازين القوى في المنطقة، ولا سيما في ما يتعلق بالصراع مع «إسرائيل» ، دأبت الولايات المتحدة ، خلال السنوات التي أعقبت حرب الخليج الثانية على التأكيد المستمر على خطورة « انبعاث العراق » مجدداً، إلى جانب التحذير من اتساع النفوذ الإيراني في منطقة الخليج، وربط ذلك بما عدّته إنجازات للدبلوماسية الأمريكية في تعزيز مسار العملية السلمية والدفع نحو الحوار الفلسطيني-«الإسرائيلي»⁽⁸⁴⁰⁾.

وفي ذلك المضمار، استُخدم التلويح الأمريكي بما وُصف بخطر القوة العراقية وتهديدها للدول المجاورة كوسيلة للضغط على دول الخليج العربية، بما أتاح لواشنطن الحصول على موارد مالية كبيرة عبر صفقات تسليح أمريكية وتخزينها في المنطقة، وذلك على الرغم من إدراكها أن العراق خرج من حرب الخليج الثانية في حالة تفكك وإنهاك شامل، يعاني ضعفاً اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً حاداً، فضلاً عن فقدانه جزءاً كبيراً من قواعد دعمه، وتعرّضه لعزلة دولية وداخلية خانقة⁽⁸⁴¹⁾، وأثناء الأحداث كان الإعلام الغربي والأمريكي على حد سواء يشجعان العراقيين من مجتمع مدني وعسكريين ضباط وجنود

إلكترونية رسمية، للمزيد ينظر : الموقع الإلكتروني الرسمي للجريدة : <https://www.wsj.com> ، تاريخ الولوج 17 كانون الثاني 2026.

⁽⁸³⁷⁾ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص 568.

⁽⁸³⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك ، لأول مرة صدام يعترف بهزيمته بالكويت ، تاريخ النشر ، 18 شباط 2024، متاح على الرابط: <https://youtu.be/w9xxx6XeVak?si=R0PNkJ2j-G2-Og8L> ، تاريخ الولوج 17 كانون الثاني 2026.

⁽⁸³⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/GLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 17 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁴⁰⁾ مقتبس عن إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، ص 157.

⁽⁸⁴¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجليبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، 14 كانون الثاني 2020 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/tohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج 19 كانون الثاني 2026.

على الثورة ضد النظام البعثي وكذلك الإطاحة بصادم حسين ، حيث وجه الرئيس الأمريكي جورج بوش خطاباً متلفز الى الشعب العراقي قال فيه " هناك وسيلة أخرى لوقف نزيف الدماء ، متمثلة في قيام القوات المسلحة العراقية والشعب العراقي بالإمساك بزمام الأمور وإجبار الدكتاتور صدام حسين على التنحي عن السلطة "(842).

أفضت تداعيات حرب الخليج الثانية، إلى إحداث تحوّل كبير في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، نتيجة المبالغة الأمريكية في تقييم قوة العراق وإمكانية إعادة بناء قدراته العسكرية، وقد عززت تلك الرؤية ما طرحته التقارير والبرامج الصادرة عن مراكز البحوث الأمريكية، والتي شارك فيها عدد من مستشاري الأمن القومي، ومن بينهم مارتن أنديك⁽⁸⁴³⁾، الذي قدّم تصوراً يدعو إلى تعديل سياسة العراق أو استبدال نظام الحكم القائم ، بنظام جديد يتعايش مع التوجهات الأمريكية، ويشير أنديك إلى أن، على الرغم من تدمير أكثر من نصف القدرات التقليدية للجيش العراقي خلال حرب الخليج، إلا أن العراق ظل يمتلك احد أكبر القوات العسكرية في المنطقة، وأن رفع الرقابة الدولية عنه سيمنحه من إعادة قدراته وإنتاج الصواريخ الباليستية والأسلحة الكيميائية والبيولوجية خلال عام واحد، فضلاً عن إمكانية تطوير سلاح نووي خلال مدة لا تتجاوز عشر سنوات⁽⁸⁴⁴⁾.

وجدت السياسات الغربية، ولا سيما الأمريكية والبريطانية والفرنسية، في منطقة الخليج العربي مجالاً حيويّاً لتقاطع المصالح الاستراتيجية والاقتصادية، الأمر الذي عزّز رغبتها في استمرار حالة الصراع وعدم الاستقرار بما يحقق لها مكاسب مباشرة، فقد رأت تلك الدول في الأزمة فرصة لتعزيز نفوذها وضمان مصالحها النفطية، ولا سيما بعد ما ترتّب على تدخلها من استفادة الولايات المتحدة من كميات كبيرة من النفط الكويتي، أسهم ذلك في دفع الإدارة الأمريكية لتبني سياسة تقوم على مراقبة نظام صدام حسين، والعمل على تأليب الشارع العراقي ضده، إلى جانب تشكيل تحالف استراتيجي طويل الأمد وظّف مختلف الأدوات السياسية والاقتصادية والإعلامية بهدف الإطاحة بنظامه⁽⁸⁴⁵⁾.

⁽⁸⁴²⁾ نقلاً عن ، حسن موات حسين الفوطوسي، سياسة الحكومة العراقية تجاه المعارضة في وسط وجنوب العراق 1968-1991، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2023، ص184.

⁽⁸⁴³⁾ مارتن أنديك (1951-) باحث ودبلوماسي غربي مختص بشؤون الشرق الأوسط، شغل سابقاً منصب مستشار لشؤون الشرق الأوسط لدى رئيس الوزراء الأسترالي، ثم عمل مستشاراً إعلامياً لرئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير، انتقل لاحقاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصبح عضواً في اللوبي الصهيوني « الإيباك »، وأسهم من خلال هيئته التنفيذية في تأسيس معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى عام 1985، الذي أتاح له الوصول إلى دوائر صنع القرار في البيت الأبيض، كما تولى منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تل أبيب خلال المدد 1995-1997 و 2000-2001. يُنظر: أحمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وإيران، بغداد، د.ت، ص 618-619.

⁽⁸⁴⁴⁾ إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، ص 157.

⁽⁸⁴⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجليبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، 14 كانون الثاني 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/tQhQC1-8bE> ، تاريخ الولوج 19 كانون الثاني 2026.

وبين مجمل الأحداث والتحويلات التي تناولها الباحث، كان صدام والقيادة ، تمضي في إدارة الدولة بعقلية أمنية ضيقة، وبنهج قمعي متشدد، بعيداً عن أي رؤية سياسية واقعية تستوعب حجم المتغيرات التي أعقبت حرب الخليج الثانية، فقد لجأت السلطة لتصعيد أدوات العنف الداخلي، و من أبرز مظاهر ذلك تشكيل ما عُرف بلجان الإعدامات بعد الانسحاب العراقي من الكويت، والتي هدفت إلى إحكام السيطرة على الداخل، وبتّ الرعب في أوساط المجتمع، بدلاً من معالجة أسباب الهزيمة أو استخلاص الدروس السياسية والعسكرية منها⁽⁸⁴⁶⁾، دون استنكار الخسائر العراقية في الأرواح والمعدات ، إذ يُقدَّر عدد القتلى من المدنيين بنحو عشرة آلاف شخص، في حين بلغ عدد القتلى من العسكريين قرابة ثلاثين ألفاً، وهي خسائر تفوق بما يقارب خمسة أضعاف ما تكبدته الولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب فيتنام، وإلى جانب ذلك، جرى تدمير ما بين ألفي وألفين وسبعمائة دبابة من أصل نحو أربعة آلاف وخمسمائة دبابة، فضلاً عن تدمير أعداد مماثلة من المدرعات وقطع المدفعية، وأسر أعداد كبيرة من الجنود والضباط ، والقضاء على سبع فرق عسكرية عراقية كاملة، ومع كل تلك الخسائر الفادحة، لم يصدر عن صدام حسين ، حتى تلك اللحظة، أي خطاب أو تصريح علني يلمح فيه إلى الاعتراف بخطأ قرار احتلال الكويت، ووفقاً لمنظوره، كان تحطيم الجيش العراقي على يد قوات التحالف أهون من المساس بسمعته بوصفه قائداً يرى نفسه منزهاً عن الخطأ، وهو ما يعكس بوضوح طبيعة العناد السياسي، الذي طبع قرارات القيادة العراقية الخاطئة في تلك المرحلة⁽⁸⁴⁷⁾ .

وفي الوقت نفسه، أظهرت القيادة العراقية تجاهلاً واضحاً لمعاناة الشعب العراقي، الذي كان يعيش تحت وطأة الجوع والحرمان والفقر المدقع، نتيجة للعقوبات الاقتصادية الصارمة التي فرضها مجلس الأمن الدولي، إذ لم تُبدِ السلطة أي اهتمام جاد بتخفيف الآثار الاجتماعية والإنسانية للحصار، بل استمرت في تبني سياسات داخلية زادت من معاناة المواطنين، وعمّقت الفجوة بين النظام والمجتمع، في وقتٍ كان فيه العراقيون يعيشون واحدة من أقسى المراحل في تاريخهم المعاصر⁽⁸⁴⁸⁾ .

ومن جهة أخرى، فإن ممارسات الدائرة الضيقة المحيطة بالسلطة، ولا سيما بعض الضباط من الرتب العسكرية العليا، كشفت عن تناقض واضح في مواقفهم السياسية والعسكرية، فهؤلاء الضباط، الذين أبدى بعضهم اعتراضاً صريحاً على سياسات القيادة أثناء الحرب، ورفضوا من حيث المبدأ الانخراط في حرب الخليج الثانية، أو حذّروا من نتائجها الكارثية، سرعان ما عادوا ليُظهروا ولاءهم للنظام بعد

⁽⁸⁴⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، تفاصيل المحاولة الانقلابية الثانية لأبناء الجبور ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ، 16 ايلول 2022 متاح على الرابط: https://youtu.be/P90vw1ed3H0?si=sGa9pexSLL7_MQe1 ، تاريخ الولوج 19 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁴⁷⁾ كون كوجلن ، المصدر السابق، ص 305.

⁽⁸⁴⁸⁾ مروة محمود حمود المالكي، قوات بدر 1982-1991، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 2017، ص136.

انتهاء العمليات العسكرية، في ظل سياسة الاحتواء التي انتهجتها القيادة العراقية تجاههم، وقد تجلّى ذلك من خلال منحهم الأوسمة والأنواط العسكرية وألقاب الشجاعة، في محاولة لإعادة ترتيب البيت الداخلي، وضمان استمرار الدعم داخل المؤسسة العسكرية، بعيداً عن أي محاسبة حقيقية على القرارات التي قادت البلاد إلى الهزيمة⁽⁸⁴⁹⁾. وفي الإطار الإقليمي، لم تكن دول الجوار العراقي بمنأى عن تلك التطورات، إذ أظهرت كل من سوريا والسعودية و الكويت و الأردن، رغبة واضحة في الخلاص من النظام العراقي ، الذي بات يُنظر إليه، وفقاً للخطاب والدعاية الأمريكية والغربية، بوصفه نظاماً يشكل تهديداً لاستقرار المنطقة ومستقبل العلاقات الدولية، ولا سيما في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، وقد أسهم ذلك التصور في تعميق عزلة العراق إقليمياً، وفي تهيئة بيئة سياسية معادية للنظام، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي⁽⁸⁵⁰⁾.

أدى تراكم تلك العوامل مجتمعة، من هزيمة عسكرية قاسية، وحصار اقتصادي خانق، وقمع داخلي متزايد، وعزلة إقليمية ودولية متنامية، فضلاً عن الفجوة العميقة بين السلطة والمجتمع، كلها أسهمت في خلق حالة من الاحتقان الشعبي غير المسبوق داخل العراق، وقد شكّلت تلك الأوضاع الأرضية المناسبة لانفجار الغضب الشعبي، الذي سرعان ما تُرجم إلى انتفاضة شعبية عراقية واسعة، قادها رجال من أبناء الشعب العراقي، وانطلقت شرارتها الأولى عقب عودة الجيش العراقي منكسراً ومهزوماً من حرب الخليج الثانية⁽⁸⁵¹⁾. وتُعد الانتفاضة، التي عُرفت لاحقاً بالانتفاضة الشعبانية، نتيجةً طبيعية لمسار طويل من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشها العراق خلال تلك المرحلة. **ثانياً_ الانتفاضة الشعبانية في الأول من اذار 1991 في برنامج شهادات الخاصة.**

منيت القوات العراقية بهزيمةٍ نتيجة التفوق العسكري الهائل للتحالف⁽⁸⁵²⁾، ولا سيما في القصف الجوي المكثف الذي استهدف البنى التحتية العسكرية ومراكز القيادة والسيطرة، فضلاً عن الوحدات القتالية المنتشرة في عمق الأراضي الكويتية وعلى محاور التقدم المحتملة، سبق ذلك القصف الجوي

⁽⁸⁴⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM> ، تاريخ الولوج 19 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁵⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجليبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، 14 كانون الثاني 2020 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/tohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج 19 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁵¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/A857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9IX3> ، تاريخ الولوج 20 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁵²⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/A857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9IX3> ، تاريخ الولوج 20 كانون الثاني 2026.

حملة منظمة أدت إلى إنهاك شبه كامل لمقومات الجيش العراقي، مادياً وبشرياً ومعنوياً، قبل أن تبدأ المعركة البرية التي لم تستمر سوى أربعة أيام، لكنها كانت كفيلةً بإكمال مشهد الانكسار العسكري الشامل⁽⁸⁵³⁾. أن المعركة البرية، على قصر مدتها، شكّلت ضربةً قاصمةً لما تبقى من قدرة الجيش العراقي على الصمود أو المناورة، إذ دخلت القوات البرية للتحالف وهي تتمتع بغطاءٍ جويٍّ كامل، وتفوق تقني وتسلحي واضح، مقابل قواتٍ عراقيةٍ استنزفت إلى حدٍّ بعيد⁽⁸⁵⁴⁾، وفقدت الكثير من معداتها وأسلحتها، فضلاً عن تراجع الروح المعنوية لدى الجنود والضباط على حدٍّ سواء وبذلك، لم تعد المواجهة متكافئة من أي منظور عسكري أو استراتيجي، بل تحولت إلى عملية تفكيكٍ سريع لبنية جيشٍ أنْهَكَ بفعل القصف والحصار والقرارات السياسية المتخبطة⁽⁸⁵⁵⁾.

كان من نتائج تلك الخسارات أن تتدلع شرارة الانتفاضة ببصمات واضحة لفعل بعض الجنود العراقيين المنهزمين والمنسحبين من جبهة الكويت، والذين قدّموا غضبهم واحتقانهم تجاه السلطة على العودة إلى بيوتهم، ففي ساحة سعد وسط مدينة البصرة، أقدم أحد الجنود على إسقاط جدارية تحمل صورة صدام حسين، في فعل رمزي جسّد حالة التمرد والرفض، ولم يلبث أن تبعه جندي آخر، كان يقود دبابة عراقية من ضمن القوات المنسحبة، إذ قام بهدم الصورة نفسها باستخدام الدبابة، مثّلت هاتان الحادثتان إعلاناً عملياً عن انطلاق حراك ثوري وشعبي، عبّر بوضوح عن إرادة جماعية تطالب بإنهاء حكم صدام حسين، رافعين شعارات ثورية ودينية منها " **ماكو ولي الا علي ونريد قائد جعفري**" ⁽⁸⁵⁶⁾ . كانت البصرة من أوائل المحافظات العراقية التي ثارت بوجه النظام، تحديداً في اليوم الأول من آذار 1991، تحت شعار « **لا اله الا الله صدام عدو الله** »، معبّرة عن حجم السخط الشعبي والرفض الواسع لسياسات السلطة وممارساتها القمعية، ويذكر أحد الشهود أن الأجهزة الأمنية، بإشراف علي حسن المجيد، مارست أساليب اعدامات قاسية وإجبار بعض المعتقلين من أبناء البصرة على شرب مادة البنزين، ثم تنفيذ الإعدام بحقهم رمياً بالرصاص في أماكن عامة وتفجيرهم، في مشاهد قصد منها بث

⁽⁸⁵³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beGLdEOCyCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL> ، تاريخ الولوج 20 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁵⁴⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 12 شباط 2021 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfvXJlvGJ> ، تاريخ الولوج 20 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁵⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر 27 اب 2021 ، متاح على الرابط: <https://youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM> ، تاريخ الولوج 20 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁵⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ تاريخ النشر 12 شباط 2021 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beA857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9IX3> ، تاريخ الولوج 20 كانون الثاني 2026.

الرعب وكسر إرادة المنتفضين ،⁽⁸⁵⁷⁾ ، تركت تلك الممارسات أثراً عميقاً في الوعي الجمعي لأهالي المدينة، ورسّخت قناعة راسخة بأن النظام القائم إجرامي لا يمكن التعايش معه، الأمر الذي دفعهم إلى تبني الانتفاضة والمواجهة ، وبذلك أسهمت مشاهد الإعدامات والعنف المفرط في تفجير حالة غضب شعبي قادت إلى اندلاع انتفاضة واسعة، انتهت بخروج المدينة مؤقتاً عن سيطرة النظام⁽⁸⁵⁸⁾ .

شملت الانتفاضة مناطق البصرة القديمة، ومناطق المدينة، وقضاء أبي الخصيب، وبعد أن تشكّلت قوة من المنتفضين ضمت أفراداً من مختلف أنحاء المحافظة، اتجهت القوة إلى توسيع نطاق تحركها نحو المناطق المجاورة، وشرع المنتفضون بشنّ هجمات على المقرات الحزبية ودوائر الدولة والأجهزة الأمنية في المحافظة، وكان من بينها مديرية الأمن، ومقر الأجهزة الأمنية المختلفة، ومبنى مديرية المحافظة، ومراكز الشرطة، فضلاً عن مقرات الجيش الشعبي، وقد عكس ذلك التصعيد حجم التنظيم الشعبي واتساع رقعة المواجهة مع السلطة في المدينة⁽⁸⁵⁹⁾ .

وتشير بعض الشهادات إلى أن عناصر مندسة وسط صفوف المنتفضين أقدمت على إحراق عدد من مؤسسات الدولة الخدمية، كالمدارس والمستشفيات، إلا أن تلك الأفعال لا يمكن عدّها معبّرة عن طبيعة الانتفاضة أو أهدافها، إذ يؤكد عدد من الشهود أن تلك الممارسات كانت مدبّرة من قبل أجهزة السلطة، ولا سيما جهاز المخابرات العراقي، في محاولة لإرباك المشهد وإفشال الانتفاضة وتشويه صورتها أمام الرأي العام⁽⁸⁶⁰⁾ .

وفي الوقت ذاته، لم تكن السلطة غافلة عما يجري في مدينة البصرة وعدد من محافظات الوسط والجنوب، بل سارعت إلى اتخاذ إجراءات مضادة تمثّلت في إعادة هيكلة وحدات من الجيش العراقي المنسحبة من الكويت، إذ جرى تجميع عدد من القادة والمراتب والجنود في معسكر الرشيد في بغداد، وتكليفهم بمهمة التحرك السريع والمباشر للقضاء على الانتفاضة، وقد شكّل التحشيد العسكري نقطة ارتكاز أساسية في استراتيجية النظام الهادفة إلى استعادة السيطرة ووأد التحركات الثورية في مهدها⁽⁸⁶¹⁾ ،

⁽⁸⁵⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عزيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، تاريخ النشر 19 كانون الثاني 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/KIO136ZPyle?si=FXGNqCmXdSEbTAxN> ، تاريخ الولوج 20 كانون الثاني 2026 .

⁽⁸⁵⁸⁾ المصدر نفسه .

⁽⁸⁵⁹⁾ عبد الحميد العتاي ، خفايا الانتفاضة والانقلابات في زمن البعث 1968-2003 ، مؤلفات شبكة الاعلام العراقي ، 2021 ، بغداد ، ص 124 .

⁽⁸⁶⁰⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عزيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، تاريخ النشر 19 نيسان 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/KIO136ZPyle?si=FXGNqCmXdSEbTAxN> ، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026 .

⁽⁸⁶¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر ، الجزء الثاني ، تاريخ النشر 19 شباط 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/G8tnQIlhedo?si=RDnXF1ZJRcBAFYHY> ، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026 .

غير ان استعدادات السلطة العراقية للقضاء على الانتفاضة الشعبانية في البصرة لم تُسْعِفها الوقت الكافي، إذ سقطت المدينة بيد المنتفضين خلال مدة لم تتجاوز اليوم الواحد ، وتحديدًا بين الأول والثاني من آذار 1991، شكّل ذلك التطور السريع عاملاً محفزاً شجّع محافظات أخرى في الوسط والجنوب على الانخراط في الثورة ضد النظام القائم، ويُذكر أن للمجتمع العشائري في البصرة دوراً بارزاً في تأجيج الأوضاع وتسريع وتيرة الانتفاضة، فضلاً عن الموقع الجغرافي للمحافظة وقربها من المناطق الحدودية، الأمر الذي أسهم في تعزيز زخم الحراك الشعبي واتساع رقعته⁽⁸⁶²⁾.

ونتيجةً لما جرى في المحافظات المنتفضة، برز دور قوى المعارضة السياسية العراقية في الخارج، ولاسيما تلك التي كانت تقودها شخصيات دينية وسياسية بارزة، وفي مقدمتها محمد باقر الحكيم⁽⁸⁶³⁾، إلى جانب الجناح العسكري المتمثل بقوات فيلق بدر⁽⁸⁶⁴⁾، إذ سارعت تلك القوى إلى إعادة ترتيب أوضاعها وتنشيط حضورها السياسي عبر سلسلة من التحركات الدبلوماسية والسياسية، شملت لقاءات متعددة مع مسؤولين في دول إقليمية ودولية معارضة للنظام السياسي القائم في العراق آنذاك، وفي الوقت نفسه، عملت المعارضة على تهيئة إمكاناتها للتدخل في مجريات الانتفاضة الشعبانية ودعمها، بما أسهم في منحها زخماً سياسياً ومعنوياً، وعزز الآمال بإمكانية إسقاط نظام صدام حسين، أو على الأقل إضعاف ركائزه السياسية والعسكرية في تلك المرحلة الحرجة⁽⁸⁶⁵⁾.

⁽⁸⁶²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ، اللقاء الأول، تاريخ النشر 19 نيسان 2019 متاح على الرابط: <https://youtu.be/KIO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTaN>، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁶³⁾ السيد محمد باقر الحكيم (1939-2003) وُلِدَ في النجف الأشرف، وهو الابن الخامس للمرجع الديني الشيعي الكبير السيد محسن الحكيم، بدأ دراسته الحوزوية في سن مبكرة، إذ التحق بالحوزة العلمية وهو في الثانية عشرة من عمره، انضم في مرحلة لاحقة إلى حزب الدعوة الإسلامية عند تأسيسه، كما كان من أعضاء جماعة العلماء في النجف الأشرف، وبعد وفاة والده، ارتبط بعلاقة وثيقة مع السيد محمد باقر الصدر، الأمر الذي جعله عرضة لملاحقة السلطات، حيث تعرّض للاعتقال مرتين عامي 1972 و 1977، وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد، قبل أن يُطلق سراحه لاحقاً بموجب العفو العام الذي أصدره الرئيس السابق أحمد حسن البكر، وقد انتهت حياته باغتياله في تججير سيارة مفخخة في مدينة النجف الأشرف في 19 آب 2003. للمزيد يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 375.

⁽⁸⁶⁴⁾ منظمة بدر، المعروفة سابقاً فيلق بدر، منظمة وحزب سياسي عراقي تأسس عام 1982 بإشراف محمد باقر الحكيم، وكانت تمثل الجناح العسكري الأبرز ضمن المعارضة الشيعية في عهد صدام حسين، اضطرت إلى اتخاذ إيران موقفاً لها بعد تعرّض كوادرها داخل العراق لعمليات تصفية، وتكوّن الفيلق من جنود وضباط سابقين ومعارضين للنظام، بدأ باسم لواء بدر، ثم تطور إلى فيلق بدر مع توسع نشاطه، وقدرت أعداده بعشرات الآلاف، مع زيادة ملحوظة بعد عام 2003، وفي مؤتمرها الأول بالنجف بعد سقوط النظام، قررت القيادة تحويله إلى منظمة مدنية وحزب سياسي مع انتهاء دوره العسكري. للمزيد ينظر: مروة محمود حمود المالك، المصدر السابق.

⁽⁸⁶⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ، اللقاء الأول، تاريخ النشر 19 نيسان 2019، متاح على الرابط: <https://youtu.be/KIO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTaN>، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

عمّت الفوضى داخل مدينة البصرة، وعدد من المحافظات الأخرى، الأمر الذي جعل إمكانية السيطرة على المنتفضين أمراً بالغ الصعوبة، ولا سيما في ظل تداخل عوامل داخلية وخارجية أسهمت في تعقيد المشهد الأمني والسياسي، أفضت التطورات، في نهاية المطاف، إلى لجوء السلطات إلى تشكيل لجان إعدامات ميدانية في مختلف مناطق البصرة التي شهدت اتساع رقعة الانتفاضة، في محاولة لاحتواء الحركة الشعبية وقمعها بالقوة⁽⁸⁶⁶⁾.

كانت ردة فعل القيادة السياسية، على توجيه نداء مباشر وشديد اللهجة إلى قادة الجيش العراقي، وقيادات حزب البعث، فضلاً عن مختلف الأجهزة والمؤسسات الأمنية، مستخدمةً خطاباً تحريضياً اتسم بالقسوة والعنف، دعا الخطاب إلى القضاء التام على المنتفضين، من دون تمييز بين من استمر في المشاركة بالانتفاضة ومن انسحب منها، مؤكداً ملاحقتهم حتى داخل منازلهم وقتلهم أمام بيوتهم في المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق، أيّاً كانت الجهات أو القوى التي تقف خلفهم، واستئنيت بغداد من التوجيه، باعتبارها - وفق تقدير القيادة - مدينة مستتبّة أمنياً وتخضع لسيطرة قوات الطوارئ القادرة على ضبط الأوضاع فيها بسهولة، كما حمل الخطاب القادة الميدانيين مسؤولية التنفيذ المباشر، داعياً إياهم إلى عدم انتظار أوامر إضافية، وأن يتصرف كل قائد على أساس كونه قائداً أعلى في منطقته، بهدف إنهاء الانتفاضة بالكامل وباستخدام أقصى درجات العنف⁽⁸⁶⁷⁾.

ما لبثت شرارة الانتفاضة أن انتقلت من مدينة البصرة إلى المحافظات المجاورة، وفي مقدمتها محافظة ميسان، ولا سيما مدينة العمارة، حيث شهدت مشاركة واسعة من أبناء المدينة، وانضم إليهم عدد من شيوخ العشائر، تعبيراً عن رفضهم لحكم صدام والبعث، وقد قام المنتفضون بقطع الطرق الرئيسية الداخلة إلى المحافظة والخارجة منها، ولاسيما الطرق التي سلكتها المجاميع المسلحة القادمة من جهة الأهوار، باتجاه الشارع العام المؤدي إلى ناحية علي الغربي، عمد المحتجون إلى إحراق الإطارات ونصب الحواجز، الأمر الذي حال دون تحرك قوات الجيش داخل المحافظة، وأسهم في تعقيد المشهد الأمني فيها، ونتيجة لذلك، أغلقت العديد من مؤسسات الدولة، وتعرض عدد منها إلى الحرق والتخريب،

⁽⁸⁶⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني، تاريخ النشر 19 شباط 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/G8tnQllhedo?si=RDnXF1ZJRcBAFYHY>، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁶⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، صدام حسين في أول خطاب بعد غزو الكويت، صدام يامر بقتل المنتفضين في انتفاضة شبعبان 1991، تاريخ النشر 24 كانون الأول 2025، متاح على الرابط: <https://youtube.com/shorts/Pxr8Dza5J5Y?si=oUhl7nVGULaidim7>، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

فضلاً عن استهداف بعض المؤسسات الأمنية، من بينها مديرية الأمن وعدد من الفرق الحزبية، ومنازل بعض القيادات البعثية في المحافظة ، في سياق تصاعد أعمال المواجهة واتساع رقعة الانتفاضة⁽⁸⁶⁸⁾. شهدت محافظة ذي قار، انطلاق الانتفاضة الشعبانية في مطلع شهر آذار من العام ذاته، وتباينت الروايات بشأن مكان وزمان الشرارة الأولى، إذ تشير بعض المصادر إلى أن الانتفاضة اندلعت في ناحية النصر، عصر اول آذار ، بعد وصول أخبار انتفاضة البصرة ، الأمر الذي أسهم في تحريك الشارع المحلي ضد السلطة⁽⁸⁶⁹⁾.

وتذكر روايات أخرى أن الشرارة الأولى للانتفاضة بدأت في الأول من آذار في ناحية الطار، جنوب شرق محافظة الناصرية، حيث اندلعت اشتباكات مسلحة بالأسلحة الخفيفة بين المنتفضين وأعضاء حزب البعث ، قبل أن تمتد الحركة الاحتجاجية إلى ناحية الكرامة وناحية الفهود، وأسفرت التطورات عن سيطرة المنتفضين على عدد من المقرات الحكومية المحلية، شملت دوائر الأمن ومراكز الشرطة والمقرات الحزبية، ومبنى المحافظة، ومن جهة أخرى، أوردت جريدة « الجهاد » بتاريخ 11 آذار 1991 رواية مغايرة، مفادها أن الانتفاضة انطلقت من قضاء سوق الشيوخ، حيث خرجت مظاهرات واسعة انتهت بسيطرة المتظاهرين على مركز الشرطة والاستيلاء على أسلحته، وذلك قبل وصول قوات التحالف الدولي المتجهة إلى مدينة الناصرية⁽⁸⁷⁰⁾.

تشير مصادر أخرى إلى أن شرارة الانتفاضة انطلقت من منطقة الشرقية في الأول من آذار 1991، ثم امتدت إلى الشارع الجنوبي، لتتوج بسيطرة المنتفضين على المحافظة والاستيلاء على المقرات الحكومية فيها⁽⁸⁷¹⁾ يذكر أن السبب المباشر لاندلاع الانتفاضة في الناصرية بسبب السخط الشعبي الذي عمّ أوساط الأهالي إزاء المصير المجهول الذي آلت إليه أوضاع أبنائهم من العسكريين، بعد أن تركهم النظام يواجهون مصيرهم في الكويت عقب الانسحاب العسكري⁽⁸⁷²⁾، وفي تلك الأثناء، أخذ السكان

⁽⁸⁶⁸⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، تاريخ النشر 19 شباط 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/G8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYyH> ، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁶⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عزيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 19 كانون الاول 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/KIO136ZPyIE?si=FXGNqCmXdSeBTaxN> ، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁷⁰⁾ عبد الحميد العتابي ، المصدر السابق، ص 125.

⁽⁸⁷¹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عزيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 19 نيسان 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/KIO136ZPyIE?si=FXGNqCmXdSeBTaxN> ، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁷²⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، صدام حسين في اول خطاب بعد غزو الكويت ، صدام يأمر بقتل المنتفضين في انتفاضة شعبان 1991، تاريخ النشر 24 كانون الاول 2025 ، متاح على الرابط : <https://youtube.com/shortsPxr8Dza5J5Y?si=oUhl7nVGULaidim7> ، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

يتجمعون في الأماكن العامة القريبة من التقاطعات والطرق الرئيسية والشوارع العامة، على أمل عودة أبنائهم، أو على الأقل الحصول على معلومات عن مصيرهم من خلال الجنود المنسحبين، وخلال أحد التجمعات، ويقرب الشارع العام الرابط بين محافظتي بغداد والناصرية، أقدم أحد ضباط الجيش العراقي على إطلاق النار بصورة عشوائية لتفريق المتجمعين، ما أسفر عن إصابة أحد أهالي ناحية النصر، نُقل على إثرها إلى المستشفى، لكنه فارق الحياة متأثراً بجراحه، أسهم الحادث في تصاعد حالة الغضب الشعبي واتساع دائرة النعمة تجاه السلطة الحاكمة⁽⁸⁷³⁾.

وخلال مراسم التشييع، أطلقت الجموع هتافات منددة بالنظام البعثي، وبممارساته وسياساته التي عُدَّت قمعية وغير متزنة بحق أبناء الشعب العراقي، ورددت شعارات مناهضة للنظام، من بينها: « لا إله إلا الله، صدام عدو الله»، وسرعان ما انضم إلى المظاهرات عشرات من الشباب والطلبة الذين كسروا حاجز الخوف الذي كرسه النظام الحاكم لسنوات طويلة، وعلى إثر ذلك، بادر المنتفضون لمهاجمة المراكز الأمنية والحزبية التابعة للسلطة البعثية، والتي سقطت دون مقاومة تُذكر، وكان أول المقرات مركز شرطة النصر ومقر الأمن الملحق به في منطقة الصوب الكبير، ثم انتقل المنتفضون إلى الصوب الصغير حيث مقر حزب البعث الحاكم، وتمت السيطرة عليه بسهولة بعد فرار المتواجدين فيه إلى أماكن مجهولة، ولجأ بعضهم إلى التكر بملابس وعباءات نسائية، وبحلول اليوم الثاني، أصبحت المدينة خالية من أي وجود فعلي للسلطة المركزية، لتدخل ناحية النصر مرحلة اتسمت بأجواء من الحرية والانفلات من قبضة الدكتاتورية والطغيان، ولو لفترة قصيرة⁽⁸⁷⁴⁾. ومع تصاعد حدة الانتفاضة الشعبانية في محافظات الجنوب العراقي، وجّه صدام، صابر الدوري⁽⁸⁷⁵⁾، بعقد اجتماع مع عدد من شيوخ العشائر، الذين كانوا يمتلكون أفواجاً مسلحة يُقدَّر عدد مقاتليها بأكثر من خمسة آلاف عنصر، وطلب من الشيوخ تجهيز ألف مقاتل لكل فخذ عشائري، بهدف المشاركة في قمع الانتفاضة في مناطق الجنوب، وبخاصة في مدن البصرة، والناصرية، والعمارة، غير أن شيوخ العشائر المعنيين رفضوا الاستجابة

⁽⁸⁷³⁾ سهاد السبهان، إيدولوجية الحرب الناعمة بعد حرب الخليج الثانية 1991 دراسة في الفكر الغربي، دار سامان للطباعة والنشر والتوزيع، دھوك، 2020، ص 98-99.

⁽⁸⁷⁴⁾ سهاد السمان، المصدر نفسه، ص 101.

⁽⁸⁷⁵⁾ صابر عبد العزيز الدوري (1949-) ولد في قرية الدور بمحافظة صلاح الدين وينتمي إلى قبيلة آل أبو حيدر، التحق بالأكاديمية العسكرية العراقية وتخرج عام 1967 ثم أكمل دراسته في كلية الأركان خدم في صفوف الجيش العراقي وحصل على رتبة فريق أول وشغل منصب مدير الاستخبارات العسكرية العامة من عام 1986 حتى عام 1990 خلال مراحل مهمة من تاريخ العراق، وبعد ذلك تولى مناصب سياسية منها محافظ محافظة كربلاء بين عامي 1996 و 2001 ثم محافظ بغداد بين عامي 2001 و 2003 وبعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003 اعتُقل الدوري وأُحيل إلى القضاء العراقي. للمزيد ينظر: الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة، صابر الدوري، مسؤولاً بارزاً في النظام العراقي البائد، متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/sharev1HAND8f2Ao?mbextid=wwXlfr>، تاريخ الولوج 23 كانون الثاني 2026.

للطلب، ما عكس عدم قدرة السلطة على حشد دعم عشائري واسع في تلك المرحلة، في ظل اتساع نطاق الانتفاضة وتساعد الرفض الشعبي لسياساتها⁽⁸⁷⁶⁾.

أما في السماوة والديوانية، ومناطق الفرات الأوسط⁽⁸⁷⁷⁾، فقد وصلت شرارة الانتفاضة إليها بعد الثاني من آذار، عقب سماع أخبار الانتفاضة في البصرة، والناصرية، والعمارة، وكان لأبناء تلك المحافظات الذين شاركوا في حرب الخليج الثانية وتعرضوا للقمع والقتل دور في إشعال الحراك الشعبي فيها، ما أسهم بدوره في تعزيز قوة الانتفاضة وتسريع انتشارها في عموم العراق⁽⁸⁷⁸⁾. وفي عصر الثالث من آذار عام 1991 بينما كان الجيش العراقي يمنع انتشار الانتفاضة بين مدن محافظة ميسان، وصل نداء عسكري إلى أحد قادة الفرق العسكرية المتواجدين في ميسان بالتوجه فوراً إلى محافظة النجف، حيث بدأت شرارة الانتفاضة تنتشر هناك، إذ شهدت المحافظة بدايات واضحة للحركة الاحتجاجية التي سرعان ما امتدت إلى أرجاء أخرى من المدينة⁽⁸⁷⁹⁾، وبعد خروج شباب مدينة النجف من الصحن الحيدري الشريف، توجهت جهودهم نحو السيد الشهيد محمد صادق الصدر⁽⁸⁸⁰⁾، الذي أدى دوراً محورياً في رعاية المنتفضين وتنظيمهم، حيث قام بترتيب صفوفهم وتوجيه تحركاتهم، ليصبح بذلك القائد

⁽⁸⁷⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، صدام حسين يستعين بأفواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق، تاريخ النشر، 21 نيسان 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/EholUu8-zl?si=jMNU2kOmNk0p5L8p>، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁷⁷⁾ يقصد بمنطقة الفرات الأوسط مجموعة من المحافظات العراقية التي تشمل النجف وكربلاء وبابل والديوانية والمثنى، وتشكل تلك المحافظات معاً مساحة تقدر بحوالي «98.87» ألف كيلومتر مربع، أي ما يعادل نحو «22.5%» من إجمالي مساحة العراق البالغة «438317» كيلومتر مربع. للمزيد ينظر: عبد الجبار فارس، أمان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي، النجف الأشرف 1934، ص 6؛ ارشد حمزة حسن، المنظومة الاقتصادية في محافظة بابل دراسة تاريخية، مطبعة آزادي، قم المقدسة، 2023، ص 288.

⁽⁸⁷⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، صدام حسين يستعين بأفواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق، تاريخ النشر، 21 نيسان 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/EholUu8-zl?si=jMNU2kOmNk0p5L8p>، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁷⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني، تاريخ النشر 19 كانون الثاني 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/G8tnQIlhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYHY>، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁸⁰⁾ محمد محمد صادق الصدر (1943-1999) هو محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي بن إسماعيل الصدر، وُلد في النجف الأشرف بتاريخ الثالث والعشرين من شهر آذار عام 1943، ويُعدّ واحداً من أبرز أعلام الحوزة العلمية في النجف وأحد المجتهدين البارزين في العراق، عُرف الصدر بدوره الديني البارز وبعمق علمه الشرعي، كما كان قائداً للحركة الإسلامية في العراق خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وبسبب نشاطه السياسي ودوره القيادي في دعم التحركات الشعبية، تعرض الصدر للاعتقال أكثر من مرة على يد السلطات العراقية في تلك الفترة، الأمر الذي لم يثنه عن مواصلة نشاطه الاجتماعي والديني والسياسي، وفي التاسع عشر من شهر شباط عام 1999، تم اغتيال محمد صادق الصدر مع ولديه مصطفى ومؤمل، في حادثة صدمت الرأي العام العراقي والعالم الإسلامي. للمزيد ينظر: هاني جواد كاظم النجار، المشروع السياسي والاجتماعي للسيد محمد صادق الصدر في العراق من سنة 1991-1999، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، 2010.

الفعلي للانتفاضة داخل العراق والمدينة، وبفضل قيادته وإشرافه، استمرت الحركة الاحتجاجية في التوسع داخل النجف، محافظة على زخمها وتأثيرها الشعبي (881).

وصلت الانتفاضة الشعبانية إلى داخل مدينة النجف الأشرف، حيث اتخذ المنتفضون من الصحن الحيدري الشريف مقراً لانطلاق حركتهم، ثم توجهوا إلى مراكز الشرطة وتمكنوا من السيطرة عليها، قبل أن تمتد التحركات إلى مدينة الكوفة، حيث جرى الاستيلاء على مبنى المحافظة وعدد من مؤسسات الدولة، وشهدت المدينة تدمير الجداريات التي تحمل صور صدام، بوصفها رمزاً للنظام، كما استهدفت المقرات الحزبية، رافقت تلك الأحداث بعض أعمال الشغب التي قوبلت بالرفض من قبل المرجعية الدينية الشيعية في النجف الأشرف، ولم تقتصر الانتفاضة على مركز المدينة، بل سرعان ما انتشرت إلى بقية أفضية ونواحي محافظة النجف (882)، أما محافظة الديوانية، فبحكم موقعها الجغرافي الذي يجعلها حلقة وصل بين محافظات الجنوب ومنطقة الفرات الأوسط، فقد كان لمرور قطعات الجيش المنسحبة عبرها أثرٌ مباشر في تحريك مشاعر السكان (883).

وفي مركز مدينة الديوانية، ومناطق عفرج، والدغارة، والسدير، والسنية، وصلت شرارة الانتفاضة إلى المحافظة تحديداً في يومي الثالث أو الرابع من شهر آذار، عقب وصول قطعات من الجيش كانت تتحرك من بغداد باتجاه المحافظات الجنوبية، وأسهمت مشاهد الجنود والعسكر، وما رافقها من مظاهر الانكسار والتعب، في إثارة حفيظة الأهالي، الأمر الذي دفعهم إلى الانتفاض داخل المدينة وفي الأفضية والنواحي التابعة لها، وتمكن المنتفضون من السيطرة على عدد من مراكز الشرطة والمقرات الحزبية، فضلاً عن بعض المؤسسات الأمنية داخل المحافظة (884)، وبعد أن اتسعت رقعة الانتفاضة الشعبانية وانتشرت شرارتها في أغلب محافظات الجنوب، ثم امتدت إلى محافظات أخرى، عجزت قطعات الجيش العراقي عن القضاء عليها أو احتوائها، وإزاء ذلك الإخفاق، اتخذ صدام حسين قرار إرسال فرق من الحرس الجمهوري، بوصفها القوة الأكثر ولاءً وتسليحاً، للتعامل مع الانتفاضة بمنتهى الحزم والشدة، وقد

(881) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع كاظم ال عنيان في شهادات للتاريخ، اللقاء الأول، تاريخ النشر 19 حزيران 2019 متاح على الرابط : <https://youtu.be/KIO136ZPyIE?si=FXGNqCmXdSEbTAXN> ، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

(882) زهراء حسون صاحب ، انتفاضة 1991 في العراق النجف الاشرف انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية التربية ، 2019 ، ص 61.

(883) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بأفواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر ، 21 نيسان 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/EholUu8-zl?si=jMNU2kOmNk0p5L8p> ، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

(884) منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، انتفاضة عام 1991 في بابل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2024 ، ص 56.

أُنيط بتلك الفرق تنفيذ عمليات عسكرية واسعة هدفت إلى استعادة السيطرة والقضاء على الانتفاضة لاحقاً، مستخدمة أساليب قمعية مكثفة أنهت الزخم الشعبي للحراك⁽⁸⁸⁵⁾.

وفي محافظة بابل، اشتعلت الشرارة الأولى للانتفاضة الشعبانية في اليوم الثالث من آذار ، وتحديداً وسط مدينة الحلة، في حي نادر الثالثة⁽⁸⁸⁶⁾، وقد عُدَّت انتفاضة محافظة بابل من الانتفاضات المهمة والقوية ضمن مسار الانتفاضة الشعبانية، إذ شملت عموم المحافظة، بما في ذلك أقصيتها ونواحيها كافة، ويؤكد قوة الانتفاضة وحجم تأثيرها أن القيادة العراقية اتخذت قراراً بإنشاء مقرين عسكريين رئيسيين للقضاء على الانتفاضة في عموم العراق، كان أحدهما في آثار بابل، المدينة الأثرية الواقعة في الحلة، فيما أُقيم المقر الثاني في قضاء الدور⁽⁸⁸⁷⁾، وهو ما يعكس الأهمية الاستراتيجية لمحافظة بابل وشدة المواجهات التي شهدتها خلال تلك المرحلة.

وتوالت بعد ذلك أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة، إذ شهدت منطقة باب المشهد، الواقعة في مركز مدينة الحلة، اندلاع مظاهرات واسعة، امتدت كذلك إلى محلة الطاق، وفي تمام الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الثالث من آذار، توجهت مجموعة من الثوار لاقتحام سجن الحلة المركزي، الكائن في منطقة باب المشهد وسط المدينة، وكانت إدارة السجن قد اتخذت بعض التدابير الاحترازية، تمثلت بوضع سيارة حمل خلف بوابة السجن، إلا أن تلك الإجراءات لم تحول دون اقتحامه، إذ لجأ الثوار إلى استخدام إحدى الدور السكنية المجاورة، حيث تسلقوا أسطحها، وتمكنوا من إحداث فتحة في أحد جدران السجن باستخدام قذيفة، الأمر الذي أدى إلى خروج عدد من السجناء الذين ساعدوا لاحقاً في فتح البوابة الرئيسية، وعلى إثر ذلك، أطلق سراح جميع السجناء، وبلغ عددهم قرابة 1200 سجين، وكان الثوار يعولون على أن يشكل العدد دعماً بشرياً يعزز زخم الانتفاضة، إلا أن ذلك لم يتحقق، إذ غادر معظم السجناء المدينة متوجهين إلى مناطقهم الأصلية⁽⁸⁸⁸⁾.

وبحسب التسجيل الصوتي المنسوب إلى صدام والموجّه إلى صابر الدوري، مدير الاستخبارات العسكرية، فقد تضمّن أوامر صريحة باستخدام السلاح الثقيل للقضاء على الانتفاضة الشعبانية في كربلاء المقدسة ، اذاً شهدت كربلاء في الخامس من آذار عام 1991 اندلاع الانتفاضة الشعبانية ،

⁽⁸⁸⁵⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، تاريخ النشر 19 كانون الثاني 2021 متاح على الرابط : <https://youtu.be/G8tnQllhedo?si=RDnXF1ZJrCBAFYHYH> ، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁸⁶⁾ منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، المصدر السابق، ص 61.

⁽⁸⁸⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، صواريخ تستهدف انتفاضة اذار، تاريخ النشر 13 شباط 2023 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/NXWEf_kQ6yM?si=9D-lb2kz4yiZwo_b ، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁸⁸⁾ منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، المصدر السابق، ص 62-63.

كما شدد في التسجيل على ضرورة إدخال وحدات من الحرس الجمهوري إلى المحافظة، بعد أن بدأت أحداث الانتفاضة تتسع رقعتها، في محاولة لحسم الموقف عسكرياً وبأقصى درجات القوة⁽⁸⁸⁹⁾، بعد أن امتدت موجة الاحتجاجات الشعبية من محافظات الجنوب العراقي عقب هزيمة النظام في حرب الكويت، وقد شارك أبناء المدينة، إلى جانب مقاتلين محليين، في التحرك ضد السلطة، وتمكنوا خلال الأيام الأولى من السيطرة على عدد من الأحياء والمواقع، في ظل حالة من الانهيار الأمني وتراجع واضح لقوات النظام داخل المدينة⁽⁸⁹⁰⁾.

ومع اتساع رقعة الأحداث ووضوح ملامح الانتفاضة، بدأ النظام باتخاذ إجراءات عسكرية حاسمة لقمعها، فأرسلت تعزيزات كبيرة من الجيش العراقي ووحدات الحرس الجمهوري إلى كربلاء، وترافق ذلك مع قصف مدفعي وصاروخي مكثف استهدف مناطق سكنية وأحياء مكتظة بالمدنيين، وخلال إحدى ليالي القمع، شهد سكان المدينة أحداثاً غير مألوفة، إذ انتشرت في الأجواء روائح خانقة وغريبة تشبه رائحة الاحتراق، رافقها شعور حاد بالحرقة في العيون وضيق في التنفس وسعال شديد بين الأهالي، مع حالات إغماء خاصة بين الأطفال وكبار السن، وسادت حالة من الذعر بين السكان الذين أخذوا يصرخون محذرين من تعرض المدينة لضربة كيميائية، في ظل الخوف من تكرار سيناريوهات سابقة لاستخدام ذلك النوع من السلاح ضد المدنيين، وقد زادت حالة الهلع بعد الاشتباه بتلوث مصادر المياه نتيجة تضرر أنابيبها أثناء القصف، الأمر الذي عمق المخاوف من انتشار آثار المواد المستخدمة، وتشير الشهادات إلى أن تأثير تلك الضربة كان واضحاً على البيئة المحيطة، إذ لوحظ سقوط الطيور من الأشجار نتيجة تأثرها بالعناصر المنتشرة في الهواء، ما عزز قناعة الأهالي بأن ما جرى لم يكن قصفاً تقليدياً فحسب، وجاء ذلك متزامناً مع تصعيد عسكري واسع النطاق، استخدمت فيه القوات الحكومية الأسلحة الثقيلة، وحاصرت المدينة من عدة محاور، وأمغنت في استهداف المناطق التي يُعتقد أنها تؤوي المنتفضين أو المتعاطفين معهم، وهكذا تحولت كربلاء إلى ساحة مواجهة غير متكافئة، استُخدمت فيها أقصى وسائل القمع لإخماد الانتفاضة وإنهائها بالقوة، وسط خسائر بشرية ومادية جسيمة، تركت آثاراً عميقة في ذاكرة المدينة وأهلها⁽⁸⁹¹⁾.

وبعد أن سقطت معظم محافظات الوسط والجنوب بيد المنتفضين، لم يتبقَّ خارج دائرة الانتفاضة سوى بغداد، وديالى، والأنبار، والموصل، وتكريت، واربيل، والسليمانية، ودهوك، إلا أن العاصمة

⁽⁸⁸⁹⁾ الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة، صابر الدوري، مسؤولاً بارزاً في النظام العراقي البائد، متاح على الرابط: https://www.facebook.com/share_v_1HAND8f2Ao/?mibextid=wwXlfr، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁹⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، صدام حسين يستعين بافواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق، تاريخ النشر، 21 نيسان 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/bEholUu8-zl?si=jMNU2kOmNk0p5L8p>، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁹¹⁾ العتبة العباسية المقدسة، حكايات من الانتفاضة الشيعانية في كربلاء، تاريخ النشر 4 اذار 2016، متاح على الرابط: <https://imamhussain.org/news/5650>، تاريخ الولوج 28 شباط 2026.

بغداد نفسها لم تكن بعيدة عن مشهد الغليان، إذ ارتفعت صيحات المنتفضين في عدد من مناطقها، ولا سيما في مدينة الصدر، والصليخ، والشعب، حيث أعلن المتظاهرون رفضهم الصريح للنظام، وراحوا ينددون به علناً ويهتفون ضده من دون موارد، وتحولت بغداد في تلك الأيام إلى ما يشبه الصفيح الساخن، وسط إطلاق نار كثيف ومصادر مجهولة للرصاص، عكس حالة الارتباك الأمني والخوف من انفجار شامل داخل العاصمة⁽⁸⁹²⁾.

ولتدارك الوضع، سارعت الحكومة لعقد اجتماع طارئ في جهاز المخابرات، برئاسة سبعاوي إبراهيم الحسن⁽⁸⁹³⁾، وعدد من كبار قادة الأجهزة الأمنية، حيث صدرت أوامر حاسمة تقضي بالقضاء على المنتفضين خلال مهلة لا تتجاوز ساعتين، نُقل عن سبعاوي قوله الصريح "أي شخص يقع بأيديكم أطلقوا عليه رصاصة في رأسه" يمثل اعترافاً مباشراً بخطورة الموقف الذي واجهه النظام آنذاك، ويكشف بوضوح حجم الانهيار الذي أصاب سيطرته على محافظات الوسط والجنوب، كما يعكس التوجيه مدى التأثير العميق للانتفاضة الشعبانية، التي لم تقتصر على المحافظات المنتفضة فحسب، بل امتدت آثارها إلى قلب العاصمة بغداد، مؤكدة أن النظام كان يواجه تهديداً حقيقياً وغير مسبوق⁽⁸⁹⁴⁾.

وكانت مدينة الكوت، تعيش حالة من الغليان والسخط المتراكم تجاه السلطة، وكانت بانتظار الشرارة التي تفجر ذلك الاحتقان، ومع وصول أخبار اندلاع الانتفاضة في السابع من آذار من العام نفسه، تحركت مجاميع من المنتفضين داخل المدينة، على الرغم من قيام قوات السلطة بالانتشار عند مداخل الكوت في محاولة للسيطرة على الوضع، إلا أن رجال الانتفاضة اشتبكوا مع تلك القوات وألحقوا بها هزيمة أجبرتها على الانسحاب من مركز المدينة باتجاه العاصمة بغداد، وعلى إثر ذلك، تركز

⁽⁸⁹²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ لقاء مع سالم الجميلي، الجزء الثالث، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/GhbJmbBm5Cc?si=cRdTabxPoQRTK0xh>، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026، الصندوق الأسود، قناة قيس الفضائية، سبعاوي اجتمع مع المخابرات العراقية لقمع الانتفاضة الشعبانية - تاريخ النشر 2 ايلول 2025، متاح على الرابط: <https://youtu.be/69NIATFODZw?si=V6nDL3qUSI1oEydG>، تاريخ الولوج 24 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁹³⁾ سبعاوي إبراهيم الحسن التكريتي (1947-2013) ولد في قرية العوجة، وهو الأخ غير الشقيق لصادق حسين من جهة الأم، تولى سبعاوي منصب رئيس جهاز الأمن العام العراقي بعد عام 1991، أحد أخطر الأجهزة الأمنية المسؤولة عن الأمن الداخلي وملاحقة المعارضين السياسيين وقمع التحركات الشعبية، ولا سيما في مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية والانتفاضة الشعبانية، كما شغل لاحقاً منصب مستشار لرئيس الجمهورية، وبعد سقوط نظام البعث عام 2003، أصبح سبعاوي مطلوباً للقوات الأميركية والسلطات العراقية وأدرج اسمه ضمن قائمة أبرز رموز النظام السابق المتهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة بحق =الشعب العراقي، ظل متوارياً عن الأنظار لفترة قبل أن يُلقى القبض عليه في شباط عام 2005، حيث أُحيل إلى القضاء وواجه تهماً تتعلق بالقتل والتعذيب والإشراف على عمليات قمع واسعة، وقد صدرت بحقه أحكام قضائية، إلا أنه توفي في السجن عام 2013 متأثراً بمرض السرطان. للمزيد يُنظر: موسوعة الجزيرة الالكترونية، موقع الجزيرة نت، اعتقال أخ غير شقيق لصادق، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2005/2/27>، تاريخ الولوج 30 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁹⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ لقاء مع سالم الجميلي، الجزء الثالث، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.be/GhbJmbBm5Cc?si=cRdTabxPoQRTK0xh>، تاريخ الولوج 26 كانون الثاني 2026.

المنتفضون في البنايات الحكومية ومقار الحزب، كما قاموا بقطع طريق بغداد-البصرة بهدف منع وصول الإمدادات العسكرية إلى قوات النظام المتواجدة في الكوت⁽⁸⁹⁵⁾.

وكانت لمدينة الكوت أهمية خاصة في حسابات القيادة العراقية، الأمر الذي دفعها إلى تكثيف وجودها العسكري فيها، نظراً لموقعها الجغرافي القريب من الحدود الإيرانية، وما تمثله من نقطة استراتيجية حساسة يمكن أن تؤثر على السيطرة في المنطقة الوسطى والشرقية من البلاد⁽⁸⁹⁶⁾، وبعد سقوط محافظات الجنوب بيد المنتفضين، وجّه صدام حسين خطاباً شديد اللهجة، عبّر فيه عن تدمّره من الانتفاضة، واصفاً المنتفضين " بالخونة وأصحاب الهوية العراقية المزيفة "، و متهمًا إياهم بالعبث بمدن وقرى العراق، كما نعت حركتهم بأنها " صفحة من الخيانة والغدر " شكّل الخطاب مؤشراً واضحاً على توجّه السلطة نحو اتخاذ موقف متشدّد إزاء المنتفضين، يقوم على التصعيد الأمني والقمع، بدل البحث عن حلول سياسية للأزمة المتفاقمة⁽⁸⁹⁷⁾.

ومع اشتداد موجة الغضب الشعبي واتساع رقعة الانتفاضة الشعبانية في آذار عام 1991، عاد الاهتمام مجدداً إلى حراك قوى المعارضة السياسية العراقية في الخارج، التي سعت إلى استثمار الزخم الشعبي القائم آنذاك، ففي الأيام الأولى من شهر آذار، وفي وقت كانت فيه المدن العراقية تشهد تصاعداً لهيب الثورة، تشكّل وفد معارض ضم كلاً من أحمد الجبلي، ومحمد بحر العلوم⁽⁸⁹⁸⁾، وهوشيار زيباري⁽⁸⁹⁹⁾، وتوجّه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عقد سلسلة لقاءات في واشنطن، ونيويورك

⁽⁸⁹⁵⁾ مروة محمود حمود المالكي، المصدر السابق، ص 147.

⁽⁸⁹⁶⁾ شهادات خاصة، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني، قناة UTU الفضائية، تاريخ النشر 19 كانون الثاني 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/G8tnQllhedo?si=RDnXF1ZJRcBAFYHY>، تاريخ الولوج 26 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁹⁷⁾ ينظر: جريدة « الجمهورية » بغداد، العدد، 7864، بغداد، 17 آذار 1991.

⁽⁸⁹⁸⁾ السيد محمد بحر العلوم (1927-2015) ولد في النجف، وهو عالماً دينياً وسياسياً عراقياً بارزاً ينتمي إلى أسرة بحر العلوم العلوية ذات الدور المهم في الحياة الدينية والاجتماعية في العراق، وكان من أبرز رواد الاعتدال الديني والسياسي في المجتمع العراقي الحديث والمعاصر، وقد عُرف بكونه زعيماً إسلامياً مستقلاً، شغل مناصب قيادية بارزة بعد سقوط نظام صدام حسين، من بينها رئاسة مجلس الحكم العراقي المؤقت، وثوَّق سيرته بمواقف معارضة سياسية في حقبة البعث وعلاقات واسعة مع الأحزاب العراقية، كما كان أستاذاً وكاتباً لإصدارات عدة في الفقه والسياسة والتاريخ. للمزيد ينظر: ليث عصام العبيدي، السيد محمد بحر العلوم من رواد الاعتدال الديني والسياسي، جامعة بغداد، مركز احياء التراث العلمي العربي، العدد 11، 2022، متاح على الرابط: <https://alalamain.edu.iq/index.php/palmahadarticleview259>، تاريخ الولوج 26 كانون الثاني 2026.

⁽⁸⁹⁹⁾ هوشيار محمود محمد زيباري (1953 __) ولد في أربيل، حصل على شهادات أكاديمية في العلوم السياسية وعلم الاجتماع من جامعات عربية وأجنبية، وأسهم في رسم ملامح السياسة الخارجية العراقية خلال مرحلة انتقالية، وهو سياسي ودبلوماسي عراقي كردي، يُعد من أبرز الوجوه السياسية في مرحلة ما بعد عام 2003، إذ شغل منصب وزير المالية ووزير الخارجية العراقية، ينتمي زيباري إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني. للمزيد ينظر: موقع وزارة المالية العراقية، السيرة الرسمية لوزير المالية هوشيار زيباري، متاح على الرابط: <https://mof.gov.iq/pagesarTheMinister.aspx>، تاريخ الولوج 26 كانون الثاني 2026.

مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية، أبلغ الجانب الأمريكي أعضاء الوفد بعدم استعدادهم لدعم الانتفاضة، مبررين ذلك بأن بعض التظاهرات رُفعت فيها صور الإمام الخميني وترددت فيها شعارات ذات طابع إيراني، الأمر الذي أثار مخاوفهم من تدخل خارجي⁽⁹⁰⁰⁾. ويُذكر أن أحمد الجبلي أجرى اتصالاً بالسيد محمد باقر الحكيم، الذي كان متواجداً آنذاك في طهران، وطلب منه إيصال رسالة إلى الجانب الأمريكي مفادها أن ما يجري هو انتفاضة عراقية خالصة لا تخضع لأي تأثير خارجي، وأنها تستحق دعماً دولياً بوصفها تعبيراً عن إرادة شعبية، غير أن تلك المساعي لم تحقق نتائج ملموسة، إذ اصطدمت بالترتيبات السياسية والعسكرية التي أقرت في خيمة سفوان، حيث تضمن الاتفاق بين العراق والولايات المتحدة السماح باستخدام الطيران المحلي، وهو ما استغلته السلطة لاحقاً في توجيه ضربات قاسية أسهمت بشكل حاسم في قمع الانتفاضة وإنهائها⁽⁹⁰¹⁾.

نجحت المعارضة العراقية، ولاسيما لجنة العمل المشترك⁽⁹⁰²⁾، في جمع أغلب القوى السياسية المناهضة لنظام صدام حسين في مؤتمر عُقد في بيروت⁽⁹⁰³⁾، في آذار من عام 1991، وذلك في أعقاب أحداث الانتفاضة الشعبانية، غير أن المؤتمر لم يحقق الأهداف المرجوة منه، نتيجة الخلافات العميقة بين القيادات السياسية المعارضة وتباين رؤاها بشأن آليات العمل ومستقبل النظام السياسي في

⁽⁹⁰⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع أحمد الجبلي وإسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 14 حزيران 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/tohQC1-8bE>، تاريخ الولوج 26 كانون الثاني 2026.

⁽⁹⁰¹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ لقاء مع سالم الجميلي، الجزء الثالث، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر 22 آب 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.be/GhbJmbBm5Cc?si=cRdTabxPoQRTK0Xh>، تاريخ الولوج 26 كانون الثاني 2026.

⁽⁹⁰²⁾ لجنة العمل المشترك: إطار معارض عراقي تأسس في نهاية عام 1990 في دمشق بوصفه محاولة لتوحيد فصائل المعارضة العراقية ضد نظام صدام حسين، وجمع أطراف متعددة من الإسلاميين والقوميين والشيوعيين في محاولة لتسيق العمل السياسي ضد النظام البعثي بعد غزو الكويت، شملت اللجنة في بداياتها ممثلين عن الجبهة الكردستانية، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، حزب الدعوة الإسلامية، حزب البعث - التنظيم السوري، والحزب الشيوعي العراقي، وقد سُميت في البداية لجنة الخمسة، ورغم محاولات توسيع عضويتها لاحقاً لتشمل تنظيمات أخرى بدعم سعودي، لم تستمر بهذا العنوان بسبب كثرة الخلافات. للمزيد ينظر: إبراهيم الزبيدي، صفحات مطوية من أيام المعارضة العراقية السابقة، موقع إيلاف الإلكتروني، الأربعاء 16 أيلول 2009، متاح على الرابط: <http://www.elaph.com/WebAsdaElaph200912514002.html>، تاريخ الولوج 28 كانون الثاني 2026.

⁽⁹⁰³⁾ انعقد المؤتمر الأول لقوى المعارضة العراقية في فندق بريستول ببيروت عام 1991، بعد الانتفاضة الشعبانية، بمشاركة واسعة من مختلف أطراف المعارضة، بما فيها الأحزاب الكردية مثل الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى جانب فصائل إسلامية كحزب الدعوة الإسلامية وتنظيمات علمانية أخرى، جاء المؤتمر بدعوة لجنة العمل المشترك التي ضمت نحو 17 تنظيمًا، بهدف توحيد الجهود لإسقاط نظام صدام، ورغم الاتفاق على هدف إسقاط النظام، برزت خلافات واضحة بين الفصائل حول شكل الدولة المستقبلية، بين توجهات إسلامية وقومية وعلمانية، ما أضعف الانسجام الداخلي للمؤتمر. للمزيد ينظر: شهادات خاصة، لقاء مع أحمد الجبلي وإسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، 14 حزيران 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/tohQC1-8bE>، تاريخ الولوج 28 كانون الثاني 2026. علي حسن، مجلة الوعي، مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت، العدد 47، آذار، 1991، متاح على الرابط: <https://www.al-waie.org/archives/article/11864>، تاريخ الولوج 28 كانون الثاني 2026.

العراق، كما شهد المؤتمر حضور بعض القوى البعثية المنشقة، وهو ما جرى بدفع ودعم من المملكة العربية السعودية، الأمر الذي أسهم في زيادة حدة الانقسامات وأضعف فرص التوصل إلى موقف موحد داخل صفوف المعارضة⁽⁹⁰⁴⁾. أصبحت شرارة الانتفاضة الشعبانية تمتد تدريجياً إلى مختلف المحافظات العراقية، وصولاً إلى محافظات الشمال، إذ بلغت الشرارة كردستان العراق في الخامس من آذار عام 1991⁽⁹⁰⁵⁾.

أقدمت مديرية الأمن في قضاء رانية على اعتقال مجموعة من الشباب والاعتداء عليهم بالضرب أمام أنظار ذويهم، في مشهد أثار حالة واسعة من الغضب والاستقزاز بين الأهالي، لم يتقبل سكان رانية ذلك الفعل القمعي، فاندفعوا بشكل عفوي للاحتجاج والتمرد، لتتحول حالة السخط إلى فعل ثوري مباشر، وجاء ذلك في وقت كانت فيه أخبار الانتفاضة في محافظات بغداد وديالى وواسط وغيرها من المحافظات العراقية تصل إلى أهالي رانية، مما عزز الشعور العام بأن النظام يعيش حالة ضعف وانهايار، وقد أسهم ذلك التداخل بين العامل المحلي المتمثل بالقمع المباشر، والعامل الوطني المرتبط باتساع رقعة الانتفاضة، في تسريع انتشارها داخل القضاء، لتسقط رانية بيد المنتفضين خلال ساعات قليلة⁽⁹⁰⁶⁾، قام أهالي قضاء رانية بمحاصرة رجال الأمن والاستخبارات وعدد من القيادات البعثية والضباط داخل مبنى مديرية الأمن، والبالغ عددهم قرابة مئتي شخص، حيث اندلعت مواجهات عسكرية عنيفة استمرت لساعات بين تلك القوات والمنتفضين، وانتهت بمقتل جميع من كانوا داخل المبنى، وأسهمت الأحداث في رانية بشكل مباشر في اتساع رقعة الانتفاضة، التي يُطلق عليها في كردستان « تسمية الانتفاضة الشعبية وليس الشعبانية »، لتنتشر سريعاً في أقضية ونواحي محافظة السليمانية، ومع تصاعد الزخم الشعبي، وصلت الانتفاضة في الثامن من آذار إلى مركز مدينة السليمانية، حيث شهدت المدينة مناوشات مع رجال الأمن، ويُذكر أن الجيش العراقي كان في حالة تفكك واضحة، إذ إن غالبية أفرادهم تركوا أسلحتهم وسلموها، ثم انسحبوا باتجاه مدينة أربيل⁽⁹⁰⁷⁾.

وخلال أيام حرب الخليج الثانية، أقدم أعضاء الحزب على توزيع قطع من السلاح الخفيف من نوع كلاشينكوف على عدد من أهالي مناطق كردستان، في خطوة هدفت ظاهرياً إلى إشراك السكان في

⁽⁹⁰⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 14 حزيران 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/tohQC1-8bE>، تاريخ الولوج 28 كانون الثاني 2026.

⁽⁹⁰⁵⁾ مروة محمود حمود المالكي، المصدر السابق، ص 147.

⁽⁹⁰⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 29 تموز 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5>، تاريخ الولوج 29 كانون الثاني 2026.

⁽⁹⁰⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 14 حزيران 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/tohQC1-8bE>، تاريخ الولوج 29 كانون الثاني 2026.

حماية المناطق ومواجهة أي طارئ أمني، وقد أُلقت تلك العملية بظلالها على الواقع الاجتماعي والأمني، إذ أرغم كثير من الأهالي على استلام السلاح في ظل أجواء الخوف والضغط التي كانت سائدة آنذاك، غير أن انتشار السلاح بين أيدي المدنيين أسهم، من حيث لم يحتسب النظام، في رفع منسوب الجرأة لدى الناس، وشكّل عاملاً مشجعاً على التمرد والانخراط في الحراك الشعبي الذي سرعان ما تحول إلى انتفاضة واسعة ضد السلطة⁽⁹⁰⁸⁾.

ومن أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الانتفاضة الشعبية، والدور البارز الذي لعبته إذاعة شعب كردستان التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني⁽⁹⁰⁹⁾، فقد كانت الإذاعة تبث برامجها في وقت كانت فيه معظم وسائل الاتصال والإعلام داخل العراق شبه متوقفة أو خاضعة لسيطرة النظام، وأسهمت الإذاعة في رفع الروح المعنوية لدى السكان، وتشجيعهم على التمرد ضد السلطة، فضلاً عن دورها التعبوي والإعلامي في توجيه الرسائل السياسية، كما كانت تبث إشارات وشفرات خاصة تُستخدم لإيصال التعليمات إلى قوات البيشمركة⁽⁹¹⁰⁾، وحثّها على التحرك باتجاه مناطق محددة، الأمر الذي ساعد على تنسيق الفعل الميداني واتساع رقعة الانتفاضة في مختلف مناطق كردستان⁽⁹¹¹⁾.

يأتي ذلك في سياق التأكيد على أن المعارضة الكردية في الخارج كان لها أثر بالغ في توجيه الداخل الكردي نحو خيار الانتفاضة، وفي تسريع انتشارها على نطاق واسع في عموم محافظات كردستان، فقد أسهم وجود المعارضين الأكراد خارج البلاد في نقل الخبرات السياسية والتنظيمية، وتوفير الدعم الإعلامي والتعبوي، فضلاً عن إيصال صورة واضحة عن ضعف النظام بعد حرب الخليج الثانية، الأمر الذي عزز من ثقة الشارع الكردي بإمكانية التمرد، كما لعبت المعارضة دوراً مهماً في ربط الداخل

⁽⁹⁰⁸⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 29 تموز 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5>، تاريخ الولوج 29 كانون الثاني 2026.

⁽⁹⁰⁹⁾ الاتحاد الوطني الكردستاني أحد أبرز الأحزاب السياسية في إقليم كردستان شمال العراق، وقد تأسس في 1 حزيران 1975 بقيادة جلال طالباني بعد انهيار الحركة الكردية إثر اتفاقية الجزائر عام 1975، تبنى الحزب منذ تأسيسه توجهاً سياسياً ذا طابع ديمقراطي اشتراكي يهدف إلى الدفاع عن حقوق الشعب الكردي وتعزيز الحكم الذاتي والديمقراطية، أصبح بعد عام 2003 أحد القوى السياسية الرئيسية المشاركة في العملية السياسية في العراق وإدارة إقليم كردستان. كما يُعد اليوم من أبرز الأحزاب المؤثرة في الحياة السياسية الكردية والعراقية. للمزيد ينظر: موسوعة شبكة الجزيرة الإعلامية، الاتحاد الوطني الكردستاني، أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في كردستان العراق، موقع الجزيرة نت، 9 تموز 2017، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia> 2017 6 9، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026.

⁽⁹¹⁰⁾ تُعرّف قوات البيشمركة الكردية بأنها القوة العسكرية النظامية التابعة لحكومة إقليم كردستان العراق، والمكلفة بحماية حدود الإقليم وسيادته وأراضيه، وضمان أمن المواطنين والحفاظ على الاستقرار الداخلي، وتعمل هذه القوات ضمن إطار مؤسسي وقانوني تشرف عليه وزارة شؤون البيشمركة، التي تتولى تنظيمها وتطوير قدراتها الدفاعية والتنسيق الأمني مع الجهات المعنية. للمزيد يُنظر: وزارة شؤون البيشمركة - حكومة إقليم كردستان العراق، التعريف بوزارة شؤون البيشمركة ومهامها، متاح على الرابط: <https://gov.krd/mopa-ar>، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026.

⁽⁹¹¹⁾ شيرزاد شيخاني، القصة الحقيقية للانتفاضة الكردستانية عام 1991، مجلة «إيلاف»، العدد، 9045، التاريخ، 10 آذار، 2023، ص3.

بالخارج، سواء عبر الخطاب السياسي أو وسائل الإعلام الحزبية، مما ساعد على توحيد المواقف وتحفيز الفعل الشعبي، ويُعد ذلك أحد الأسباب الجوهرية التي تفسر قوة الانتفاضة وسرعة انتشارها، إذ لم تكن حركة عفوية معزولة، بل جاءت مدعومة برؤية سياسية وتنظيمية أسهمت في تحويل السخط الشعبي إلى فعل ثوري واسع التأثير⁽⁹¹²⁾.

وصلت شرارة الانتفاضة الشعبية محافظتي أربيل، ودهوك، في الحادي عشر من آذار 1991، بعد أن اجتاحت أغلب أفضية ونواحي محافظة السليمانية، وامتدت تدريجياً لتشمل مناطق أخرى من الإقليم، وقد سادت حينها حالة من الفوضى العامة داخل المدينتين، إذ انتشر المسلحون من أبناء المناطق الكردية الذين شاركوا في الانتفاضة في الشوارع والأحياء، مسلحين بالعزم على مواجهة قوات النظام العراقي، وكان الانتشار غير المسبوق للمسلحين المدنيين مؤشراً واضحاً على قوة الانتفاضة وسرعة انتشارها، وهو ما أدهش القيادات العراقية التي لم تتوقع أن تتحول الاحتجاجات الشعبية إلى مواجهة مسلحة واسعة النطاق⁽⁹¹³⁾.

وفي محاولة لاحتواء الموقف، قامت القيادة العراقية بجمع قواتها الأمنية وعناصر الحزب وأجهزة السلطة في مقر الفيلق الخامس في أربيل، في خطوة تهدف إلى السيطرة على الأحداث ووقف تمدد المسلحين، ومع ذلك، كان الوضع خارج السيطرة، إذ تصاعدت المواجهات بين قوات النظام والعناصر المنفضة بشكل سريع وعنيف، ما أسفر عن سقوط ستة وخمسين عنصراً من الشرطة العراقية وأجهزة الأمن والمخابرات، إضافة إلى عدد من البعثيين، على يد المسلحين الأكراد، وقد جسدت المواجهات مستوى العزم الشعبي الكردي على المقاومة، وأكدت أن الانتفاضة لم تعد مجرد احتجاجات عفوية، بل حركة منسقة ومدروسة إلى حد كبير، مدعومة بتجربة المعارضة الكردية في الخارج ودورها في توجيه الداخل وتسهيل التواصل بين المناطق المختلفة⁽⁹¹⁴⁾.

شكلت تلك المرحلة في أربيل ودهوك انعكاساً لنجاح الانتفاضة في توحيد الصف الكردي ضد نظام البعث، فقد تمكّن الأهالي من السيطرة على مساحات واسعة من المدن، وأجبروا الجيش والأجهزة الأمنية على الانسحاب أو التقهقر، وهو ما أتاح للمسلحين الأكراد حرية التحرك داخل المدينة، كما لعبت وسائل الإعلام الكردية دوراً محورياً في توجيه التحركات، ونقل رسائل التحفيز، وتنسيق تحركات البيشمركة في الداخل، ما ساهم في زيادة سرعة الانتفاضة وتوسعها بشكل لم يكن متوقعاً من قبل النظام

⁽⁹¹²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 14 حزيران 2020، متاح على الرابط: https://youtu.be/ohQC1-_8bE، تاريخ الولوج 29 كانون الثاني 2026.

⁽⁹¹³⁾ شيرزاد شيخاني، المصدر السابق، ص 4.

⁽⁹¹⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 29 تموز 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5>، تاريخ الولوج 28 كانون الثاني 2026.

، لقد شكّلت أحداث أربيل مرحلة فاصلة في تاريخ الانتفاضة الشعبية، إذ أثبتت قدرة المجتمع الكردي على الانتفاض ضد النظام بالرغم من سنوات طويلة من القمع، كما أبرزت أهمية التنظيم الداخلي والخارجي للمعارضة الكردية في نجاح ذلك التمرد، وساهمت الأحداث في رفع معنويات المنتفضين في باقي مناطق الإقليم، ما عزز من استمرار الانتفاضة لفترة أطول وأدى إلى تأثير كبير على توازن القوى في كردستان آنذاك، وأكدت مرة أخرى أن الانتفاضة الشعبية كانت حركة جماهيرية واسعة، امتزج فيها العنصر المدني بالعنصر العسكري بشكل غير مسبوق، ليشكل نموذجاً من المقاومة الشعبية المنظمة ضد سلطة الدولة المركزية⁽⁹¹⁵⁾.

وبعد أن بلغت الانتفاضة مراحل متقدمة، القى صدام حسين خطاباً إلى الشعب الكردي في السادس عشر من آذار 1991، جاء فيه " يا أبناء الشعب الكردي الأعزاء، إن ثقتنا بكم لن تهزها خيانة الخائنين....." ⁽⁹¹⁶⁾، في محاولة واضحة لكسر إرادة القوى المعارضة، والسعي إلى كسب المواطنين الأكراد وفصلهم عن مسار الانتفاضة الشعبية، عبر توظيف الخطاب العاطفي والتأكيد على الثقة المزعومة بين السلطة وأبناء الإقليم.

على الرغم من نبرة الخطاب التصالحية الظاهرية، لم يتمكّن من ثني المنتفضين أو كسر إرادتهم، بل استمرت حركة الانتفاضة بالتصاعد، متجاوزة محاولات الاحتواء السياسي والإعلامي، إذ وصلت الأحداث إلى ذروتها بسقوط مدينة أربيل بيد المنتفضين في الحادي عشر من آذار عام 1991، الأمر الذي دفع محافظها وأمين سر حزب البعث فيها إلى الفرار خارج المحافظة باتجاه مدينة الموصل، لتصدر لاحقاً تعليمات من القيادة المركزية بضرورة توقيفهما وحبسهما على خلفية الانهيار، وفي خضم التطورات، توحد منتفضو السليمانية وأربيل، وتقدّموا باتجاه مدينة كركوك العراقية، وتمكنوا من السيطرة عليها في الحادي والعشرين من آذار وكان « علي حسن المجيد »، المسؤول الأمني في محافظة كركوك، قد تعهّد بعدم السماح بسقوطها، إلا أنه اضطر إلى الفرار نحو الموصل بعد عجزه عن مواجهة المدّ الشعبي المتصاعد، واستمرت محافظات إقليم كردستان تحت سيطرة المنتفضين حتى الحادي والثلاثين من آذار 1991، قبل أن تعود القوات العراقية لتشنّ حملات عسكرية واسعة استعادت من خلالها تلك المناطق، رافقتها موجات من القمع العنيف شملت الاصطدام بالمتظاهرين، وتنفيذ حملات

⁽⁹¹⁵⁾ المصدر نفسه .

⁽⁹¹⁶⁾ نص الخطاب المتلفز ، للرئيس العراقي الأسبق للشعب الكردي ، تاريخ النشر 6 تموز 2023، متاح على الرابط : https://youtube.com/shortsKDiUBXvrmBM?si=sW3dHmbo_9ltXcUT ، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني

إعدام، وعمليات تطهير واسعة، انتهت بإغلاق ملف الانتفاضة الشعبية في محافظات إقليم كردستان، وكذلك محافظة كركوك⁽⁹¹⁷⁾.

وبعد المخاض العسير من الاقتتال والفوضى والدمار الذي شهدته محافظات شمال العراق، واستمر طيلة شهر آذار، لجأت القوى المنتفضة، ولا سيما قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى فتح مسار التفاوض والتواصل مع القيادة في بغداد، ولا سيما بعد تفاقم أزمة النازحين في شمال العراق، والتي بلغت ذروتها مع حلول الأسبوع الأول من شهر نيسان، وبذلك أُسدل الستار على الانتفاضة الشعبية في إقليم كردستان، دون أن تتمكن من تحقيق أهدافها المرجوة، وفي مقدمتها إسقاط نظام صدام حسين⁽⁹¹⁸⁾، استمرت الانتفاضة الشعبانية في العراق قرابة شهر كامل، شكّلت خلاله واحدة من أعنف وأوسع حركات الاحتجاج الشعبي التي واجهها النظام السياسي بعد عام 1968، إذ شملت معظم المحافظات العراقية في الجنوب والوسط والشمال، وخلال ذلك الشهر، انتقلت السلطة في العراق من حالة الارتباك والإنكار إلى اعتماد أساليب قمعية بالغة الشدة، هدفت إلى إنهاء الانتفاضة بالقوة العسكرية المطلقة، من دون أي اعتبار للكلفة البشرية أو الاجتماعية المترتبة على ذلك⁽⁹¹⁹⁾.

ومع اتساع رقعة الانتفاضة، عمدت القيادة العراقية إلى إعادة ترتيب أدواتها القمعية، فجرى تقليص دور الجيش النظامي الذي كان يعاني من الانهيار النفسي والعسكري عقب الهزيمة في حرب الخليج الثانية، واستُبدل تدريجيًا بقوات الحرس الجمهوري، التي أُنيطت بها مهمة الحسم العسكري، كما برز دور حسين كامل، بوصفه أحد أبرز أركان النظام الأمنية والعسكرية آنذاك، حيث اعتمد خطابًا مزدوجًا تجاه الشارع المنتفض، إذ صرّح في مرحلة أولى بأن فئة عمرية محددة، ولا سيما من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والخامسة والثلاثين عامًا، يُسمح لهم بالخروج إلى الشارع، قبل أن تتقلب السلطة على تلك الفئة نفسها، فتقوم باعتقالهم وتغييبهم قسرًا، في إطار سياسة خداع أمني هدفت إلى تفريغ الانتفاضة من عناصرها الفاعلة⁽⁹²⁰⁾.

⁽⁹¹⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 29 حزيران 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5>، تاريخ الولوج 29 كانون الثاني 2026.

⁽⁹¹⁸⁾ نص الخطاب المتلفز، للرئيس العراقي الأسبق للشعب الكردي، تاريخ النشر 6 تموز 2023، متاح على الرابط: https://youtube.com/shorts/KDiUBXvrmBM?si=sW3dHmbo_9ItXcUT، تاريخ الولوج 21 كانون الثاني 2026.

⁽⁹¹⁹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 29 حزيران 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5>، تاريخ الولوج 29 كانون الثاني 2026.

⁽⁹²⁰⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، عيد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية، تاريخ النشر 4 حزيران 2024، متاح على الرابط: https://youtu.be/8YB4EElytxo?si=WDiU3Tn7X9id_wkP، تاريخ الولوج الأول من شباط 2026.

وفي سياق التصعيد العسكري، استخدمت القوات العراقية مختلف صنوف الأسلحة، بما فيها الطائرات العسكرية، ولا سيما طائرات الهليكوبتر، التي شكّلت أداة رئيسية في قمع المنتفضين، وقد جاء الاستخدام بعد أن سمحت إحدى فقرات اتفاق خيمة سفوان للسلطة العراقية بتسيير ذلك النوع من الطيران داخل الأجواء العراقية، وهو ما استغلّه النظام على نطاق واسع في استهداف المدن المنتفضة، وقصف الأحياء السكنية، وملاحقة المتظاهرين، الأمر الذي أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، وترافق القمع العسكري مع ممارسات ميدانية بالغة القسوة، تمثلت في تنفيذ عمليات إعدام جماعية ودفن أحياء، لم تقتصر على المشاركين في الانتفاضة فحسب، بل شملت أيضاً مدنيين تصادف وجودهم في الشوارع أو مناطق المواجهات، وقد أنشئت مقابر جماعية في عدد من المحافظات، شكّلت لاحقاً واحدة من أبرز الشواهد على حجم العنف الذي مارسه النظام خلال تلك المرحلة⁽⁹²¹⁾.

وتؤكد الاعترافات الرسمية التي صدرت بعد عام 2003 حجم الانتهاكات التي ارتكبتها أجهزة النظام، إذ أقرّ عبد حمود⁽⁹²²⁾، أحد كبار المسؤولين في النظام السابق، خلال المحاكمات التي تلت نيسان 2003، بأن محاكم خاصة شكّلت من عناصر تابعة لمديريات الاستخبارات والمخابرات، من دون أن تضم قضاة مختصين، وتولت إصدار أحكام إعدام بحق المنتفضين، بل وحتى بحق أشخاص لم يشاركوا في الانتفاضة، كما أشار في اعترافاته إلى وجود أوامر مباشرة من صدام حسين بقتل المنتفضين، ما يشير إلى أن عمليات القمع لم تكن تصرفات فردية أو ميدانية، بل جاءت ضمن سياسة مركزية ممنهجة صادرة من أعلى هرم السلطة، وفي السياق ذاته، يورد عبد حمود⁽⁹²³⁾، شهادة أخرى تفيد بأن عدداً من شيوخ العشائر زاروا صدام حسين مطالبين بالكشف عن مصير أبنائهم الذين اختفوا خلال أحداث الانتفاضة، إلا أن صدام حسين، بحسب تلك الشهادة، لم يكن يمتلك إجابة واضحة، في

⁽⁹²¹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYHY>، تاريخ الولوج الأول من شباط 2026.

⁽⁹²²⁾ عبد الحميد محمود خطاب التكريتي (1957-2012) ولد في تكريت، أكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، ثم انتقل إلى بغداد وأصبح أحد مقربي الرئيس صدام، حيث شغل منصب السكرتير الخاص للرئيس ويُعد من كبار الضباط المقربين منه، برز في الجهاز الأمني والعسكري لنظام بغداد، وكان مسؤولاً عن التواصل المباشر مع الرئيس وإدارة بعض الملفات الحساسة، ما جعله من الشخصيات المؤثرة داخل هرم السلطة العراقية قبل 2003، في 19 تموز 2003 ألقت القوات الأمريكية القبض عليه بعد الغزو، وتمت إيداعه السجن تمهيداً لمحاكمته، واجه محاكمة أمام المحكمة الجنائية العليا العراقية على خلفية التهم الموجهة له المرتبطة بجرائم ارتكبت في عهد صدام، أصدرت المحكمة حكماً عليه بالإعدام، نفذ فيه الحكم بتاريخ 7 حزيران 2012. للمزيد ينظر: موقع الملفات السرية الالكترونية، عبد حمود خطاب الناصري، تاريخ النشر 2 كانون الثاني 2024، متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/share1C3bW57TCD?mibextid=wwXlfr>، تاريخ الولوج 1 شباط 2026.

⁽⁹²³⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، عبد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية، تاريخ النشر 4 حزيران 2024، متاح على الرابط: https://youtu.be8YB4EElytxo?si=WDIU3Tn7X9id_wkP، تاريخ الولوج 1 شباط 2026.

ظل قيام تلك المحاكم السريّة بإصدار أوامر غيابية بالإعدام من دون علمه التفصيلي بأسماء الضحايا، ما يعكس حجم الفوضى الأمنية التي رافقت آلة القمع، واتساع نطاقها إلى حدّ تجاوز حتى السيطرة الإدارية التقليدية للنظام⁽⁹²⁴⁾، وفي سياق ترسيخ النهج القمعي الذي انتهجته السلطة بعد القضاء على الانتفاضة الشعبانية، أقدم صدام حسين على تعيين محمد حمزة الزبيدي⁽⁹²⁵⁾، رئيساً لمجلس الوزراء في العراق، في خطوة تحمل دلالات سياسية وأمنية واضحة، ويُعدّ ذلك التعيين، في ضوء الدور الذي أدّاه الزبيدي خلال أحداث الانتفاضة ومساهمته الفاعلة في عمليات القمع وإبادة المنتفضين، مؤشراً إضافياً على طبيعة المرحلة التي أعقبت الانتفاضة، إذ لم يكن اختيار شخصيات السلطة قائماً على منطق الإصلاح أو التهذئة، بل على أساس المكافأة السياسية لمن شاركوا بفاعلية في تنفيذ سياسة العنف المفرط، ويعزز ذلك القناعة بأن النظام كان يتجه نحو مزيد من التشدد والوحشية في التعامل مع المجتمع، وأن تعيين محمد حمزة الزبيدي إلى رئاسة الوزراء لم تكن سوى أحد أشكال التكريم السياسي لدوره في قمع الانتفاضة، وترسيخاً لمنهج يقوم على استخدام القوة المميّنة وسيلةً لإدارة الأزمات الداخلية⁽⁹²⁶⁾.

ساهمت وحشية النظام في قمع الانتفاضة بشكل مباشر، غير أن قمعها لم يكن محصوراً في الداخل فحسب، بل تعرّز أيضاً بالموقف الأمريكي المتحفظ وعدم تقديم أي دعم للمنتفضين، مما أتاح للنظام هامشاً أوسع لاستعادة السيطرة بالقوة⁽⁹²⁷⁾، أثبتت الوقائع أن الإدارة الأمريكية قامت، من دون شك، بتشجيع الشعب العراقي وأفراد من الجيش على القيام بالثورة والإمساك بزمام الأمور، بهدف الضغط على صدام حسين وإجباره على التنحي عن السلطة، إلا أنها سرعان ما تخلّت عن ذلك التوجّه بعد

⁽⁹²⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر 29 حزيران 2021 متاح على الرابط: <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5> تاريخ الولوج 1 شباط 2026.

⁽⁹²⁵⁾ محمد حمزة الزبيدي (1938-2005) ولد في المحاول في محافظة بابل، أكمل فيها دراسته الابتدائية، ثم انتقل إلى بغداد واكمّل دراسته الثانوية، انتمى إلى حزب البعث في بداية شبابه، عين محافظاً لكركوك عام 1973، لعب دوراً رئيسياً في قمع = الانتفاضة الشعبانية في العام 1991، تدرج في المناصب الحكومية منها منصب رئيس وزراء العراق، ويُذكر في السجلات التاريخية ضمن الأشخاص المسؤولين عن استخدام القوة ضد المنتفضين خلال تلك المرحلة، بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، اعتُقل الزبيدي من قبل القوات الأميركية وظل محتجزاً حتى وفاته في الثاني من أيلول 2005. للمزيد ينظر: الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة، التاريخ الاجرامي للمجرم محمد حمزة الزبيدي، تاريخ النشر 3 أيلول 2025، متاح على الرابط: https://www.facebook.com/share_r_1DrXhdWcEQ?mibextid=wwXlfr، تاريخ الولوج 2 شباط 2026.

⁽⁹²⁶⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، عبد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية، تاريخ النشر 4 حزيران 2024، متاح على الرابط: https://youtu.be/8YB4EElytxo?si=WDiU3Tn7X9id_wkP، تاريخ الولوج 2 شباط 2026.

⁽⁹²⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجالبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 14 حزيران 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/toghQC1-8bE>، تاريخ الولوج 2 شباط 2026.

توقف العمليات العسكرية لقوات التحالف عند الحدود الجنوبية للعراق مع الكويت في نهاية حرب الخليج الثانية في آذار 1991، وقد أسهم اتفاق خيمة سفوان في قلب موازين القوى لصالح النظام العراقي، الأمر الذي دفع جورج بوش إلى دعوة كبار مستشاريه لعقد اجتماع في البيت الأبيض لاتخاذ قرار نهائي بشأن الانتفاضات الجارية في العراق، حيث صرّح الناطق الرسمي باسم الرئيس الأمريكي عقب الاجتماع قائلاً " لا نريد توريط أنفسنا في الصراع الداخلي في العراق " (928).

ورغم إعراب الجنرال نورمان شوارتزكوف « Norman Schwarzkopf » (929) قائد قوات التحالف ، عن أسفه للتفاوض على اتفاق وقف إطلاق النار، إلا أنه سمح في الوقت نفسه للحكومة العراقية بمواصلة استخدام طائرات هليكوبتر ضد المنفضين، إذ أصدر توجيهاته إلى القوة الجوية بعدم إسقاط أي طائرة هليكوبتر تحلق فوق الأراضي العراقية، كما نقل مستشار الأمن القومي للرئيس جورج بوش، برنت سكوكروفت « Brent Scowcroft » (930)، في حديثه مع مراسل قناة ABC بيتر جينينغز « Peter Jennings » (931)، قوله " كنت أتمنى بصراحة ألا تحدث هذه الانتفاضات " ، في دلالة واضحة على تحوّل الموقف الأمريكي، إذ اتجهت الولايات المتحدة إلى مساندة صدام حسين في القضاء

(928) نورمان شوارتزكوف، شوارتزكوف في الخليج ، النص الكامل لمذكرات شوارتزكوف، ترجمة حسام الدين كساب ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص291.

(929) نورمان شوارتزكوف (1934-2012) جنرال أمريكي ، شغل منصب قائد القيادة المركزية للقوات الأمريكية «CENTCOM» ، وكان القائد العام لقوات التحالف الدولي خلال حرب الخليج الثانية عام 1991، تولّى شوارتزكوف قيادة العمليات العسكرية التي انتهت بإخراج القوات العراقية من الكويت، وكان الموقع العسكري الرئيس عن قوات التحالف على اتفاق وقف إطلاق النار في خيمة صفوان مع الجانب العراقي في شباط 1991. للمزيد ينظر : Schwarzkopf, H. Norman, with Peter Petre. It Doesn't Take a Hero: The Autobiography of :

General H. Norman Schwarzkopf. First edition. New York: Bantam Books, 1992

(930) برنت سكوكروفت (1925-2020) ولد في أوغدن بولاية يوتا ، وتخرج من أكاديمية كلية الجيش الأمريكي في ويست بوينت قبل أن يبدأ مسيرته العسكرية الطويلة التي بلغت 29 عامًا، تسنم العديد من المواقع والمناصب في الجيش الأمريكي ، ثم أصبح خبير في السياسة الخارجية، شغل منصب مستشار الأمن القومي للولايات المتحدة لدى الرئيسين جيرالد فورد وجورج بوش الأب، شارك سكوكروفت في صياغة السياسات الأمنية الأمريكية خلال فترات حرجية من التاريخ العالمي، توفي في عام 2020 عن عمر ناهز 95 عامًا، مخلصًا إرثًا هامًا في السياسة الأمريكية والدبلوماسية الدولية. للمزيد ينظر : المجلس الأطلسي الأمريكي ، السيرة الرسمية ل سكوكروفت، متاح على الرابط ، <https://www.atlanticcouncil.org> تاريخ الولوج 2 شباط 2026.

(931) بيتر جينينغز (٢٠٠٥-١٩٣٨) وُلِد في تورونتو الكندية، وكان والده، تشارلز جينينغز، أحد أشهر مذيعي الإذاعة الرسمية في كندا، أكمل جينينغز دراسته الابتدائية والثانوية في تورونتو، ثم التحق بجامعة أوتاوا وتخرج منها عام ١٩٦٠، بعد ذلك، عمل لفترة قصيرة كصراف في بنك رويال بنك أوتاوا، لكنه غادر العمل في عام ١٩٦١ لينضم إلى قناة «CBC» الكندية، في عام ١٩٦٥، انتقل للعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وعمل في قناة «NBC»، ثم أصبح بحلول عام ١٩٧٤ واحداً من أشهر مذيعي الأخبار الأمريكيين بعد انضمامه إلى قناة «ABC»، وكان من أبرز الصحفيين الذين غطوا أحداث حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، توفي جينينغز عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر :

Peter Jennings Biography". The Biography Channel. A&E Networks. Archived from the original on January 19, 2012. Retrieved July 12, 2011

على الانتفاضة بعد أن أصبحت تمثل متغيراً لا يخدم مصالحها الاستراتيجية⁽⁹³²⁾ ، كما أن الأميركيين ابلغوا المعارضة العراقية المتمثلة بلجنة العمل المشترك بأن الانتفاضة تمثل وجهة نظر الجانب الإيراني لأن أغلب المنتفضين يحملون شعارات إيرانية ، كما أن بعض الإيرانيين تسللوا إلى جانب الحدود العراقية في محاولة للدخول إلى العراق⁽⁹³³⁾.

وفي الإطار نفسه، صرح وزير الخارجية الأمريكي، جيمس بيكر⁽⁹³⁴⁾ ، بأن الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة يسعون إلى الحفاظ على استقرار المنطقة وسلامتها الإقليمية، ومنع تقسيم العراق، خشية حدوث فراغ في السلطة ، وعلى ضوء تلك المعطيات، أعادت الإدارة الأمريكية تقييم مجريات الأحداث في العراق، وبعد دراسات مكثفة، اتخذت قراراً بمساعدة صدام حسين على استعادة سيطرته على البلاد، خوفاً من اندلاع حرب أهلية واسعة النطاق، وبعد أيام قليلة من اندلاع الانتفاضات، عمد المسؤولون العسكريون الأمريكيون إلى التقليل من شأنها، وأعلنوا تبني سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، مبررين ذلك بالخوف من توريط القوات الأمريكية في صراع جديد، مؤكدين أن الحرب قد انتهت ولا ينبغي أن تبدأ من جديد، وبناءً عليه اتخذ القرار النهائي بعدم تقديم أي دعم للمنتفضين⁽⁹³⁵⁾. جاءت التصريحات، سواء الصادرة عن أطراف أمريكية أو جهات دولية أخرى، لتسهم في إضعاف مصداقية الانتفاضة الشعبية وتقويض زخمها السياسي والإعلامي، وقد عُدَّت تلك المواقف بمثابة دعم غير مباشر لنظام صدام حسين، إذ عززت من موقعه الداخلي وأعطته هامشاً أوسع للتحرك العسكري، وبذلك شكّلت تلك التصريحات إعلاناً عملياً لمؤازرة السلطة الحاكمة، وأسهمت في إنهاء الانتفاضة وإخمادها بالقوة⁽⁹³⁶⁾.

⁽⁹³²⁾ غسان بنیان جلود الشولبي ، الاستراتيجية الأمريكية في العراق على اثر احتلال دولة الكويت 1990-2003، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2018، ص173.

⁽⁹³³⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، 14 حزيران 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/tQhQC1-8bE> ، تاريخ الولوج 2 اذار 2026.

⁽⁹³⁴⁾ جيمس أديسون بيكر الثالث (1930 ____) ولد في هيوستن بولاية تكساس، وتخرج من جامعة برينستون، ثم خدم في سلاح مشاة البحرية الأمريكي قبل أن يدرس القانون ويبدأ مسيرة مهنية في السياسة الأمريكية، سبق أن شغل بيكر مناصب هامة منها رئيس موظفي البيت الأبيض ووزير الخزانة في عهد رونالد ريغان، وقد ساهم في صياغة سياسات اقتصادية ودبلوماسية كبرى خلال الثمانينات والتسعينات، أسهم بشكل كبير في تشكيل التحالف الدولي الذي واجه غزو العراق للكويت عام 1990، كما تلقى وسام الحرية الرئاسي تقديراً لخدماته في السياسة الخارجية، بعد انسحاب من الحياة الحكومية، واصل العمل في مؤسسات بحثية وقدم خبراته في شؤون العراق والدبلوماسية الدولية من خلال مبادرات مثل مجموعة الدراسات حول العراق (IraqStudyGroup). للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للأكاديمية الدبلوماسية ، متاح على الرابط الرسمي: <https://www.academyofdiplomacy.org/members-1-baker-iii-james-a> ، تاريخ الولوج 2 شباط 2026.

⁽⁹³⁵⁾ منال زكي عبد مجهول الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص131_132.

⁽⁹³⁶⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، 14 حزيران 2020 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/tQhQC1-8bE> ، تاريخ الولوج 4 شباط 2026.

عدت الانتفاضة الشعبية أحد أخطر وأوسع الحركات الاحتجاجية التي شهدتها البلد في تاريخه المعاصر، لما رافقها من اتساع جغرافي شمل اغلب مناطق العراق ، ولما أعقبها من نتائج إنسانية وسياسية كارثية ما زالت آثارها حاضرة في الذاكرة الوطنية حتى اليوم⁽⁹³⁷⁾ ، وعلى الرغم من الزخم الشعبي الكبير الذي رافق انطلاقها، فإن الانتفاضة لم تُكتب لها الاستمرارية، لا لأنها فشلت بمعناها الأخلاقي أو الشعبي، وإنما لأنها اندثرت تحت وطأة عوامل قاهرة تفوقت فيها أدوات القمع والعنف المنظم على الإرادة الشعبية غير المنظمة⁽⁹³⁸⁾ ، كما إن من أبرز الأسباب التي أسهمت في اندثار الانتفاضة، يتمثل في غياب التنظيم المركزي وافتقارها إلى قيادة موحدة تمتلك رؤية سياسية واضحة وآليات ميدانية قادرة على إدارة الصراع مع سلطة تمتلك خبرة طويلة في القمع واستخدام القوة، فقد انطلقت الانتفاضة بشكل عفوي، مدفوعة بحالة الغضب الشعبي المتراكم نتيجة الهزيمة العسكرية والحصار والظروف المعيشية القاسية، إلا أن الزخم لم يتحول إلى مشروع منظم قادر على الصمود أمام آلة الدولة العسكرية والأمنية⁽⁹³⁹⁾. مقابل ذلك، لجأت السلطة إلى استخدام مفرط وغير مسبوق للقوة العسكرية، تمثل في توظيف الطائرات الحربية والمروحيات القتالية، فضلاً عن استخدام صواريخ أرض-أرض لقصف المدن، والمناطق السكنية المنتفضة، وهو ما أدى إلى سقوط أعداد هائلة من الضحايا المدنيين، لم تقتصر عمليات القتل على ساحات المواجهة، بل امتدت إلى الشوارع والأحياء السكنية، حيث جرى تصفية الآلاف من المواطنين ودفنهم في مقابر جماعية في محاولة لطمس الجريمة وإخفاء معالمها⁽⁹⁴⁰⁾ ، وقد كشفت الوقائع اللاحقة عن حجم المأساة الإنسانية التي رافقت قمع الانتفاضة، إذ تشير التقديرات إلى سقوط ما يقارب « 400 ألف » عراقي ضحية لتلك الأحداث، جرى دفنهم في « 299 » مقبرة جماعية موزعة على عموم العراق، ولا سيما في مناطق الوسط والجنوب والشمال التي شهدت نشاطاً

⁽⁹³⁷⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 29 حزيران 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/UHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5> ، تاريخ الولوج 7 كانون الاول 2025 .

⁽⁹³⁸⁾ شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بأفواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر ، 21 نيسان 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/Eh0IUu8-zl?si=jMNU2kOmNk0p5L8p> ، تاريخ الولوج 2 اذار 2026 .

⁽⁹³⁹⁾ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، 14 حزيران 2020 ، متاح على الرابط : https://youtu.be/etohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج 5 شباط 2026 .

⁽⁹⁴⁰⁾ منال زكي عبد مجهول الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص 141 .

واسعاً للانتفاضة، وتمثل المقابر الجماعية واحدة من أبشع صور الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ودليلاً دامعاً على حجم العنف الذي مورس بحق المجتمع العراقي في تلك المرحلة⁽⁹⁴¹⁾.

ولا يمكن فصل ما جرى داخل العراق عن الموقف الدولي الذي اتسم بالغموض والتردد، بل وبالانحياز في بعض مراحله، فقد شكّل انحياز الجانب الأمريكي وعدم تدخله لحماية المدنيين، رغم قدرته العسكرية والسياسية، عاملاً حاسماً في ترجيح كفة السلطة، إذ ترك المنتفضون يواجهون مصيرهم وحدهم، في وقت كانت فيه القوات العراقية تستخدم كل ما تمتلكه من أدوات القتل والتدمير دون رادع دولي فعلي⁽⁹⁴²⁾، إلى جانب ذلك، أسهمت قوة السلطة وبطش أجهزتها الأمنية والعسكرية في إحكام السيطرة على المشهد، مستفيدة من إرث طويل في إدارة القمع الداخلي، ومن شبكة أمنية واسعة مكنتها من اختراق المدن المنتفضة وإعادة فرض الهيمنة بالقوة، كما أن الحصار الاقتصادي وما رافقه من مآلات اجتماعية ونفسية واقتصادية قاسية، ألقي بظلاله الثقيلة على المجتمع العراقي عموماً وعلى المنتفضين خصوصاً، إذ أدى إلى إنهاكهم واستنزاف قدرتهم على الاستمرار والمقاومة في ظل شح الموارد وانعدام الدعم، كما كان لعمليات النهب والسلب التي مارسها بعض المشبوهين في أغلب مؤسسات الدولة كانت من أهم عوامل ضعف الانتفاضة وكذلك منحت السلطة في العراق على تبرير ابادت جميع المنتفضين آنذاك⁽⁹⁴³⁾.

أن فشل الانتفاضة الشعبية لا يمكن تفسيره بعامل واحد، بل هو نتيجة تراكم معقد لجملة من الأسباب الداخلية والخارجية، بدءاً من ضعف التنظيم، مروراً بالتفوق العسكري للسلطة، وانتهاءً بالموقف الدولي المتخاذل، فضلاً عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخائفة التي أحاطت بالحدث، ومع ذلك، فإن الانتفاضة تبقى محطة مفصلية في التاريخ العراقي، عبّرت عن رفض واسع للاستبداد، وكشفت حجم الاحتقان الشعبي، وعزّت طبيعة النظام القائم آنذاك⁽⁹⁴⁴⁾. وبقي أثرها على أحداث جرت في عام 1991 كنتائج لها، لما لهما من دلالات عميقة على طبيعة المرحلة وما اتسمت به من عنف وتصفية

⁽⁹⁴¹⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، عراقي ينجو من مقبرة جماعية لصدام حسين بعد دفنه ليصبح شاهداً عليها، الجزء الأول، قناة دجلة الفضائية، تاريخ النشر 14 نيسان 202، متاح على الرابط https://youtu.beZWkOR2_YMkM?si=DxRhFjUdsfMLsQGm، تاريخ الولوج 5 شباط 2026.

⁽⁹⁴²⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، صدام حسين يستعين بافواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق، تاريخ النشر، 21 نيسان 2023 متاح على الرابط: <https://youtu.beEholUu8-zl?si=jMNU2kOmNk0p5L8p>، تاريخ الولوج 6 شباط 2026.

⁽⁹⁴³⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احمد الجبلي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ، الجزء الثالث، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر، 14 نيسان 2020، متاح على الرابط: https://youtu.beTohQC1-_8bE، تاريخ الولوج 6 شباط 2026.

⁽⁹⁴⁴⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، عراقي ينجو من مقبرة جماعية لصدام حسين بعد دفنه ليصبح شاهداً عليها، الجزء الأول، قناة دجلة الفضائية، تاريخ النشر 14 نيسان 2025، متاح على الرابط: https://youtu.beZWkOR2_YMkM?si=DxRhFjUdsfMLsQGm، تاريخ الولوج 6 شباط 2026.

حسابات، فحدثت بعدها انتفاضة الجبور الثانية⁽⁹⁴⁵⁾، ومع أهمية تلك الانتفاضة إلا أن أحداثها لا ترد ضمن خطة بحثنا لذا احلناها إلى المراجع الخاصة بها.

وكان من نتائج الانتفاضة أيضاً، يتمثل في إعدام خمسة من القادة العسكريين، أبرزهم بارق الحاج حنطة وعصمت صابر،⁽⁹⁴⁶⁾ حدثاً يحمل دلالة واضحة على حالة التفكك والشك داخل بنية السلطة نفسها، وعلى لجوئها إلى تصفية بعض رموزها العسكرية في سياق إعادة فرض السيطرة وبث الخوف، سواء داخل المؤسسة العسكرية أو في المجتمع عموماً⁽⁹⁴⁷⁾.

لم تكن الانتفاضة الشعبانية عام 1991 مجرد رد فعل عابر على الهزيمة العسكرية أو الظروف الاقتصادية القاسية، بل مثلت لحظة تاريخية مفصلية كشفت عمق الأزمة البنيوية التي كانت تعاني منها بنية السلطة آنذاك، وما رافقها من اعتماد مفرط على العنف وتصفية الخصوم في سبيل إعادة فرض السيطرة وبث الخوف، سواء داخل المؤسسة العسكرية أو في المجتمع عموماً، وعلى الرغم من قمع الانتفاضة ميدانياً، فإن آثارها لم تُمحَ من الذاكرة الوطنية، بل بقيت حاضرة في الوعي الجمعي من خلال المقابر الجماعية وشهادات الضحايا والأحداث المفصلية التي أعقبتها، لتغدو شاهداً تاريخياً على مرحلة دامية من تاريخ العراق الحديث، ومن هذا المنطلق، يؤكد الباحث أن دراسة تلك الانتفاضة وتوثيقها لا

⁽⁹⁴⁵⁾ حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة، تفاصيل المحاولة الانقلابية الثانية لآبناء الجبور، الجزء الأول، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر، 16 أيلول 2022، متاح على الرابط: <https://youtu.be/P90vw1ed3H0?si=6V4rnBY89wUpPQS6>، تاريخ الولوج 6 شباط 2026.

⁽⁹⁴⁶⁾ اللواء الركن بارق عبد الله الحاج حنطة من أبرز قادة القوات الخاصة في الجيش العراقي، وُلد عام 1950 في الصويرة بمحافظة واسط، وتدرّج في مسيرته العسكرية بعد تخرجه من الكلية العسكرية وكلية الأركان ومدرسة القوات الخاصة، شارك في عدة حروب، منها حرب تشرين 1973، والحرب العراقية-الإيرانية، واحتلال الكويت عام 1990، وحرب الخليج الثانية 1991، وتولى مناصب مهمة أبرزها أمر اللواء ستة= وستون قوات خاصة وقائد وحدات القوات الخاصة وقوات حماية النفط، بعد هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، سادت حالة من التوتر داخل القيادة العراقية، وبرزت قضية إعدام عدد من الضباط، منهم بارق الحاج حنطة واللواء الركن عصمت صابر عمر، ووفق روايات متداولة، استدعى هؤلاء الضباط مع آخرين إلى اجتماع في القصر الجمهوري ببغداد في نيسان 1991، حيث خضعوا لاستجواب حاد بشأن أدائهم خلال الحرب، في ظل بحث القيادة عن المسؤولين عن الهزيمة، تشير تلك الروايات إلى حدوث مشادة كلامية، أعقبها إخراج الضباط على دفعات، ليتم تنفيذ أحكام الإعدام بحق عدد منهم في اليوم التالي، بينهم بارق وعصمت، دون محاكمة علنية واضحة، بينما أودع آخرون السجن ثم أفرج عن بعضهم لاحقاً، وقد وُصف ذلك الإجراء بأنه إعدام سريع في أجواء مشحونة بعد الحرب، ورغم أن بعض الروايات الرسمية لاحقاً اعتبرت هؤلاء الضباط شهداء الدرجة الأولى فإن الحادثة بقيت موضع جدل، وتنعكس التباين بين الروايات الرسمية والشهادات غير الرسمية حول مصيرهم وظروف إعدامهما، للمزيد من التفاصيل ينظر: شهادات خاصة، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة إعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر، 19 تشرين الثاني 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be/G8tnQllhedo?si=khwk030XAEwK0xix=>، تاريخ الولوج 11 شباط 2026، حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، ليلة إعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر في زمن صدام حسين، تاريخ النشر، 5 آذار 2020، متاح على الرابط: https://youtu.be/MCGLh488y9o?si=Wh-_qJrGW4PTQYYd، تاريخ الولوج 11 شباط 2026، حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، ماذا تتضمن شهادة وفاة اللواء الركن بارق الحاج حنطة، تاريخ النشر 7 آذار 2020، متاح على الرابط: <https://youtu.be/belaPls3SO3XU?si=n69lcxkABgXaY6Li>، تاريخ الولوج 11 شباط 2026.

⁽⁹⁴⁷⁾ حميد عبدالله، برنامج تلك الأيام، ليلة إعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر في زمن صدام حسين، تاريخ النشر، 5 آذار 2020، متاح على الرابط: https://youtu.be/MCGLh488y9o?si=Wh-_qJrGW4PTQYYd، تاريخ الولوج 11 شباط 2026.

تندرج ضمن إطار السرد التاريخي فحسب، بل تمثل مسؤولية علمية وأخلاقية تهدف إلى فهم أسبابها ونتائجها واستخلاص دلالاتها، بما يسهم في بناء وعي تاريخي رصين لدى الأجيال القادمة.

الخاتمة

انطلقت الدراسة من هدف مركزي يتمثل في فهم كيفية اسهام الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية المعاصرة بين عامي 1991-1979، مع التركيز على برنامج **شهادات خاصة** كنموذج تطبيقي يجمع بين الإعلام والتاريخ الشفاهي، وقد أبرزت الدراسة الدور الهام الذي يقوم به الإعلامي في تحويل الأحداث التاريخية إلى مادة يمكن للباحثين الاعتماد عليها، سواء من حيث سرد الوقائع، أو تقديمها ضمن تحليل متكامل يوضح دوافع الشخصيات وتفاعلاتها مع محيطها السياسي والاجتماعي. تعد الشهادات الشفاهية، محوراً أساسياً في الدراسة، فهي تقدم نظرة مباشرة على الأحداث، من خلال من عاشها وشارك فيها، الأمر الذي منح الباحث مادة غنية تسمح بفهم ديناميكيات الأحداث بصورة أعمق من المصادر المكتوبة فقط، ومع ذلك، فإن التعامل مع تلك الشهادات يتطلب حذراً شديداً، إذ يجب على الباحث أن يكون قادراً على التمييز بين الوقائع والآراء الشخصية، وأن يوازن بين الروايات المتعددة، للوصول إلى تحليل موضوعي، وقد بينت الدراسة أن برنامج **شهادات خاصة** استطاع تقديم النوع من المادة بشكل منظم، من خلال تراكم الحلقات، التي تضم مئات الشخصيات المتنوعة، مما يتيح بناء صورة تاريخية متكاملة تقريباً.

وفي السياق، يبرز الدور المركزي للإعلامي والمؤرخ الدكتور حميد عبد الله، الذي لم يكن مجرد مقدم للبرنامج، بل كان عنصراً فاعلاً في صياغة السرد التاريخي، فقد أظهر خبرة عالية في إدارة الحوار، وتحفيز الضيوف، على تقديم شهادات دقيقة، وموضوعية، مع مراعاة السياقات السياسية، والاجتماعية المعقدة للمرحلة، كما أنه استطاع توظيف اختصاصه في تاريخ العراق المعاصر، وأسلوبه المهني في توجيه النقاشات بطريقة تجعل الحلقات متسلسلة ومتراصة، بعيدة عن الملل، بحيث يمكن للباحث قراءة الأحداث وتحليلها في إطار تاريخي واضح، وإن إبداعه في التعامل مع الضيوف المختلفين، سواء من حيث الخلفية السياسية، أو الانتماء الاجتماعي، والعسكري، مكن البرنامج من جمع مادة شاملة ومتوازنة، تجلت مساهمته في تنظيم الحلقات، وتقديمها بصورة احترافية، حيث حافظ على مستوى مهني ثابت عبر جميع الحلقات تقريباً، رغم طول المدة، وتنوع الشخصيات، الأمر الذي يعكس وعياً إعلامياً متقدماً بأهمية التوثيق ودوره في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، وقد ساهم جهده في جعل برنامج **شهادات خاصة**، نموذجاً متميزاً لتكامل الإعلام والتاريخ، بحيث يمكن للباحثين استخدامه كمصدر يعتمد عليه في دراسة السياسة والأحداث المعاصرة في العراق.

علاوة على ذلك، فإن البرنامج، أتاح للباحث استكشاف أبعاد متعددة للأحداث، مثل التحولات السياسية، التفاعلات الاجتماعية، وقرارات الشخصيات الفاعلة، وقد أثبتت الدراسة أن المادة الإعلامية المقدمة من خلال البرنامج تتجاوز كونها مجرد لقاءات تلفزيونية، لإملاء فراغ الوقت، لتصبح وثائقية

بامتياز، إذ توفر تفاصيل دقيقة حول الأحداث التي غطتها الدراسة، بما في ذلك جوانب لم ترد في المصادر المكتوبة، كما أظهرت التجربة أن التوثيق الإعلامي، عندما يقترن بالخبرة المهنية والإبداع، يمكن أن ينتج مادة قيمة للغاية، للبحث التاريخي، وهو ما تحقق بفضل مهارة الدكتور حميد عبد الله، في إدارة الحوار وإخراج المعلومات بطريقة منهجية، إذ كانت حلقات برامجه حديث الشارع العراقي والعربي، وتثير الجدل والنقاش الهادف.

من جهة أخرى، أكدت الدراسة أن كثرة الشهادات وتنوعها، بدلاً من أن تكون عائقاً، شكّلت ثراءً معرفياً للباحث، إذ وفرت له قاعدة واسعة للمقارنة والتحليل، مما أتاح إمكانية الوصول إلى رؤية شاملة، ومتوازنة للأحداث، وقد استطاع البرنامج تقديم تلك الشهادات في سياق متسق، مع مراعاة التسلسل الزمني والسياسي، ما يجعل المادة الإعلامية المقدمة صالحة للاعتماد الأكاديمي بشكل كبير، وبذلك يظهر أن نجاح البرنامج لا يعود فقط إلى طبيعة الموضوع، بل إلى القدرة الإعلامية العالية التي يمتلكها الدكتور حميد عبد الله، في تنظيم الحوار وتحفيز الضيوف على تقديم شهاداتهم بأقصى دقة وموضوعية، ومداخلاته وإضافته بعض المداخلات والمعلومات التي يتسلح بها قبل تقديم الحلقات.

كما أن الدراسة أبرزت الدور الحاسم للإعلامي في التوثيق التاريخي المعاصر، حيث أثبتت التجربة أن البرامج الحوارية والإعلامية، عند إدارتها بشكل محترف، يمكن أن تتحول إلى أدوات فاعلة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، وبناء رواية تاريخية متكاملة، ويظهر ذلك من خلال دراسة برنامج شهادات خاصة.

وانطلاقاً من ذلك، فإن التداخل بين الإعلام والتاريخ الشفاهي، يفتح أفقاً فلسفياً أوسع لفهم طبيعة المعرفة التاريخية، إذ لم تعد الحقيقة التاريخية حكراً على الوثيقة المكتوبة، بل أصبحت نتاجاً لتفاعل الذاكرة الفردية مع السرد الإعلامي، فالإعلام لا يكتفي بنقل الحدث، بل يساهم في إعادة تشكيله ضمن سياق تفسيري يعكس تعقيد الواقع وتعدد زوايا النظر إليه، كما إن ذلك التداخل يعيد تعريف مفهوم المصدر في الدراسات التاريخية، بحيث تصبح الشهادة الحية عنصراً أساسياً في بناء المعرفة، لما تحمله من أبعاد إنسانية وتأويلية عميقة،

ومن زاوية أخرى، فإن كثافة المادة التي قدمها البرنامج، من حيث عدد الحلقات وتنوع الضيوف، أسهمت في خلق أرشيف إعلامي غني يمكن استثماره في دراسات لاحقة، سواء في مجال التاريخ السياسي أو الدراسات الإعلامية أو حتى علم الاجتماع السياسي، ويعني ذلك أن القيمة الحقيقية للبرنامج لا تكمن فقط في محتواه الآني، بل في قابليته للاستمرار كمصدر معرفي مفتوح قابل لإعادة القراءة والتحليل في ضوء تطورات لاحقة.

كما يمكن الإشارة إلى أن هذا النوع من البرامج يساهم في تعزيز الوعي الجمعي، من خلال إعادة طرح الأحداث التاريخية للنقاش العام، الأمر الذي يخلق تفاعلاً بين الذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية،

ويساعد في بناء سردية وطنية أكثر توازنًا، وهذا البعد يتجاوز الإطار الأكاديمي ليصل إلى المجال المجتمعي، حيث يصبح الإعلام أداة في تشكيل الهوية التاريخية وتعزيز الانتماء. خلاصة القول، إن الإعلام المعاصر لم يعد مجرد أداة لنقل الحدث، بل أصبح شريكًا في صناعته وتفسيره وتوثيقه، وهو ما يفرض على الباحثين إعادة النظر في أدواتهم ومصادرهم، بما يتلاءم مع طبيعة التحولات المعرفية الراهنة، ومن خلال دراسة برنامج **شهادات خاصة**، يتضح أن التكامل بين الإعلام والتاريخ الشفاهي يمكن أن ينتج نموذجًا معرفيًا متقدمًا يسهم في بناء سردية تاريخية أكثر شمولاً.

الملاحق

ملحق رقم (2)

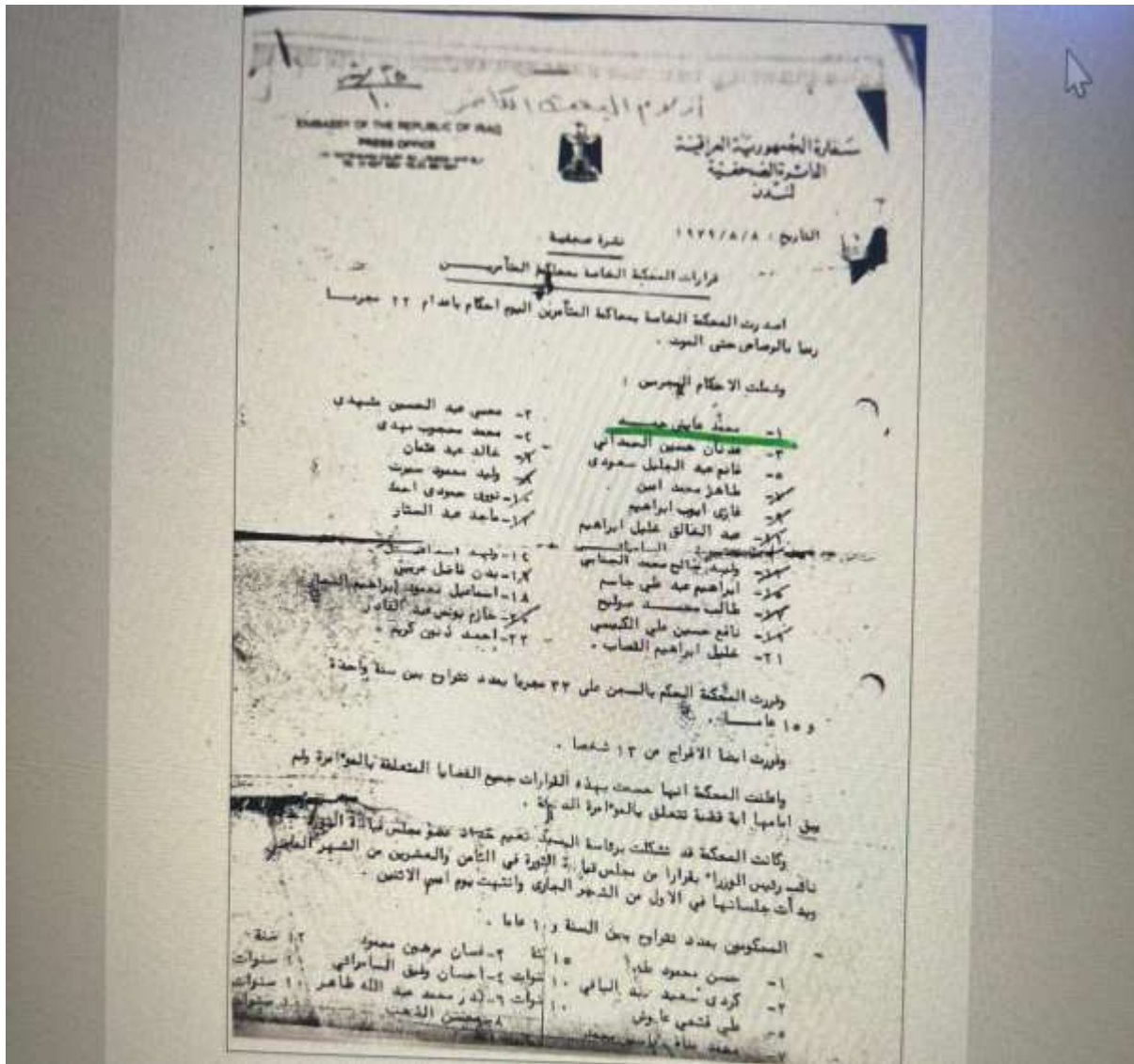
الهيئة التحقيقية مع المتهمين بجريمة التآمر ، أو مؤامرة محمد عايش⁽⁹⁴⁹⁾

قرارات مجلس قيادة الثورة	رقم ٩٦٦
(الكتاب الثالث) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٢) لسنة ١٩٧١ . رابعاً - لا تسري على احكام المحكمة - احكام المادة (٢٨٨) من قانون اصول المحاكمات الجزائية . خامساً - صدر هذا القرار - استثناء من احكام قانون اصول المحاكمات الجزائية . سادساً - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية - ويعتبر نافذاً من تاريخ صدوره .	استناداً الى احكام الفقرة (هـ) من المادة الثامنة والثلاثين - والفقرة (ا) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت . قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨-٧-١٩٧٩ ما يلي :- اولاً - تشكيل هيئة تحقيقية خاصة على الوجه المبين ادناه ، للتحقيق مع المتهمين بجريمة التآمر والخيانة على الحزب والدولة :- ١ - عبدالفتاح محمد أمين - رئيساً . ٢ - جعفر قاسم حمودي - عضواً . ٣ - يرهان الدين عبدالرحمن - عضواً . ثانياً - تخويل الهيئة التحقيقية المذكورة في (اولا) من هذا القرار ، صلاحيات قاضي التحقيق المنصوص عليها في قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٢) لسنة ١٩٧١ وتعديلاته . ثالثاً - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية - ويعتبر نافذاً من تاريخ صدوره .
صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة	صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة
رقم ٩٦٧	رقم ٩٦٨
استناداً الى احكام الفقرة (هـ) من المادة الثامنة والثلاثين - والفقرة (ا) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت . قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨-٧-١٩٧٩ ما يلي :- اولاً - تشكيل محكمة خاصة من اعضاء مجلس قيادة الثورة ، وكما يلي :- ١ - نعيم حميد حداد - رئيساً . ٢ - سعدون غيدان - عضواً . ٣ - نايف عبدالكريم - عضواً . ٤ - حسن علي نصار - عضواً . ٥ - سعدون شاكر - عضواً . ٦ - حكمت ابراهيم - عضواً . ٧ - عبدالله فاضل - عضواً .	استناداً الى احكام الفقرة (د) من المادة الثامنة والثلاثين من الدستور المؤقت . قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٢-٧-١٩٧٩ ما يلي :- اولاً - الغاء الدرجة اسماؤهم ادناه ، من عضوية مجلس قيادة الثورة ومناصبهم الرسمية كافة :- ١ - عدنان حسين . ٢ - محمد محبوب . ٣ - غانم عبدالجبار . ٤ - محمد عايش . ثانياً - ينقد هذا القرار - اعتباراً من ٢٢-٧-١٩٧٩ .
ثانياً - تختص المحكمة الخاصة المشكلة ، بموجب الفقرة (اولا) من هذا القرار ، بمحاكمة المتهمين بجريمة التآمر والخيانة على الحزب والدولة - والمحالين عليها من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة المشكلة في رئاسة المخابرات العامة . ثالثاً - لا تسري على المحكمة الخاصة المشكلة ، بموجب الفقرة (اولا) افعاله احكام (الباب الاول) من	صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة
الوقائع العراقية عدد ٢٧٢٥	٨٠
١٩٧٩/٨/١٣	

(949) جريدة الوقائع العراقية ، العدد 2725 ، القرار رقم 966 ، بتاريخ 1979 / 7 / 28.

ملحق رقم (3)

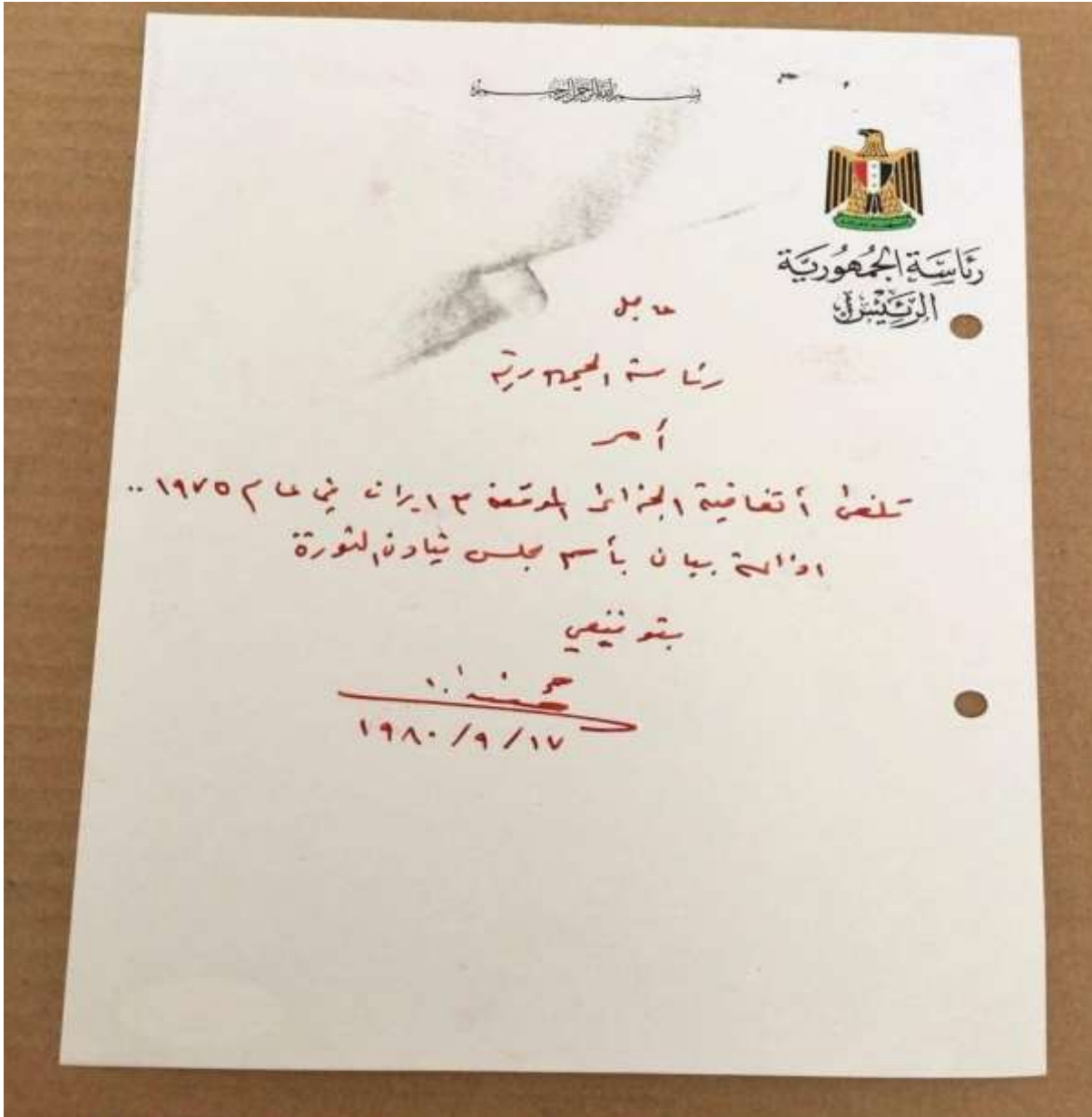
قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين في 8/ 8/ 1979 (950)



(950) مؤسسة الشهداء ، وحدة توثيق جرائم حزب البعث ، وحدة التوثيق الالكتروني ، الوثيقة المرقمة ش/10/25/م/ قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين ، بتاريخ 8/8/1979.

ملحق رقم (4)

نص رسالة صدام حسين ، بالغاء اتفاقية الجزائر ، بتاريخ 1980/9/17⁽⁹⁵¹⁾



⁽⁹⁵¹⁾ وثيقة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، تنفيذ امر الغاء اتفاقية الجزائر ، بتاريخ 1980/9/17، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله.

ملحق رقم (6)

قرار مجلس الأمن رقم 479، بشأن الحالة بين العراق وإيران⁽⁹⁵³⁾

Décisions

Le 23 septembre 1980, le Président du Conseil a fait la déclaration suivante :

“Les membres du Conseil de sécurité ont procédé aujourd’hui à un échange de vues au cours de consultations officieuses au sujet de la situation extrêmement grave qui existe entre l’Iran et l’Iraq. Ils ont pris note de la sérieuse détérioration de ces relations et de l’escalade des activités armées qui entraînent des pertes de vies et d’importants dégâts matériels.

“Les membres du Conseil sont très préoccupés à l’idée que ce conflit ne se révèle de plus en plus grave et puisse constituer une grave menace pour la paix et la sécurité internationales.

“Les membres du Conseil accueillent avec satisfaction et appuient pleinement l’appel que le Secrétaire général a adressé aux deux parties le 22 septembre 1980 ainsi que son offre de bons offices pour résoudre le présent conflit.

“Les membres du Conseil m’ont demandé de lancer en leur nom un appel aux Gouvernements de l’Iran et de l’Iraq, comme première mesure en vue de résoudre le conflit, afin qu’ils s’abstiennent de toute activité armée et de tous actes susceptibles d’aggraver la situation dangereuse existant à l’heure actuelle et règlent leur différend par des moyens pacifiques⁸³.”

A sa 2247^e séance, le 26 septembre 1980, le Conseil a décidé d’inviter le représentant de l’Iraq à partici-

⁸³ S/14190.

per, sans droit de vote, à la discussion de la question intitulée “La situation entre l’Iran et l’Iraq”.

A sa 2248^e séance, le 28 septembre 1980, le Conseil a décidé d’inviter le représentant du Japon à participer, sans droit de vote, à la discussion de la question.

Résolution 479 (1980)

du 28 septembre 1980

Le Conseil de sécurité,

Ayant entamé l’examen de la question intitulée “La situation entre l’Iran et l’Iraq”.

Avant présent à l’esprit le fait que tous les Etats Membres ont assumé, en vertu de la Charte des Nations Unies, l’obligation de régler leurs différends internationaux par des moyens pacifiques et de telle manière que la paix et la sécurité internationales ainsi que la justice ne soient pas mises en danger.

Avant également présent à l’esprit le fait que tous les Etats Membres doivent s’abstenir, dans leurs relations internationales, de recourir à la menace ou à l’emploi de la force contre l’intégrité territoriale ou l’indépendance politique de tout Etat.

Rappelant qu’en vertu de l’Article 24 de la Charte le Conseil de sécurité a la responsabilité principale du maintien de la paix et de la sécurité internationales,

Profondément préoccupé par l’évolution de la situation entre l’Iran et l’Iraq,

24

قرار مجلس الأمن رقم (479) لسنة 1980

الصادر في 28 أيلول

إنّ مجلس الأمن، إذ شرع في النظر في المسألة المعنونة: “الحالة بين إيران والعراق”، وإذ يضع في اعتباره أنّ جميع الدول الأعضاء قد تعهّدت، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، بتسوية منازعاتها الدولية بالوسائل السلمية، وعلى نحو لا يعرّض السلم والأمن الدوليين، وكذلك العدالة، للخطر، وإذ يضع كذلك في اعتباره أنّ جميع الدول الأعضاء يجب أن تمتنع، في علاقاتها الدولية، عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامهما ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة، وإذ يذكّر بأنّ مجلس الأمن، بموجب المادة (24) من ميثاق الأمم المتحدة، يتحمّل المسؤولية الرئيسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين وإذ يعرب عن بالغ قلقه إزاء تطوّر الحالة بين إيران والعراق.

⁽⁹⁵³⁾ U.N.S.C., Resolution 479 (1980), S/RES/479, 28 September 1980, p. 24.

ملحق رقم (7)

قرار مجلس الأمن رقم 598، بشأن الحالة بين العراق وإيران⁽⁹⁵⁴⁾

Resolución 598 (1987)
de 20 de julio de 1987

El Consejo de Seguridad,
Reafirmando su resolución 582 (1986),
Gravemente preocupado por el hecho de que, pese a sus exhortaciones a una cesación del fuego, el conflicto entre la

Documentos Oficiales del Consejo de Seguridad, *condonations* según sub. Suplemento de abril, mayo y junio de 1987, documento S/1987/2.
Sociedad de las Naciones, *Recueil des Traités*, vol. XCIV (1979), No. 2138.
Mismo *Resoluciones y decisiones del Consejo de Seguridad*, 1984, pág. 10.
Ibid., 1985, pág. 6.

y en las gestiones de mediación para lograr un arreglo amplio, justo y honorable, aceptable para ambas partes, de todas las cuestiones pendientes, de conformidad con los principios contenidos en la Carta de las Naciones Unidas;

5. Exhorta a todos los demás Estados a que ejerzan la máxima moderación y se abstengan de cualquier acto que pueda redundar en una mayor intensificación y ampliación del conflicto y, de ese modo, faciliten la aplicación de la presente resolución;

6. Pide al Secretario General que examine, en consulta con el Irán y el Iraq, la cuestión de confiar a un órgano imparcial la investigación de la responsabilidad del conflicto e informe al Consejo lo antes posible;

7. Reconoce la magnitud de los daños ocasionados durante el conflicto y la necesidad de realizar esfuerzos de reconstrucción, con la asistencia internacional apropiada.

Naciones Unidas, *Recueil des Traités*, vol. 78, No. 972.

6

una vez que se ponga fin al conflicto, y en tal sentido pide al Secretario General que nombre un equipo de expertos para que estudie la cuestión de la reconstrucción e informe al Consejo;

8. Pide además al Secretario General que examine, en consulta con el Irán y el Iraq y con otros Estados de la región, medidas encaminadas a fortalecer la seguridad y la estabilidad de la región;

9. Pide al Secretario General que mantenga informado al Consejo sobre la aplicación de la presente resolución;

10. Decide reunirse nuevamente cuando proceda para considerar la adopción de nuevas medidas que aseguren el cumplimiento de la presente resolución.

Aprobada por unanimidad en la 2750a. sesión.

Decisión

En su 2779a. sesión, celebrada el 24 de diciembre de 1987, el Consejo prosiguió el debate del tema titulado "La situación entre el Irán y el Iraq".

En la misma sesión, el Presidente hizo la siguiente declaración⁽¹⁾:

"S/19382.

DECLARACION DEL PRESIDENTE DEL CONSEJO DE SEGURIDAD (EN RELACION CON EL SEQUESTRO Y LA TOMA DE REHENES)

Decisión

El 28 de enero de 1987, tras celebrar consultas, el Presidente hizo la siguiente declaración⁽²⁾:

"Los miembros del Consejo de Seguridad han tenido oportunidad en ocasiones anteriores de señalar varios casos de secuestro y de toma de rehenes. En su resolución 579 (1985), el Consejo condenó inequívocamente todos los actos de esa naturaleza y pidió que se pusiera en libertad inmediatamente y en condiciones de seguridad a todas las personas secuestradas y tomadas como rehenes, independientemente del lugar en que se encontraran detenidas y de quién las tuviera en su poder. Conscientes de las graves implicaciones de esta cuestión y, en particular, de sus aspectos humanitarios, condenan una vez más todos los actos de secuestro y de toma de rehenes y exigen que se ponga en libertad inmediatamente y en condiciones de seguridad a todos los rehenes y a todas las personas secuestradas."

⁽¹⁾ El Consejo también aprobó resoluciones o decisiones sobre esta cuestión en 1985.
⁽²⁾ S/19841.

القرار 598(1987) إن مجلس الأمن، إذ يشير إلى قراره وإذ يشعر بقلق بالغ لأنه، رغم الدعوات إلى وقف إطلاق النار، لا يزال النزاع مستمراً، **يدعو** إيران والعراق إلى الوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء جميع الأعمال العسكرية؛ **يحث** الطرفين على سحب قواتهما إلى الحدود الدولية المعترف بها؛ **يطلب** من الأمين العام إرسال فريق لمراقبة وقف إطلاق النار؛ **يدعو** إلى تبادل الأسرى؛ **يطلب** من جميع الدول الامتناع عن أي عمل قد يؤدي إلى تصعيد النزاع؛ **يطلب** من الأمين العام التحقيق في مسؤولية النزاع؛ **يعترف** بضرورة إعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب. كما يطلب المجلس من الأمين العام دراسة، بالتشاور مع إيران والعراق ودول أخرى في المنطقة، تدابير لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي. ويقرر المجلس البقاء على اطلاع دائم على تطورات الوضع واتخاذ تدابير إضافية إذا لزم الأمر.

⁽⁹⁵⁴⁾U.N.S.C., Resolution 598 (1987), S/RES/598, 20 July 1987, pp. 6–7.

ملحق رقم (8)

نص الشكوى المقدمة من دول الخليج الى مجلس الامن الدولي، حول الاعتداءات الإيرانية على السفن التجارية في منطقة الخليج العربي⁽⁹⁵⁵⁾



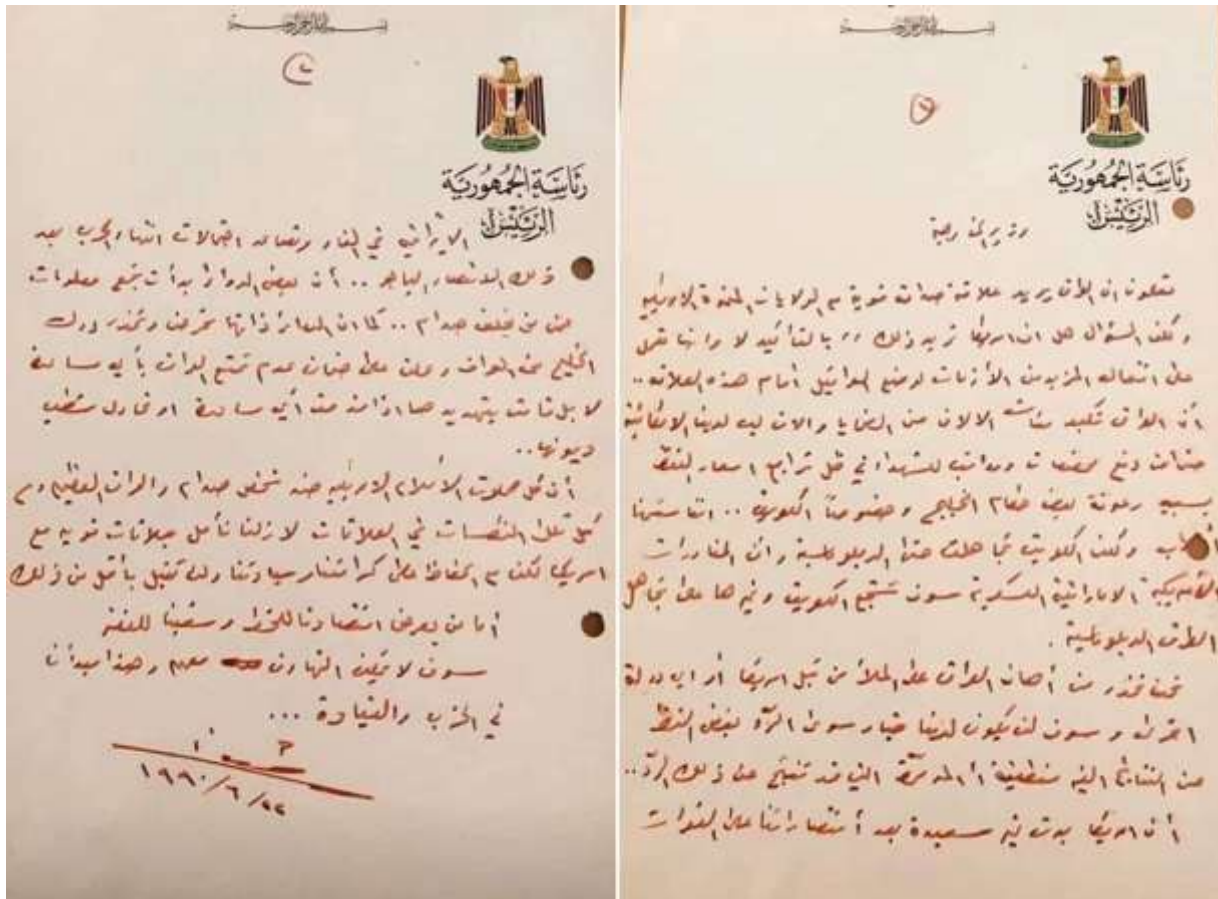
الأمم المتحدة مجلس الأمن

1984 / حزيران / S/16574 21

رسالة مؤرخة 21 حزيران 1984 من ممثلي البحرين، الكويت، عمان، قطر، المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن. بناءً على تعليمات من حكوماتنا، يشرفنا أن نطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن للنظر في الاعتداءات الإيرانية على حرية الملاحة من وإلى موانئ دولنا. إن هذه الاعتداءات تشكل تهديداً لاستقرار وأمن المنطقة ولها تداعيات خطيرة على السلم والأمن الدوليين.

ملحق رقم (9)

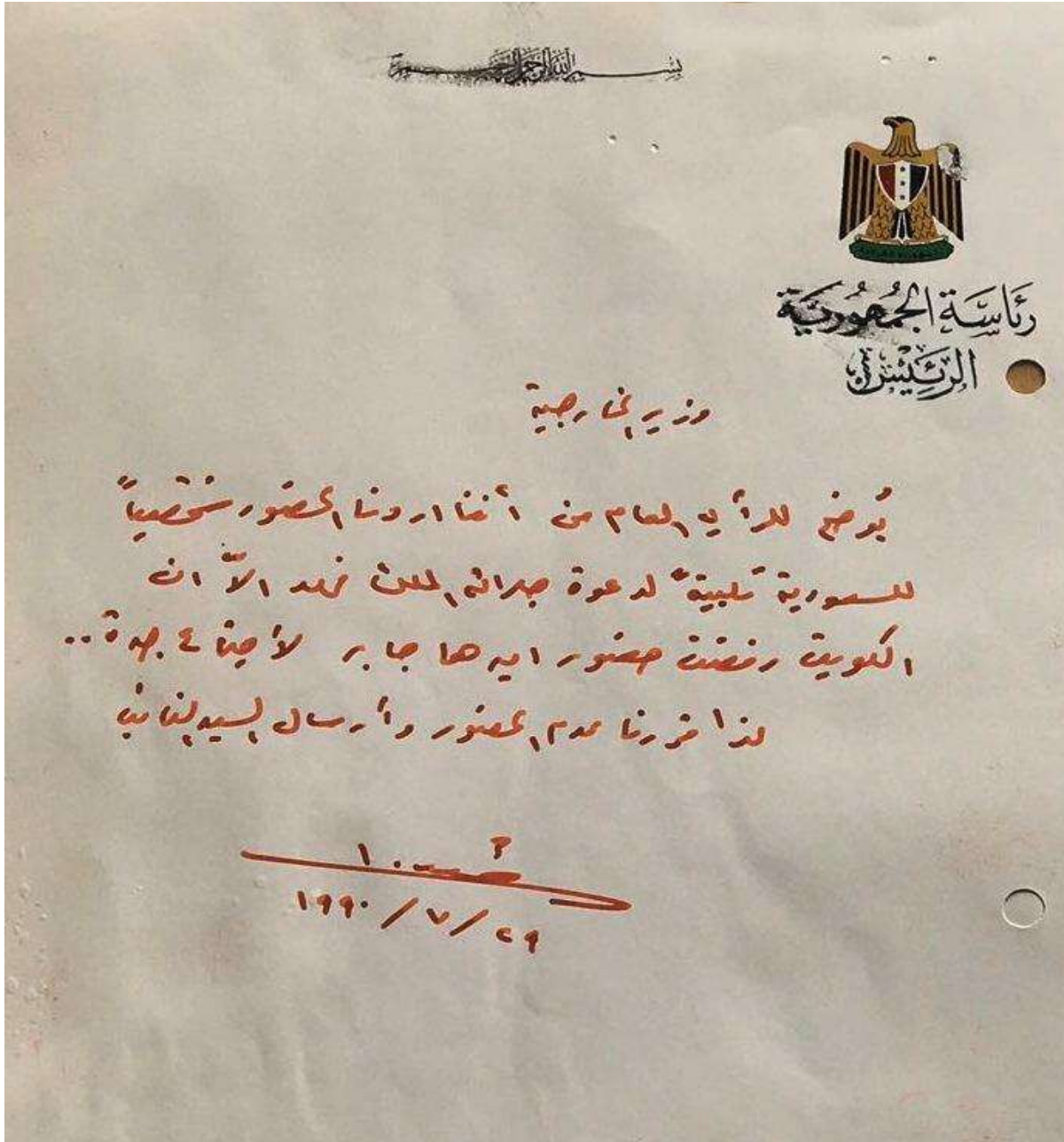
نص رسالة صدام حسين ، لإعادة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، بتاريخ 1990/6/22⁽⁹⁵⁶⁾



⁽⁹⁵⁶⁾ نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقيور صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية، لإعادة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، بتاريخ 1990/6/22زودني بها مشكوراً المؤرخ فايز الخفاجي.

ملحق رقم (10)

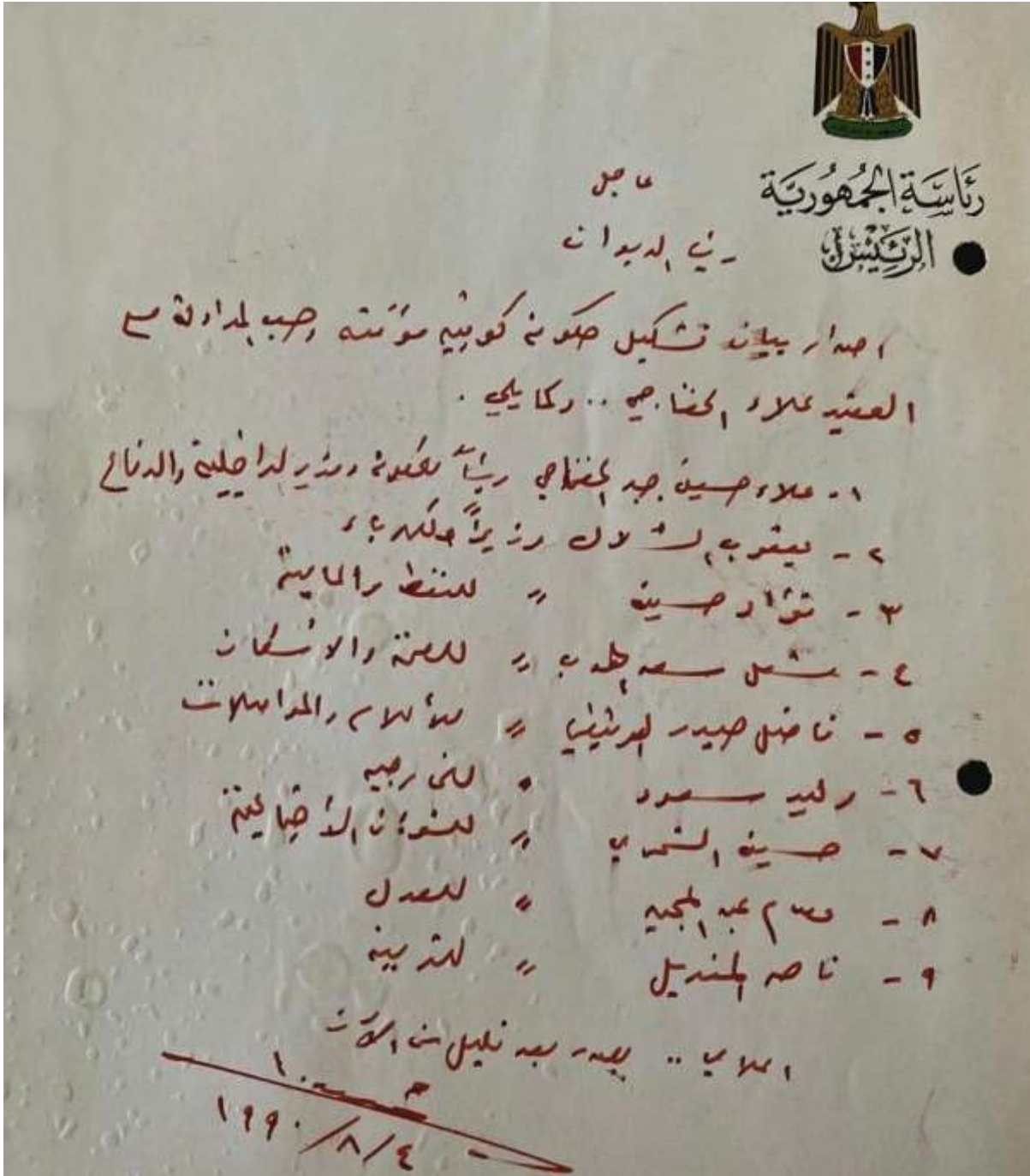
نص رسالة صدام حسين ، حول مؤتمر جدة ، بتاريخ 29 / 7 / 1990،⁽⁹⁵⁷⁾



(957) نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقيم صدام حسين ، صادرة من مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية ، بشأن مؤتمر جدة ، بتاريخ 29 / 7 / 1990، زودني بها مشكوراً ، الدكتور حميد عبدالله.

ملحق رقم (11)

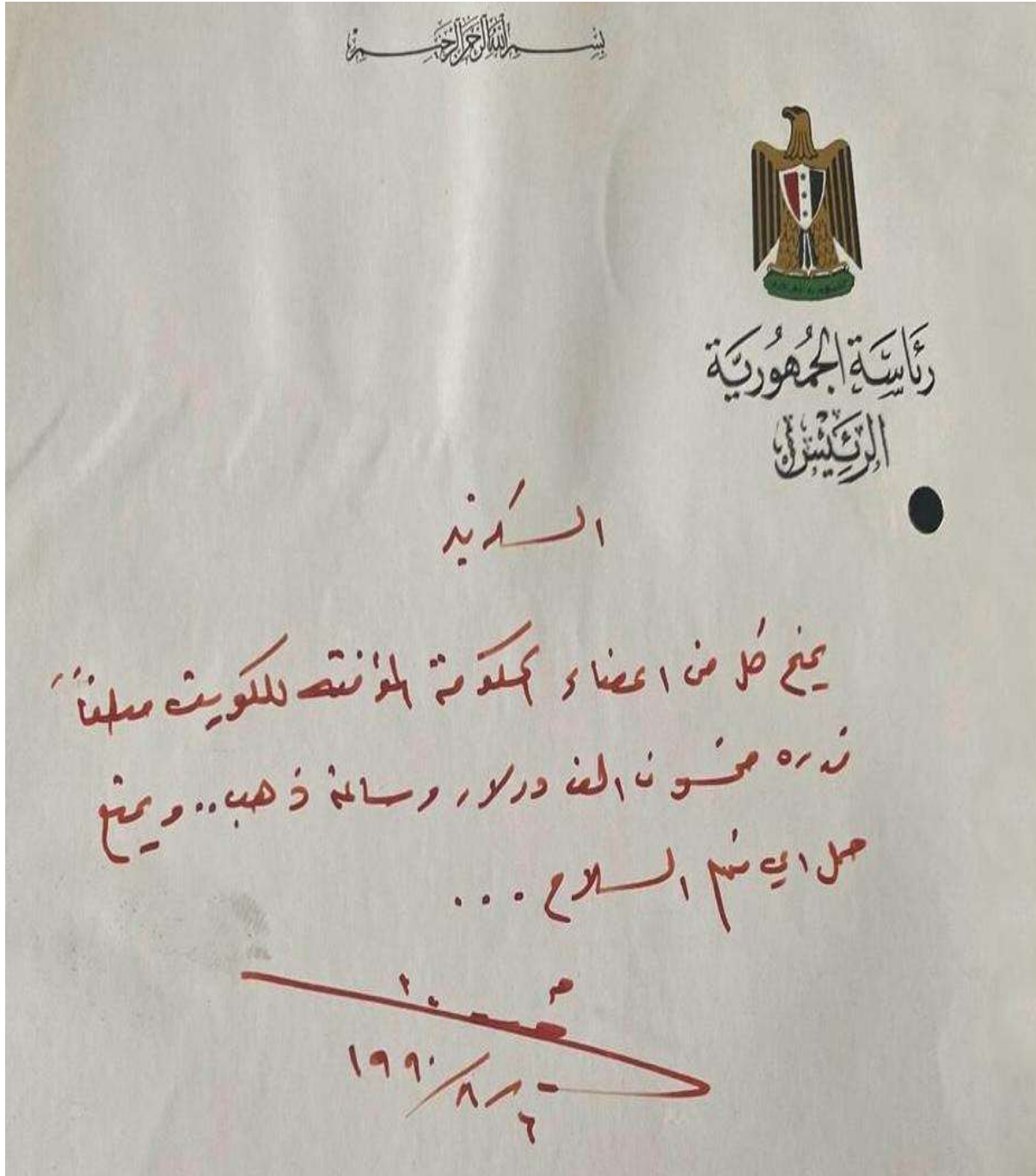
نص رسالة صدام حسين ، لتشكيل الحكومة الكويتية ، بتاريخ 4 / 8 / 1990⁽⁹⁵⁸⁾



(958) نص الرسالة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه إلى رئيس الديوان ، تشكيل الحكومة الكويتية ، بتاريخ 4 / 8 / 1990، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله.

ملحق رقم (12)

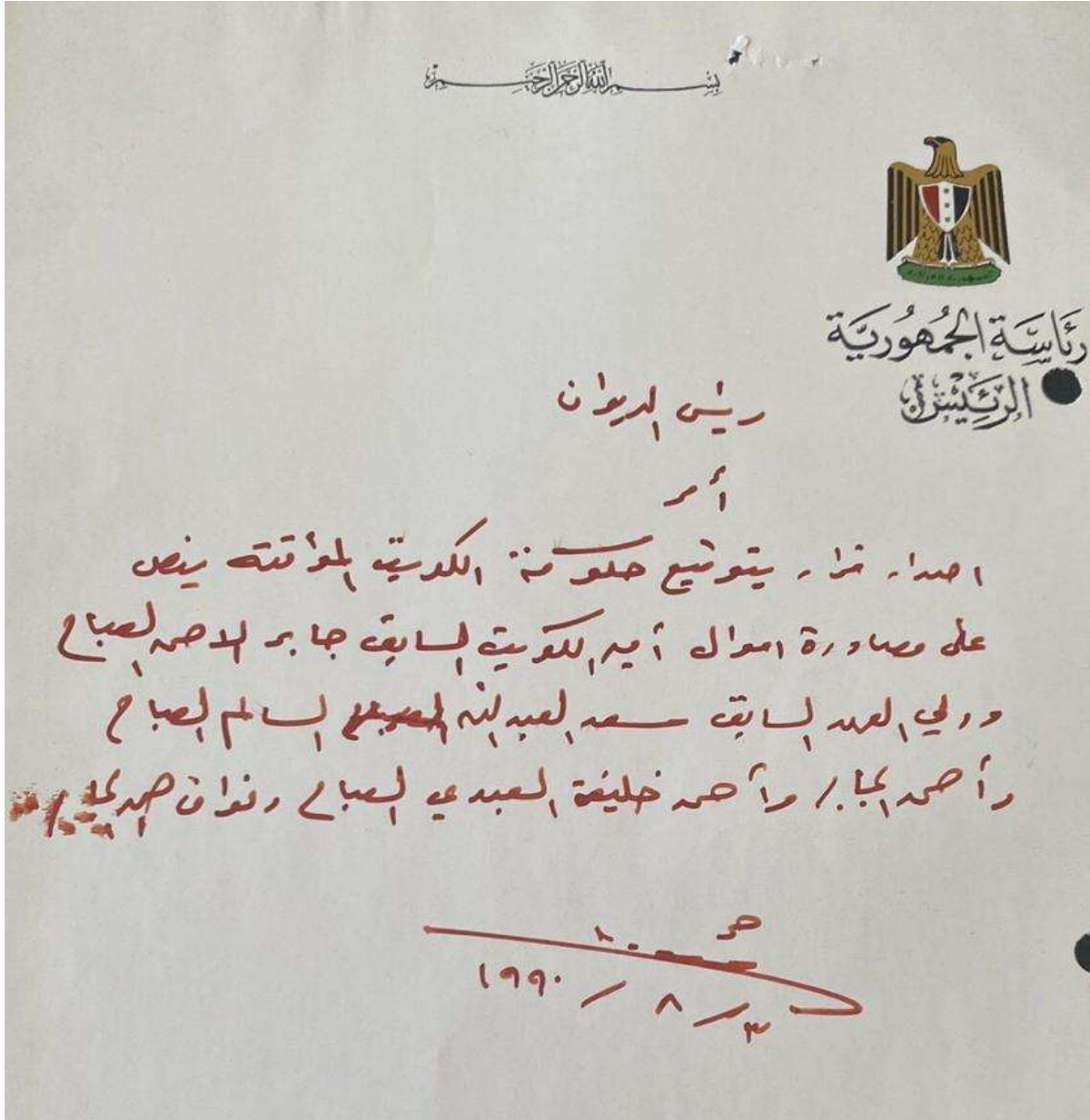
نص رسالة صدام حسين ، بمنح أعضاء الحكومة الكويتية المؤقتة هدايا خاصة، بتاريخ
1990/8/6⁽⁹⁵⁹⁾



(959) نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، السكرتير ، أمر بمنح الحكومة الكويتية المؤقتة هدايا خاصة، بتاريخ 1990/8/6، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله

ملحق رقم (13)

نص رسالة صدام حسين ، بمصادرة أموال أمير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ 1990/8/3⁽⁹⁶⁰⁾



(960) نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه إلى رئيس الديوان ، أمر ينص على مصادرة أموال أمير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ 1990/8/3 ، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

اولاً- الوثائق غير المنشورة .

- 1- جمهورية العراق ، هيئة التقاعد الوطنية ، محافظة بابل ، ملفه المتقاعد رياض عباس رضا علي ، الرقم التقاعدي، 1108232007.
 - 2- قرار مديرية الامن العامة ، تنفيذ قرار 385 الصادر من مجلس قيادة الثورة، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .
 - 3- كتاب مديرية الامن العامة ، العدد 46638 في/ 8 / 11 / 1990، وثيقة زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .
 - 4- نص الرسالة بخط صدام حسين ، صادرة من مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية ، بشأن مؤتمر جدة ، بتاريخ 29 / 7 / 1990، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله.
 - 5- نص الرسالة المكتوبة بخط صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، امر مصادرة أموال امير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ 3 / 8 / 1990، زودني بها مشكوراً المؤرخ فايز الخفاجي.
 - 6- وثيقة تشكيل حكومة الكويت المؤقتة ، بعد الغزو العراقي ، بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، امر تشكيل الحكومة الكويتية المؤقتة، بتاريخ 4 / 8 / 1990، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .
 - 7- وثيقة منح هدايا لأعضاء الحكومة الكويتية بعد الغزو بخط صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، بتاريخ 6 / 8 / 1990، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .
- ثانياً - الوثائق المنشورة .
- 1- دار الكتب والوثائق بغداد ، ملفه رقم 396 303، وساطات دولية ، 1987، وثيقة رقم 25، موقع مقاتل من الصحراء , قسم حرب الخليج الأول، متاح على الرابط www.moqatel.com .
 - 2- د.ك.و، ملفه رقم 396 303، وساطات دولية 1988، وثيقة رقم 57، موقع مقاتل من الصحراء , قسم حرب الخليج الأول، متاح على الرابط www.moqatel.com .
 - 3- قانون الحرس القومي رقم 35 لسنة 1963 في مجلس القضاء الاعلى، قاعدة التشريعات العراقية متاح على الرابط <https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/1478.html> .
 - 4- قرار مجلس الامن الدولي رقم 662، موسوعة الجزيرة الالكترونية ، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net> amp 2009 .
 - 5- قرار مجلس الأمن رقم 479، بشأن الحالة بين العراق وإيران، الوثائق الرسمية لمجلس الأمن SRES479 ، رقم الجلسة 2248 السنة 35 ملحق تموز اب ايلول، بتاريخ 28 ايلول، 1980،

- ينظر : موقع مقاتل من الصحراء , قسم حرب الخليج الأولى متاح على الرابط www.moqatel.com .
- 6- قرار مجلس الأمن رقم 598, بشأن الحالة بين العراق وإيران, الوثائق الرسمية لمجلس الأمن «SRES598» , رقم الجلسة 2750 50 السنة 42 ملحق تموز اب ايلول, بتاريخ 20 تموز 1987, موقع مقاتل من الصحراء , قسم حرب الخليج الأول, متاح على الرابط www.moqatel.com .
- 7- قرار مجلس قيادة الثورة « المنحل »، قرار رقم 1549، في 11 تشرين الثاني 1979، ، إحالة 48 استاذاً في كليات الطب على التقاعد، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، متاح على الرابط: <https://iraqicenter-fdec.org> .
- 8- قرار مجلس قيادة الثورة « المنحل »، قرار رقم 402، تشكيل لجنة تحقيقية لمحاكمة المتآمرين ، الوقائع العراقية ، العدد 3263، 10 تموز 1989 رقم 67 لسنة 1979.
- 9- مؤسسة الشهداء ، وحدة التوثيق الالكتروني، وحدة جرائم حزب البعث ، الوثيقة المرقمة ش 25 10 م قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين ، بتاريخ 8/8/1979.
- 10- نص التقرير المترجم للتقرير الذي قدمه العراق الى الأمم المتحدة في 24 كانون الثاني 1974، بشأن العلاقة مع ايران، الموقع الالكتروني للأمم المتحدة، متاح على الرابط https://digitalibrary.un.org/record/486766/files/S_11216-EN.pdf .
- 11- نص الرسالة التي وجهتها دول الخليج العربي الى رئيس مجلس الامن حول الاعتداءات الإيرانية على السفن التجارية في منطقة الخليج العربي ، موقع مقاتل من الصحراء , قسم حرب الخليج الأولى متاح على الرابط www.moqatel.com .
- 12- نص الرسالة الموجه من الملك فهد الى الأمير جابر الأحمد الصباح ، برقية رقم 353، نقلا عن : محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أو هام القوة والنصر .
- 13- النص الكامل للقرارين 660 و 661 ضمن سجلات مجلس الأمن للأمم المتحدة المتاحة إلكترونياً [https://docs.un.org/SRES660\(1990\)](https://docs.un.org/SRES660(1990)) و [https://undocs.org/SRES661\(1990\)](https://undocs.org/SRES661(1990)) .
- 14- نص الوثيقة الصادرة من إدارة امن الدولة « جهاز المخابرات الكويتي » ، وزارة الداخلية الكويتية ، تحمل الرقم س 540 ، مقتبسة عن محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أو هام القوة والنصر.
- 15- نص قانون تصديق ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي رقم 178 لسنة 1978 الاتفاق وقانون التصديق عليه ، موقع درر الالكتروني ، متاح على الرابط <https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilawslaw18153.html> .

- 16- نص قرار مجلس الامن رقم 598 في 20 تموز 1987، لإنهاء النزاع الإيراني - العراقي ، موقع مقاتل من الصحراء , قسم حرب الخليج الأول، متاح على الرابط : www.moqatel.com .
- 17- وثيقة اعدام السيد قاسم المبرقع، الوثيقة رقم 10 حول اعدام السيد قاسم المبرقع ، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، متاح على الرابط <https://iraqicenter-fdec.org?s> .
- ثالثاً- الرسائل و الأطاريح الجامعية .
- 1- إسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة، 2015.
- 2- ثناء عبد الحسين جابر، أحد عبد الهادي الحبوبى ونشاطه السياسي حتى عام 2003، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، 2017.
- 3- جاسم محسن عبيد، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2018.
- 4- جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر 1914-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، 2015.
- 5- حسن موات حسين الفرطوسي، سياسة الحكومة العراقية تجاه المعارضة في وسط وجنوب العراق 1968-1991، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2023.
- 6- حيدر سمير سالم، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر 1968-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2019.
- 7- رحاب عباس ناهي الزويني، مؤامرة 1979 في العراق دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2023.
- 8- زهراء حسون صاحب، انتفاضة 1991 في العراق النجف الأشرف انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية التربية، 2019.
- 9- سمية جمني، صدام حسين وسياسته تجاه الأكراد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015.
- 10- سوداني مريم، ونوورية سناء، صدى الثورة الجزائرية في الخارج على ضوء جريدة المقاومة لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني 1955-1957، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015.
- 11- ضيدان جابر السويدي، محمد أنور السادات دراسة تاريخية في سياسته الداخلية 1970-1981، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2009.

- 12- عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة 1980-2003، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، 2011.
- 13- عبد الحليم محمود محمد عرب، محمود عثمان ودوره في الحركة الكردية في العراق حتى عام 2003م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سامراء، كلية التربية، 2022.
- 14- عبد السميع خلف حبيب الجنابي، تطور المشكلة الكردية في العراق 1958-1968، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2017.
- 15- علاء هادي عبود الخطاب، المعارضة السياسية في التجربة العراقية 1968-2003، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الأشرف، 2016.
- 16- علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق 1973-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017.
- 17- علياء صبار خلف نوري الخالدي، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي والعسكري في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات، 2018.
- 18- عمر عناد حمود، موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية 1980-1993، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2016.
- 19- فلاح خلف محمد، اتفاقية الجزائر 1975- مقدماتها ونتائجها دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، 2006.
- 20- لمياء مالك عبد الكريم الشمري، حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سوريا 1970-1985، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2019.
- 21- محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، 1999.
- 22- مروة محمود حمود المالكي، قوات بدر 1982-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2017.
- 23- منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، انتفاضة عام 1991 في بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2024.
- 24- نهلة محجوب أحمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرم، كلية العلوم السياسية، 2003.
- 25- نوفل خليف أسود خليفة السلماني، سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2011.

- 26- هاني جواد كاظم النجار، المشروع السياسي والاجتماعي للسيد محمد محمد صادق الصدر في العراق 1991-1999، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2010.
- 27- هنادي رحيل سعود البدر، الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق 1963-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2022.
- رابعاً - البحوث المنشورة في الدوريات العربية.**
- 1- اركان طراد خلف، دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور العراقي إزاء الاحداث السياسية في تاريخ الاحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث، مجلة « الدراسات المستدامة »، جامعة بغداد ، السنة الثالثة، 2021، مجلد 3، العدد 4.
- 2- أكرم داود الوتري، الأبعاد القانونية للعدوان الأمريكي على العراق ، قراءة قانونية ، مجلة «الحكمة» ، العدد ٧ ، بغداد ، ١٩٩٩ .
- 3- امجد خضير رحيم ، المعاهدة العراقية -الإيرانية 1937، دراسة في بنودها ونتائجها، مجلة « آداب الفراهيدي »، المجلد 15 ، العدد 52 ، بغداد ، 2023.
- 4- جواد كاظم البهادلي و عمار خالد الربيعي، مقررات قمم مجلس التعاون العربي 1989-1990، «مجلة آداب البصرة » ، العدد 90، 2019.
- 5- خديجة حسن كاطع القصير، أهمية التوثيق الإعلامي ودوره في الحفاظ على التاريخ من التحريف، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، العدد السادس ، برلين ، اب ، 2021.
- 6- سكينه العصامي ، أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث ، مجلة «الدراسات التاريخية» ، المجلد 9، العدد 1، تونس، 2021.
- 7- صابرين فرحان الحلفي ، رشدي الجلي ودوره الاقتصادي في العراق 1917-1998 دراسة تاريخية، «مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية» ، المجلد 3، العدد 1، بغداد ، 2025.
- 8- صفوت عبد الحليم، استوديو التلفزيون العراقي منذ النشأة التناظرية حتى المستحدثات الرقمية ، دراسة تاريخية، مجلة «التراث والتصميم»، جامعة حلوان، المجلد 5، العدد، 26، 2019.
- 9- عبيد الشقصي ، العلاقة بين الاعلام والتاريخ، «مجلة نزوى»، المجلد 3، العدد 12، عمان ، 1997.
- 10- عقيل الناصري، دور العامل الدولي في انقلاب 8 شباط 1963 سباق المسافات الطويلة، بحث مقدم لندوة المجموعة القاسمية في لندن بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد عبد الكريم قاسم، «مجلة ندى»، بغداد ، 9 شباط 2003.
- 11- عقيل هابس عبد الغفور، التوثيق الإعلامي في ضوء التقنيات الحديثة ماهيته أهميته مكوناته الأساسية، «مجلة كلية التربية الأساسية»، جامعة تكريت، العدد، 71، 2011.

- 12- عواطف عبد الرحمن ، الصحيفة كوثيقة تاريخية متى ولماذا، « مجلة العلوم الاجتماعية»، المجلد 10، العدد 1، الكويت ، 1982.
- 13- فهد امسلم زغير ، عبد الحسين الجليبي حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق 1876_1939، « مجلة كلية التربية الأساسية » ، الجامعة المستنصرية، المجلد 25، العدد 105، 2019.
- 14- كاتب محمد غافل ، إبراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الإيرانية حتى عام 1979، « مجلة العلوم الأساسية »، كلية التربية الأساسية ، جامعة واسط، المجلد 8، العدد 13، 2022
- 15- مزمل أبو القاسم الشريف حسين، دور وسائل الاعلام في تشكيل الرأي العام وصنع القرار، الرأي العام المصري انموذجا، «مجلة كلية التربية» ، جامعة ام درمان الإسلامية ، الخرطوم، المجلد الثاني ، العدد الثالث، 2024.
- 16- نور محمد عبدالله الحبشي، إبريل جلاسبي السفيرة الأمريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام 1990م، « حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية» ، المجلد 39، جامعة الكويت ، آذار 2015م.

خامسا- المجلات .

- 1- أحمد غانم عبد الجليل، من ضحايا مجزرة قاعة الخلد تموز 1979 غانم عبد الجليل، مجلة « أوراق من ذاكرة العراق » ، العدد 100، بغداد، كانون الثاني 2021.
- 2- جواد هاشم ، كيف طرد البكر من رئاسة الجمهورية ، مجلة «أوراق من الذاكرة»، بغداد ، العدد 70، السنة السادسة، 15 شباط 2018.
- 3- حسن العلوي، في سطور عبد الخالق إبراهيم خليل السامرائي، مجلة «أوراق من ذاكرة» ، بغداد ، العدد 56، 15 كانون الأول 2016.
- 4- سيار الجميل ، الخلافات العراقية الإيرانية الحدودية والإقليمية ، مجلة « المستقبل العربي»، المجلد 18، العدد 206، بيروت ، 1996.
- 5- حقيقة موقف محي الشمري، مجلة « أوراق من ذاكرة العراق » ، بغداد ، العدد 89، 15 أيلول 2019.
- 6- شيرزاد شيخاني ، القصة الحقيقية للانتفاضة الكردستانية عام 1991 ، « مجلة ايلاف » ، العدد، 9045، في 10 آذار، 2023.

سادساً- الصحف.

- 1- جريدة الثورة ، بغداد ، 1990، 1970.
- 2- جريدة الجمهورية ، بغداد ، 1991، 1979.
- 3- جريدة الوفاق، بغداد، 2004.

- 4- جريدة الوقائع العراقية ، 1970، 1968، 1979، 1979، 1979، 1989،
1990، 1990، 1990، 1990، 1990، 1991.
- 5- جريدة المشرق ، بغداد، 2020.
- 6- جريدة الصباح الجديد ، بغداد، 2013.
- 7- جريدة الحياة، بيروت، 2002.
- سابعاً- الصحف والمجلات الالكترونية .
- 1- احمد صبري، حتى لا تضيع الحقيقة مذكرات الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين، مجلة «الكاردينيا» ، بغداد، 4 حزيران 2013 ، متاح على الرابط: <https://www.algardenia.com> .
- 2- جريدة « الحقيقة » ، حوار بين نوري السعيد وصبيحة المدرس، بغداد، 7 تشرين الثاني 2015، متاح على الرابط: <https://alhakikanews.com?p=34832> .
- 3- جريدة « الرأي»، رئيس الوزراء ينعي وزير الإعلام الأسبق سمير مطاوع ، عمان، 16 ايلول، 2022، متاح على الرابط: <https://alrai.com/article10745364> .
- 4- جريدة « المشرق »، بدن فاضل عريبي النداوي ، بغداد ، في 29 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط : <http://www.almashriqnews.com/inpview.asp?ID=121757> .
- 5- جلال جرمكا ، كتاب الكاردينيا في الميزان، اللواء الحقوقي محي الدين يونس، مجلة « الكاردينيا » ، بغداد، 26 نيسان 2019، متاح على الرابط <https://www.algardenia.com> .
- 6- جواد علي كسار ، خفايا سفير، جريدة « الصباح الالكترونية » ، في 11 حزيران 2022 متاح على الرابط: <https://share.googleSYaU6aBH6OfF2qf1e> .
- 7- حوار عبد الغني الراوي، مع غسان شربل في جريدة « الحياة » ، الشهر السابع ، 2003، عبد الغني الراوي يتذكر ، هكذا تاملت على نظام صدام حسين، متاح على الرابط: <https://www.scribd.com/document/D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86>
- 8- رعد مجيد الحمداني ، مجلة « عصر الكتب الالكترونية » ، بغداد، 3 أيلول 2011، متاح على الرابط : <https://www.aseeralkotb.com> .
- 9- سالم الجميلي ، مسؤول من زمن صدام حسين يفجر معلومات سرية جديدة، صحيفة «الاستقلال» ، لندن، 2022، متاح على الرابط :- <https://www.alestiklal.net/articledep-news-1684186099> .
- 10- سالم الجميلي 24 عاماً في مخابرات صدام ، صحيفة « الشرق الأوسط » ، عمان ، ايلول 2023، متاح على الرابط: <https://aawsat.com> .

- 11- سيف الدين الدوري ، عبد الملك احمد الياسين ، في ذكرياته ومحطاته، «مجلة ايلاف» ، بغداد، 10 حزيران 2013، متاح على الرابط
<https://elaph.comWebCulture20136817535.html>.
- 12- صباح الراوي، ناصر الحاني دبلوماسي ميكافيلي ، « جريدة الزمان » ، بغداد، العدد 1445 في 9 كانون الاول 2021، متاح على الرابط : <https://www.azzaman.com>.
- 13- صحيفة « الرأي »، سمير مطاوع رفض الطب واتجه للسفر في بحور الإعلام ، ، عمان، 2022، متاح على الرابط: <https://alrai.com/article/785269>.
- 14- عبد العليم البناء، جليل العطية يستذكر 28 مبدعاً في قمم عراقية، مجلة «ميدل ايست» اونلاين، بغداد ، الثلاثاء 14 كانون الاول 2021، متاح على الرابط : <https://www.middle-east-online.com>.
- 15- علي حسن، مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت، مجلة « الوعي » ، العدد 47، اذار ، 1991، متاح على الرابط : <https://www.al-waie.org/archives/article11864>.
- 16- علي لفقة سعيد، رحيل فيصل الياسري، جمع بين السينما والدراما والصحافة والأدب، مجلة « العربي الجديد »، بغداد ، العدد، 11، 31 تشرين الأول 2022، متاح على الرابط: diffahherenow=https://diffah.alaraby.co.uk.
- 17- ليث الحمداني ، من الذاكرة العراقية طارق حامد العبدالله ، سيرة وذكريات ، مجلة «صوت العراق الالكترونية» ، الحلقة السابعة ، 22 اب 2016 متاح على الرابط : <http://www.sotaliraq.com.newsitem.php?id=345774> .
- 18- ماهر حسن ، زي النهاردة علاء حسن رئيساً لحكومة جمهورية الكويت المؤقتة 4 أغسطس 1990، جريدة «المصري اليوم»، 4 اب 2023، متاح على الرابط: <https://www.almasryalyoum.com.newsdetailsamp2949096> .
- 19- ماهر حسن، ميلاد شهيد دسمان الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، جريدة « المصري اليوم»، الاثنين ، 10 اب 2009، متاح على الرابط : <https://www.almasryalyoum.com.newsdetailsamp61644> .
- 20- محمد علي محي الدين ، قراءة في مذكرات فريق اول ركن فوزي حميد الشمري ، جريدة «التأخي» ، بغداد ، 25 أيلول 2025، متاح على الرابط : <https://altaakhi.net2025/09/188151> .
 ثامناً- كتب المذكرات الشخصية .

- 1- جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصادم ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000، دار الساقى ، بيروت ، 2003 .
 - 2- دارة الملك عبد العزيز، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود سيرته ودوره السياسي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2006 .
 - 3- صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2008.
 - 4- علي كريم سعيد ، عراق 8 شباط 1968 من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت ، 1999.
 - 5- محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق في واشنطن حكايتي مع صدام في غزو الكويت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2008 .
 - 6- نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 مذكرات مقاتل ، مركز قرطبة للنشر الرقمي ، المركز العربي للأبحاث والسياسات ، بيروت ، 2014.
- تاسعاً- الكتب العربية والمعرية .
- 1- إبراهيم الحيدري ، علي الوردي شخصيته منهجه وأفكاره الاجتماعية، منشورات الجمل ، ، بغداد ، العراق 2006.
 - 2- إبراهيم الداوقي ، الأنظمة الإذاعية، مطبعة الأوقاف للطباعة والنشر ،بغداد، 1985.
 - 3- إبراهيم الزبيدي، دولة الإذاعة سيرة ومشاهدات عراقية 1956-1974، دار الحكمة لندن ، 2003.
 - 4- إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، مركز الدراسات الإقليمية ،سلسلة شؤون إقليمية ، جامعة الموصل ، مطبعة ام الربيعين ، 2006.
 - 5- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة ، المخصص في اللغة، ج3، بيروت ، 1996.
 - 6- أبو السعود إبراهيم ، التوثيق الإعلامي، المكتب المصري الحديث ، القاهرة، 2002.
 - 7- أبو النور عبد الوهاب ، دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والببليوجرافيا، دار عالم الكتب، القاهرة، 1996.
 - 8- احمد بن فارس بن زكرياء الرازي، مجمل اللغة ، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت، 1986.
 - 9- احمد رائف ، بلاد الخوف وارض الرعب دراسة في جمهورية صدام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، د.ت.

- 10- أحمد نوري النعيمي، وحسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وإيران، بغداد، د.ت.
- 11- ارشد حمزة حسن، المنظومة الاقتصادية في محافظة بابل دراسة تاريخية، مطبعة آزادي، قم المقدسة، 2023.
- 12- إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهرى ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج5، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987.
- 13- افرام هالفي، رجل في الضلال ، ترجمة : الدار العربية للعلوم ، دار زيد للكتب الالكترونية ، بيروت، 2007.
- 14- أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، دمشق ، 2008.
- 15- امير إسكندر ، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، مركز هاشيت للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1980.
- 16- برزان إبراهيم التكريتي، السنوات الحلوة والسنين المرة ، بغداد، 2018.
- 17- بوب ودور، خطة الهجوم، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2004.
- 18- ببيير رازو، الحرب العراقية الإيرانية ، ترجمة : فلاح حسن الاسدي، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، 2023.
- 19- جريجوري جوز الثالث، السياسة الامريكية تجاه العراق ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، 2003.
- 20- جعفر الحسيني، على حافة الهاوية العراق 1968-2002، ط2، دار الحكمة ، لندن ، 2003.
- 21- جعفر عباس حميدي، وإبراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد للكتب المصورة، بغداد، 2011.
- 22- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر 1914-1968، مكتبة عدنان للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2015.
- 23- جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، الدار العربية للنشر والتوزيع، بغداد، 1989.
- 24- جورج بوش، مذكرات جورج دبليو بوش قرارات مصيرية، ترجمة: سناء حرب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، 2013.
- 25- جيف سيمونز، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة ، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 1998.
- 26- حسن السعيد ، البعث والقطار الأمريكي اسرار وخفايا انقلاب 8 شباط 1963، مركز النهوض للبحث والتوثيق، بغداد 2013.

- 27- حسن العلوي، العراق دولة المنظمة السرية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، لندن، 1990.
- 28- حسن طوالبه ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1984.
- 29- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم- احداث -أحزاب- شخصيات ، ط2، شركة العارف لإعمال النشر والتوزيع ، بيروت ، 2013.
- 30- حشمت توفيق عزيز عياد، الاعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، بيروت، 2015.
- 31- حميدة نعنن، طارق عزيز رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002 .
- 32- حنا رزوقي الصائغ، شيء من تاريخ العراق في النصف الثاني من القرن العشرين ، كندا ، 2011.
- 33- خالد العزي ، الاطماع الفارسية في المنطقة العربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، 1993.
- 34- خالد سليمان وحيدر جواد، هادي العلوي حوارات الحاضر والمستقبل ، دار الطليعة الجديد، دمشق، 1999 .
- 35- خالد عذب ، وصفاء خليفة، جمال عبد الناصر من القرية للوطن العربي الكبير، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، 2011 .
- 36- الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج5، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1988 .
- 37- رامزي كلارك ، النار هذه المرة جرائم الحرب الامريكية في الخليج ، ترجمة : مازن حماد، عمان، 1993.
- 38- رشيد الخيون ، النصيرية العلوية بسوريا، دار مدارك للطباعة والنشر ، بغداد ، 2012 .
- 39- رعد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، 2007.
- 40- رياض البياتي ، مفاهيم الدولة والأمة لدى الإسلام السياسي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل، 2016.
- 41- ريتشارد بونين، سهام الليل رحلة احمد الجبلي الطويلة الى النصر في العراق، ترجمة: محمد شيا، بيشان للنشر والطبع والتوزيع، شيكاغو، 2013.
- 42- س. م. باورا، الادب اليوناني القديم، ترجمة :محمد علي زيد واخرون، دار سعد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- 43- سالم الجميلي ، المخابرات العراقية 1968-2003 اسوار واسرار، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، 2023.

- 44- ساميول هلفونت ، العراق في مواجهة العالم صدام والولايات المتحدة الامريكية ونظام ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة: علي الحارس ، مركز الرافدين للحوار، النجف الاشرف ، 2025.
- 45- سعد العبيدي ، حفل رئاسي وقائع غير مروية من احداث مجزرة قاعة الخلد عام 1979، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد 2015.
- 46- سعيد الشرقاوي ، العراق في مواجهة التحدي الأمريكي ، القاهرة ، 2008.
- 47- سلمان هادي ال طعمة ، عشائر كربلاء واسرارها، دار المحجة البيضاء للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1998.
- 48- سليم شاكرا الامامي ، الجيش العراقي وحرب تشرين 1973، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، لندن ، 2001.
- 49- سمير بن جميل الراضي ، الاعلام الإسلامي رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي ، د م ، د ت.
- 50- سمير مطاوع ، الرمح والهدف الصعب مذكرات سمير مطاوع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2019.
- 51- سميرا شيخاني، مصادر المعلومات والتوثيق الإعلامي، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، دمشق، د.ت، د.ط.
- 52- سهاد السبهان ، ايدولوجية الحرب الناعمة بعد حرب الخليج الثانية 1991 دراسة في الفكر الغربي ، دار سامان للطباعة والنشر والتوزيع ، دهوك ، 2020 .
- 53- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2000.
- 54- سيف الدين الدوري، فؤاد الركابي ضحية الحزب الذي اسسه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2015 .
- 55- شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد، بغداد، 2017.
- 56- صادق زيبا كلام، الثورة الإسلامية في ايران الأسباب والمقدمات ، ترجمة: هويدا عزت محمد احمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، 2000.
- 57- صالح زهير الدين، قاموس الشخصيات الامريكية ، بيروت ، 2004.
- 58- صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته 1963-1966، ط4، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، 2019.
- 59- صدام حسين ، رجال ومدينة ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 2002.
- 60- طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج 1 ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، 2002.
- 61- طاهر توفيق العاني ، انهيار العراق المفاجئ وتداعياته، دار الحكمة ، لندن، 2015.

- 62- طلعت احمد مسلم ، العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012.
- 63- عبد الحميد العتابي ،خفايا الانتفاضة والانقلابات في زمن البعث 1968-2003 ، مؤلفات شبكة الاعلام العراقي ، بغداد ، 2021 .
- 64- عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون، مطبعة مصطفى محمد ، الإسكندرية ، 1987.
- 65- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 3، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1988.
- 66- عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج1، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 1987.
- 67- عبد الرزاق محمد الدليمي ، إشكاليات الاعلام والاتصال في العالم الثالث، مكتبة الرائد العلمية ، عمان، 2004 .
- 68- عبد اللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1977.
- 69- عبد الله قاسم الوشيلي، الاعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر ، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع ، صنعاء، 1994.
- 70- عبد الملك الياسين ، حتى لا تضيع الحقيقة ، دار امانة للنشر والتوزيع، عمان ، 2014.
- 71- عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق الاكرد دراسة حالة 1988-1996، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،القاهرة ، 2008.
- 72- عفراء عبد الفتلاوي ، محمد حسنين هيكل مؤرخاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2023.
- 73- علي الوري ، دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد ، 2013.
- 74- علي بن محمد بن الاثير، الكامل في التاريخ، ج1،المطبعة الازهرية، القاهرة ، 1986 .
- 75- علي خليل شقرة، الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014.
- 76- علي عشاوي، التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة ، 2006.
- 77- علي كريم سعيد ، عراق 8 شباط 1968، من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت ، 1999.
- 78- عواطف عبد الرحمن ورامي عطا الله صديق، بحوث تاريخ الصحافة إشكاليات منهجية وافاق مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2019.

- 79- غسان شربل، العراق من حرب الى حرب صدم مر من هنا، نسخة مجمعة في جريدة الحياة ، بغداد، 2019.
- 80- فارس جميل ، وسائل الاعلام بين الكبت وحرية التعبير ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010.
- 81- إبراهيم امام ، الاعلام والاتصال بال جماهير ، ط3، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1981.
- 82- فائز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام ، دار قناديل للطباعة والنشر والتوزيع ،بغداد ، 2022 .
- 83- _____، منيف الرزاز فيلسوف البعث الذي اغتيل بالسم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، 2017 .
- 84- فبيي مار ، نظام صدام حسين 1979- 2003، ترجمة :مصطفى نعمان احمد ، مكتبة مرتضى مصر للنشر والتوزيع ، 2009.
- 85- كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- 86- كون كوجلن ، صدام الحياة السرية ، ترجمة : مسلم الطعان ، منشورات الجمل ، بغداد، 2005 .
- 87- لبيب عبد الستار ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر 3200ق.م-1988م-1409هـ، دار المجاني، بيروت ، 1989.
- 88- لطفي جعفر فرج عبد الله، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، ط2، بغداد، 1988.
- 89- _____، الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق، الدار العربية للموسوعات، بغداد 2001.
- 90- مارغريت تاتشر، سنوات داووننغ ستريت، ترجمة: دار الشروق، لندن، 1993.
- 91- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، مطبعة امير ، قم ، 1997 .
- 92- محمد الصريفي ، الاعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ، 2004 .
- 93- محمد امين الاسدي ، تاريخ الكاظمية ، ج1، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، دار الوراق للنشر ، بغداد 2013.
- 94- محمد بن احمد بن الازهري، تهذيب اللغة ، ج2، دار احياء التراث للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2002.
- 95- حمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، ج15، د،ط، د، ت.
- 96- _____، لسان العرب ،ج12، دار صادر، بيروت، دت .

- 97- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1992 ،
- 98- _____ ، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان ، دار الشروق ، القاهرة ، 2012 .
- 99- _____ ، مدافع اية الله قصة ايران والثورة ، دار الشروق ، القاهرة ، 2011 .
- 100- محمد حسين بزي ، صدام حسين والحقيقة المغيبة ، دار الأمير للثقافة والفنون ، بيروت ، 2008 .
- 101- محمد حمدي الجعفري ، محكمة المهداوي اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث ، مكتبة نور ، بغداد ، 1990 .
- 102- محمد حمزة الحلبي ، صدام حسين حياته وعصره ، الجزء الأول ، مكتبة نور الالكترونية ، 2005 .
- 103- محمد سيد محمد ، الصحافة بين التاريخ والادب ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2011 .
- 104- محمد علي السباهي ، لمحات عراقية من المجتمع والسياسة والدين ، مؤسسة تائر العصامي ، بغداد ، 2025 .
- 105- محمد نصر مهنا ، مدخل الى الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2007 .
- 106- محمود رزوق أحمد ، الحركة الكردية في العراق دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي 1918-1968 ، ج1 ، دار المعتز ، عمان ، 2014 .
- 107- محمود عبدة ، صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود؟ من الاعتقال الى الإعدام ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، دمشق - القاهرة ، 2012 .
- 108- محمود عزت اللحام وآخرون ، التوثيق الإعلامي ، دار الاعصار العلمي للطباعة والنشر ، عمان ، 2015 .
- 109- مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب ، التوازن العسكري في الشرق الأوسط ، ترجمة : نبيه الجزائري ، دار الجليل ، عمان ، 1984 .
- 110- مركز بقية الله الأعظم ، الامام الخميني مسيرة الثورة والجهاد ، ترجمة: عباس نور الدين ، بيروت ، 1998 .
- 111- مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي 1940-1963 ، الأيديولوجيا والتاريخ السياسي ، ج1 ، صيدا ، 1979 .
- 112- منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي ، الاعلام والمجتمع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2004 .
- 113- نجيب الصالحي ، الزلزال ، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ، لندن ، 1998 .

- 114- نجيب حسن، التوثيق الإعلامي الأسس والممارسات، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2013.
- 115- نعمان ماهر كنعاني ، مدخل في الاعلام ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، 1968.
- 116- نورمان شوارتزكوف، شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات شوارتزكوف، ترجمة : حسام الدين كساب ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
- 117-هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى عام 1958، ط2 ، مطبعة معهد الثقافة العمالية ، بغداد ، 1984 .
- 118-_____، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين، مكتبة المجلة للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2018.
- 119-هاشم عثمان، تاريخ سوريا في عهد حافظ الأسد 1971-2000، ط2، دار رياض الرئيس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014.
- 120-وسام فاضل راضي، الإذاعة والتلفزيون في العراق 1936-2010 ، دار النهرين، بغداد، 2011.
- 121-وليم لوثر ، قصة المدفع العملاق انطلاقاً من حرب الخليج ،ترجمة : فؤاد حطيط ، دار عالم الفين للنشر والتوزيع ، باريس ، 1992
- 122-ويليام اينغفال ، مائة عام من الحرب السياسية النفطية الأمريكية_ الإنكليزية والنظام الدولي الجديد، ترجمة : محمود فلاحه ، بيروت، 1993.
- 123-ليلى عبد الواحد الفرحان ، الببيلوغرافيا تطورها أنواعها أساليب اعدادها، قسم المكتبات والمعلومات ، بغداد ، 1992.
- عاشراً- الكتب الأجنبية .

1. Bill Clinton, My Life, New York, Alfred A. Knopf, 2004 .
2. Critchfield, James H., Partners at Creation, The Men Behind Postwar Germany's Defense and Intelligence Establishments, Annapolis: Naval Institute Press, 2003.
3. George H. W. Bush and Brent Scowcroft, A World Transformed, New York, Alfred A. Knopf, 1998.
4. Gunter, Michael M., Historical Dictionary of the Kurds, Lanham, MD, Scarecrow Press, 2003.
5. Human Rights Watch, Human Rights in Iraq, New York, 1990.
6. Rak, J.«2005». Bio-Power, CBC Television's Life & Times and A&E Network's Biography on A&E. Life Writing.
7. Mintzberg, Henry, The Rise and Fall of Strategic Planning, New York, Free Press, 1994.
8. Perkins, John, Confessions of an Economic Hit Man, San Francisco, Berrett Koehler Publishers, 2004.

9. Schwarzkopf, H. Norman, with Peter Petre, It Doesn't Take a Hero, The Autobiography of General H. Norman Schwarzkopf, New York: Bantam Books, 1992.

أحد عشر - كتب الموسوعات العربية .

- 1- عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامة ، عمان ، 2003.
- 2- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج7، ط2، بيروت ، 1991.
- 3- _____ ، موسوعة السياسية ، ج 1، ط2، الموسوعة العربية ، بيروت ، 1989.
- 4- مؤسسة اعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، ج2، ط2، الرياض ، 1999.

أثنا عشر - اللقاءات ، والبرامج التلفزيونية .

- 1- احمد منصور ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة ، صلاح عمر العلي يروي تفاصيل قاعة الخلد ، الحلقة السابعة ، تاريخ النشر 29 حزيران 2003، متاح على الرابط :
https://youtu.be/gBAQ6V8t_c4?si=3V1S4N42UOmOHIPS
- 2- احمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، حامد الجبوري ، الحلقة العاشرة ، تساعد نفوذ اسرة صدام حسين ، قناة الجزيرة ، تاريخ النشر 29 أيلول 2008، متاح على الرابط:
<https://youtu.be/Gjv36IVlwKQ?si=vrvVyKUb9yLMIJPw>
- 3- ابن طويريج اللواء الركن خضير عباس الغضبان ، موسوعة مؤيد عبد القادر، برنامج مرئي، تاريخ النشر 25 اب 2022، متاح على الرابط:
<https://youtu.be/0U21YQzLmCU?si=VdMnirKigCqOk5R4>
- 4- اول خطاب لصادم حسين المتلفز بعد تسلمه الحكم، الخطاب ، تاريخ النشر 11 حزيران 2024، متاح على الرابط:
https://youtube.com/shortsYI_K6Q_X5cU?si=XlvT4L6TxUJnWPJh
- 5- برزان يخاطب صدام ويتهمة بتصفية الناصري ، القصة التي هزت تكريت، الحقائق بالوثائق، برنامج مرئي، تاريخ النشر 12 حزيران 2025 متاح على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?si=n82AGyt_f4vgoVkv&v=JsSimNn0qlg&feature=youtu.be
- 6- برنامج اسمهان خولي ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، الحديث عن تاريخ العراق الحديث ، قناة الدوري، الحقبة الأولى ، تاريخ النشر، 1 أيار 2014، متاح على الرابط:
<https://youtu.be/JsSimNn0qlg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o>

- 7- برنامج اسمهان خولي ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، الحديث عن تاريخ العراق الحديث ، قناة الدوري، الحلقة الثانية، تاريخ النشر، 1 أيار 2014، متاح على الرابط:
<https://youtu.be/JsSimNn0qIg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o>
- 8- برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 5 أيار 2024، متاح على الرابط :-
<https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6>
- 9- برنامج اطراف الحديث، لقاء مع الوزير الأسبق احمد الحبوبى، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر 15 تموز 2025، متاح على الرابط:
<https://youtu.be/vfR8nW3wldg?si=b7vZvqIQN5kvuJph>
- 10- برنامج الذاكرة السياسية ، لقاء مع المفكر العراقي حسن العلوي اسرار السياسة العراقية ، من البكر الى صدام حسين وحرب ايران ، قناة العربية ، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2020، متاح على الرابط :-
https://youtu.be/STTVvagEM1A?si=AaEyTIksPDdid_PV
- 11- برنامج الشاهد ، لقاء مع صبحي ناظم توفيق عميد ركن سابق بالجيش العراقي ، الجزء الأول ، قناة ليبيا الفضائية ، تاريخ النشر 24 تشرين الثاني 2024، متاح على الرابط https://youtu.be/fFfhmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh
- 12- برنامج تلك الأيام ، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين ، الجزء الأول ، تاريخ النشر 4 نيسان 2020، متاح على الرابط:
<https://youtu.be/XvgB77tIL7U?si=2sNSUd81C4oQ1niL>
- 13- برنامج خطى، سليم شاكر الامامي قائد حرب تشرين 1973، الجزء الأول ، قناة العراقية الاخبارية ، تاريخ النش 3 أيلول 2021 ، متاح على الرابط
https://www.youtube.com/live/IOX_sQjLKb4?si=rGRhQCWiU1XAVOX7
- 14- برنامج رواية أخرى ، روايات من مقاتل في الجيش العراقي ، مع نزار الخزرجي، ج1، قناة العربية الفضائية ، تاريخ النشر 15 شباط 2022 ، متاح على الرابط <https://youtu.be/SxKFaKo0G9w?si=lj2zslRa9hsZmYaG>
- 15- برنامج فقرة كتاب، مذكرات سمير مطاوع ، قناة رؤيا الفضائية ، تاريخ النشر، 30 تشرين الأول 2020، متاح على الرابط :-
https://youtu.be/yC1QXwR6M4?si=DnDO7JzAR0Y8I_r0
- 16- برنامج ميسوبوتاميا ، لقاء مع الدكتور صالح الصحن ، قناة التغيير الفضائية ، تاريخ النشر 30 كانون الأول 2020، متاح على الرابط:
<https://www.youtube.com/live/MvqablWnnQ?si=xKu5PwRUB7XxAxP>

- 17- بيل كلينتون يعتذر من ايران ويعترف أمريكا دفعت صدام للعدوان على ايران ، لقاء متلفز ، تاريخ النشر 3 أيار 2025، متاح على الرابط:
<https://youtube.comshortsqRNZ8pU8hFA?si=emAgYzcGqiW0yPf9>
- 18- جون بيركنز ، صدام حسين كان احد اهم عملاء المخابرات الامريكية ، لقاء تلفزيوني ، تاريخ النشر 31 كانون الثاني 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be8IPCi00Yinc?si=IAt53f-OiNYOwglI>
- 19- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، 27 شباط 2020 ، متاح على الرابط:
<https://youtu.be8IPCi00Yinc?si=IAt53f-OiNYOwglI>
- 20- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، جمال عبد الناصر يصف صدام حسين بالرجل المهم والخطير ، تاريخ النشر 29، كانون الاول، 2024، متاح على الرابط:
<https://youtu.beJsSimNn0qlg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o>
- 21- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، صدام حسين في اول خطاب بعد غزو الكويت صدام يأمر بقتل المنتفضين في انتفاضة شعبان 1991، تاريخ النشر 24 كانون الأول 2025 ، متاح على الرابط : <https://youtube.comshortsPxr8Dza5J5Y?si=oUhl7nVGULaidim7>
- 22- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية ، تاريخ النشر 4 حزيران 2024، متاح على الرابط:
<https://youtu.be8YB4EElytxo?si=WDiU3Tn7X9idwkP>
- 23- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، لأول مرة صدام يعترف بهزيمته بالكويت ، تاريخ النشر ، 18 تشرين الثاني 2024، متاح على الرابط <https://youtu.beW9xxx6XeVak?si=R0PNkJ2j-G2-Og8L>
- 24- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما مقدار الراتب الذي كان يتقاضاه صدام حسين من السلطات المصرية، تاريخ النشر 11 ايار ، 2021، متاح على الرابط التالي: <https://youtu.beDq9rPxhZn6k?si=n8nBO3al1yLof57i>
- 25- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما وصية صدام الى عزة الدوري قبل اجتماع جدة مع الكويتيين ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر 10 ايلول 2024، متاح على الرابط : <https://youtu.beu3yaTTi8PI?si>

- 26- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، هل هناك كويتيون تعاونوا مع الجيش العراقي لتصفية المقاومة الكويتية ، تاريخ النشر 30 كانون الاول 2020، متاح على الرابط : <https://youtu.be/4gTcXIQvTbc?si=YWLlyQMV026A8DP>.
- 27- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، ، تاريخ النشر 3 كانون الأول 2024، متاح على الرابط : <https://youtu.be/OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS>.
- 28- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام رسالة سرية وعاجلة من حافظ الأسد الى احمد حسن البكر تستقر صدام حسين ، تاريخ النشر 7 شباط 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/6XoW-h-BmEk?si=x47HlpvCdpp80tpn>.
- 29- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع صلاح عمر العلي من اتخذ قرار الحرب العراقية الإيرانية ؟ ومتى؟ قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر 25 تشرين الثاني 2010، متاح على الرابط : <https://youtu.be/S905Bd6UHaA?si=f1vAVGLwQiZKXZRb>.
- 30- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 22 تشرين الأول 2017، متاح على الرابط : https://youtu.be/M7Ey-UnbT7I?si=m9ikKm1ROa_Mp3qa ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية 29 تشرين الأول 2017، الحلقة الثالثة 5 تشرين الثاني 2017 ، الحلقة الرابعة 13 تشرين الثاني 2017.
- 31- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبلي ، الجزء الاول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، 12 كانون الثاني 2020، متاح على الرابط : <https://youtu.be/HtrGxIWtgsK?si=TYc4m3m1lo-FeKTV> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية ، الحلقة الثانية 13 كانون الثاني 2020 ، الحلقة الثالثة ، 14 كانون الثاني 2020.
- 32- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 17 نيسان 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.be/g5BLPB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrl> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية ، الحلقة الثانية 21 نيسان 2019، الحلقة الثالثة 28 نيسان 2019.
- 33- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، 13 تشرين الثاني 2016، متاح على الرابط <https://elaph.com/WebCulture20136817535.html> ، والحلقة الثانية المنشورة بتاريخ ، 20 تشرين الثاني 2016.

- 34- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ، 9 اب 2025 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS> ، والحلقة الثانية 16 اب 2025.
- 35- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ ، اللقاء الأول ، قناة utv الفضائية ، تاريخ النشر 12 تشرين الثاني 2021 متاح على الرابط : <https://youtu.be/A857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9IX3> ، والحلقة الثانية 13 تشرين الثاني 2021 .
- 36- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الحلقة الاولى ، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر 12 شباط 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/NpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvG> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية 13 شباط 2021 ، الحلقة الثالثة 15 شباط 2021.
- 37- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2017 ، متاح على الرابط <https://youtu.be/FFhmpG8Sk?si=somOopd104tVpEh> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية 25 تشرين الثاني 2017 ، الحلقة الثالثة 26 تشرين الثاني 2017.
- 38- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبى ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 2 تموز 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/A6j6uktKFfY?si=MnABxe9CTxZVh0YX> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية 3 تموز 2019 ، الحلقة الثالثة 4 تموز 2019 ، الحلقة الرابعة 5 تموز 2019 .
- 39- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 8 حزيران 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/p8wTzix-:XWU?si=TEWV8ErqjALLGxDK> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية 8 حزيران 2019 ، الحلقة الثالثة 9 حزيران 2019 ، الحلقة الرابعة 10 حزيران 2019 ، الحلقة الخامسة 11 تموز 2019 ، الحلقة السادسة 12 حزيران 2019 ، الحلقة السابعة 13 حزيران 2019 ، الحلقة الثامنة 14 حزيران 2019 .

- 40- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع دحم عبد الرشيد ، الرئيس الأسبق لديوان الرقابة المالية ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 23 تموز 2016 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beu5YJypcUgo?si=Ap8kHCRFdcB5ObFT>
- 41- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 29 حزيران 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beM1RA7H7Trkk?si=hpWAdnka0NsrLdE> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية بتاريخ 1 تموز 2019 ، الحلقة الثالثة 6 تموز 2019.
- 42- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر 29 تشرين الثاني 2016 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beTZh8BzIxx?si=nzkC8TmC1nGlgpQ> ، والحلقة الثانية ، المنشورة بتاريخ 4 كانون الثاني 2016.
- 43- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع طالب السعدون ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 22 اب 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beO5yQEjUGmOg?si=y6LMm4vEfZYBi27> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية 22 اب 2023 ، الحلقة الثالثة 22 اب 2023.
- 44- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، الجزء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 19 تشرين الثاني 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beS8TMn26jjc?si=CbPdJWns08BQAN4y> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ التالية ، الحلقة الثانية 21 تشرين الثاني 2019 ، الحلقة الثالثة 14 أيار 2019 ، الحلقة الرابعة 15 أيار 2019.
- 45- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عزيزان ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، 19 كانون الأول 2019 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beKIO136ZPyle?si=j404lttoyb0kmh7H5>
- 46- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة 1991 في مدن كردستان ، اللقاء الاول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر 29 حزيران 2021 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beUHGLyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5> ، والحلقة الثانية بتاريخ 30 حزيران 2021.

- 47- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر 28 تشرين الثاني 2019، متاح على الرابط : <https://youtu.beB0PHto3p3Q?si=0u089K2eGH32QRu> ، والحلقة الثانية بتاريخ 28 تشرين الثاني 2019.
- 48- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر 20 اب 2021 ، متاح على الرابط: <https://youtu.beJhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية 5 اب 2021، الحلقة الثالثة 7 اب 2021، الحلقة الرابعة 8 اب 2021.
- 49- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر، 22 اب 2023، متاح على الرابط: <https://youtu.beHPSorW0NX1M?si=cx2GcXeestPrpfW> ، والحلقة الثانية 22 اب 2023.
- 50- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر 22 اب 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.beptl62bpaO94?si=94Y-h5xiH4s2sSW> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الأولى 22 اب 2023، الحلقة الثالثة 22 اب 2023، الحلقة الرابعة ، 22 اب 2023، الحلقة الخامسة 22 اب 2023، الحلقة السادسة 22 اب 2023.
- 51- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج1، قناة UTV الفضائية، 21 تشرين الأول 2023، متاح على الرابط : <https://youtu.beVQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9> ، والحلقة الثانية 23 تشرين الأول 2023.
- 52- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع حسن العلوي، اللقاء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر، 19 اذار 2017 متاح على الرابط: <https://youtu.beVKPZBh0eko?si=R1ISKDjps4MvFMLe> ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية: الحلقة الثانية 23 اذار 2017، الحلقة الثالثة ، 20 نيسان 2022.
- 53- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث ، تاريخ النشر 5 ايلول 2021، متاح على الرابط: <https://youtu.be7rSP7EjwK2s?si=2uGRNI6-zP2I7kRA>

- 54- الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المعبور صدام حسين ، في ذكرى ليلة 16 اب 1991، خطاب الرئيس صدام يوم بدء حرب الخليج الثاني ام المعارك ، تاريخ النشر 17 كانون الثاني 2023 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beKrztG9kz0?si=OWf255vpjVSQsSib>.
- 55- شامل عبد القادر ، برنامج مرئي ،القصة الكاملة للشهيد وليد الخشالي ، ج 1 ، تاريخ النشر في الأول من تشرين الأول 2024 ، متاح على الرابط : <https://youtu.beEf7nuOsKg?si=UjcwT8lvzEOR0T-d> :
- 56- شامل عبد القادر، سعدون شاكر صديق الرئيس صدام حسين المقرب، برنامج العراق عبر قرن، 2022، تاريخ النشر 21 كانون الأول 2023، متاح على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=KdmyjAlhdhY&abchannel7>.
- 57- صدام حسين يروي قصة اغتياله لعبد الكريم قاسم سنة 1959، لقاء تلفزيوني مع صدام حسين ، تاريخ النشر، 28 ايار، 2023، متاح على الرابط: <https://youtube.com/shortsQCYyF5hj0XU?si=yL8tcUG3Y9pRBHK>.
- 58- صدام حسين يعلن الحرب على ايران ، خطاب متلفز على اليوتيوب ، تاريخ النشر 16 تشرين الاول 2025، متاح على الرابط : <https://youtube.com/shortsqs0AABmX0co?si=Q9Whezd6ORrXQus>.
- 59- الصندوق الأسود ، قناة قبس الفضائية ، سباعوي اجتمع مع المخابرات العراقية لقمع الانتفاضة الشعبانية ، تاريخ النشر 2 ايلول 2025 متاح على الرابط : <https://youtu.be69NIATFODZw?si=V6nDL3qUSI1oEydG>.
- 60- قناة القبس الكويتية ، العميد فهد الصباح يروي كيف خرج الشيخ جابر من قصر دسمان لحظة الغزو العراقي ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر 25 شباط 2018، متاح على الرابط : <https://youtu.beFPIE4vnEcHw?si=Stck7f9783AJ8rvD>.
- 61- مكامن التاريخ ، برنامج مرئي ،هكذا دعمت ايران العسكري عبد الغني الراوي ، تاريخ النشر 5 تموز 2022، متاح على الرابط: <https://youtu.beU9Ace54I3o4?si=hQhyHYkxX8hX93N5>.
- 62- نص البيان رقم 1 بداية الحرب مع ايران ،مقطع متلفز، برنامج اليوتيوب ، تاريخ النشر في الأول من نيسان 2020، متاح على الرابط : <https://youtube.com/shortsqs0AABmX0co?si=Q9Whezd6ORrXQus>.

63- نص الخطاب المتلفز ، للرئيس العراقي الأسبق للشعب الكردي ، تاريخ النشر 6 تموز 2023، متاح على الرابط :

<https://youtube.comshortsKDiUBXvrmBM?si=sW3dHmbo9ltXcUT>

64- نص الخطاب المتلفز لقمة بغداد 1990، تحليل موقف صدام حسين في قمة بغداد تجاه دول الخليج ، تاريخ النشر 26 شباط 2011 متاح على الرابط :

<https://youtu.be.OMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS>.

65- نص الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، صدام حسين يتحدث عن الانسحاب من الكويت ، تاريخ النشر ، 19 حزيران 2023، متاح على الرابط :

<https://youtube.com shorts mNlafjLfh0k?si=j2QDJN1iyYFzFz4>

ثلاث عشر - المقابلات الشخصية ، والمراسلات .

1- اتصال اجراه الباحث مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ 17 تشرين الثاني 2025 ، و 20 تشرين الثاني 2025 و 19 شباط 2026 .

2- اتصال اجراه الباحث ، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ، 12 تشرين الأول 2025، و 14 تشرين الأول 2025 ، و 21 تشرين الثاني 2026، و 7 كانون الأول 2026، 25 كانون الأول 2026.

3- اتصال اجراه الباحث ، مع سليم شاكر الامامي ، بتاريخ 17 شباط 2026.

4- اتصال اجراه الباحث ، مع صبحي ناظم توفيق، بتاريخ 25 شباط 2026، و 26 شباط 2026.

5- اتصال اجراه الباحث ، مع مجد طالب السعدون ، بتاريخ 21 شباط 2026.

6- اتصال اجراه الباحث ، مع محمد السباهي ، بتاريخ 20 شباط 2026.

7- اتصال اجراه الباحث ، مع منذر المطلك ، بتاريخ ، 3 شباط 2026.

8- اتصال اجراه الباحث ، مع نجيب الصالحي ، بتاريخ 24 اذار 2026.

9- اتصال اجراه الباحث مع الفريق عبد القادر العبيدي ، بتاريخ 30 تشرين الثاني 2025، و 25 كانون الأول 2025 ، و 21 شباط 2026.

10- اتصال اجراه الباحث، مع الفريق فوزي الشمري ، بتاريخ 21 اذار 2026.

11- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع صبحي ناظم توفيق ، بتاريخ 28 شباط 2026.

12- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي، بتاريخ 23 شباط 2026.

13- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع نجيب الصالحي ، بتاريخ 23 شباط 2026.

14- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع سليم شاكر الامامي ، بتاريخ 17 شباط 2026.

- 15- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع عبد السلام احمد حسن البكر ، بتاريخ 25 كانون الاول 2025.
- 16- مراسلة على منصة اكس ، اجراها الباحث ، مع سالم الجميلي ، بتاريخ 21 شباط 2026.
- 17- مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ 11 تشرين الأول ، و 16 تشرين الثاني 2025
- 18- مقابلة شخصية ، مع الاستاذ خالد جالي الساعدي ، مدير عام الشؤون الثقافية في هيئة اجتثاث البعث ، بتاريخ ، 14 تشرين الأول 2025.
- 19- مقابلة شخصية ، مع معتز عبد الكاظم عزيزان ، بتاريخ 22 كانون الثاني 2026
- 20- مقابلة شخصية ، مع وليد عمر العلي ، بتاريخ 16 شباط 2026.
- 21- مقابلة شخصية مع اركان رياض البياتي في ، بتاريخ 24 شباط 2026.
- 22- مقابلة شخصية مع دكتور جميد عبدالله ، بتاريخ 1 تشرين الاول 2025 ، و 5 تشرين الثاني 2025 ، و 11 كانون الثاني 2026.
- رابع عشر - المواقع الالكترونية وشبكات الانترنت ، الشبكة العنكبوتية العالمية **WWW**.
- 1- إبراهيم الزبيدي، صفحات مطوية من أيام المعارضة العراقية السابقة ، موقع ايلاف الالكتروني ، 16 ايلول 2009 ، متاح على الرابط :
<https://elaph.comWebAsdaElaph200912514002.html> .
- 2- جابر الأحمد الجابر الصباح ، موقع الجزيرة نت - الموسوعة العربية ، متاح على الرابط التالي :
<https://www.aljazeera.net/news/2005/227> .
- 3- حسين الزيايدي، محنة النخب والكفاءات ابان حكم البعث ، مذبحة مدينة الطب انموذجاً ، 8 بغداد ، كانون الثاني 2025 ، متاح على الرابط :
https://iraqicenterfdec.org?s=%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%82%D8%B9&jet_ajax_search_settings=%7B%22search_source%22%3A%5B%22post%22%2C%22pagch_settings%22%2C%22masaha%22%2C%22friends%22%5D%7D .
- 4- حمد الأنباري ، بغداد ، موقع الجزيرة نت ، تاريخ النشر 12 أيار 2015 ، متاح على الرابط الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net> .
- 5- الدكتور سعدون حمادي ، المجمع العلمي العراقي ، متاح على الرابط :
<https://iraqacademy.iqupload3106087751.pdf> .

- 6- زوهر المالكي، خيمة صفوان في الميزان، موقع كتابات، 8 اب 2020، متاح على الرابط: <https://kitabab.com>.
- 7- سعد الدغمان ، عبد الجبار محسن شهادة الزور مرفوضة ، موقع كتابات الالكتروني ، عمان 13 تشرين الثاني 2013 ، متاح على الرابط : <https://kitabab.com>.
- 8- صباح إبراهيم ، ضحايا صدام حسين، موقع مفكر حر ، تاريخ النشر ، 21 ايلول 2012 متاح على الرابط : https://mufakerhur.org%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-7?utm_source=chatgpt.com.
- 9- صبحي ناظم توفيق ، الجنرال اول الركن عبد الجبار شنشل كما عرفته ، موقع برق الالكتروني ، 30 ايلول 2021، متاح على الرابط : <https://barq-rs.com>.
- 10- صفحة وثائق عراقية على الفيس بوك، تاريخ النشر 19 تموز 2021: متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/1190251574455279/photosa.11916679676473>.
- 11- صفحة العراق أيام زمان ، 27 شباط 2017، متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/sharep1B5LQnABeS?mibextid=wwXlfr>.
- 12- صفحة قصور عراقية ، الفيس بوك ، تاريخ النشر 3 تشرين الأول، 2024، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/sharep16zHb2LHc3?mibextid=wwXlfr>.
- 13- طلعت خيرى، دور الكنيسة المارونية في دعم الأحزاب القمعية، حزب البعث في العراق وسوريا ، موقع الحوار المتمدن الالكتروني، العدد 4276 في 15 تشرين الثاني 2013، متاح على الرابط : <https://m.ahewar.org/s.asp?aid=387001&r=0>.
- 14- طه العاني واحمد الدباغ، القصة الكاملة لانشقاق حسين كامل صهر صدام ومقتله فور عودته للعراق ، موقع الجزيرة نت ، 23 شباط 2022 متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/amppolitics>.
- 15- عماد ال جلال ، حميد عبدالله نموذجاً، الاعلام حين يمسك بزمامه الانكفاء ، وكالة الحدث الاخبارية ، 19 أيار 2025، متاح على الرابط : <https://www.alhadathcenter.net/index.php/141836-2025-05-19-19-28-15>.
- 16- فهد الرمضان ، تسجيل قصر دسمان ضمن المباني التاريخية ، موقع الجريدة الالكتروني ، تاريخ النشر 23 3 2025، متاح على الرابط : <https://www.aljarida.com>.

- 17- ليث عصام العبيدي ، السيد محمد بحر العلوم من رواد الاعتدال الديني والسياسي ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، العدد 11، 2022، متاح على الرابط : <https://j.alalamain.edu.iq/index.php/mahadarticleview259> .
- 18- المجلس الأطلسي الأمريكي ، السيرة الرسمية لسكوكروفت، تاريخ النشر 12 اب 2011، متاح على الرابط ، <https://www.atlanticcouncil.org> .
- 19- محمد الخزاعي، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف جهاز حُنين نواة تصفية المعارضين لسلطة حزب البعث، 2022، تاريخ النشر 5 تشرين الاول 2022 ، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://iraqicenter-fdec.org/archives3303> .
- 20- محمد عبد يعقوب الشجيري، الأستاذ الدكتور وليد شوكت احمد كاظم الخيال ، مركز الأرشيف الوطني، نقابة أطباء العراق ، تاريخ النشر 10 ايار، 2017، متاح على الرابط: <https://www.ima.org.iq/arview171> .
- 21- محمد علي كريم، ذكرياتي في إذاعة بغداد في سنواتها الأولى ، موقع Google Arts & Culture، تاريخ النشر 14 اب 2020، متاح على الرابط: <https://artsandculture.google.com> .
- 22- مركز التراث العالمي _ لليونسكو، متاح على الرابط : <https://whc.unesco.org/en/list> .
- 23- مركز عشتار للإعلام، صبيحة المدرس، بغداد ، 11 حزيران 2020، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/1FKh6rfpya?mibextid=wwXlfr> .
- 24- ملتقى المسعى الثقافي ، تايه عبد الكريم في وفاته، تاريخ النشر 10 كانون الثاني 2020، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/1816LcyRcf?mibextid=wwXlfr> .
- 25- الملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، الدراجي شفيق حمود ، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، تموز 2023 ، متاح على الرابط : <https://afiqa.net/authors/details/19674> .
- 26- موسوعة الجزيرة الالكترونية ، موقع الجزيرة نت، اعتقال أخ غير شقيق لصدام، تاريخ النشر 27 شباط 2005، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia> .
- 27- موسوعة شبكة الجزيرة الإعلامية، الاتحاد الوطني الكردستاني أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في كردستان العراق، موقع الجزيرة نت، 9 تموز 2017، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/201769> .
- 28- موقع ayam.news، ناحية الموقفية، تاريخ النشر 12 نيسان 2011، متاح على الرابط: <https://pub103.ayam.news/101218> .

- 29- موقع InfoplusNetwork الالكتروني ، وفاة عزيز صالح النومان في سجن أبو غريب، تاريخ النشر كانون الثاني 2024 ، على الرابط: <https://infoplusnetwork.com/news/local> .
- 30- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة الاتجاه ، متاح على الرابط : <https://x.com/waatantv> .
- 31- الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة ، متاح على الرابط: <https://youtube.com/@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr> .
- 32- الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة ، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr> .
- 33- الموقع الالكتروني الرسمي لجامعة شيكاغو: <https://www.uchicago.edu> .
- 34- الموقع الالكتروني الرسمي لصحيفة المشرق: <https://almashriqnews.com> .
- 35- الموقع الإلكتروني الرسمي لفندق المسيلة <https://www.jumeirah.com/ar/stay/kuwait/jumeirah-messilah-beach-hotel-and-spa> .
- 36- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة Utv ، متاح على الرابط : https://youtube.com/@utviraq?si=0MA24g1Sxd_t7iZB .
- 37- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة البغدادية، متاح على الرابط: <https://youtube.com/@al-baghdadia?si=RDn-lsLaZqEkcJXC> .
- 38- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة المشرق ، متاح على الرابط : <http://www.youtube.com/@aendy123456> .
- 39- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة دجلة ، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@dijlahatv?si=jVwmJMBZ-vp-GKfR> .
- 40- الموقع الالكتروني على برنامج الفيس بوك، رئاسة الوزراء - مؤسسة الشهداء، تاريخ النشر 27 حزيران 2022، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/sharep186g9MXd8c?mibextid=wwXlfr> .
- 41- الموقع الالكتروني لصحيفة وول ستريت جورنال « The Wall Street Journal » ، متاح على الرابط : <https://www.wsj.com> .
- 42- الموقع الالكتروني للملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، رياض عزيز هادي، متاح على الرابط : <https://afiqa.net/authors/details3243> .
- 43- الموقع الالكتروني لمجلس الامن الدولي ، قرارات مجلس الامن الدولي ، متاح على الرابط : <https://main.un.org/securitycouncil> .

- 44- موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، مكتبة الأمم المتحدة الرقمية « UN Digital Library »، متاح على الرابط: https://digitallibrary.un.org/record/488993/files/S_11291-EN.pdf.
- 45- موقع الأمم المتحدة، السيرة الرسمية للأمناء العامين - كورت فالدهيم، الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، متاح على الرابط <https://www.un.org/gencontent/former-secretaries-general/kurt-waldheim>.
- 46- موقع البوابة العراقية للمعرفة ، حوار مع الأستاذ تايه عبد الكريم تجربة التأميم في العراق نموذج ثوري لدول العالم الثالث ، السنة الرابعة ، العدد 9، حزيران 1979، متاح على الرابط : <https://kiqp.net/bibliography/90562>.
- 47- موقع التاريخ الحديث والمعاصر، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر ، 20 تشرين الثاني ، 2018، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/16y5ck3Tug?mibextid=wwXlfr>.
- 48- موقع الجزيرة نت ، إحالة قائدين عسكريين كبيرين للتقاعد في العراق، الدوحة ، 2014، متاح على الرابط ، <https://www.aljazeera.net/amp/news>.
- 49- موقع الجزيرة نت الإلكتروني، مؤتمر المعارضة العراقية في لندن يدخل يومه الثاني، 15 كانون الأول 2002، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/amp/news>.
- 50- موقع الجزيرة نت، تولي عبد القادر العبيدي حقيبة الدفاع العراقية ، الدوحة 8 حزيران 2006، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net>.
- 51- الموقع الرسمي الإلكتروني لبرنامج شهادات للتاريخ ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/3JxBkYp7Ro?si=Zlk3Hhk6giqDGitK>.
- 52- الموقع الرسمي للأكاديمية الدبلوماسية ، James A. Baker, III، متاح على الرابط الرسمي: <https://www.academyofdiplomacy.org/members-1/baker-iii/james-a>.
- 53- الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية الجيش الأمريكي، مركز أبحاث وتطوير الذخيرة، متاح على الرابط الرسمي للجيش الأمريكي: <https://www.army.mil>.
- 54- موقع العتبة العباسية المقدسة ، حكايات من الانتفاضة الشعبانية في كربلاء ، تاريخ النشر 4 اذار 2016 ، متاح على الرابط : <https://imamhussain.org/news/5650>.
- 55- موقع العراق في زمن _ وثائقيات، منشور على الفيس بوك ، بتاريخ، 21 ايار ، 2020، متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/share/17gd59Ak6z>.
- 56- موقع المعرفة الإلكتروني ، تايه عبد الكريم زعراوي، تاريخ النشر 3 نيسان 2024، متاح على الرابط : <https://www.marefa.org>.

- 57- موقع المعرفة الالكتروني ، سيرة العميد الركن صبحي ناظم توفيق ، تاريخ النشر 30 حزيران 2024 ، متاح على الرابط : <https://www.marefa.org> .
- 58- موقع الملفات السرية الالكترونية ، عبد حمود خطاب الناصري ، تاريخ النشر 2 كانون الثاني 2024، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share1C3bW57TCD?mibextid=wwXlfr> .
- 59- موقع الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة ، التاريخ الاجرامي للمجرم محمد حمزة الزبيدي ، تاريخ النشر 3 أيلول 2025 ، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/sharer1DrXhdWcEQ?mibextid=wwXlfr> .
- 60- موقع الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة ، صابر الدوري ، مسؤولاً بارزاً في النظام العراقي البائد ، متاح على الرابط ، <https://www.facebook.com/sharev1HAND8f2Ao?mibextid=wwXlfr> .
- 61- موقع برنامج الملف الالكتروني، متاح على رابط: <https://youtu.be/VjgV7oNyUd4?si=b6x4Gv6QDUz8bz2d> .
- 62- موقع بغداد الالكتروني ، برنامج الفيس بوك ، وفاة مؤسس التلفزيون العراقي ، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share16a8hCF1ts?mibextid=wwXlfr> .
- 63- موقع تراث بغدادي ، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر 5 حزيران 2021، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/sharep14UKUFGyToy?mibextid=wwXlfr> .
- 64- موقع تعاريف المصطلحات العسكرية، متاح على الرابط : https://en.wikipedia.org/wiki/D-Day_%28military_term%29 .
- 65- موقع جريدة الحقيقة_حميد المطبوعي كاتب وموسوعي عراقي 3 تشرين الثاني 2017 ، موقع واي باك مشين، متاح على الرابط: <http://www.alhakikanews.com/index.php/permalink43199.html> .
- 66- موقع شهداء العلم والفضيلة في النجف الاشرف ، الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد قاسم المبرقع، متاح على الرابط : <https://shohadaalhawza.com> .
- 67- موقع نبض الالكتروني، العين سمير مطاوع في لقاء حصري، عمان، 2021، متاح على الرابط <https://nabd.com> .
- 68- موقع وزارة المالية العراقية، السيرة الرسمية لوزير المالية هوشيار زيباري، متاح على الرابط: <https://gov.krdmopa-ar> .

- 69- موقع وزارة شؤون البيشمركة حكومة إقليم كردستان العراق، التعريف بوزارة شؤون البيشمركة ومهامها، متاح على الرابط: <https://gov.krd/mopa-ar/> .
- 70- موقع وكالة عمون الإخبارية، رحيل سمير مطاوع ، عمّان، 2021، متاح على الرابط: <https://www.ammonnews.net> .
- 71- هادي حسن عليوي ، رياض إبراهيم حسين العاني ، الطبيب الذي قتلته جراته، 21 أيار 2020، موقع كتابات الإلكتروني ، متاح على الرابط: <https://kitab.com%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6> .
- 72- هادي حسين عليوي ، اياد فتيح الراوي ، بين انتصاراته في الحرب وبين القضاء على انتفاضة 1990 وتجفيف الأهوار ، موقع كتابات الإلكتروني ، تاريخ النشر 15 تشرين الثاني 2021، متاح على الموقع: <https://kitab.com> .
- 73- وكالو انباء براتنا، علي غيدان ، الأجهزة الأمنية العراقية لديها الإمكانيات بان تقوم بإحباط أي نوايا تخل بأمن البلاد، بغداد، 2009، متاح على الرابط: <http://mail.burathanews.comarabicnews59999> .

ABSTRACT

This study examines the role of media in documenting Iraq's contemporary political events between 1979 and 1991 through the television program "Special Testimonies" as a practical model that combines media work with oral history. The study demonstrates that media is not only a means of transmitting events, but also an effective tool for preserving historical memory and providing researchers with valuable material that can be used to analyze political developments and understand the circumstances surrounding them.

The research focused on oral testimonies as one of the most important sources in documenting contemporary history because they provide direct accounts from individuals who experienced and participated in political events. These testimonies offered detailed information that was often absent from written documents and official records. At the same time, the study emphasized the importance of critically analyzing oral narratives by comparing different testimonies and distinguishing between factual events and personal interpretations in order to achieve objective historical understanding.

The program "Special Testimonies" succeeded in presenting a wide range of political and social perspectives through its numerous episodes and diverse guests. This diversity enriched the documentary material and enabled researchers to form a more comprehensive and balanced understanding of Iraq's political history during the selected period. The study also highlighted the important role of the Hamid Abdullah, who managed the interviews professionally and contributed to shaping the historical narrative through his academic background and media experience. His ability to guide discussions, organize historical events chronologically, and encourage guests to present detailed testimonies gave the program significant academic and documentary value.

Furthermore, the study concluded that the integration between media and oral history contributes to producing a broader understanding of historical knowledge. Media has become more than a platform for presenting events; it now plays a role in interpreting and reconstructing historical narratives in

a way that reflects the complexity of political and social reality. The research also showed that professionally produced media programs can become reliable documentary archives for future studies in political history and media studies.

In conclusion, the study confirmed that contemporary media can play a major role in documenting political events and preserving collective memory when it is based on professionalism, objectivity, and accurate historical analysis. The program “Special Testimonies” represents a successful example of the integration between media and oral history, offering researchers a rich and valuable source for understanding Iraq’s modern political history.

**Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Wasit
College of Education**



**The Role of Media in Documenting Iraq's Political Events
(1979–1991) The Program « Special Testimonies » as a Model**

A Thesis Submitted

By

Abbas Adnan Alawy Al-Tuwaini

To the Council of the College of Education, University of Wasit. In partial
Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in the Modern of
History.

Supervised by

Prof. Dr. Raheem Kadhim Al-Hashimi

2026 A.D

1448 A.H